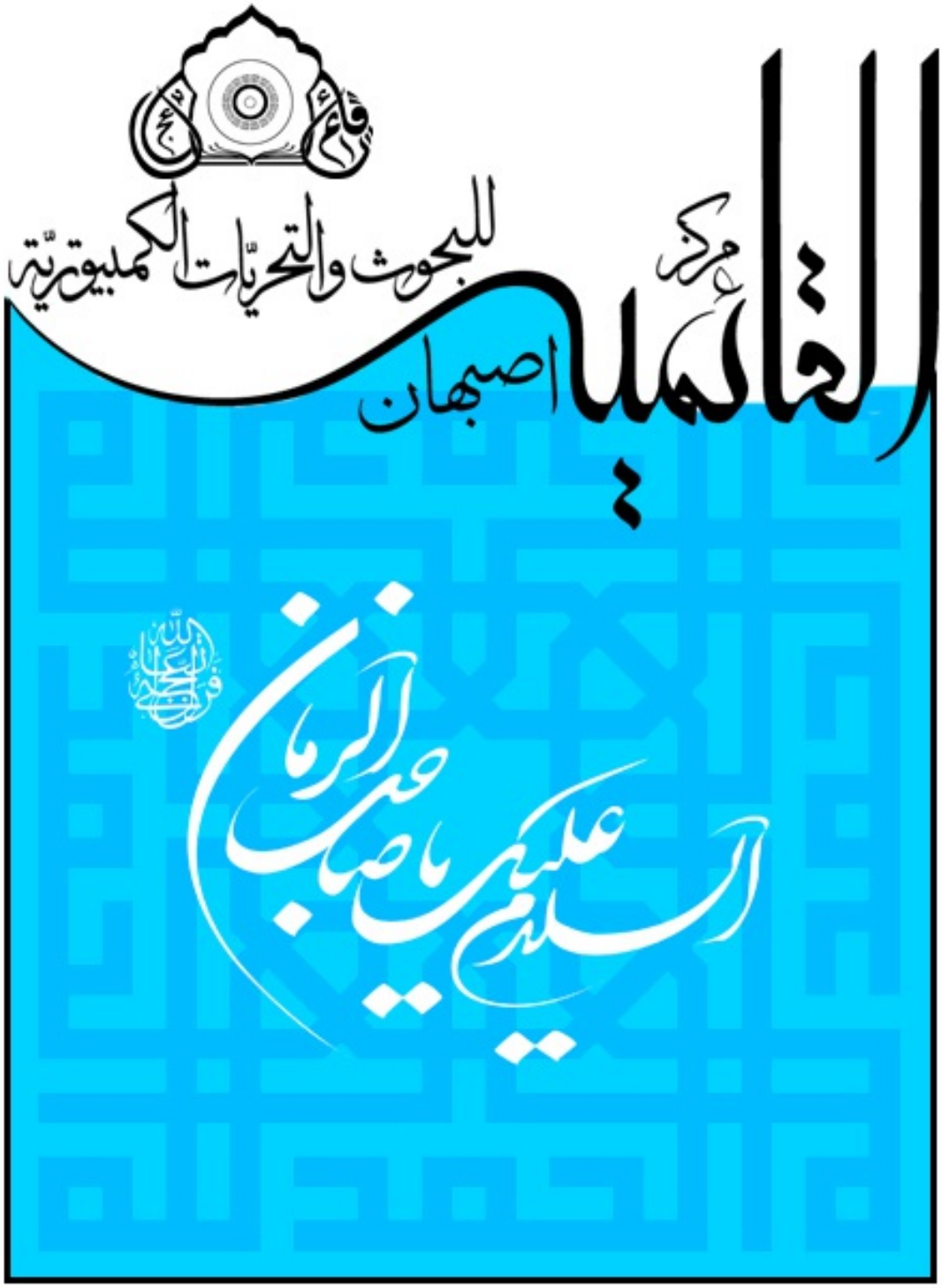

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

التبرك

جعفر مرتضى العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

التبرک

كاتب:

جعفرمرتضى حسينى عاملى

نشرت فى الطباعة:

مجله حوزه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
التبرک ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
نبذة من حیاة المؤلف ----- ۱۰
تقدیم: الوحدة الإسلامیة: اسسها و منطلقاتها ----- ۱۱
مقدمة الطبعة الثانیة ----- ۱۵
مقدمة الطبعة الأولی ----- ۱۷
تبرک الصحابة بآثار الرسول ----- ۱۸
تبرکهم فی تحنیک الأطفال ----- ۱۸
من حنکهم النبی أو تفل فی أفواههم أو مسح رؤوسهم ----- ۱۹
نظرة فی الأحادیث ----- ۲۱
التبرک بمسه و مسحه ----- ۲۱
اسماء الذین مسح رسول الله رؤوسهم و برک علیهم ----- ۲۲
نظرة فی الأحادیث ----- ۲۷
التبرک بشرب دمه ----- ۲۸
نظرات فی الأحادیث ----- ۲۹
تبرک الصحابة بفضل وضوئه و سؤره و بماء تفل أو مج فیه ----- ۲۹
نظرة فی الأحادیث ----- ۳۲
التبرک بسؤره فی شرابه و طعامه أو ماء مج أو تفل فیه ----- ۳۳
نظرة فی الأحادیث ----- ۳۵
التبرک بماء أدخل فیه یده أو برکه بشیء ----- ۳۶
نظرة فی الأحادیث ----- ۳۷
تذنیب و تتمیم ----- ۳۷

التبرک بشعره ----- ۳۸
تقسیمه شعره ----- ۳۹
نظرة فی الأحادیث ----- ۴۱
تبرک التابعین بشعره ----- ۴۲
التبرک بعرقه و بصاقه و نخامته و ظفره ----- ۴۲
نظرة و تحقیق فی الأحادیث ----- ۴۴
التبرک بقدحه و موضع فمه ----- ۴۵
تبرک الصحابة بقدحه ----- ۴۵
تبرک الصحابة بموضع فمه و آثار أصابعه من الطعام ----- ۴۶
عود إلی بدء ----- ۴۷
التبرک بمنبره ----- ۴۷
کلام السمهودی ----- ۴۸
تبرک الصحابة بالدنانیر التی أعطاها رسول الله لهم ----- ۴۹
الکلام حول الأحادیث ----- ۴۹
التبرک بقبره ----- ۵۰
الاستشفاع بقبره ----- ۵۰
تبرک الصحابة بقبره بلمسه و أخذ ترابه و وضع الخد علیه و... ----- ۵۰
تنبیه ----- ۵۱
تبرک الصحابة والتابعین بقبور الصالحین و جنائزهم ----- ۵۲
کلام العلامة المتتبع الشیخ الأمینی ----- ۵۴
التبرک بالقبر الشریف ----- ۵۵
تبرک أهل البیت و توسلهم بقبره الشریف ----- ۵۶
نظرة حول الأحادیث ----- ۵۷
تبرک الصحابة والتابعین ----- ۵۸

التبرک بعصاه ----- ۵۸
التبرک بخاتمه ----- ۵۹
التبرک بلباسه و ما اشتمله ----- ۶۰
ملابسه عند سائر المسلمین ----- ۶۴
نظرة و تحقیق حول الأحادیث ----- ۶۵
التبرک بأماکن صلی فیها رسول الله أو بویع فیها ----- ۶۶
التبرک بأماکن صلی فیها الرسول أو دعا فیها ----- ۶۶
فتوی الخلیفة عمر بن الخطاب فی التبرک ----- ۶۷
التبرک بأماکن صلی إلیها رسول الله ----- ۷۰
التبرک بأماکن مشی أو وقف فیها رسول الله ----- ۷۰
عود علی بدء ----- ۷۱
المساجد المبارکة بالمدینة الطیبة المعلومة المعینة ----- ۷۲
المساجد المبارکة بالمدینة الطیبة غیر المعینة ----- ۷۴
الدور المبارکات بالمدینة الطیبة ومکة المکرمة ----- ۷۴
عود علی بدء ----- ۷۷
المساجد المبارکة بین مکة والمدینة ----- ۷۷
المساجد المبارکة بین المدینة الطیبة و تبوک ----- ۷۸
المساجد المبارکة بین المدینة الطیبة و خیبر ----- ۷۸
المساجد المبارکة ----- ۷۸
الکلام حول الأحادیث ----- ۷۹
تبرک المسلمین بسائر آثاره ----- ۷۹
تبرک الصحابة والمسلمین بسائر آثاره ----- ۷۹
نظرة تحقیق فی الأحادیث ----- ۸۲
تبرک الصحابی والتابعی بشیء عبد الله فیه أو ینسب إلی الله تعالی ----- ۸۳

تبرک الصحابة و التابعین بآل الرسول و ذویه ---- ۸۳
نکات و دقائق ---- ۸۹
تبرک المسلمین بالصلحاء من الصحابة وغیرهم ---- ۹۰
الاحادیث المرغبة فی التبرک ---- ۹۱
استقصاء فی التحقیق والنقد ---- ۹۴
خاتمة المطاف ---- ۹۵
بحث حول مسألة التقبیل شرعا «جوازا و منعا» ---- ۹۶
الکلام حول مسألة التقبیل شرعا «جوازا و منعا» ---- ۹۶
الاخبار الدالة علی تقبیل النبی أهل بیته ---- ۹۷
تقبیله علیا ---- ۹۷
تقبیله فاطمة ---- ۹۸
تقبیله الحسن والحسین وإبراهیم ---- ۹۹
تقبیله عشیرته ---- ۹۹
تقبیله أصحابه و هم أحیاء ---- ۱۰۰
تقبیله أصحابه بعد موتهم ---- ۱۰۰
نظرة تحقیق فی الأحادیث ---- ۱۰۶
تقبیل صحابة النبی وهو میت ---- ۱۰۶
تقبیل رسول الله المشاعر ---- ۱۰۷
بحث حول الأحادیث ---- ۱۰۸
تقبیل رسول الله شیئا من النعم ---- ۱۰۸
تقبیل المسلمین آل الرسول ---- ۱۰۹
تقبیل الصحابة والتابعین بعضهم بعضا وهم أحیاء ---- ۱۱۰
تقبیل الصحابة والتابعین بعضهم بعضا وهم أموات ---- ۱۱۲
تعظیم قبور الأنبیاء والأئمة والصالحین وتقبیلها ---- ۱۱۲

پاورقی ----- ۱۱۶
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۶۳

التبرک

اشارة

مولف:جعفر مرتضی العاملی

مجله حوزه

نبذة من حياة المؤلف

نحن أمام عبد صالح وعالم جليل وفقيه زاهد تقى وأستاذ أخلاق جدير، ترک بصماته على طلابه ومؤلّفاته.. ومبلّغ صادق وداعية مخلص دؤوب فى تربية نفسه وهداية الآخرين، ملئت حياته إيماناً وعلماً وعطاءً، فسيرته عطرة، ومناقبه رفيعة، ومواقفه جريئة، وآراؤه شجاعة بلا تعسّف ولا عناد بل بعلم وحجّة وسداد... وسيرته هذه ليست غريبة عن سيرة علمائنا وفقهائنا الصالحين، بل هى حلقة من حلقات هذه السلسلة المعطاء والباهرة بما تحلّوا به وبما اتّصفوا به من صفات عالية وبما حشدوه من جهود قيّمة دفاعاً عن الحقّ ودرءاً للباطل.. فما أن يروا شبهة إلاّ وتصدّوا لها غير تاركيها ولا متغافلين عنها وحتّى يغوصوا فى استقصاء أدلّة ردّها وبراهين دحضها بحجّة وسلطان مبين.. وتاريخهم ـ مواقف ومؤلّفات ـ أمامنا حافل بطريقتهم المثلى هذه وفى كلّ النواحى العقائديّة والفقهيّة والتاريخيّة.. فقدموا لنا تراثاً جليلا وعلماً نافعاً وحججاً غنيّة، لا يمكننا الاستغناء عنها فى نقاشنا وحوارنا مع الآخر فأحسنوا بذلک صنعاً. وكتاب (التبرّک) هذا واحد من تلک الأنشطة والجهود العلميّة القيّمة، يقف بقوّة ليدحض كلّ ما جاء حول هذه المسألة من شبهات وإشكالات، قد أُثير بعضها بدوافع صادقة، وبعضها الآخر أثير بدوافع ونوايا أقل ما يقال فيها أنّها غير منصفة إن لم نصفها بأنّها [صفحه ۲] خبيثة كان لليد المعادية الحاقدة دور خطير فى إذكائها لتعميق الفجوة بين أبناء الدين الواحد والملّة الواحدة. وشيخنا فى كتابه هذا كان حريصاً على هداية الآخر وإنارة الطريق أمامه، بكلّ ما يستطيع من جهد وفكر، وصبر عجيب على استقصاء الروايات والأدلّة من مصادر القوم ومنابعهم العلميّة وأقوال أئمّتهم وعلمائهم ورواتهم.. فى الرابع من شهر محرّم الحرام سنة ۱۳۴۵ هجرى قمرى الموافق لسنة ۱۳۰۵هـ.ش.، وفى قرية (پورسخلو) من قرى آذربيجان الشرقيّة، البعيدة عن بلدة ميانة بأربعة فراسخ. ولد سماحة الشيخ على الأحمدى الميانجى لأمٍّ علويّة، وأب مزارع، عرف بالعلم والعبادة والصلاح، وعدم الحرص على الدنيا وملاذها، لم تشغل الزراعة أباه، مع أنّها كانت مهنته الرئيسيّة، عن دراسته لأحكام الدين ومبادئه ومفاهيمه، فجعلت منه مبلغاً ناجحاً ومرشداً نافعاً وخطيباً من خطباء المنبر الحسينى الذى كان عاشقاً له ومشغوفاً به. وكانت له خصلة أخرى يتمتّع بها وهى حبّه للنّاس من حوله ودفع الضير عنهم وقضاء حوائجهم.. وكان لهذا كلّه أثره البالغ فى تربية ولده علىٍّ ونشأته الدينيّة والعلميّة.. فراح الأب رحمه الله يدرّس ابنه مقدّمات علوم الحوزة وكتباً أخرى تخدمه فى توجّهه الحوزوى. وبعد أن أنهى سماحة شيخنا الأحمدى دراسته هذه صوّب نظره إلى بلدة ميانة حيث حوزتها العلميّة، ليبدأ مشواره العلمى بها عام ۱۳۵۸هـ ق. فمكث فيها يدرس النحو والمنطق ومعالم الأصول وشرح اللمعة والقوانين، عند سماحة حجّة الإسلام الشيخ أبومحمّد حجّتى ; لينتقل بعدها إلى مدينة تبريز عاصمة آذربيجان الشرقيّة، مواصلا دراسته فى حوزتها العلميّة، قبل أن يخطو خطوته الأخرى ألا وهى هجرته إلى مدينة العلم والجهاد قم ;ليكمل دراسته للسطوح العالية وهى مرحلة متقدّمة من مراحل الدراسات الحوزويّة بين أيدى أساتذة كبار منهم آية الله السيد حسين القاضى وآية الله العلاّمة الطباطبائى رحمهما الله. وبعد إكمال سماحته لمرحلة السطوح العالية توجّه لدروس البحث الخارج وهى مرحلة متقدّمة جدّاً فى الحوزة العلميّة، فحضر دروس وأبحاث كلٍّ من: [صفحه ۳] سماحة آية الله العظمى السيد حسين البروجردى، سماحة آية الله العظمى المحقّق الداماد، سماحة آية الله العظمى السيد الگلپايگانى. فكان حقاً أذناً واعيةً وطالباً فذّاً ثمّ عالماً جيّداً وأستاذاً نافعاً خاصّةً فى دروس الأخلاق. فقد كان مؤثراً فى طلابه ومستمعيه الذين حضروا دروسه بشغف وحبّ لما أحسّوا فيها من منافع وثمار.. وطالما كان ـ رحمه الله ـ يوصيهم بفعل

الواجبات وعدم ترک المستحبّات والنوافل.. فکان بحقٍّ مثالا وأسوةً حسنةً فی سلوکه وسیرته حیث اتّصف بالزهد والخلق العالی وعبادته وتهجده. ولسماحته نشاط کبیر کان محبّاً له ودؤوباً علیه وهو التحقیق والتألیف ممّا جعله یترک مؤلّفات قیّمة عدیدة وهی: ۱ ـ مکاتیب الرسول(صلی الله علیه وآله)، ۴ مجلّدات. ۲ ـ مواقف الشیعة، ۳ مجلّدات. ۳ ـ الملکیّة الفردیة، مجلّدان. ۴ ـ السجود علی الأرض. ۵ ـ الأسیر فی الإسلام. ۶ ـ مکاتیب الأئمّة (علیهم السلام). ۷ ـ التبرّک. وهو الذی بین أیدی القرّآء الأعزّاء، بعد أن جدّد طبعته مرکز أبحاث الحجّ بقم، التابع لممثّلیة الولیّ الفقیه لشؤون الحجّ والزیارة، تلبیّةً لرغبة الشیخ نفسه، وکان یأمل رؤیته منقّحاً مصحّحاً إلاّ أنّ القدر لم یمهله حتّی یراه فی حلّته الجدیدة هذه، فقد وافاه الأجل المحتوم. فنسأله تعالی أن یمنّ علیه بالرحمة والرضوان وأن یسکنه الفسیح من جنّاته. من وصیّته رحمه الله تعالی: ترک سماحته وصیّةً قیّمةً تتضمن فوائد عدیدة، نشیر إلی بعض فقراتها: ـ.. إنّی لست ذا مال حتّی أوصی به، إلاّ الدار التی أسکن فیها، ولزوجتی الحقّ فی [صفحه ۴] الاستفادة منها ومن کلّ الآثاث الموجودة فیها، مادامت هی علی قید الحیاة. ـ أوصی أولادی وجمیع ورثتی وخصوصاً أهل العلم منهم، بالاستفادة من مکتبتی، ولا سمح الله إن لم یکن فیهم من یستفید منها، فإنّی أهدیها إلی أی مکتبة من مکتبات الحوزة العلمیّة کمکتبة الفیضیّة أو مکتبة آیة الله المرعشی النجفی، فلعلّها تکون لی من الباقیات الصالحات. ـ أُحبُّ أن یوجد فی أهلی واحد أو أکثر من أهل العلم ;لیشتغل فی تحصیل العلوم الدینیّة، وطالما رجوتُ الله تعالی وتوسّلتُ إلیه أن یُیسر ذلک فی ذریّتی وأن لا ـ یحرمهم منه إنّه قریب مجیب. ـ ترسل جمیع کتبی غیر المطبوعة إلی المؤسسات لمراجعتها ونشرها، کما أرجو أن یجمع کلّ ما کتبته وهو حصیلة عمری ; لیکون فی متناول أیدی القرّاء وطلبة العلوم الدینیّة. ـ أوصی أهلی بأن یتجنّبوا المبالغة فی إقامة جلسات الفواتح والإسراف فیها وتزیینها للمباهات، فهو أمر ینفع الأحیاء ولا ینفع الأموات، وأن یترکوا التقالید والأوهام. ـ أرجو أن لا ینسانی الجمیع من الدعاء وأن یستغفروا لی ربّی... وأخیراً یقدم هذا المرکز شکره وتقدیره لکلّ من: ۱ ـ الشیخ محمّد علی المقدادی. ۲ ـ الأستاذ محسن الأسدی. علی جهودهما فی مراجعة وتصحیح هذا الکتاب فی طبعته الثالثة، ونسأله تعالی أن یوفّقهما لمزید من الجهود العلمیّة النافعة. معاونیّة شؤون التعلیم والبحوث الإسلامیّة التابعة لممثلیّة الولّی الفقیه لشؤون الحجّ والزیارة [صفحه ۵]

تقدیم: الوحدة الإسلامیة: اسسها و منطلقاتها

الحمد للّه ربّ العالمین، والصلاة والسلام علی خیر خلقه أجمعین، محمّد وآله الطیّبین الطّاهرین، واللعنة علی أعدائهم أجمعین، من الأوّلین والآخرین، إلی قیام یوم الدین. بدایة: قال الله سبحانه فی کتابه المجید: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُکُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّکُمْ فَاعْبُدُونِ) [۱] ، وقال تعالی: (وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُکُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّکُمْ فَاتَّقُونِ) [۲] . ومن البدیهی: إنّ الله سبحانه یرید للإسلام أن یحکم العالم، ویُهَیمِن علی کلّ سلوک ومواقف البشریّة جمعاء بهدیهِ وتعالیمه المُعمّقة للإیمان، والمثمرة للعمل الصالح. ولا یختصّ ذلک بأمّة دون أمّة، ولا یقتصر علی جیل دون جیل، قال تعالی: (وَمَا أَرْسَلْنَاکَ إِلاَّ کَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِیراً وَنَذِیراً) [۳] . فالإسلام یرید وحدة الأمّة، ووحدة الهدف، ووحدة المصیر، وعلی أساس [صفحه ۶] ذلک تقوم وحدة الرسالة والدعوة. ولکن ما هو ذلک الرابط الذی یشدّ الأمّة بعضها ببعض، ثمّ یربطها بما سبق وبما یأتی... وعلی أیّ أساس یقوم ذلک الربط بنظر الإسلام؟ نعم، لابدّ من طرح هذا السؤال أوّلا، ثمّ الإجابة عنه بوعی وموضوعیّة وعمق، إذ إنّ الإجابة عنه هی التی تحدّد اتّجاه العمل، وبها تنضبط کلّ المواقف والحرکات الهادفة، من خلال الإحساس بالمسؤولیة الشرعیّة والإنسانیّة والوجدانیّة، حیث تتوجّه الطاقات کلّها نحو ترکیز تلک الأسس، وتحقیق هاتیک المنطلقات، التی لابدّ وأن تقوم علیها عملیّة الربط الضروریة التی تحدّثنا عنها. وفی مجال المساهمة فی التعرّف علی ما ذکر، فإنّنا نشیر إلی ما یمکن أن نعتبره یمثل رأی الإسلام فی هذا المجال، بقدر ما تسمح لنا به الفرصة فی عجالة کهذه... فنقول: الأُخوّة المسؤولة: إنّنا إذا رجعنا إلی القرآن الکریم، ثمّ إلی سنّة الرسول الأعظم(صلی الله علیه وآله) فلسوف نجد أنّ الإسلام یعتبر الأمّة المؤمنة المسلمة بمثابة أسرة واحدة، لها قیّم ومربّ واحد، یشرف علی شؤونها، ویدبّر أمورها، وهو النبیّ الأعظم(صلی الله علیه وآله) ثمّ وصیّه ـ علیه الصلاة

والسلام ـ وقد روى عنه(صلى الله عليه وآله) قوله: «أنا وأنتَ يا عليّ أبوا هذه الأمّة». وبهذا المعنى أيضاً روايات كثيرة فلتراجع فى مظانّها [۴] . [صفحه ۷] أمّا ما يشدّ هذه الأسرة بعضها ببعض، فهو روح الأخوة النبيلة، التى ليس فقط يغمرها العطف والمحبّة والحنان، وإنّما هى اُخوّة مسؤولة، تتحمّل مسؤوليّاتها بوعى وحيويّة وعمق، تؤثّر آثارها الإيجابيّة على الصعيد العملى، والواقع الخارجى، كما قال سبحانه: (إنّما المؤمنون إخوة)، ثمّ فرّع على ذلك قوله: (فأصلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) [۵] . وفى موضع آخر نجده تعالى بعد أنّ قرّر القاعدة الأساسية: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض)، نجده قد فرّع على ذلك قوله: (يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ) [۶] . وعن الصادق(عليه السلام): «إنّما المؤمنون إخوة، بنو أب وأمّ، وإذا ضرب على رجل منهم عرق لسهر له الآخرون» [۷] . وعنه(عليه السلام): «المؤمن أخو المؤمن ; عينه ودليله، لا ـ يخونه، ولا ـ يظلمه، ولا ـ يغشّه ولا ـ يعده فيخلفه» [۸] . وعنه(عليه السلام): «المؤمن أخو المؤمن، كالجسد الواحد، إذا اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك فى سائر جسده» [۹] . وعنه(صلى الله عليه وآله): «مَن أصبح لا ـ يهتمّ بأمور المسلمين فليس بمسلم» [۱۰] وبمعناه غيره، والروايات التى تدخل فى هذا المجال كثيرة، لا ـ مجال لتتبّعها وحصرها. [صفحه ۸] مرتكزات الأخوّة المسؤولة: وبعد كلّ ما تقدّم... وبعد أن تأكّد لدينا عالميّة الإسلام، وأ نّه يسعى لإيجاد وحدة حقيقيّة، تقوم على أساس الأخوّة المسؤولة والواعية... فإنّنا إذا راجعنا التاريخ الإسلامى، فلسوف نجد أنّ النبى الأعظم(صلى الله عليه وآله) حينما آخى بين المسلمين فى المدينة قد جعل تلك الأخوّة مرتكزة على أمرين اثنين: الأوّل: الحقّ. الثانى: المواساة. فعن طريق الحقّ يحصل التّفاهم، ثمّ الرّضا، ثمّ الثّقة المتبادلة، ثمّ يكون هو الفيصل فى كلّ مقام تختلف فيه الأهواء والمصالح... فالحقّ هو الأساس الذى تقوم عليه العلاقات، وتبنى عليه المعاملات والمواقف، وليس هو المصالح الشخصيّة، ولا ـ الأهواء والميول، ولا الانفعالات العاطفيّة، ولا هو المصالح القبليّة، أو الإقليميّة أو الفئويّة أو غيرها... وإذا جاء الحقّ عن طريق الإحساس بالمسؤولية الشرعيّة والإنسانيّة، وعن طريق الأخوّة والمحبّة والحنان، فإنّ ذلك أضمن لبقائه واستمراره ; فإنّ الإنسان بطبيعته يخضع للحقّ إذا جاء عن هذا الطريق، بخلاف ما لو جاء عن طريق القهر والتحدّى والقوّة، والتلويح بالعصا، فإنّ علينا أن ننتظر غياب الحقّ بمجرّد غياب تلك العصا وهاتيك القوّة. وعن طريق المواساة، التى هى فى الحقيقة درجة أعلى من العدل ; لأنّها تعنى فى أحيان كثيرة البذل والتضحية فى سبيل الآخرين، والتخلّى عن كثير ممّا اكتسبه لشخصه عن طريق العدل، الذى يرجع فى الحقيقة إلى الحقّ... نعم ـ عن طريق المواساة ـ تستطيع الأمّة المؤمنة مواجهة الظروف الطارئة، والتقليل من آثارها السلبيّة عليها. وكذلك مواجهة جميع أشكال الضغوط الّتى [صفحه ۹] يمكن أن يمارسها أعداؤها ;أعداء الله والإنسانيّة للقضاء عليها، أو على الطّاقة الإيمانيّة فيها مِن سياسيّة واقتصاديّة، وعسكريّة، وغيرها... بين الوحدة والاتّحاد: وإذا كانت الوحدة الحقيقيّة التى يريدها الإسلام، هى تلك التى تقوم على أساس الأخوّة، التى ترتكز على الحقّ والمواساة. وهما عنصران واقعيّان يضمنان بقاءها واستمرارها، رغم كلّ ما يمكن أن يعترض مسيرة التكامل الإنسانى فيها من مشاكل ومن عقبات. وإذا كانت هذه الوحدة تحتاج إلى بذل الكثير من الجهد للوصول بالأمّة إلى درجة من النضج الفكرىّ والإنسانىّ، ربّما لا يكون متوفّراً فى أحيان كثيرة، حتّى إنّ عدم وجود هذه الوحدة يكون دليلا على عدم النضج فى الوعى وفى الالتزام لدى الأمّة المسلمة. إذا كان كذلك، فتمس الحاجة ـ مرحلياً ـ إلى تعامل وحدوىّ من أجل دفع الأخطار التى يمكن أن تتعرّض لها الأمّة فى مسيرتها سواءٌ كانت أخطاراً طبيعيّة، أو من قبل أعدائها أعداء الله والإنسانيّة. وذلك لأنّ خطراً كهذا لا يتخيّر طائفة دون طائفة، ولا يختصّ بفريق دون فريق. وهذا يعنى أنّ مسؤولية التصدّى له لا تختصّ كذلك بفريق دون آخر، ولا بطائفة دون أخرى. فإنّ وحدة المصير تحتّم وحدة النضال والتصدّى، وإذا استندت وحدة النضال والتصدّى إلى وحدة المنطلقات والأهداف، فإنّها تكون أعظم فعّالية، وأبعد أثراً... وإلاّ ـ فإنّها لا ـ تعدو عن أن تكون عملا ـ مرحليّاً، يسير معه جنباً إلى جنب العمل على توحيد المنطلقات والأهداف على الأسس الصحيحة والواقعيّة، التى [صفحه ۱۰] لابدّ وأن يتمّ التعرّف عليها من مصادرها الحقيقيّة، ثمّ العمل فى سبيل تحقيقها والحصول عليها بوعى وجدّية ومثابرة. فهذا الاتّحاد أو فقل هذا التعامل الوحدوىّ، مطلوب إسلاميّاً، ومحبوب بمختلف أبعاده ودرجاته وعلى جميع المستويات. ولكنّه ليس هو كلّ المطلوب، وإنّما هو بديل اضطرارى موقّت، لابدّ من القبول والرضا به بانتظار

تحقیق الوحدة الحقیقیّة علی اُسسها الإسلامیّة والإنسانیّة الواقعیّة. نعم، لابدّ من القبول بهذا البدل الاضطراری، الذی هو مطلوب ومحبوب إسلامیاً أیضاً، إذ لا یمکن ترک الخطر یجتاح الأمّة الإسلامیة ویلتهم کلّ مقدّراتها، ویستأصل شأفة الإسلام والمسلمین، بانتظار تحقیق الوحدة الحقیقیّة، بل لابدّ من التحرّک فی المجالین معاً ;لأنّ أحدهما ضرورة مرحلیّة فعلیّة، فرضتها الأخطار الجسام التی یتعرّض لها الإسلام والمسلمون، بالفعل، والآخر ضرورة إنسانیّة مصیریّة، ربّما تحتاج إلی کثیر من الوقت والجهد، والبحث والتمحیص للحقائق العلمیّة، ثمّ إلی تربیة نفسیّة لخلق درجة من الاستعداد النفسی والسموّ الإنسانی لتحقیقها. الحقّ والنّاس: وبدیهی أنّ الحقّ واحد، وواحد فقط لا یمکن أن یتغیّر، أو یتبدّل إلّا إذا تغیّرت الظروف والأحوال، التی لابدّ وأن تبرّر وجود حقّ آخر ینسجم مع واقع المتغیّرات والظروف الموضوعیّة الطارئة. أمّا الباطل، فلیس إلّا تعبیراً آخر عن العدم والفساد، والنقص فی تجلّی الحقّ وحضوره، ولا أثر له إلّا ذلک فی الواقع علی المدی القریب والبعید علی حدٍّ سواء. وإذا کان کذلک، فإنّه لابدّ من السعی لإحقاق الحقّ ; لأنّه خیر وسعادة [صفحه ۱۱] وحیاة، وإبطال الباطل ; لأنّه شرّ وفساد وممات. ولا یختصّ إدراک هذه الحقیقة بأحد دون أحد، ولا بفریق دون آخر. وإن کان النّاس، ربّما یختلفون فی تعیین ما هو حقّ وما هو باطل، وذلک تبعاً لاختلافهم فی النظرة إلی الکون وإلی الحیاة، الذی ینشأ عنه اختلاف فی المقاییس والمعاییر التی لابدّ من الاستفادة منها فی مجال التعرّف علی کلّ منهما، ولیتّخذ بالتالی موقف الرفض أو القبول علی هذا الأساس... بل إنّنا یجب أن لا نستغرب کثیراً إذا رأینا ;أنّه حتّی أولئک الذین یملکون نظرة واحدة، للکون وللحیاة، ویتّفقون فی تفسیرهم لأحواله، ولظواهره ـ حتّی هؤلاء ـ نجدهم یختلفون فی کثیر من آرائهم وأفکارهم ومعتقداتهم ;وذلک تبعاً لاختلاف درجة انکشاف واقع الظروف والأحوال المحیطة بهم لدیهم... الأمر الذی یُؤثر ـ بشکل أو آخر ـ فی ذلک الفکر، أو فی ذلک المفهوم، وکذلک تبعاً للتفاوت الحاصل فیما بینهم فی قوّة الإدراک، وفی التصرّف فی المدرکات التی یمکنهم الحصول علیها، وتمحیصها. هذا کلّه... عدا أنّ اُسلوب العرض ربّما یکون غیر قادر علی توفیر الحدّ الأدنی من الإقناع ;لأنّ منطلقات الإقناع فیه لم تکن تعتمد علی قواسم مشترکة، کان لابدّ من تمحیصها، وحسم الأمر فیها مسبقاً... إلی غیر ذلک من أسباب یمکن أن تؤثّر فی ذلک بصورة أو بأخری. بل ;ولیس غریباً أیضاً: أن نجد البعض ینکشف له خطؤه فی رأیه، أو فی موقفه ـ ثمّ یصرّ علیه، ولا یتراجع عنه. ولا یخضع للحقّ الأبلج. وقد نتلمس له بعض العذر فی ذلک، إذا وجدناه یخضع فی ذلک لتأثیرات عاطفیّة، أو واقع اجتماعیّ خاصّ، أو حتّی بسبب النقص فی اُسلوب إظهار الحقّ له، وعرضه علیه. أمّا أن نجد البعض یقیم الدنیا ویقعدها، ویرمی هؤلاء وأولئک ممّن لا یتّفقون معه فی الرأی بشتّی أنواع التّهم والافتراءات، وحتّی بالزندقة والالحاد والشرک [;صفحه ۱۲] فذلک أمر غیر طبیعی، وغیر مقبول علی الإطلاق. وأعظم من ذلک، أن نجده یفعل ذلک، وهو یعلم أ نّه هو المخطئ، وهم، هم المحقّون ; فذلک هو الأمر الغریب والعجیب حقّاً. نقول: هذا، علی سبیل ضرب القاعدة، وإعطاء الضابطة فقط. ولیس إلّا... ولا نرید التعریض بأحد، ولا المسّ بعواطف أیّ کان. الاستعمار... الحکم: هذا، ومن المضحک المبکی أن نجد المستعمر الکافر ینصب نفسه حکماً فی المسائل الإسلامیة ; الاعتقادیّة منها والفقهیّة، فیؤیّد وجهة نظر فریق (وهو الذی یتعامل معه) ضدّ الفریق الآخر، حرصاً منه علی زرع الفتنة فی الأمّة الإسلامیة، ومن أجل الحفاظ علی تلک القواعد والمنطلقات الفکریّة، التی سرّبها الأعداء بصورة أو بأخری إلی أذهان بعض المسلمین ;لأنّها تخدم مصالحهم، وتمکّن لهم من الحفاظ علی الامتیازات التی جعلوها لأنفسهم، وتساعدهم علی تنفیذ خططهم الرامیة إلی الاستمرار فی تأزیم العلاقات فیما بین المسلمین أنفسهم، حتّی لا یمکنهم التفکیر بأی مظهر من مظاهر الوحدة، بل الاتّحاد أیضاً. بل هم یعملون علی تجنید الفریق الذی یتعامل معهم لمحاربة أی شکل من أشکال الوحدة أو الاتّحاد فی جمیع أنحاء العالم، والعمل علی أن لا یمرّ ذلک بخیال أیّ إنسان علی الإطلاق. لو یعلم أولئک المخدوعون: هذا، وإنّ ممّا یؤلم حقّاً أن نجد بعض الذین یحکمون المسلمین باسم الإسلام یوادّون من حادّ الله، ویسیرون فی رکاب المستعمر الکافر وهم فی نفس الوقت ینصبون العداء لإخوانهم المسلمین، ویحاربونهم بکلّ ما أوتوا من قوّة وحول، [صفحه ۱۳] متذرّعین بحجج واهیة وأقاویل خاویة أبرزها: أنّ إخوانهم المسلمین لا یقبلون بوجهة نظرهم فی بعض المسائل الفرعیّة، أو فی بعض التفصیلات العلمیّة فی بعض المسائل الاعتقادیّة غیر مکلّفین

أنفسهم عناء البحث فی الحجج التی یستندون إلیها، ولا ملتمسین لهم أیّ عذر فی ذلک علی الإطلاق. مع أ نّهم یملکون من الحجج القویّة علی ما یذهبون إلیه الشیء الکثیر. ومع أنّ مسألة الموادّة للمستعمر الکافر تفوق فی خطرها علی الإسلام وعلی المسلمین کلّ خلاف مذهبی، حتّی فی کثیر من الاعتقادیّات فضلا عن خلاف فی مسألة فرعیّة، لا خطر لها إطلاقاً بالقیاس إلی ذلک الخطر الداهم. حیث إنّها لا تعدو عن أن تکون خلافاً بین المجتهدین فی فهم الإسلام، وهم لا یتحرّون إلّا الحقّ والواقع، ورضا الله سبحانه، ما وجدوا إلی ذلک سبیلا ـ ;فإن أخطأوا فلهم أجر، وإن أصابوا فلهم أجران. فلماذا لا یکون التعامل بهذه الروحیّة، وعلی أساس من أخلاقیّات الإسلام السامیة بعیداً عن نزوات الأهواء، وفی منأی من تأثیرات العواطف غیر المتّزنة ولا المسؤولة، والتی یکون المستفید الوحید منها هو العدو المشترک، المتمثّل بقوی الکفر والاستکبار العالمی؟ مبادرات لابدّ من استمرارها: ولقد بذل المخلصون من العلماء والمفکّرین علی مرّ العصور، محاولات کثیرة للتقریب بین المسلمین، وتفاهمهم، وتقریب وجهات النظر فیما بینهم. ونستطیع أن نذکر کمثال علی ذلک فی خصوص الآونة الأخیرة مبادرة المرحوم آیة الله العظمی السیّد حسین البروجردی ـ قدّس الله نفسه الزکیّة ـ إلی تأسیس دارالتقریب، ثمّ کذلک فتوی الشیخ شلتوت بصحّة التعبّد بالمذهب الجعفری. ولابدّ من التخصیص [صفحه ۱۴] بالذکر هنا جهود آیة الله العلّامة الکبیر السیّد عبدالحسین شرف الدین الذی ألّف کتابه الهامّ «المراجعات»، وکذلک کتابه القیّم: «الفصول المهمّة فی تألیف الأمّة»، وقد ذکر فیه الکثیر الکثیر ممّا یساعد علی التقریب والتفاهم بین المسلمین، فضلا عن نبذة هامّة جدّاً من أقوال أشهر أئمّة المذاهب الاعتقادیة والفقهیة، وجلّة العلماء فیما یتعلّق بالشیعة. أما.. وبعد انتصار الثورة الإسلامیة فی إیران، فقد کانت الوحدة الإسلامیة هی الشغل الشاغل لکلّ المسؤولین فیها. ولعلّ أعظم النّاس إصراراً علی هذا الأمر وتأکیداً علیه هو إمام الأمّة، وقائد المستضعفین، آیة الله العظمی السیّد الخمینی العظیم رضوان الله علیه. وقد بذلت العدید من المحاولات فی هذا السبیل. وأعطت نتائج إیجابیّة وطیّبة، رغم المحاولات المستمیتة من قبل أعداء الإسلام وأذنابهم فی سبیل ضرب کلّ تحرّک فی هذا الاتّجاه. وعلی الصعید الفکری، فإنّ المحاولات کانت کثیرة أیضاً ومتنوّعة، ومنها إقامة العدید من المؤتمرات، وکتابة البحوث الکثیرة وغیر ذلک، ولا بأس بالتنویه هنا بعمل جیّد وهامّ بادر إلیه بعض الإخوة، حیث قام بجمع الروایات المشترکة لدی أهل السنّة والشیعة علی حدّ سواء، ونظّمها وبوّبها وذکر مصادرها، وینشر ذلک علی شکل مقالات فی مجلّة «التوحید» التی تصدر عن مؤسسة الإعلام الإسلامی فی إیران. وهذه المبادرة تظهر بما لا یدع مجالا للشکّ: أنّ أکثر من تسعین بالمئة من الروایات التی عند السنّة والشیعة تشترک فیما بینها، إمّا لفظاً، ومعنی، أو معنًی علی الأقلّ. وما أروعها ـ لو أنّ العلماء بادروا إلی تشکیل لجان مشترکة لدراسة الموضوعات المتّفق علیها أوّلا، وتمییزها، ثمّ دراسة المسائل الخلافیّة، بروح علمیّة نبیلة، تهدف إلی رضا الله سبحانه، وخدمة الإنسان والإنسانیّة! فعسی، ولعلّ، وما ذلک علی الله بعزیز. [صفحه ۱۵] ولعلّ أهمّ ما یحتاج إلیه أمر کهذا، هو الثقة المتبادلة، والروح العلمیّة والریاضیّة المرنة، والإحساس بالمسؤولیة الشرعیّة والوجدانیّة، والعواطف الإنسانیّة النبیلة. هذا الکتاب والوحدة الإسلامیة: وبعد کلّ ما تقدّم، فإنّ بیان الحقائق وتمحیصها، وتهیئة المبرّرات الموضوعیّة لخلق القناعات الکافیة، وتوحید النظرة والفکر والاعتقاد یعتبر من أعظم المساهمات فی تحقیق الوحدة ; لأنّ ذلک من شأنه أن یساهم فی إرساء قواعد الحقّ، الذی هو أحد أهمّ عنصرین تقوم علیهما الأخوّة، التی أرادها الله منطلقاً للوحدة الحقیقیّة، وضماناً لاستمراریتها. وهذا الکتاب «التبرّک، تبرّک الصحابة والتابعین، بآثار الأنبیاء والصالحین» فرید فی بابه، فذّ فی موضوعه، ویستطیع أن یساهم بشکل قویّ فی قضیّة الوحدة الإسلامیة ; لأنّه یتکفّل ببیان الحقّ فی مسألة طالما دار الجدل حولها. وهو یعتمد البحث العلمی الموضوعی والنزیه أساساً ومنطلقاً فی تقییمه للنصوص التی تدخل فی إطار البحث الذی هو بصدده. حیث أخذ علی عاتقه معالجة موضوع التبرّک بآثار الأنبیاء والصالحین بموضوعیّة وتجرّد وهدوء بعیداً عن أیّ تأثّر أو انفعال. وإنّ حجم ما یقدّمه هذا الکتاب من موادّ ومصادر لهذا البحث ـ وهو ضخم وهائل جدّاً ـ وإن کان لیس هو کلّ ما یمکن تقدیمه فی هذا المجال، لیعبّر عن مدی ما تحمّله المؤلّف من مشاقّ، وما عاناه من جهد، وما تحلّی به من صبر وأناة فی هذا السبیل. فجزاهُ الله أحسن جزاء العالمین العاملین. ونفع الله المسلمین بما کتبه ویکتبه من بحوث وما یقدّمه من خدمات جُلّی للحقّ والخیر، وللعلم والفضیلة. وإنّ

هـذا الكتاب إن دلّ على شـيء فإنّما يـدلّ على إصـرار هـذه الثلّـة من العلماء [صـفحه ۱۶] المخلصـين على تحقيق الوحدة الإسـلاميّة الحقيقيّـة، وإقامتها على أسسـها الموضوعيّـة الصـحيحة والقويّة. كما أنّ هذه الكمّية الهائلة من الشواهد والدلائل التى حشدها المؤلّف فى هـذا الكتاب ; لتـدلّ دلالـةً واضـحةً على أنّ مسألـة التبرّك بآثار الأنبياء والأولياء والصالحين، تكاد تكون من ضـروريّات الإسـلام الأوّليـة، التى لاـ مجـال لأىّ شـك أو شـبهة فيهـا. ولأجـل ذلـك نجـد أنّ معظم المسـلمين، يمارس هـذا الأمر، ويتبرّك بآثار الأنبياء والصالحين، غير أنّ جماعة صغيرة شذّوا عن هذا الأمر ومنعوا من ذلك. وذلك بفعل الشعارات البرّاقة التى أطلقها بعض علمائهم [۱۱] ومنعتهم من التركيز فى البحث، ومن الدقّة فى مواقفهم وفى ردود فعلهم تجاه الآخرين. ونحن لا نريد أن نتّهم أحداً ولا أن نسيئ الظنّ بأحد فى كونه يريد التقليل من أهمّية وقدسيّة شخصيّة الرسول الأعظم(صـلى الله عليه وآله) كما كانت سياسة الأمويّين من قبل، فإن جلّ هؤلاء، إن لم يكن الكلّ ينساق وراء تلك الشـعارات بدافع إيمانىّ صادق، ومن منطلق الغيرة على الدين وأحكامه. وقد أظهر عمر بن الخطاب للملإ أنّ هذا بالذات كان هو المنطلق له حينما قطع الشجرة التى بايع المسلمون النبىّ عندها وكانوا يتبرّكون بها، فلقد قال: إنّه خشـى أن تصـير تلـك الشـجرة معبوداً يعبـد من دون الله سـبحانه. وواضـح أنّ ذلك لا يـدلّ على أ نّه يـذهب إلى حرمـة التبرّك، ولاسـيّما أ نّه هو نفسه يتبرّك بتقبيـل الحجر الأـسود، ويتبرّك بإحضـار الإمـام الحسن وعبـدالله بن عبّاس فى الشورى [۱۲] ، ويتبرك أيضـاً بتقبيـل رجل النبىّ وتقبيل رجل أبى عبيـدة، وغير ذلك كثير عنه، مـذكور فى ثنايا هـذا الكتاب عن جملـة كبيرة من المصادر. [صفحه ۱۷] وحتّى لو فرض أ نّه يـدّعى ذلـك ـ يعنى حرمـة التبرّك ـ فـإنّ رأيه هـذا لا يمكن أن يقـدّم على سـنّة النبى(صـلى الله عليه وآله) والتى فعلهـا وجرى عليها العشـرات بل المئات من الصـحابة والتابعين. تمنّيات مخلصـة: وبعـد، فإنّنا نأمل من هؤلاء ومن كلّ من يختلفون مع غيرهم فى الرأى: أن يعطوا الفرصـة للآـخرين ;ليقولوا كلمتهم، وأن يسـمحوا لأنفسـهم بـالنظر فى تلك الكلمـة، وتعقّلها، ومحاكمتها على أسس علميّة صحيحة، فإن وجدوا فيها ما يجدى وما يقنع أفسحوا لها المجال، وإلّا فما عليهم إلّا أن يردّوها بالأسلوب العلمى الهـادئ والنزيه. ونأمـل كـذلك أن لاـ يتبعوا أُسـلوب فرض الرأى بـالقوّة والقهر، فـإن من أبسط نتائـج ذلك هو أن يؤدّى إلى التشـبّث الأعمى فيما يراد الردع عنه، ولا يبقى مجال للمناقشة والحوار، فضـلا عن أنّ ذلك يوجب ردود فعل عنيفة وغير مسؤولة وعن تشـنّجات عاطفيّـة لاـ مبرّر لإثارتها. مع أنّ اللازم، على أولئك الـذين ينصـبون أنفسـهم حكّاماً على آراء الآخرين ومعتقـداتهم هو أن يفسـحوا المجال لمحاكمـة آرائهم ومعتقداتهم أنفسـهم، وتقييمها على أسـس علميّة موضوعيّة وسـليمة. ويتأكّد ذلك إذا كانت تلك الآراء والأفكار والمعتقدات موضوعة فى قفص الاتّهام منذ نشأتها، ويُشكّ كثيراً فى صـحّتها وسـلامتها. وأمّا أن يتبعوا أسـلوب العربدة والتهويش، ثمّ الترديد للشـعارات نفسها، مع عدم أخذ الردود العلميّة القويّة الكثيرة بنظر الاعتبار، فذلك يكون أوّل دليل على عجزهم وإفلاسـهم على الصعيد العلمى، وعدم قدرتهم على مواجهة المنطق [صفحه ۱۸] بالمنطق، والحجّـة بالحجّة والبرهان بالبرهان. فإنّه إذا كانت تلك الردود العلميّـة صحيحة، فلماذا العود لتكرار كلام ثبت عـدم صـحّته منـذ مئات السـنين؟! وإن كانت باطلة، فلماذا لا يبيّن بطلانها للملإ بالأسـلوب العلمى المقنع والهادئ والرصـين، لا بأساليب الشتم والسباب، والاتّهام الباطل والزائف؟! وإنّنا لعلى يقين من أ نّه إذا اسـتطاع الأسـلوب العلمى أن يفرض نفسه ويهيمن على جميع المواقف، ومـا ينشـأ عنها من ردود فعل. فلسوف يكون من أبسـط نتائجه هو أن لا يسـمع من هؤلاء نفس الكلام ونفس الشـعارات التى لا يزالون يردّدونها منـذ مئات السـنين، والتى أقام العلماء البراهين العلميّـة الكثيرة على زيفهـا وعـدم صـحّتها، وعـدم انسـجامها مع الإسـلام والقرآن، وعلى منافرتهـا لأحكام العقل والوجـدان. وفّقنا الله سبحانه للسير على هدى الإسـلام والقرآن، وأعاننا على أنفسنا، وهدانا إلى صراطه القويم، إنّه وليّ قدير، وبالإجابة حريّ وجدير. ۲۳ / جمادى الأولى / ۱۴۰۴هـ ق. جعفر مرتضى العاملى ـ نزيل قم المقدّسة [صفحه ۱۹]

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين، والصـلاة والسـلام على سـيّدنا ومولانا محمّد خاتم النبيّين وآله الطاهرين الذين أذهب

الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ;ولا سيّما وليّ الله الأعظم وبقيّة الله فی الأرض صاحب الزمان، عجّل الله تعالی فرجه وسهّل مخرجه وجعلنا من شيعته وأعوانه. واللّعن علی أعدائهم أجمعين من الأوّلين والآخرين إلی قيام يوم الدين. وبعد: فهذه هی الطبعة الثانية لكتاب «التبرّک» تبرّک الصحابة والتابعين بآثار النبی(صلی الله عليه وآله)والصالحين، نقدّمها إلی القرّاء الكرام بعد أن نفدت نسخ الطبعة الأولی أو كادت. وإنّنا إذ نسأل الله تعالی أن ينفع به المسلمين ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، نتمنّی من القرّاء الكرام والعلماء الأعلام والمحقّقين الباحثين أن يتحفونا بملاحظاتهم وآرائهم حول هذا الكتاب نصيحةً للمؤمن وحرصاً علی إحياء الحقّ. كما أنّنا نودّ أن نشير هنا إلی أنّنا وإن كنّا قد ذكرنا فی هذا الكتاب مقداراً هائلا [صفحه ۲۰] من النصوص الدالّة علی هذا الموضوع، إلّا أنّنا نلاحظ أنّ ما لم نذكره من النصوص والمصادر التی تدلّ علی ذلک، أو ترتبط به وتشير إليه... هو أيضاً مقدار كثير وهائل جدّاً... حتّی لقد استقرّ فی أنفسنا أنّ الإحاطة بكلّ ما يرتبط بذلک، لأمر تضيق عنه القدرة، بل وتعجز عنه العصبة أولو القوّة من المحقّقين والباحثين. بل ويمكن القول بملاحظة ذلک: إنّ التبرّک بآثار الأنبياء والصالحين ليعتبر من الأمور التی ربّی الإسلام به أمّته وبنی الإسلام عليه بنيانه، حتّی أصبحت جزءاً من واقعهم وأصلا من اُصول حياتهم، وأصبح لديهم فی عداد الضروريّات التی لا مجال للشكّ ولا يمكن الترديد فيها. ولأجل ذلک... فإنّنا إذ نطلب من أولئک الذين يمانعون فی ممارسة هذا الأمر ويعتبرونه شركاً وكفراً أن يكفّوا عن إهانة المسلمين، وعن محاولاتهم وإجبارهم علی أمر يرونه خلاف الشرع والدين، وأن يخضعوا لما ثبت فی السنّة من عمل النبیّ(صلی الله عليه وآله) والصحابة (وإن أسلموا فقد اهتدوا). إنّنا إذ نطلب منهم ذلک، فإنّنا نطالبهم بأن يعيدوا النظر فی هذا الأمر، ويقوموا بدارسته من جديد بعقليّة منفتحة وبوجدان حیّ، بعيداً عن مزالق الهوی ودواهی التعصّب البغيض المقيت، وبعيداً أيضاً عن الجوّ الانفعالی الذی تساهم فی إيجاده بعض الشعارات البرّاقة التی لم تمحص ولم تدرس، أو لم يمكنهم فهمها فهماً علميّاً صحيحاً. ويكفی أن نذكّر هؤلاء هنا أنّنا لم نستطع أن نجد التفسير الصحيح والواضح لظاهر مقاومتهم الشديدة لهذا الأمر، وحرصهم الظاهر علی منع المسلمين من التبرّک بآثار الأنبياء والصالحين، وهو الأمر الذی يدعمه هذا القدر الهائل من النصوص التی يتعذّر جمعها والإحاطة بها علی الثلّة من العلماء والباحثين فی زمان طويل. [صفحه ۲۱] مع أنّنا نجدهم فی نفس الوقت يتشبّثون بالطحلب [۱۳] لعقائدهم الخطيرة الّتی تخالف العقل والقرآن والإسلام، كعقيدة التجسّم لله سبحانه، وعقيدة الموالاة للحاكم الجابر، بل والولاية للمستعمر الكافر أيضاً، وغير ذلک. ومن الطريف فی الأمر هنا، أنّنا نجدهم يعتبرون التبرّک بآثار الأنبياء والصالحين أمراً منافراً للتوحيد ومباينا له، وأ نّه كفر وشرک وعبادة لغير الله، مع أنّهم نسوا أو تناسوا أو لم يفهموا معنی التوحيد علی حقيقته ;فإنّ المراد منه هو أن يكون كلّ شیء لله ومن أجله وفی سبيله. فإذا كان التبرّک برسول الله(صلی الله عليه وآله) ووليّه لأجله وعلی طريق الوصول إليه، فإنّه ليس فقط لاينافی التوحيد، وإنّما يؤكّده ويزيده عمقاً وأصالةً وكمالا. وقد سمعنا من بعض الفضلاء فی بحثه مع بعض هؤلاء قد استدلّ علی جواز التبرّک وردّ قول الخصم بأنّ قبر النبیّ(صلی الله عليه وآله) لا يضرّ ولا ينفع، استدلّ عليه بقوله تعالی بالنسبة لقميص يوسف: (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَی وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً) [۱۴] ، وقال له: قميص يوسف يضرّ وينفع وقبر النبی(صلی الله عليه وآله) لا يضرّ ولا ينفع؟!! فلم يحر جواباً. وعلی كلّ حال، فإنّنا نعود ونكرّر القول والدعوة لهؤلاء: أن يراجعوا أنفسهم وكتبهم، وأن يكفّوا عن مضايقتهم للمسلمين وإهانتهم لهم ومخالفتهم لله ولرسوله وللصحابة الكرام وجميع علماء الإسلام إلّا شرذمة قليلة، وأن ينتهوا عن متابعتهم لمروان ومن يحذو حذوه من الأمويّين ;فإنّ فی ذلک الخير لهم والسلامة فی الدنيا وفی الآخرة ;وذلک لأنّ خلاف النصوص القطعيّة وإجماع الصحابة وعلماء الإسلام لا يخفی غيّه، ولأنّ حرمة المؤمن عند الله عظيمة بل ولا أعظم منها. [صفحه ۲۲] هذا كلّه، عدا أنّ ذلک سوف يساهم ـ ولا ـ شكّ ـ فی وحدة المسلمين وتآلفهم أو تقريب قلوبهم وجعلهم يداً واحدة علی من سواهم من أعدائهم الذين يتربّصون بهم الدوائر ويبغون لهم العوائل كما قال الله تعالی: (...لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِی صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ...) [۱۵] . وفّقنا الله للسير علی هدی القرآن والإسلام، والله وليّنا وهو الهادی إلی سواء السبيل. ۱۳ محرّم الحرام ۱۴۰۵ علی الأحمدی الميانجی [صفحه ۲۳]

مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف بريّته سيّد المرسلين وخاتم النبيّين محمّد وآله الطيّبين الطاهرين واللّعن على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين. وبعد: فقد ابتلى المسلمون، منذ فقدوا نبيّهم محمّداً(صلى الله عليه وآله)، بافتراق وخلاف، وتحزّب وتشتّت، خلافاً لما أكّده الكتاب والسنّة من الاعتصام بحبل الدين، وحفظ وحدة الإسلام وكيان المسلمين. إذ به عزّهم وشوكتهم وقوّتهم وصولتهم. فاختلفوا وكان ذلك سبب ذلّهم وذهاب عزّهم وانهدام مجدهم. فصاروا عبيداً لأعدائهم، وخربوا بأيديهم وبأيدى أعدائهم دورهم وديارهم. ومن المؤسف أ نّه كلمّا مرّ عليهم الزمان وقرعتهم سياط العذاب والحدثان وأحاط بهم البلاء وشملهم الذّل والعناء، وفقدوا كلّ نعمة من عزّ ومنعة وهيبة وقدرة، يزداد ابتعادهم عن بعضهم البعض بدل التعاون والتعاطف، ويتفاقم تشتّتهم بدل الوحدة والتعاضد، ويقع بأسهم بينهم رغم اجتهاد المصلحين ونصيحة أولى الألباب المنذرين، وهذا والله البوار والسقوط، وهذا هو ضرب الذلّ عليهم من الله المنتقم جزاءً لأعمالهم القبيحة وعصيانهم وطغيانهم. [صفحه ۲۴] ومن المؤسف بل وممّا يزيد ألماً وأسفاً أيضاً أنّهم يجعلون الخلاف فى الفرعيّة فى مستوى الخلاف فى المسائل الأصوليّة، فيكفّرون من أجلها بعضهم بعضاً وتلعن أمّة أختها، ويتبرّأ جيل من جيل، والأمر كذلك يجرى ما جرى الليل والنهار ما دام الحكم للأهواء والاتّباع للعصبيّة العمياء من دون أىّ خضوع للحقّ وتسليم النفس، والأمر لله سبحانه. وممّا يوجب الهمّ والأسى أنّ الخلاف قد يقع فى أمور لا أصل لها بل كلّها بهتان وفرية واختلاق وكذب، فيبهت بعضهم بعضاً، ويفترى بعض على بعض، فمن أجل هذه الكذبة وتلك الفرية، يلعنون ويكفّرون دون أن يحملوا فعل أخيهم على الصحة أو يتثبّتوا ويتفحّصوا حتّى يتبيّنوا وينجلى لهم الحقّ ويتّضح لهم الواقع. وذلك هو ما نقرؤه فى الكتب المؤلّفة والمقالات والمنشورات والمجلاّت الدينيّة من الفرق المختلفة، فنجد فيها كلّ فرية وبهتان والعزو الباطل والاختلاق المحض يرمى بها بعضهم بعضاً إطفاءً لنار هواه وتشفّياً لغيظه وحنقه وبغضه، وذلك بدلا عن الالتزام بقوله تعالى: (أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) [۱۶] . ومن غريب ما شاهدناه فى الحرمين الشريفين ـ مكّة المكرّمة والمدينة الطيّبة ـ أنّ كلّ فرقة تنظر إلى الأخرى بعين تحقير وتذليل وشزر وتضليل ولا سيّما إلى الشيعة الإماميّة الاثنى عشرية أتباع أهل البيت (عليهم السلام) فإنّهم لا يسلمون من الأذى والتحقير والشتم والبهت والتكفير. ومن المسائل الفرعيّة التى كانت مثاراً للحوار والجدل والخصام مسألة التبرّك بآثار الرسول الأقدس(صلى الله عليه وآله) مثل منبره وقبره ومشاهده، وكذا التبرّك بمشاهد الصلحاء، والصلاة والدعاء فيها، وتقبيل القبور والأعتاب، ولمس الضرائح والأبواب، حيث إنّ فرقة قليلة شذّت عن المسلمين، وشرذمة ضلّت عن نهج [صفحه ۲۵] الدين، فأضلّت الكثيرين من المسلمين، وتبعهم جمع من الكتّاب والمؤلّفين، فكفّروا المسلمين، وضلّلوهم، وقذفوهم بالشنايع، ورموهم بالقبائح، وبهّتوهم إلى ما لا حدّ له. وخصّوا من بين المسلمين الشيعة الإماميّة، فقذفوهم بكلّ بهتان، وافتروا عليهم قبائح وخرافات لا أصل لها، حتّى صار الآن شعاراً سياسيّاً لهم، بعيداً عن أىّ رأى دينىّ أو مذهبىّ، مع أنّ علماء الإسلام المحقّقين كتبوا فى ذلك كتباً كثيرة وأوضحوا جوازه وبرهنوا عليه بالكتاب والسنّة المتواترة، وأتعبوا أنفسهم فى بيان الحقّ وإيضاح المطلب، إن كان هناك آذان تسمع، أو قلوب تعقل وتخضع. وقد رأيت كتاباً ألّفه بعض علماء الحرم الشريف (مكّة المشرّفة زادها الله شرفاً) وأسماه «تبرّك الصحابة بآثار الرسول»(صلى الله عليه وآله) فنهج فيه نهجاً بديعاً حيث أورد فيه عمل الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ وعمل الرسول(صلى الله عليه وآله) أو تقريره لهم، وأوضح كون التبرّك أمراً مسلّماً عندهم لا شكّ فيه ولا ريب، فجرى ذكر الكتاب مع بعض الأصدقاء المحقّقين والفضلاء المدقّقين حفظه الله تعالى للإسلام والمسلمين، فرغّبنى وشوّقنى وحثّنى على تأليف كتاب يشتمل على تبرّك الصحابة والتابعين ـ رضى الله عنهم ـ بآثار الرسول(صلى الله عليه وآله)، فى حياته، وبعد موته، والاستشفاء والاستشفاع به وبآثاره(صلى الله عليه وآله)، بل بآله وذويه، وسائر الصلحاء والعلماء من المسلمين، وجامع لأوامر النبىّ(صلى الله عليه وآله) وتقريراته وحثّه وترغيبه فى ذلك. وغرضه هو جمع أخبار وأحاديث تزيد على ما جمعه هذا المؤلّف مع

تحقیق وتتبع أدقّ وأکثر. فامتثلت أمره وأجبت سؤله، فسبرت کتب الحدیث والتاریخ والتراجم، فاجتمع عندی بحمد الله سبحانه وتعالی من الأحادیث والأخبار والمصادر والآثار الشیء الکثیر، فجاءت بهذه الصورة وأهدیها إلی القرّاء الکرام وطلّاب الحقیقة [صفحه ۲۶] أداءً لواجب الخدمة والنصیحة للإسلام والمسلمین، وإرشاداً إلی الحقّ المبین، وهدایةً إلی الصراط المستقیم. وأرجو من الله سبحانه أن یجعله خالصاً لوجهه الکریم، ونافعاً حافظاً لوحدة المسلمین ولو فی فرع من فروع الدین، وهو من نعم الله سبحانه علیّ، وکم من نعماء له علیّ لا ـ أحصیها، وآلاء لا أقدر علی شکرها! وقد اتّضح لی بعد جمع هذه الأحادیث کون جواز التبرّک بآثار الرسول(صلی الله علیه وآله)عند الصحابة ـ رضی الله عنهم ـ من أوضح الواضحات، وأبده البدیهیّات، وأنّ کثیراً منه قد وقع بأمر النبیّ(صلی الله علیه وآله)، وتضافر ذلک وتواتره یمنع من ردّ وإنکار، ولا مساغ لأیّ مسلم إلاّ قبوله والتعبّد به. وأسأل الله سبحانه أن ینفع به إخوانی المسلمین، ویفتح قلوبهم لعرفان الحقّ وقبول الصدق، ویجمع به کلمتهم ویشدّ به عضدهم. ویتبع الکتاب ما جمعناه من الأحادیث فی التوسّل والاستشفاع والاستشفاء بالنبیّ(صلی الله علیه وآله)، وکذا تقبیل الضرائح والأعتاب، وإن کنّا تعرّضنا لأبحاث التوسّل والاستشفاع والاستشفاء فی هذه الوجیزة بمقدار یکفی للمتدبّر المنصف إن شاء الله تعالی. وفی الختام أهدی شکری المتواصل، وثنائی العاطر إلی صدیقی العالم الفاضل العلاّمة المتتبع الحجّة السیّد جعفر مرتضی العاملی اللبنانی علی ما عاناه فی سبیل تألیف هذا الکتاب من ترغیب وتشویق وتصحیح وتنظیم وتهیئة مصادر ومطالب. فجزاه الله سبحانه عن الإسلام وأهله خیر الجزاء ومتّع الله المسلمین ببقائه إن شاء الله تعالی. مساء ۱۴ شعبان المعظّم ۱۳۹۸هـ علی الأحمدی [صفحه ۲۷] تبرّک الصحابة والتابعین بآثار النبیّ صلّی الله علیه وآله والصالحین، هل هو شرک فی الدین أو دلیل إیمان ویقین؟... [صفحه ۳۱]

تبرک الصحابة بآثار الرسول

تبرکهم فی تحنیک الأطفال

التأمّل التامّ فی عمل الصحابة ـ رضی الله عنهم ـ یمثّل لنا عقیدتهم فی النبی(صلی الله علیه وآله)وفی آثاره، کما أنّ کتب التاریخ والسیرة والحدیث تمثّل لنا کیف کانوا یعاشرون الرسول(صلی الله علیه وآله) ویقدّسونه ویتبرکون به فی کلّ شؤونه، إذ من المسلّم المقطوع به من أفعال الصحابة الکاشفة عن عقیدتهم فی الرسول ; أنّ کلّ مولود یولد لهم ـ منذ قدومه(صلی الله علیه وآله) المدینة الطیّبة ـ کانوا یأتون به إلیه فیحنّکه ویمسح رأسه ویتفل فی فیه ویبرّک علیه، یرون أ نّه بذلک قد أصبح مبارکاً، وکانوایتباهون بذلک ویفتخرون به. هذا ابن حجر فی الإصابة ۱: ۵، یحکم بأنّ کلّ مولود ولد فی حیاته(صلی الله علیه وآله)رآه ;وذلک لتوفر دواعی إحضار الأنصار أولادهم عند النبیّ(صلی الله علیه وآله) للتحنیک والتبرّک، ونقل ذلک جمّ غفیر من أعلام السنّة والحدیث والتاریخ، بل قیل: إ نّه لما افتتح مکّة جعل أهل مکّة یأتون إلیه (یأتونه ـ الاستیعاب والإصابة) بصبیانهم یمسح علی رؤوسهم ویدعو لهم بالبرکة [۱۷] . [صفحه ۳۲] وقال العلاّمة المحقّق محمّد طاهر بن عبدالقادر: «ولا شکّ أنّ آثار رسول الله(صلی الله علیه وآله) صفوة خلق الله وأفضل النبیّین، أثبت وجوداً وأشهر ذکراً وأظهر برکةً فهی أولی بذلک ـ یعنی التبرک ـ وأحری، وقد شهدها الجمّ الغفیر من أصحابه وأجمعوا علی التبرّک بها، والاهتمام بجمعها، وهم الهداة المهدیون والقدوة الصالحون، فتبرّکوا بشعراته وبفضل وضوئه وبعرقه وبثیابه وآنیته وبمسّ جسده الشریف، وبغیر ذلک ممّا عرف من آثاره الشریفة التی صحّت به الأخبار عن الأخیار. فلا جرم کان التبرّک بها سنّة الصحابة ـ رضی الله عنهم ـ واقتفی آثارهم فی ذلک من نهج نهجهم من التابعین والصالحین. وقد وقع التبرک ببعض آثاره(صلی الله علیه وآله) فی عهده وأقرّه ولم ینکر علیه، فدلّ ذلک دلالة قاطعة علی مشروعیته، ولو لم یکن مشروعاً لنهی عنه وحذّر منه. وکما تدلّ الأخبار الصحیحة وإجماع الصحابة علی مشروعیته تدلّ علی قوّة إیمان الصحابة وشدّة محبّتهم وموالاتهم ومتابعتهم للرسول الأعظم(صلی الله علیه وآله) علی حدّ قول الشاعر: أمرّ علی الدّیار دیار لیلی++ أقبّل ذا الجدار وذا الجدارا وما حبّ الدیار شغفن

قلبی++ ولکن حبّ من سکن الدیارا [۱۸] . ولنعم ما قال هذا العالم المحقّق. ولکن التبرّک وقع بجمیع آثاره ـ کما یأتی ـ لا بعضها، وأقرّهم(صلی الله علیه وآله) علی ذلک بل أمرهم ورغّبهم به وحثّهم علیه، واستمرّ عمل الصحابة علیه علی وفق ما یعتقدون ویرون. وما ورد فی تحنیک أولادهم ـ کما أشار إلیه ابن حجر ـ أکبر شاهد علی عمل [صفحه ۳۳] الصحابة وعمله(صلی الله علیه وآله) وإقراره إیّاهم علیه. فهاک نصوص العلماء وألفاظ الأحادیث: ۱ ـ قال ابن حجر فی ترجمة عتیک بن بلال الأنصاری: «فله علی أقل الأحوال رؤیة لتوفّر دواعی الأنصار علی إحضار أولادهم حین یولدون إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله)فیحنّکهم ویدعو لهم» [۱۹] . ۲ ـ وقال: فیمن ذکر فی الصحابة من الأطفال الذین ولدوا فی عهد النبی(صلی الله علیه وآله)لبعض الصحابة من النساء والرجال ممّن مات(صلی الله علیه وآله) وهو فی دون سنّ التمییز، إذ ذکر أولئک فی الصحابة إنّما هو علی سبیل الإلحاق لغلبة الظنّ علی أ نّه(صلی الله علیه وآله) رآهم لتوفّر دواعی أصحابه علی إحضارهم أولادهم عنده عند ولادتهم ;لیحنّکهم ویسمّیهم ویبرّک علیهم، والأخبار بذلک کثیرة شهیرة [۲۰] . ۳ ـ عن عائشة: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) کان یؤتی بالصبیان فیبرّک علیهم [۲۱] . ۴ ـ وعن عبدالرحمن بن عوف قال: ما کان یولد لأحد مولود إلّا أتی به النبیّ(صلی الله علیه وآله) فدعا له. الحدیث [۲۲] . ۵ ـ وعن محمّد بن عبدالرحمن مولی أبی طلحة عن ظئر محمّد بن طلحة قال: لما ولد محمّد بن طلحة أتیت به النبی(صلی الله علیه وآله) لیحنّکه ویدعو له، وکذلک کان یفعل بالصبیان [۲۳] . ۶ ـ عن عائشة: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) أتی بصبی لیحنّکه فأجلسه فی حجره فبال [صفحه ۳۴] علیه. الحدیث [۲۴] . ۷ ـ وعنها قالت: کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یؤتی بالصبیان فیحنّکهم ویبرّک علیهم. الحدیث [۲۵] . ۸ ـ وعنها: أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) کان یؤتی بالصبیان فیبرّک علیهم ویحنّکهم [۲۶] . ۹ ـ وعنها قالت: کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یؤتی بالصبیان فیدعو لهم بالبرکة ـ زاد یوسف ـ ویحنّکهم ولم یذکر بالبرکة [۲۷] . ۱۰ ـ کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یدعو یوم عاشوراء بالرضعاء فیتفل فی أفواههم ویقول للأمّهات: لا ترضعهنّ إلی اللیل [۲۸] . ۱۱ ـ کان(صلی الله علیه وآله) یتفل فی أفواه الصبیان المراضع فیجزیهم ریقه إلی اللیل [۲۹] . ۱۲ ـ عن عائشة قالت: کان النبی(صلی الله علیه وآله) یؤتی بالصبیان فیدعو لهم [۳۰] . ۱۳ ـ وعن هشام بن عروة: أتی النبی(صلی الله علیه وآله) بصبیّ یحنکه ـ وفی قصّته ـ أ نّه بال علی ثوبه [۳۱] . ۱۴ ـ فی روایة أم قیس «أنّها أتت بابن لها صغیر لم یأکل الطعام إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فأجلسه فی حجره: فبال علی ثوبه فدعا بماء فنضحه ولم یغسله [۳۲] . [صفحه ۳۵] قال ابن حجر فی شرحه: وفی هذا الحدیث من الفوائد: الندب إلی حسن المعاشرة والتواضع والرفق بالصغار، وتحنیک المولود، والتبرک بأهل الفضل وحمل الأطفال إلیهم حال الولادة وبعدها. وروی فی هذا الباب مثلها عن عائشة أمّ المؤمنین. هذه النصوص المتضافرة تدلّ علی سیرة الصحابة المستمرّة منذ نزول النبیّ(صلی الله علیه وآله)بالمدینة المشرفة فی تحنیک أولادهم بإتیانهم بالمولود إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله)لیحنکه ویبرّک علیه ویدعو له. والظاهر أنّ ذلک کان فی الأنصار أکثر، واعتقادهم به أعمق وأعرق کما صرّح به ابن حجر، وإن أطلق الکلام فی روایة عائشة وعبدالرحمن بن عوف وغیرهما، وإنّ ذلک کان فی المدینة غالباً واقتفی أثرهم أهل مکّة بعد الفتح، فکانوا یأتون بأطفالهم إلیه(صلی الله علیه وآله) فیمسح رؤوسهم ویبرّک علیهم. ویستفاد منها أیضاً: أ نّه(صلی الله علیه وآله) کان یتفل فی أفواه الصبیان الرّضع فی یوم عاشوراء أو مطلقاً وذلک أیضاً نحو آخر من التبرّک. هذا عمل الصحابة. وأمّا رسول الله(صلی الله علیه وآله) فکان یقرهم علیه ولا ینکر علیهم ذلک ویعمل به، فلو کان التبرّک شرکاً لما جرت علیه سیرة الصحابة الذین هم دعاة الدین ورعاته، ولما أقرّهم علیه الرسول العظیم(صلی الله علیه وآله) وبعد هذا فلا یبقی ریب لأیّ متدبّر منصف فی ذلک، بل یدرک المتأمّل أنّ ذلک کان من شؤون الإیمان وعلائمه ومظاهر الیقین ومناهجه. فلنذکر هنا أسماء جمع من الذین حنّکهم النبیّ(صلی الله علیه وآله) فی ضمن النصوص الّتی ذکرها علماء الرجال والتاریخ والسیرة والحدیث، تتمیماً للفائدة وتحصیلا للیقین الکامل. [صفحه ۳۶]

من حنکهم النبی أو تفل فی أفواههم أو مسح رؤوسهم

۱ ـ منهم عبدالله بن الزبیر وهو کما یقولون أوّل مولود ولد فی الإسلام من المهاجرین بعد الهجرة، فجاءت به أمّه أسماء بنت أبی بکر إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) أو جاءت به عائشة أمّ المؤمنین فوضعته فی حجره، ثمّ دعا بتمرة فمضغها فتفل فی فیه فکان أوّل ما دخل فی جوفه ریق رسول الله(صلی الله علیه وآله) قالت: ثمّ حنکه بتمرة ثمّ دعا له وبرّک علیه [۳۳] . ۲ ـ ومنهم عبدالله بن أبی طلحة الأنصاری، فإنّه لمّا ولد حنکه رسول الله(صلی الله علیه وآله)بالتمر، روی عن أنس بن مالک قال: ذهبت بعبد الله بن أبی طلحة الأنصاری حین ولد ورسول الله(صلی الله علیه وآله) فی عباءة یهنأ بعیراً له فقال: «هل معکم تمر؟» فقلت: نعم فناولته تمرات فألقاهنّ فی فیه فلاکهنّ، ثمّ فغر فاهَ الصبیّ فمجّه فی فیه فجعل الصبیّ یتلمّظه فقال رسول الله(صلی الله علیه وآله): «حبّ الأنصار التمر» وسمّاه عبدالله [۳۴] . ۳ ـ ومنهم إبراهیم بن أبی موسی الأشعری، لما ولد أتا به أبوه إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله)فسمّاه إبراهیم وحنّکه بتمرة، وکان أکبر ولده [۳۵] . ۴ ـ ومنهم المنذر بن أبی أسید الساعدی ـ أسید بالتصغیر اسمه مالک بن ربیعة ـ فعن سهل بن سعد قال: أتی بالمنذر بن أبی أسید إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) حین [صفحه ۳۷] ولد، فوضعه النبیّ(صلی الله علیه وآله) علی فخذه وأبوأسید جالس، فلهی النبیّ(صلی الله علیه وآله) بشیء بین یدیه، فأمر أبوأسید بابنه فاحتمل من علی فخذ الرسول(صلی الله علیه وآله) فأقلبوه فاستفاق رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقال: أین الصبیّ؟ فقال أبوأسید: أقلبناه یا رسول الله، فقال: ما اسمه؟ قال: فلان یا رسول الله، قال: لا ولکن اسمه المنذر فسمّاه یومئذ المنذر [۳۶] . ۵ ـ ومنهم عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، وُلد والنبیّ(صلی الله علیه وآله) وأهل بیته بالشعب من مکّة، فأتی به النبیّ(صلی الله علیه وآله) فحنّکه بریقه، وذلک قبل الهجرة بثلاث سنین [۳۷] . وفی الإصابة ۲: ۳۳۰ ـ ۳۳۱، عن ابن عمر أ نّه کان یقرّب ابن عبّاس ویقول: إنّی رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) دعاک فمسح رأسک وتفل فی فیک. الحدیث (نقله عن البغوی) وعن ابن عبّاس: دعا لی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فمسح علی ناصیتی وقال: اللّهمّ علّمه الحکمة. الحدیث. وعن عکرمة قال: ـ فی حدیث ـ فدعاه (یعنی رسول الله(صلی الله علیه وآله) دعا ابن عبّاس) فأجلسه فی حجره ومسح رأسه ودعا له بالعلم. ویحتمل أن یکون کلّ ذلک وقع فی مقامات مختلفة، ولیست قصّة واحدة حتّی یتراءی فیه الخلاف والتنافی [۳۸] . ۶ ـ ومنهم أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب صلوات الله علیه: فعن الزمخشری أنّ النبیّ(صلی الله علیه وآله) تولّی تسمیته بعلیّ، وتغذیته أیّاماً من ریقه المبارک بمصّه لسانه. فعن فاطمة بنت أسد أم علیّ رضی الله عنهما أنّها قالت: لما ولدته سمّاه [صفحه ۳۸] علیّاً وبصق فی فیه، ثمّ إ نّه ألقمه لسانه فما زال یمصّه حتّی نام، فلما کان من الغد طلبنا له مرضعة فلم یقبل ثدی أحد، فدعونا له محمّداً(صلی الله علیه وآله) فألقمه لسانه فنام. الحدیث [۳۹] . ۷ ـ ومنهم عبدالله بن طلحة ذکره فی الصارم المنکی: ۱۳۹ ولکن الظاهر اتّحاده مع عبدالله بن أبی طلحة لکن سقط منه کلمة: «أبی». ۸ ـ ومنهم محمّد بن طلحة بن عبیدالله، أخرج ابن شاهین فی کتاب الصحابة فی ترجمة محمّد بن طلحة عن ظئر محمّد قال: لما ولد محمّد بن طلحة أتیت به النبیّ(صلی الله علیه وآله)لیحنکه ویدعو له، وکذلک کان یفعل بالصبیان [۴۰] . ۹ ـ ومنهم أسعد بن سهل بن حنیف الأنصاری أبی أمامة، ولد قبل وفاة النبیّ(صلی الله علیه وآله) بعامین وأتی به النبیّ(صلی الله علیه وآله) فحنّکه وسمّاه باسم جدّه لأمّه [۴۱] . وعن أبی داود کما فی أسد الغابة أ نّه صحب النبیّ(صلی الله علیه وآله) وبایعه وحنکه وبارک علیه وبیعته له وهو طفل، کما نقل فی ترجمة بعض الصحابة أیضاً تکریم وتبرّک آخر. ۱۰ ـ ومنهم عبدالله بن عامر بن کریز القرشی ابن خال عثمان، ولد علی عهد رسول الله(صلی الله علیه وآله) فأتی به رسول الله(صلی الله علیه وآله) وهو صغیر، وجعل یتفل علیه ویعوذه، فجعل عبدالله یتسوّغ ریق رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۴۲] . ۱۱ ـ ومنهم حشرج غیر منسوب، أخذه رسول الله(صلی الله علیه وآله) ووضعه فی حجره [صفحه ۳۹] ومسح رأسه ودعا له [۴۳] . ۱۲ ـ ومنهم سنان بن سلمة الهذلی، حنّکه رسول الله(صلی الله علیه وآله) وتفل فی فیه ودعا له وسمّاه [۴۴] . ۱۳ ـ ومنهم سعد بن أبی الغادیة المزنی، فقد النبی(صلی الله علیه وآله) أباالغادیة فی الصلاة فأقبل فقال: ما خلفک؟ فقال: وُلد لی مولود، قال: هل سمّیته؟ قال: لا، قال: فجئنی به، فمسح رأسه بیده وسمّاه سعداً [۴۵] . ۱۴ ـ ومنهم عبدالله بن ثعلبة بن صیعر ـ ویقال له ابن أبی صیعر ـ العذری، قیل: إنّه وُلد بعد الهجرة بأربع سنین، وقیل: إنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) توفّی وهو ابن أربع سنین، وقیل: وُلد سنة سبع، وإنّه اُتی به

رسول الله(صلی الله علیه وآله) فمسح علی وجهه ورأسه زمن الفتح [۴۶] . ۱۵ ـ ومنهم عبدالله بن الحارث بن عمرو العدوی، ولد علی عهد رسول الله(صلی الله علیه وآله)وحنّکه [۴۷] . ۱۶ ـ ومنهم عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمی، وُلد قبل وفاة النبیّ(صلی الله علیه وآله)بسنتین، وأتی به رسول الله(صلی الله علیه وآله) فحنّکه ودعا له [۴۸] . ۱۷ ـ ومنهم عبدالرحمن بن زید بن الخطّاب العدوی وهو ابن أخی عمر بن [صفحه ۴۰] الخطاب، أتی به أبولبابة إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله)، فقال له: ما هذا منک یا أبا لبابة؟ قال: ابن بنتی یا رسول الله(صلی الله علیه وآله)، قال: ما رأیتُ مولوداً أصغر منه، فحنّکه رسول الله(صلی الله علیه وآله)ومسح رأسه ودعا له بالبرکة... فلمّا توفّی رسول الله(صلی الله علیه وآله) کان عمره ستّ سنین [۴۹] . ۱۸ ـ ومنهم محمّد بن ثابت بن قیس، وُلد علی عهد الرسول(صلی الله علیه وآله) فأتی به إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فسمّاه محمّداً وحنّکه بتمرة، وقتل یوم الحرّة [۵۰] . ۱۹ ـ ومنهم محمّد بن أنس بن فضالة الظفری الأنصاری، قال: قَدم النبیّ(صلی الله علیه وآله)المدینة وأنا ابن اسبوعین فأتی أبی(بی) إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فمسح علی رأسی... قال یونس: فلقد عمّر أبی حتّی شاب شعره کلّه، وما شاب موضع ید رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۵۱] . ۲۰ ـ ومنهم محمّد بن نبیط بن جابر، ذکره ابن شاهین فی الصحابة عن أبی داود عن ابن القدّاح وقال: حنّکه النبیّ(صلی الله علیه وآله) وسمّاه محمّداً [۵۲] . ۲۱ ـ ومنهم یحیی بن خلاد الزرقی، روَی عن علیّ بن یحیی بن خلاد عن أبیه عن جدّه أ نّه کان أُتِیَ به النبیّ(صلی الله علیه وآله) یوم وُلد فحنکه بتمرة [۵۳] . ۲۲ ـ ومنهم النعمان بن بشیر، أمّه عمرة بنت رواحة أخت عبدالله بن رواحة، لما ولدت النعمان بن بشیر حملته إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فدعا بتمرة فمضغها ثمّ ألقاها فی فیه فحنّکه بها. الحدیث [۵۴] . ۲۳ ـ ومنهم الإمام السبط الأکبر الحسن بن علیّ بن أبی طالب(علیهما السلام) روی عن [صفحه ۴۱] سوادة، قالت: کنت فیمن شهد فاطمة حین ضربها المخاض... قالت: فوضعت ابناً فسررته ووضعته فی خرقة صفراء، فقال: إیتینی به فلففته فی خرقة بیضاء، فتفل فی فیه وسقاه من ریقه... [۵۵] . ۲۴ ـ ومنهم الإمام السّبط الأصغر الحسین بن علی بن أبی طالب(علیهما السلام) حنّکه رسول الله(صلی الله علیه وآله) بریقه، وأذّن فی أذنه، وتفل فی فمه [۵۶] .

نظرة فی الأحادیث

یستفاد من الروایات المتقدّمة مضافاً إلی أنّ التبرّک کان سیرة مستمرّة منذ البعثة فی مکّة ثمّ فی المدینة ; أنّ الصحابة کانوا یفتخرون بذلک، وینقلونه مباهین به، کما أنّ العلماء قد أدرجوه فی کتبهم علی أ نّه من مناقب هؤلاء وفضائلهم، وإیذاناً بأنّ أبویه کانا بهذه المکانة من الإیمان والیقین، وأنّ النبیّ کان بهم رؤوفاً عطوفاً، فکان یبرّک علیهم ویحنّکهم، وأنّ هؤلاء تشرّفوا بذلک وتبرّکوا به وصاروا مبارَکین. ویستفاد أیضاً: أنّ التبرّک کان تارةً یتحقّق بتحنیکه فقط، بجعله(صلی الله علیه وآله) التمر فی فم الصبی، أو به وبلوک النبیّ(صلی الله علیه وآله) له فی فمه المبارک، وخلطه مع ریقه المبارک، ثمّ حنّکه، [صفحه ۴۲] أو بتحنیکه بریقه المبارک من دون تمر، أو بمسحه(صلی الله علیه وآله) رأس الصبی ووجهه وناصیته أو ببصاقه(صلی الله علیه وآله) فی فمه، أو بمصّ الصبیّ لسانه المبارک بتلقیمه(صلی الله علیه وآله) لسانه له، أو بتفله فی فیه أو بدعائه(صلی الله علیه وآله) له وتسمیته، أو بالتأذین فی أذنه، وکلّ ذلک تبریک وتشریف. وإذا کنّا نری أنّ بعض من برّک علیهم الرسول(صلی الله علیه وآله) لا أثر لهذا التبریک فیه، بل نعرف منه ما یخالفه جدّاً فلا مناص إلّا أن یقال: إنّ القصّة لیست بصحیحة، أو أنّ التبریک قد أثّر بمقدار ما فی الطفل من الاستعداد، کالمطر فی الأرض القابلة والسبخة، أو أ نّه لو لم یکن هذا التبریک لکان هذا الشخص أشقی وأسوأ حالاً من الحال التی صار إلیها بعد التبریک، أو أنّ التبرّک من أبوی الطفل لم یکن حقیقیّاً، بل کان تظاهراً ورِیاءً فقط أو.... وعلی کلّ حال، فقد کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) مبارکاً أینما کان وکیف کان، جعله الحقّ سبحانه آیة ورحمة للعالمین بکلّ وجوده فی حیاته وبعد موته.

التبرک بمسه و مسحه

اسماء الذین مسح رسول الله رؤوسهم و برک علیهم

ولعمری فإنّ فیما ذکرنا کفایة لمن تأمّل وأنصف وتدبّر ولم یتعسف، ولکن إن شئت الوقوف علی أزید من ذلک، فعلیک بالتدبّر فیما یُتلی علیک من الذین مسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) رؤوسهم بعد دوران التحنیک أو حینه ممّا حفظه الأعلام الحفّاظ من موارد تبرّک الصحابة ـ رضی الله عنهم ـ بمسحه ومسّه(صلی الله علیه وآله) رؤوسهم ووجوههم، ونقلوه علی سبیل المباهاة والافتخار، وقد صرّحوا بالتبریک والتبرّک تارة وأوعزوا إلیه تارةً أخری. وإلیک بعض تلک النصوص: [صفحه ۴۳] ۱ ـ منهم أمّ جمیل بنت أوس المرئیة ـ بضمّ المیم وکسر الهمزة ـ قالت: أتیتُ النبیّ(صلی الله علیه وآله) مع أبی وعلیَّ ذوائب وقزعة، فقال النبیّ(صلی الله علیه وآله): أحلق عنها زی الجاهلیّة وأتنی بها، فذهب بی أبی، فحلقه عنّی وردّنی، فدعا لی، وبارک علیّ، ومسح علی رأسی بیده [۵۷] . ۲ ـ ومنهم بشر بن معاویة بن ثور من بنی البکاء، وفدوا علی رسول الله(صلی الله علیه وآله)وسیّدهم معاویة بن ثور... فلمّا حضر شخوصهم ودَّعوا رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقال له معاویة: إنّی أتبرّک بمسّک وقد کبرت وابنیِ بشْر یربی فامسح وجهه، قال: فمسحه وأعطاه أعنزاً عفراً ودعا له بالبرکة [۵۸] . ۳ ـ ومنهم زیاد بن عبدالله: وَفَد علی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فدخل علی میمونة زوج النبیّ(صلی الله علیه وآله) فدخل رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقالت: یا رسول الله هذا ابن اختی، ثمّ خرج حتّی أتی المسجد ومعه زیاد فصلّی الظهر، ثمّ أدنی زیاداً فدعا له ووضع یده علی رأسه ثمّ حدرها علی طرف أنفه فکانت بنو هلال تقول: ما زلنا نتعرّف البرکة فی وجه زیاد، وقال الشاعر لعلیّ بن زیاد: یا ابن الذی مسح النبیّ(صلی الله علیه وآله) برأسه++ ودعا له بالخیر عند المسجد أعنی زیاداً لا أرید سواءَه++ من غائر أو متهم أو منجد ما زال ذاک النور فی عرنینه++ حتّی تبؤ بیته فی المنجد [۵۹] . [صفحه ۴۴] ۴ ـ ومنهم خزیمة بن سواد، مسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) وجه خزیمة بن سواد فصارت له غرّة بیضاء [۶۰] . ۵ ـ ومنهم السائب بن یزید: ذهبت به خالته إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فقالت: یا رسول الله إنّ ابن أختی وَجِعٌ فمسح رأسه ودعا له بالبرکة، وتوضّأ فشرب من وضوئه [۶۱] . ۶ ـ ومنهم حسان بن شدّاد التمیمیّ الطهوی ـ بضمّ أوّله وفتح ثانیه ـ وفدت أمّه به إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فقالت: یا رسول الله(صلی الله علیه وآله)، إنّی وفدت إلیک بابنی هذا ; لتدعو له أن یجعل الله فیه البرکة، قال: فتوضأ وفضل من وضوئه فمسح وجهه، وقال: اللّهمّ بارک لها فیه [۶۲] . طلبت أمّ حسان منه(صلی الله علیه وآله) الدعاء بالبرکة، ولکنّه(صلی الله علیه وآله) علی ما نقله فی الإصابة برّکه بفضل وضوئه قبل أن یدعو له. وفی أسد الغابة ذکر المسح من دون ذکر الوضوء. ۷ ـ ومنهم السائب بن الأقرع الثقفی، دخلت أمّه تبیع العطر من النبیّ(صلی الله علیه وآله)، فقال: یا ملیکة ألکِ حاجة؟ قالت: نعم، قال: فکلّمینی فیها أقضِها لکِ، فقالت: لا والله إلّا أن تدعو لابنی، وهو معها وهو غلام، فأتاه فمسح برأسه ودعا له [۶۳] . ۸ ـ ومنهم یعلی بن مرّة ومن معه قال: کان النبیّ(صلی الله علیه وآله) یمسح وجوهنا فی الصلاة ویبارک علینا، قال: فجاء ذات یوم فمسح وجوه الذین عن یمینی وعن یساری [صفحه ۴۵] وترکنی [۶۴] . یفید الحدیث أنّ هذا کان عملا مستمرّاً له(صلی الله علیه وآله) حینما یخرج إلی الصلاة. ۹ ـ ومنهم جابر بن سمرة ومن معه من الصبیان ـ أو الغلمان ـ قال جابر: صلّیت مع رسول الله(صلی الله علیه وآله) صلاة الأُولی، ثمّ خرج إلی أهله وخرجت معه، فاستقبله ولدان فجعل یمسح خدّی أحدهم واحداً واحداً قال: وأمّا أنا فمسح خدّی، قال: فوجدت لیده برداً وریحاً کأنّما خرج من جونة عطّار [۶۵] . هذا الحدیث أیضاً یفید کسابقه أنّ الولدان کانوا یصطفّون علی یمین الطریق ویساره وهو(صلی الله علیه وآله) یمسح خدودهم یبرک علیهم وهم یتبرّکون بذلک، وکأنّه کان عملا مستمراً منهم ومنه(صلی الله علیه وآله). ۱۰ ـ ومنهم أبو جحیفة السوائی والنّاس الذین کانوا معه، قال: وقام النّاس فجعلوا یأخذون یدیه فیمسحون بهما وجوههم، قال: فأخذت بیده فوضعتها علی وجهی، فإذا هی أبرد من الثلج وأطیب من رائحة المسک [۶۶] . هذا الحدیث یفید تبرّک الصحابة بأجمعهم فی أنفسهم أیضاً لا الولدان فقط ولا الصحابة فی أولادهم. ۱۱ ـ ومنهم جابر بن یزید بن الأسود السوائی عن أبیه: أ نّه صلّی مع رسول الله(صلی الله علیه وآله) الصبح ـ إلی أن قال ـ ثار النّاس یأخذون بیده یمسحون بها وجوههم، قال: فأخذت بیده فمسحت بها وجهی، فوجدتها أبرد من الثلج وأطیب ریحاً من المسک [۶۷] . [صفحه ۴۶] ۱۲ ـ ومنهم حلیس ـ بالتصغیر ـ ابن زید الضبّی: وفد إلی

النبیّ(صلی الله علیه وآله) بعد وفاة أخیه الحارث، فمسح وجهه ودعا له بالبرکة [۶۸] . ۱۳ ـ ومنهم ردیح وسمرة ورخ وزبیبا [۶۹] ، قالت عائشة: إنّی أرید أن أعتق من ولد إسماعیل قصداً [۷۰] فقال النبیّ(صلی الله علیه وآله) لعائشة: انتظری حتّی یجیء سبی العنبر غداً، فجاء فقال لها: خذی أربعة ـ قال عطاء ـ فأخذت جدی ردیحاً وابن عمّی سمرة وابن عمّی رخا وخالی زبیبا، فمسح النبیّ(صلی الله علیه وآله) علی رؤوسهم وبرّک علیهم [۷۱] . ۱۴ ـ ومنهم سالم بن حرملة وفد إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فیمن وفد إلیه، وهو حدث له ذؤابة وقد کاد أن یبلغ، فتطهّر من فضل وضوء رسول الله فشمت [۷۲] علیه رسول الله(صلی الله علیه وآله) ودعا له [۷۳] . ۱۵ ـ ومنهم سلمة بن عرادة: نازع عیینة بن حصن فضل وضوء رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فقال رسول الله(صلی الله علیه وآله): دع الغلام یتوضّأ، فتوضّأ ثمّ شرب البقیة، فمسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) وجهه بیده [۷۴] . هذاالحدیث یفید تبرّک الصحابة بماءوضوئه یتوضّأون به وبمسحه(صلی الله علیه وآله)وجوههم. ۱۶ ـ ومنهم سالم العدوی، وفد علی النبیّ(صلی الله علیه وآله) وهو غلام حدث علیه ذؤابة فشمت علیه ودعا له، وتطهّر سالم بفضل وضوء رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۷۵] . [صفحه ۴۷] ۱۷ ـ ومنهم سمعان بن خالد الکلابی من بنی قریظة، دعا له النبیّ(صلی الله علیه وآله) بالبرکة ومسح ناصیته... فی حدیث طویل [۷۶] . ۱۸ ـ ومنهم سهل بن صخر اللیثی، قال: دخلت مع أبی علی النبیّ(صلی الله علیه وآله)، فقال: ما اسمک یا غلام؟ قلت: سهل، قال: اُدن، فمسح علی رأسی [۷۷] . ۱۹ ـ ومنهم عبدالله بن جعفر وأخوه: مسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) رأسهما ودعا لهما [۷۸] . ۲۰ ـ ومنهم منقذ بن حبان، وفد فیمن وفد من عبدالقیس إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله)فمسح النبیّ(صلی الله علیه وآله) وجهه [۷۹] . ۲۱ ـ ومنهم عامر بن لقیط العامری: لما وفد إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله)، قال له: «أنت الوافد المیمون، بارک الله فیک» فصافحه ومسح ناصیته [۸۰] . ۲۲ ـ ومنهم سعد بن تمیم السکونی، قد أدرک النبیّ(صلی الله علیه وآله) ویقال: إ نّه مسح رأسه ودعا له [۸۱] . ۲۳ ـ ومنهم عبادة بن سعد بن عثمان الأنصاری، لحق برسول الله(صلی الله علیه وآله) بأمر أبیه فمسح رأسه ودعا له [۸۲] . ۲۴ ـ ومنهم سعد بن حبتة...، نظر النبیّ(صلی الله علیه وآله) إلیه یوم الخندق یقاتل قتالا شدیداً وهو حدیث السنّ، فدعاه فقال له: من أنت یا فتی؟ قال: سعد بن حبتة، [صفحه ۴۸] فقال النبیّ(صلی الله علیه وآله): أسعد الله جدّک، اقترب منّی، فاقترب منه فمسح علی رأسه [۸۳] . ۲۵ ـ ومنهم عائذ بن سعید...، قال: وفدنا علی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فتقدّم عائذ فقال: یا رسول الله، امسح وجهی وادعُ لی بالبرکة، قال: ففعل فکان وجهه یزهو [۸۴] . ۲۶ ـ ومنهم عبدالله بن مسعود الصحابی المعروف: مسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) رأسه فی قصّة طویلة ذکرها أبوعمر [۸۵] . ۲۷ ـ ومنهم عبدالله بن عبدهلال الأنصاری، قال: ما أنسی حین ذهب بی أبی إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فقال: یا رسول الله، ادعُ له وبارک علیه، قال: فما أنسی برد ید رسول الله(صلی الله علیه وآله) علی یافوخی [۸۶] . ۲۸ ـ ومنهم عبدالله بن عتبة بن مسعود، قال: إنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) وضع یده علی رأسی وأجلسنی فی حجره ومسح علی وجهی ودعا لی بالبرکة [۸۷] . ۲۹ ـ ومنهم عبدالله بن هشام القرشی التیمی، ولد سنة أربع وذهبت به أمّه زینب بنت حمید إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فقالت: یا رسول الله، بایعه، فقال: هو صغیر فمسح رأسه ودعا له [۸۸] . ۳۰ ـ ومنهم عبدالرحمن بن أبی قراد ـ بضمّ القاف وتخفیف الرّاء ـ الأنصاری... قال: إنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) توضّأ یوماً فجعل النّاس یتمسحون [صفحه ۴۹] بعرقوبه [۸۹] ، فقال: ما یحملکم علی ذلک؟ قالوا: حبّ الله ورسوله، فقال: من سرّه أن یحبه الله ورسوله فلیصدق حدیثه. الحدیث [۹۰] . ۳۱ ـ ومنهم عبدالرحمن بن أبی مالک الهمدانی ـ اسم أبی مالک هانی ـ قدم علی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فدعاه إلی الإسلام فأسلم ومسح علی رأسه ودعا له بالبرکة [۹۱] . ۳۲ ـ ومنهم عتبان ـ بکسر العین ـ ابن عبید العبدی من عبدالقیس، أتی إلی النبی(صلی الله علیه وآله) وعنده یهودی یخاطبه قال: فدرت خلف ظهره فنظرت إلی الخاتم، فوضع یده فوق جبهتی ومسح رأسی [۹۲] . ۳۳ ـ ومنهم أبوبکر بن أبی قحافة: مسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) صدره [۹۳] . ۳۴ ـ ومنهم عمرو بن حریث القرشی المخزومی رأی رسول الله(صلی الله علیه وآله) وسمع منه ومسح رأسه ودعا له بالبرکة [۹۴] . ۳۵ ـ ومنهم عمرو بن أخطب بن رفاعة الأنصاری، غزا مع رسول الله(صلی الله علیه وآله)ثلاث عشرة غزوة، ومسح رأسه وقال: اللّهمّ جمّله [۹۵] . وزاد فی المسند ۵: ۷۷ ـ ۳۴۱ قال: فلقد بلغ بضعاً ومئة سنة، وما فی

رأسه ولحيته بياض إلاّ نبذ يسير، ولقد كان منبسط الوجه ولم ينقبض وجهه حتّى مات. ۳۶ ـ ومنهم عمرو بن ثعلبة الجهنى: أ نّه حين أسلم مسح رسول الله وجهه [صفحه ۵۰] ودعا له بالبركة [۹۶] . ۳۷ ـ ومنهم رافع بن عمرو المزنى كان يفتخر بمسه أخمص رسول الله(صلى الله عليه وآله)حيث قال: إنّى لفى حجّة الوداع خماسى أو سداسى، فأخذ بيدى أبى حتّى انتهينا إلى النبىّ(صلى الله عليه وآله) بمنى يوم النحر، فرأيته يخطب على بغلة شهباء فقلت لأبى: من هذا؟ قال: هذا رسول الله(صلى الله عليه وآله) فدنوت منه حتّى أخذت بساقه ثمّ مسحتها حتّى أدخلت كفّى بين أخمص قدمه والنعل [۹۷] . ۳۸ ـ ومنهم عياذ ـ بفتح أوّله وتشديد ثانيهوآخره معجمة ـ ابن عمرو الأزدى أو السلمى كان يخدم النبىّ(صلى الله عليه وآله)... فجلس بين يديه فوضع رسول الله(صلى الله عليه وآله)يده على رأسه فأمرّها على وجهه وصدره ـ وفى رواية ـ فوضع يده على جبهتى ومسح بيده حتّى بلغ حجزة الأزار [۹۸] . ۳۹ ـ ومنهم عبدالرحمن بن عبد و عبدالله بن عبد، أتيا إلى النبىّ(صلى الله عليه وآله) فبرّك عليهما ومسح رؤوسهما، فكانا إذا حلقا رؤوسهما نبت موضع يد رسول الله(صلى الله عليه وآله)قبل الباقى [۹۹] . ۴۰ ـ ومنهم عطاء بن يعقوب مولى ابن سباع: كان النبىّ(صلى الله عليه وآله) مسح رأسه [۱۰۰] . ۴۱ ـ ومنهم فرقد العجلى، ويقال التميمى العنبرى: ذهبت به أمّه إلى النبىّ(صلى الله عليه وآله)قال: فمسح يده علىّ وبارك علىّ [۱۰۱] . ۴۲ ـ ومنهم قتادة بن ملحان القيسى: مسح النبىّ(صلى الله عليه وآله) وجهه ثمّ كبر فبلىَ منه كلّ [صفحه ۵۱] شىء غير وجهه [۱۰۲] . ۴۳ ـ ومنهم قيس بن زيد بن جبار الجذامى، قال: أجلسنى النبى(صلى الله عليه وآله) بين يديه ومسح على رأسى ودعا لى وقال: بارك الله فيك يا قيس [۱۰۳] . ۴۴ ـ ومنهم قيس بن عاصم النميرى: وفد على النبىّ(صلى الله عليه وآله) ومسح وجهه [۱۰۴] . ۴۵ ـ قرط ـ قريط ـ بن أبى رمثة، قال: وفد أبو رمثة (بكسر أوّله وسكون الميم ثمّ مثلثة) حيان ومعه ابنه قرط ـ قريط ـ فلمّا دخلوا على النبى(صلى الله عليه وآله)، قال: لأبى رمثة ابنك هذا؟... ودعا بقرط فأجلسه فى حجره ودعا له بالبركة ومسح على رأسه وعممه بعمامة سوداء [۱۰۵] . ۴۶ ـ ومنهم محمّد بن حاطب نقل عن أمّه أم جميل، قالت: خرجت بك من أرض الحبشة، حتّى إذا كنت من المدينة على ليلة أو ليلتين طبخت لك طعاماً فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك، فقدمت المدينة وأتيت بك النبىّ(صلى الله عليه وآله)، فقلت: يا رسول الله(صلى الله عليه وآله) هذا محمّد بن حاطب وهو أوّل من سمّى بك، فمسح على رأسك ودعا بالبركة ثمّ تفل فى فيك وجعل يتفل على يديك ويقول: «أذهب البأس ربّ الناس». فما قمت بك من عنده حتّى برئت يدك [۱۰۶] . ۴۷ ـ ومنهم مالك بن عمير السلمى، قال: قلت: يا رسول الله، فامسح عنّى الخطيئة، قال: فمسح يده على رأسى، ثمّ أمرّها على كبدى، ثم على بطنى، حتّى إنّى [صفحه ۵۲] لأحتشم من مبلغ يد رسول الله(صلى الله عليه وآله)، قال: فلقد كبر مالك حتّى شاب رأسه ولحيته، ثم لم يشبّ موضع يد رسول الله(صلى الله عليه وآله) [۱۰۷] . ۴۸ ـ ومنهم أبوسفيان مدلوك الفزارى مولاهم، قال: ذهب بى مولاى (مولاتى ذر) إلى النبىّ(صلى الله عليه وآله) فأسلمت، فدعا لى بالبركة ومسح رأسى بيده، فكان مقدّم رأس أبى سفيان أسود ما مسّه النبىّ(صلى الله عليه وآله) وسائره أبيض [۱۰۸] . ۴۹ ـ ومنهم مرداس بن مالك الغنوى: قدم وافداً على رسول الله(صلى الله عليه وآله) فمسح رسول الله(صلى الله عليه وآله) على وجهه ودعا له بخير [۱۰۹] . ۵۰ ـ ومنهم نعيم بن قعنب، وفد إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله) بصدقته وصدقة أهل بيته، فأعجب ذلك رسول الله(صلى الله عليه وآله) ومسح وجهه [۱۱۰] . ۵۱ ـ ومنهم هانى بن مالك الهمدانى: وفد على النبىّ(صلى الله عليه وآله) من اليمن فدعاه إلى الإسلام فأسلم، فمسح رأسه ودعا له بالبركة [۱۱۱] . ۵۲ ـ ومنهم هلب بن يزيد بن عدى بن قناقة (كما فى الاستيعاب أو قتادة كما فى الإصابة أو قنافة كما فى أسد الغابة) يقال: إنّ اسمه يزيد، وفد على النبىّ(صلى الله عليه وآله) وهو أقرع فمسح على رأسه فنبت شعره [۱۱۲] . ۵۳ ـ ومنهم مسرع بن ياسر، قال: إنّ أباه ياسراً حدّثه أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) بعثه [صفحه ۵۳] فى سرية، فجاءت به أمّه إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله) فأمرّ يده عليه وقال: اللّهمّ أكثر رجالهم [۱۱۳] الحديث. ۵۴ ـ ومنهم يزيد بن عباية الباهلى، قال: أتيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) بصدقتى فصدقنى ومسح رأسى [۱۱۴] . ۵۵ ـ ومنهم يسار بن أزيهر الجهنى، نقل عن بنته عمرة عن أبيها قال: مسح رسول الله(صلى الله عليه وآله) على رأسى وكسانى بردين وأعطانى سيفاً. قالت: فما شاب رأس أبى حتّى لقى الله عزّوجلّ [۱۱۵] . ۵۶ ـ ومنهم واثلة بن الأسقع،

حیث یتبرّک یزید بن الأسود بیده لموضع کفّه من ید رسول الله(صلی الله علیه وآله)، قال حبان بن النضر، قال لی واثلة بن الأسقع: قدمنی إلی یزید بن الأسود، فدخل علیه وهو مقبل فنادوه أن هذا واثلة أخوک فمدّ یده فجعل یمسّ بها فجعلت کفّه فی کفّی، فجعل یمرّها علی صدره مرّة وعلی وجهه لموضع کفّ واثلة من ید رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۱۱۶] . ۵۷ ـ ومنهم أبو أسماء الشامی، قال: وفدت علی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فبایعته وصافحنی، فآلیت علی نفسی أن لا أصافح أحداً بعده فکان لا یصافح أحداً [۱۱۷] . ۵۸ ـ ومنهم أبو بهیسة ـ بالتصغیر ـ الفزاری، استأذن النبیّ(صلی الله علیه وآله) فأدخل یده فی قمیصه فمسّ الخاتم [۱۱۸] . [صفحه ۵۴] ۵۹ ـ ومنهم أبو زید بن أخطب الأنصاری الخزرجی: قال: مسح النبیّ(صلی الله علیه وآله)یده علی وجهی ودعا لی (وفی روایة) قال لی النبیّ(صلی الله علیه وآله): أدن منّی امسح ظهری، فمسحت ظهره فوضعت أصابعی علی الخاتم [۱۱۹] . ۶۰ ـ ومنهم أبو سنان العبدی: کان فی الوفد فمسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) وجهه بیده فعمّر حتّی بلغ تسعین سنة وهو مؤذّن مسجد بنی صباح، وکان وجهه یتلألأ لمسح رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وکان شریفاً وجیهاً [۱۲۰] . ۶۱ ـ ومنهم أبو غزوان. قال عبدالله بن عمرو بن العاص: إ نّه أخذ رسول الله(صلی الله علیه وآله) رجلا فقال: ما اسمک؟ قال: أبو غزوان، فقال له النبیّ(صلی الله علیه وآله): هل لک أن تسلم؟ قال: نعم، فأسلم فمسح النبیّ(صلی الله علیه وآله) صدره [۱۲۱] . ۶۲ ـ ومنهم أبو هانی، مسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) رأس أبی هانی ودعا له بالبرکة [۱۲۲] . ۶۳ ـ ومنهم جمرة بنت عبدالله التمیمیة الیربوعیة: قالت: ذهب بی أبی إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فقال: اُدع الله لبنتی هذه بالبرکة، قالت: فأجلسنی فی حجره، ثمّ وضع یده علی رأسی، فدعا لی بالبرکة [۱۲۳] . ۶۴ ـ ومنهم عمیرة بنت سهل بن رافع الأنصاریة، قالت: خرج بها أبوها إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فقال: یا رسول الله، إنّ لی إلیک حاجة، فقال: وما هی؟ قال: ابنتی هذه تدعو الله لی ولها وتمسح رأسها فإنّه لیس لی ولد غیرها، قالت عمیرة: فوضع [صفحه ۵۵] رسول الله(صلی الله علیه وآله) کفّه علیّ، قالت: فأقسم بالله لکان برد کفّ رسول الله(صلی الله علیه وآله)علی کبدی بعد [۱۲۴] . ۶۵ ـ ومنهم أم أزهر العائشیة: حدّثت أنّ أباها ذهب بها إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فمسح یده علیها وبرک علیها فکانت امرأة صالحة [۱۲۵] . ۶۶ ـ ومنهم قیس بن مالک بن سعد الأرحبی، وفد إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فقال النبیّ(صلی الله علیه وآله): نعم وافد القوم قیس، وقال: وفیت وفی الله بک ومسح بناصیته [۱۲۶] . ۶۷ ـ ومنهم وائل بن حجر الحضرمی، وفد علی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فمسح وجهه ودعا له ورفّله علی قومه [۱۲۷] . ۶۸ ـ ومنهم قرّة بن أیاس بن هلال المزنی (وهو جدّ إیاس بن معاویة بن قرة ابن إیاس بن هلال قاضی البصرة) نقل عن معاویة بن قرة قال: جاء أبی إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) وهو غلام صغیر فمسح علی رأسه. وفی نقل آخر عن معاویة عن قرة، قال: أتیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی رهط من مزینة فبایعته، وإن قمیصه لمطلق، ثمّ أدخلت یدی فی جیب قمیصه فمسست الخاتم [۱۲۸] . ونقله ابن الأثیر بلفظ آخر فراجع. ۶۹ ـ ومنهم یوسف بن عبدالله بن سلام: أدرک النبیّ(صلی الله علیه وآله) وهو صغیر أجلسه النبیّ(صلی الله علیه وآله) فی حجره ومسح علی رأسه وسمّاه یوسف [۱۲۹] . [صفحه ۵۶] ۷۰ ـ ومنهم أبو محذورة: قال ابن محیریز: رأیت أبا محذورة صاحب رسول الله(صلی الله علیه وآله) وله شعر، فقلت: یا عمّ ألا تأخذ من شعرک؟ قال: ما کنت لآخذ شعراً مسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) علیه ودعا فیه بالبرکة. وفی لفظ أحمد: کان أبو محذورة لا یجزّ ناصیته ولا یفرّقها ; لأنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله)مسح علیها [۱۳۰] . وفی لف ۰: «ثمّ دعانی حین قضیت التأذین، فأعطانی صرّة فیها شیء من فضّة ثمّ وضع یده علی ناصیة أبی محذورة، ثمّ أمرّها علی وجهه وثدییه، ثمّ علی کبده. ۷۱ ـ ومنهم حنظلة بن حذیم الحنفی ـ حذیم بالحاء المهملة ثمّ الذال المعجمة علی وزن درهم ـ أو التمیمی أو الأسدی، وضع رسول الله(صلی الله علیه وآله) یده علی رأس حنظلة ودعا له بالبرکة. فکان یؤتی بالرجل قد ورم وجهه، والشاة قد ورم ضرعها، فیضع محلّ الورم من الوجه والضرع علی الموضع الذی مسّه کفّ النبیّ(صلی الله علیه وآله) فیذهب الورم الذی کان أصابه. وفی الکنز «فیتفل فی کفّه ثمّ یضعها علی صلعته ثم یقول: بسم الله علی أثر ید رسول الله(صلی الله علیه وآله) ثمّ یمسح الورم فیذهب». وفی روایة: قال حنظلة: فدنا بی ـ یعنی أباه دنی به ـ إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فقال: إنّ لی بنین ذوی لحی ودون ذلک وإنّ ذا أصغرهم، فادع الله له. فمسح رأسه

وقال: بارک الله فیک [۱۳۱] . ۷۲ ـ ومسح النبیّ(صلی الله علیه وآله) عرق وجه علی(علیه السلام) فمسح به وجهه [۱۳۲] أوردنا هذا [صفحه ۵۷] الحدیث هنا استطراداً، حیث إ نّه کان خارجاً عن مورد البحث، ومفاده تبرّک الرسول العظیم(صلی الله علیه وآله) بعرق وجه وصیّه والولی بعده أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام) ولابدع فی أن یتبرک رسول الله(صلی الله علیه وآله) بأمر الله تعالی بولیّ من أولیاء الله تعالی، وهو الذی لا ینطق عن الهوی إن هو إلّا وحی یوحی، کما یأتی أ نّه(صلی الله علیه وآله) قبّل ید سعد بن معاذ، وقبّل وجه عثمان بن مظعون بعد موته، ولعلّ هذا العمل منه(صلی الله علیه وآله)کان تعلیماً للناس لیتبرّکوا بأمیر المؤمنین(علیه السلام)، کما حثّهم علی ذلک فی خطابه المشهور «لولا أن یقول فیک طوائف من أمّتی ما قالت النصاری فی عیسی بن مریم، لقلت فیک الیوم مقالا لا تمرّ بأحد من المسلمین إلّا أخذوا التراب من أثر قدمیک یطلبون به البرکة» [۱۳۳] ، کما کان یتبرّک عمر بن الخطاب بالعبّاس عمّ النبیّ(صلی الله علیه وآله)، ویتبرّک العبّاس بعلی والحسن والحسین(علیهم السلام)، وسیأتی تتمّة للبحث فانتظر. ۷۳ ـ ومنهم عمیر بن سعد: قال فی الشفا: إ نّه(صلی الله علیه وآله) مسح علی رأس عمیر بن سعد ـ وضبطه بعض عمر بن سعد ـ ودعا له بالبرکة فی عمره وصحبته فمات وهو ابن ثمانین سنة، فما شاب (أی) ببرکة مسّ یده الشریفة لم یشبّ رأسه وشعره ولم یهرم [۱۳۴] . ۷۴ ـ ومنهم طلحة بن أمّ سلیم: مسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) ناصیة طلحة بن أمّ سلیم فکانت له غرّة، ومازال علی وجهه نور من آثار أنواره [۱۳۵] . ۷۵ ـ ومنهم عبدالرحمن بن زید بن الخطاب: مسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) علی رأسه وهو صغیر وکان دمیماً أی حقیراً، ودعا له بالبرکة فی خلقته وسائر أموره ففرع [صفحه ۵۸] الناس طولا وتماماً، أی زاد علیهم فی الطول وتمام سائر الأعضاء [۱۳۶] . ۷۶ ـ ومنهم أمیر المؤمنین(علیه السلام)، روی عن علی(علیه السلام) أ نّه قال: ما رمدت ولا صرعت منذ مسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) وجهی وتفل فی عینی یوم خیبر [۱۳۷] . ۷۷ ـ ومنهم النبیّ(صلی الله علیه وآله)، یتبرّک بنفسه الشریفة. روی عن عائشة ـ رضی الله عنها ـ قالت: إنّ النبیّ(صلی الله علیه وآله) کان ینفث علی نفسه فی المرض الذی مات فیه بالمعوذات، فلمّا ثقل کنت أنفث علیه بهن وأمسح بید نفسه لبرکتها [۱۳۸] . وعن عائشة: إنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) کان إذا أخذ مضجعه نفث فی یدیه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده [۱۳۹] . ۷۸ ـ ومنهم النعمان الأنصاری، قال عبدالرحمن بن النعمان: حدّثنی أبی عن جدّی: قد أتی به النبیّ(صلی الله علیه وآله) فمسح علی رأسه [۱۴۰] . ۷۹ ـ ومنهم سعد بن أبیوقاص، قال: اشتکیت شکوی لی بمکة، فدخل علیّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) یعودنی، قال: فوضع یده علی جبهته فمسح وجهی وصدری وبطنی وقال: اللّهمّ اشف سعداً وأتم له هجرته. فما زلت یخیّل إلیّ بأنّی أجد برد یده علی کبدی حتّی الساعة [۱۴۱] . ۸۰ ـ ومنهم امرأة تبرکت بمسحه(صلی الله علیه وآله) صدر ولدها. قال ابن عبّاس: إنّ امرأة [صفحه ۵۹] جاءت بولدها إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فقالت: یا رسول الله، إنّ به لمما وإنّه یأخذ عند طعامنا فیفسد طعامنا. قال: فمسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) صدره ودعا له فتع تعة فخرج من فیه مثل الجرو الأسود فشفی [۱۴۲] . ۸۱ ـ ومنهم أبو أبی أیاس، نقل أبو أیاس عن أبیه: أ نّه أتی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فدعا له ومسح رأسه [۱۴۳] . والظاهر أ نّه قرة بن أیاس المتقدّم ذکره تحت رقم ۶۸ فإنّ أحمد قد نقل فی المسند ۴: ۱۹، عن معاویة أبی إیاس عن أبیه ذلک فأبوأیاس هو معاویة وأبوه قرّة فراجع وتدبّر. ۸۲ ـ ومنهم عامر المزنی، روی هلال بن عامر المزنی عن أبیه قال: رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) یخطب الناس بمنی علی بغلة وعلیه برد أحمر، قال: ورجل من أهل بدر بین یدیه یعبر عنه قال: فجئت حتّی أدخل یدی بین قدمه وشراکه [۱۴۴] . ۸۳ ـ ومنهم البراء بن عازب وغیره، قال: کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یأتینا فیمسح عواتقنا وصدورنا ویقول: لا تختلف صفوفکم [۱۴۵] . ۸۴ ـ ومنهم کردم بن سفیان الثقفی، قالت میمونة بنت کردم: رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) بمکّة وهو علی ناقته وأنا مع أبی وبید رسول الله(صلی الله علیه وآله) درة کدرة الکتاب... فدنا منه أبی فأخذ بقدمه فأقرّ له رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۱۴۶] . ۸۵ ـ ومنهم التلب بن زید التمیمی قال: قلت: یا رسول الله استغفر لی، فقال [صفحه ۶۰] لی: إذا آذن لک أو حتّی یؤذن لک فغبر ما قضی له، ثمّ دعاه فمسح بیده علی وجهه ثمّ قال: اللّهمّ اغفر لتلب [۱۴۷] . ۸۶ ـ عن غضیف بن الحارث قال: کنت صبیّاً أرعی نخل الأنصار، فأتوا بی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فمسح برأسی وقال: کُلْ ما یسقط

ولا ترم نخلهم [۱۴۸] . ۸۷ ـ عن علی(علیه السلام) قال: اشتکیت ـ إلی أن قال ـ فمسحنی ـ یعنی رسول الله(صلی الله علیه وآله) ـ ثمّ قال: اللّهم اشفه أو قال: عافه، فما اشتکیت ذلک الوجع بعد [۱۴۹] . ۸۸ ـ وکان إذا لقاه الرجل من أصحابه مسحه ودعا له [۱۵۰] . ۸۹ ـ وکان یزور الأنصار ویسلم علی صبیانهم ویمسح علی رؤوسهم [۱۵۱] . ۹۰ ـ ومنهم أبوهریرة الدوسی، قال: خرج النبیّ(صلی الله علیه وآله) یوماً إلی المسجد، فقال: أین الفتی الدوسی؟ فقیل: هو ذاک یا رسول الله، یوعک فی آخر المسجد. فأتانی النبیّ(صلی الله علیه وآله)، فمسح علی رأسی. الحدیث [۱۵۲] . ۹۱ ـ عن ابن الطفیل: دخلت یوماً علی رسول الله(صلی الله علیه وآله) وعندهم قدر تفور لحماً فأعجبنی شحمه، فأخذتها فازدرتها فاشتکیت علیها سنة، ثمّ إنّی ذکرتها لرسول الله(صلی الله علیه وآله) فقال: إنّه کان فیها نفس سبعة أناس فمسح بطنی فألقیتها خضراء فوالذی بعثه بالحقّ ما اشتکیت بطنی حتّی الساعة [۱۵۳] . ۹۲ ـ کان بوجهه ـ یعنی أبیض بن حمال ـ حرارة یعنی قوباً قد التقمت أنفه، [صفحه ۶۱] فدعاه رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فمسح وجهه فلم یمس (یحر) ذلک الیوم وفی وجهه أثر [۱۵۴] . ۹۳ ـ نقل عن ابن عباس (فی قصّة طویلة) فأمر رسول الله(صلی الله علیه وآله) رجلا یصرخ أن أسید بن أبی إیاس قد آمن، وقد أمّنه رسول الله(صلی الله علیه وآله) ومسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) وجهه وألقی یده علی صدره، فیقال: إنّ أسیداً کان یدخل البیت المظلم فیضیء [۱۵۵] . ۹۴ ـ عن أنس، قال: کانت لی ذؤابة فقالت لی أمّی: لا أجزها کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یمدّها ویأخذها [۱۵۶] . ۹۵ ـ عن جحدم بن فضالة: أ نّه أتی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فمسح رأسه وقال: بارک الله فی جحدم... [۱۵۷] . ۹۶ ـ عن جریر بن عبدالله قال: کنت لا أثبت علی الخیل، فذکرت ذلک لرسول الله(صلی الله علیه وآله)، فضرب یده علی صدری حتّی رأیت أثر یده فی صدری، فقال: اللّهمّ ثبّته واجعله هادیاً مهدیاً، فما سقطتُ عن فرسی بعد [۱۵۸] . ۹۷ ـ عن حصین بن أوس النهشلی قال: قدمت المدینة بابل... ثمّ دعاه النبیّ(صلی الله علیه وآله) فمسح یده علی وجهه ودعا له [۱۵۹] . ۹۸ ـ عن عطا مولی السائب بن یزید قال: کان وسط رأس السائب أسود وبقیّة رأسه ولحیته أبیض، فقلت له، قال: إنّی کنت مع الصبیان ألعب، فمرّ بی النبی(صلی الله علیه وآله)، فعرضت له، فسلّمت علیه، فقال: وعلیک من أنت؟ قلت: أنا السائب ابن یزید، ابن اخت النمر بن قاسط، فمسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) رأسی وقال: بارک الله فیک [صفحه ۶۲] فهو لا یشیب أبداً [۱۶۰] . ۹۹ ـ عن عبدالله بن بسر أنّ النبیّ(صلی الله علیه وآله) وضع یده علی رأسه وفی لف ۰: قال: هاجر أبی وأمّی إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) وأنّ النبیّ(صلی الله علیه وآله) مسح بیده رأسی، وقال: لیعیش هذا الغلام قرناً... [۱۶۱] . ۱۰۰ ـ عن محمّد بن فضالة، قال: جاءت بی أمّی إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فسألته أن یبرّک علیّ. ففعل، ووضع یده فی قفای ـ قال یونس ابنه ـ فشابت کلّ شعرة من جسده ورأسه إلاّ ما مرّت علیه ید رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۱۶۲] . ۱۰۱ ـ عن أبی أسماء قال: ولدت علی عهد رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فبایعته وصافحنی، فآلیت علی نفسی أن لا أصافح أحداً بعد رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۱۶۳] . لعلّه هو أبو أسماء الشامی المتقدّم. ۱۰۲ ـ عن خلف بن تمیم قال: دخلنا علی أبی هرمز نعوده، فقال: دخلنا علی أنس بن مالک نعوده، فقال: صافحت بکفّی هذه کفّ رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فما مسست خزّاً ولا حریراً ألین من کفّه(علیه السلام) أنس قال أبوهرمز: قلنا لأنس بن مالک: صافِحنا بالکفّ التی صافحت بها رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فصافَحنا. الحدیث [۱۶۴] . ینبغی مراجعة الحدیث وفیه تبرّک المحدثین کذلک.

نظرة فی الأحادیث

لا یخفی علی المتدبّر المنصف دلالة هذه الأحادیث علی تبرّکهم به(صلی الله علیه وآله)، یتبرکون [صفحه ۶۳] بمسّه ومسحه(صلی الله علیه وآله) وقد صرّحوا بذلک فی بعض الأحادیث کما فی خبر معاویة بن ثور، حیث قال: «أتبرّک بمسّک» وفی روایة زیاد بن عبدالله، قال بنو هلال: «نتعرّف البرکة فی وجه زیاد» حتّی قال شاعرهم فی ذلک ما قال، وقد یستفاد ذلک من نقلهم ذلک مباهین ومفتخرین به ثمّ نقل العلماء الحفّاظ ذلک عنهم حفظاً لفضائلهم ومناقبهم ومفاخرهم، إذ لو کان ذلک عملا طبیعیاً لم یکن وجه لنقله

وضبطه ولا المباهاة به، بل لو كان عملا طبيعياً لم يكن وجه لصدوره عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) بهذه الكثرة والخصوصيّة، ولا لأمره بذلك، كما في بعض الأحاديث. ويعلم أيضاً من نقل الصحابة والرواة والعلماء ذلك مشفوعاً ببيان آثار مسّ يده الشريفة المباركة أنّهم كانوا متبركين بذلك، إذ ذكروا أنّ عبدالرحمن كان دميماً فطال وتمّ خلقه، وعَيْنُ أميرالمؤمنين(عليه السلام) صحّت وعوفيت، ولم يتبيّن الشيب في رأس عمير بن سعد، ويسار، ومالك بن عمير، ومدلوك، وعمرو بن أخطب، وزاد سرعة نبات شعر رأس عبدالرحمن وعبدالله ابني عبد وهلب بن يزيد وعياذ، وظهرت غرّة في وجه طلحة، وكذا بالنسبة لأبي سنان، وزياد بن عبدالله وخزيمة، وذهاب وجع السائب بن يزيد و.... ويعلم ذلك أيضاً من طلب الناس مسّ خاتم النبوّة، أو أمر النبيّ(صلى الله عليه وآله) بذلك، كما في حديث عتبان، وأبي بهيسة، وأبي زيد، وقرّة بن إياس. وعلى كلّ حال، لا إشكال في دلالة الأحاديث على تبرّكهم رضي الله عنهم بآثار الرسول(صلى الله عليه وآله). ويستفاد أيضاً أنّهم قد كانوا يجتمعون على التبرّك بالمسح، كما في حديث يعلى ابن مرة، وجابر بن سمرة، وأبي جحيفة السوائي، بل قد يبلغ الأمر إلى النزاع في التبرّك كما في رواية نزاع سلمة مع عيينة. ونجد أيضاً أ نّه قد يدعوهم النبي(صلى الله عليه وآله)، ويمسح وجوههم، أو يأمرهم بمسح [صفحه ۶۴] الخاتم بل في روايتين أن مسحهم كان دأبه(صلى الله عليه وآله) في كلّ من لاقاه من الرجال والصبيان. وقد يصرحون كما في خبر عبدالرحمن بن أبي قراد بنيتهم، قال: «فجعل النّاس يتمسحون بعرقوبه، فقال: ما يحملكم على ذلك؟ قالوا: حبّ الله ورسوله...». ويستفاد من هذه الأحاديث أيضاً جواز التوسّل والاستشفاء كما في حديث امرأة تبرّكت بمسحه(صلى الله عليه وآله) في شفاء ولدها، وحديث سعد بن أبيوقّاص، وحديث حنظلة بن حذيم، واستشفاء النّاس بموضع كفّ رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وحديث محمّد بن حاطب بل التبرّك توسّل واستشفاع واستشفاء في الحقيقة، لوضوح أنّ المتبرّك يطلب البركة والرحمة والشفاء بمسّه أو مسحه(صلى الله عليه وآله)، ولكنّه توسّل بشكل خاصّ لطيف. ومن النكات البديعة أنّ المسلمين قد يطلبون منه الدعاء، ويصرّحون بذلك وهو(صلى الله عليه وآله) يمسح ويمسّ أو ينفث ويتفل مشفوعاً بالدعاء أو بدونه، لتنبيههم إلى التبرّك والتوسّل والاستشفاء، وأ نّه هو الوسيلة إلى الله تعالى بأيّ نحو يريد ولا تختصّ فيوضاته وبركات وجوده الشريف بالدعاء فقط، ولا تنحصر كما قد يزعمه الزاعمون الجاهلون بمقام النبوّة، وشرافة العبوديّة الحقيقيّة.

التبرک بشرب دمه

قال دحلان في السيرة (۲: ۲۵۶ ـ ۲۵۷): «وكان الصحابة يتبرّكون بدمه(صلى الله عليه وآله)». شرب جمع من الصحابة دمه(صلى الله عليه وآله) تبرّكاً، فعلم النبيّ(صلى الله عليه وآله) بذلك ولم ينكر عليهم، بل ظاهر الأحاديث أ نّه أقرّهم على التبرّك، وحثّهم عليه، وإن أنكر عليهم شرب [صفحه ۶۵] الدم من حيث حرمته وممنوعيّته، فعليك بالتدبّر فيما سنورده من النصوص، تدبّر منصف متحر للحقائق، وإليك هذه النصوص: ۱ ـ شرب مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري الخزرجي والد أبي سعيد الخدري دمه(صلى الله عليه وآله) يوم أحد حين «مسح الدم عنوجهه ثمّ ازدرده،فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): من أحبّ أن ينظر إلى من خالط دمي دمه، فلينظر إلى مالك بن سنان» [۱۶۵] . ۲ ـ شرب أبو طيبة ـ بالمهملة ـ مولى بني حارثة من الأنصار دمه(صلى الله عليه وآله)وتفصيل القصّة: أنّ أبا طيبة الحجام ـ اسمه دينار أو نافع أو ميسرة ـ مولى بني حارثة من الأنصار ثم مولى محيّصة بن مسعود، قال: حجمت رسول الله(صلى الله عليه وآله) وأعطاني ديناراً وشربت دمه، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): أشربت؟ قلت: نعم، قال: وما حملك على ذلك؟ قلت: أتبرّك به، فقال: أخذت أماناً من الأوجاع والأسقام والفقر والفاقة، والله ما تمسك النار أبداً [۱۶۶] . ۳ ـ عن عبدالله بن الزبير، قال: أتيت النبيَّ(صلى الله عليه وآله) وهو يحتجم، فلمّا فرغ قال: يا عبدالله اِذهب بهذا الدم فأهريقه حتّى لا يراك أحد، قال: فشربته، فلمّا رجعت قال: يا عبدالله... لعلّك شربته، قلت: نعم: قال: ويلٌ للناس منك، وويلٌ لك من النّاس [۱۶۷] . [صفحه ۶۶] ۴ ـ نقل الحلبي في السيرة أنّ عليّاً(عليه السلام) شرب دم النبيّ(صلى الله عليه وآله) [۱۶۸] . ۵ ـ سالم ـ أو سالم بن أبي سالم وقال ابن

حجر: سالم الحجام ـ شرب دمه(صلى الله عليه وآله)، فقال: أما علمت أنّ الدم حرام كلّه؟ ـ أو ـ ويحك يا سالم، أما علمتَ أنّ الدم كلّه حرام؟ لا تعد [۱۶۹] .

نظرات فی الأحادیث

۱ ـ ترى أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) لم ينكر على أيّ منهم فعله فى تبرّكه، بل قرّرهم عليه ورغّبهم فيه، فقال لمالك: «من أحبّ أن ينظر إلى من خالط دمه دمى، فلينظر إلى مالك بن سنان» فأثنى عليه لتبرّكه، وكذا قال لأبى طيبة: «أخذت أماناً من الأوجاع والأسقام والفقر والفاقة والله ما تمسّك النار»، فبشره بعافية الدنيا والآخرة بتبركه. ۲ ـ شرب الدم حرام، والظاهر أنّهم شربوه جهلا بالحكم، وقد نقل فى كنز العمال وكتاب تبرك الصحابة ص۱۵: أنّ الرسول(صلى الله عليه وآله) قال لسالم الحجّام: «أما علمت أنّ الدم كله حرام»، وعلى أيّ حال لم يكن شربهم إلّا ناشئاً عن إيمانهم بالله ورسوله وتعظيمهم لمقام النبوّة وتبركهم به(صلى الله عليه وآله)، والأعمال بالنيات ولا يضرّ جهلهم بنيّتهم الخالصة، ومن هنا يتّضح أنّ ما نقله الحلبى من شرب علىّ(عليه السلام)لدمه(صلى الله عليه وآله) لا يصحّ لعدم إمكان صدور ذلك منه بعد علمه بحرمته، وهو باب علم النبى ووارثه حيث لا يحتمل فى حقّه الجهل بالحكم مع أنّ الحلبى تفرّد بهذا النقل ولم يوافقه أحد فى ذلك. [صفحه ۶۷] ۳ ـ الذى يحصل للمتدبّر هو وجود التبرّك بآثار النبى(صلى الله عليه وآله) عند الصحابة، وكونه مركوزاً فى أذهانهم، ولم يكن يعد ذلك وقتئذ شركاً وكفراً، ولم يردعهم النبى(صلى الله عليه وآله)ولم ينبّههم إلّا إلى أنّ شرب الدم حرام، بقوله(صلى الله عليه وآله): «أما علمت أنّ الدم كله حرام؟» بل صدّق فعلهم فى تبرّكهم ورغّبهم وحثّهم عليه، بل هؤلاء الناقلون للأحاديث من العلماء الكبار أيضاً لم يروه كفراً، ولم يتعرضوا للتنبيه على وجود أيّ إشكال فيه، بل رأوه مثالا لعقيدة الصحابة بالنبىّ(صلى الله عليه وآله)، وإكرامهم وإكبارهم وإعظامهم له(صلى الله عليه وآله). [صفحه ۷۱]

تبرک الصحابة بفضل وضوئه و سؤره و بماء تفل أو مج فيه

يوجد فى كتب التاريخ والحديث والسيرة قسم آخر من الأحاديث يمثّل لنا تبرّك الصحابة رضى الله عنهم بفضل ماء وضوئه، وكانوا يمسحون به، بل كادوا يقتتلون عليه، ويتنافسون فيه، بحيث عجب من فعلهم أبوسفيان بن حرب صباح فتح مكة، وعروة بن مسعود الثقفى فى صلح الحديبية، فقفل قائلا لأهل مكّة: «وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه» وفى فتح مكة أيضاً انتزع العبّاس دلواً من ماء زمزم فشرب منه، وتوضّأ، فابتدر المسلمون يصبّون على وجوههم منه، ولا تسقط قطرة إلّا بيد إنسان إن كانت قدر ما يشرب شربها وإلّا مسح بهاجلده. كان هذا التبرّك من المسلمين بمرأى من المشركين الذين أسلموا، ولما يدخل الإيمان فى قلوبهم، حتّى تنازع فيه سلمة بن عرادة مع عيينة بن حصن، فلو كان فيه شائبة الشرك أو كان يشبه الشرك لنهاهم رسول الله(صلى الله عليه وآله ;) حفظاً للتوحيد ونهياً عن الشرك. كما أنّ الصحابة رضى الله عنهم كانوا يتبرّكون من البئار التى بصق فيها النبى(صلى الله عليه وآله) [صفحه ۷۲] أو مجّ أو تفل فيها أو شرب منها كبئر زمزم والبئار العديدة التى فى المدينة الطيبة المنوّرة. كما أنّهم كانوا يتبرّكون من سؤره، وقد شربت أمّ هانى بنت أبى طالب رحمها الله تعالى وهى صائمة، فأفطرت [۱۷۰] لكى تشرب من سؤره(صلى الله عليه وآله)، ونجد آخر يتأسف من تركه سؤره(صلى الله عليه وآله) للصوم، ولا يؤثر ابن عبّاس بسؤره أحداً، ولا ترضى المرأة البذيّة إلّا بلقمة من فِيه(صلى الله عليه وآله)، فلمّا أكلته ذهبت بذاءتها، والمقداد لا يبالى بمن أخطأه إذا أصاب فضل غذائه (صلى الله عليه وآله). كما أنّهم كانوا يتبرّكون بماء غمس فيه يده(صلى الله عليه وآله)، وكان خدم أهل المدينة يأتون إليه(صلى الله عليه وآله)بآنيتهم إذا صلّى صلاة الغداة فيدخل يده فيها فى الغداة الباردة، كما أنّهم يستشفون بماء مجّ فيه رسول الله(صلى الله عليه وآله). بل هو(صلى الله عليه وآله) يبرّك على علىّ(عليه السلام) وفاطمة(عليها السلام) بإفراغ ماء وضوئه عليهما أو إفراغ ماء مجّ فيه عليهما ويتمضمض ثمّ يمجّ فى الدلو، ثمّ

یأمر بصبّه فی البئر فی الحدیبیة، ویبصق فی عجین امرأة جابر بن عبدالله الأنصاری فی غزوة الخندق، ویأمر هو(صلی الله علیه وآله)امرأة طلبت منه شفاء ابنها أن تأتی بماء ثمّ یمجّ فیه ثمّ یقول: اسقیه واستشف الله، ویعطی إداوة من فضل طهوره(صلی الله علیه وآله) لبنی حنیفة قائلا: «اکسروا بیعتکم وانضحوا مکانها بهذا الماء» وأعطی لبنی سحیم إداوة من ماء قد تفل أو مجّ فیه، وأمرهم بأن ینضحوا به مسجدهم، وأعطی للسدوسی إداوة فیها ماء قائلا: «إذا أتیت بلادک رشّ به تلک البقعة واتخذها مسجداً» ویمضغ هو(صلی الله علیه وآله)قدیدة ویناولها لبنات مسعود الأنصاریات. ویشرب من سویق لتحصل البرکة ویعطیه لحنش بن عقیل. وینضح من ماء غسله علی وجه زینب بنت أمّ سلمة. ویمجّ فی ماء ویأمر بأن تصبّ [صفحه ۷۳] فی عین فیغتسل منها رجل ذو أدرة. وبالجملة، الصحابة رضی الله عنهم، کانوا یتبرّکون بفضل وضوئه(صلی الله علیه وآله) وبماء مجّ فیه أو تفل فیه وبسؤر شربه وبماء مسّ جلده الشریف وهو(صلی الله علیه وآله) کان یقرّرهم ویحثّهم علیه، بل یأمرهم بذلک، وکفی بذلک دلیلا وبرهاناً وحجّةً بالغةً لمن تعقل وأنصف، بل أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام) یشرب الماء المجتمع فی جفونه من ماء غسله حین وفاته ویقول: إنّه علّة کثرة حفظه وفهمه، وهو ولیّ الله ووصی رسوله وباب علمه ومقتدی أمّته وأحد الثقلین. وهل یبقی بعد ذلک ریب ومجال للشکّ فی جواز التبرّک؟ ولاسیما إذا أضیف إلیه ما ثبت فی کتب السیرة والتاریخ والحدیث، أن قسماً کبیراً من معجزاته وآیات نبوّته(صلی الله علیه وآله) کان من برکات سؤره وبصاقه ومسّ یده. ألا تری أنه نفث علی ساق سلمة بن الأکوع، وعلی رأس زید بن معاذ، ورجل آخر حین أصابهما السیف فی قتل کعب بن الأشرف لعنه الله تعالی، ونفث علی ساق علی بن الحکم فی الخندق، وعلی ید معوذ بن عفراء یوم بدر، وتفل فی فم محمد بن حاطب ویده ومسح علی ذراعه حین انکفأت القدر علی ذراعه، ونفث علی عاتق خبیب یوم بدر، وعلی عین رجل ابیضت فأبصر، ونفث علی یده الشریفة فدلک بها جسد عتبة بن فرقد ظهراً وبطناً، ونفث فی أثر سهم فی وجه أبی قتادة فی غزوة ذی قرد، وبصق فی عینی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام)وهو أرمد فی خیبر، وبصق فی نحر کلثوم بن الحصین وقد رمی بسهم فی یوم أحد، وتفل فی شجة عبدالله بن أنیس، ومسح مکان الضرع من عناق فی الدار فحلبها، وتفل فی بئر قوم فانقلب ماؤهم المالح عذباً، ومسح علی رأس صبی أقرع فاستوی شعره وذهب داؤه، ومسح علی برص معاویة بن عفراء فأذهبه الله، وتفل فی حثوة [صفحه ۷۴] من الأرض ثمّ أعطاها رسول ابن ملاعب الأسنة فأخذها وأتاه بها فشربها فشفاه الله من الاستسقاء، ومسح علی رجل عبدالله بن عتیک وقد انکسرت، ومضمض فی ماء وغسل یدیه ثمّ أعطاه قوماً فسقوا بها صبیاً لا یتکلّم فبرئ وعقل، ومسح کف بعض الصحابة نبتت فیها سلعة فذهبت، ووضع یده علی خدّ بعض الصحابة فذهب وجعه [۱۷۱] . کم من ماء نبع من بین أصابعه! وکم من طعام کثر بمسّ یده المبارکة وسبّح الحصی فی یده الکریمة [۱۷۲] . وأضف إلی ذلک کلّه أ نّه (صلی الله علیه وآله) نخس بعیر جابر حین أعیا فقام وأسرع، ونخس فرس جعیل بن زیاد الأشجعی فصار یمشی فی أوّل الناس، ومسح ضرع شاة [صفحه ۷۵] أمّ معبد فدرّت فحلب ما یکفیه ورفاقه وصاحب البیت، ومسح ضرع شاة عبدالله ابن مسعود وهو یرعی غنم عقبة بن أبی معیط فحلبها، ومسح الدم عن وجه عائذ ابن عمرو یوم حنین، ومسح علی رأس الهلب بن یزید وهو أقرع فنبت شعره [۱۷۳] إلی غیر ذلک ممّا لا یحصی کثرة. الأمر الذی کان یزید فی إیمان ویقین الصحابة الکرام بأنّه (صلی الله علیه وآله) مبارک أینما کان، وحیثما حلّ، ومبارک کلّ أثر منه، ومبارک ما مسّه ولمسه أو تفل أو مجّ فیه أو بصق أو نفث فیه، وکلّ ما برَّک علیه بأی نحو کان، فإنّه یکون مبارکاً کثیراً خیره بعیداً شرّه وضرّه. فإذا علم الصحابة رضی الله عنهم ذلک بعین الیقین، فکیف لا یتبرّک بما هو مبارک کلّه وجعله الله سبحانه مبارکاً ورحمةً للعالمین؟! فالتبرّک إذن من علائم الإیمان ومحض الیقین وخالص التوحید، إذ یری المتبرّک أ نّه رسول الله(صلی الله علیه وآله) وهو الذی شرّفه وجعله مبارکاً وفضّله وجعله منبع الخیرات، وکلّ ما یصدر منه أو یشاهد فیه فهو منه تعالی وهو عبده ورسوله، ففی الحقیقة التبرّک به تبرّک بالله سبحانه، وتوسل إلیه واستمداد منه. هذا إجمال وسیوافیک التفصیل فی النصوص التالیة ومصادرها. تبرک الصحابة بفضل وضوئه وغسله(صلی الله علیه وآله) ۱ ـ عن أبی جحیفة قال: أتیت النبی(صلی الله علیه وآله) وهو فی قبّة حمراء من أدم، ورأیت بلالا أخذ وضوء النبی(صلی الله علیه وآله) والناس یتبادرون الوضوء ;فمن أصاب شیئاً

تمسّح به ومن لم یصب منه شیئاً أخذ من بلل ید صاحبه. [صفحه ۷۶] وفی لفظ «خرج علینا رسول الله(صلی الله علیه وآله) بالهاجرة فأتی بوضوء فتوضّأ، فجعل الناس یأخذون من فضل وضوئه ویتمسّحون به» [۱۷۴] . ۲ ـ عن ابن شهاب قال: أخبرنی محمود بن الربیع قال: وهو الذی مجَّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی وجهه، وهو غلام من بئرهم وقال عروة عن المسوّر وغیره یصدّق کلّ واحد منهما صاحبه: «وإذا توضّأ کادوا یقتتلون علی وضوئه» [۱۷۵] . ۳ ـ رأی أبوسفیان بن حرب ـ فی فتح مکة ـ المسلمین یتلقون وضوء رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۱۷۶] . ۴ ـ فی صلح الحدیبیة ـ عند مجیء عروة بن مسعود الثقفی لمّا رجع إلی قریش قال: لا یتوضّأ وضوءاً إلّا ابتدروه، ولا یبصق بصاقاً إلّا ابتدروه، ولا یسقط من شعره شیء إلّا أخذوه ـ وفی روایة ـ فوالله ما تنخم رسول الله(صلی الله علیه وآله) نخامة إلاّ ـ وقعت فی کفّ رجل منهم فدلک بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضّأ کادوا یقتتلون علی وضوئه [۱۷۷] . [صفحه ۷۷] ۵ ـ وفی فتح مکة انتزع له العبّاس (رضی الله عنه) دلواً من زمزم فشرب منه وتوضّأ، فابتدر المسلمون یصبّون علی وجوههم ـ وفی لفظ ـ لا تسقط قطرة إلّا فی ید إنسان إن کانت قدر ما یشربها شربها وإلّا مسح بها جلده [۱۷۸] . ۶ ـ حنین (مصغراً) مولی لعبّاس بن عبد المطلب، کان غلاماً للنبی(صلی الله علیه وآله) فوهبه للعبّاس عمّه فأعتقه، وکان یخدم النبیّ(صلی الله علیه وآله) وکان إذا توضّأ خرج بوضوئه إلی أصحابه، فحبسه حنین، فشکوه إلی النبی(صلی الله علیه وآله) فقال: حبسته لأشربه، الحدیث. وزاد ابن الأثیر فی أسد الغابة بعد قوله: «أخرج وضوءه إلی أصحابه» فکانوا إمّا تمسّحوا به وإمّا شربوه قال: فحبس حنین الوضوء، فشکوه إلی النبی(صلی الله علیه وآله) فسأله فقال: حبسته عندی فجعلته فی جرّة، فإذا عطشت شربت، فقال رسول الله(صلی الله علیه وآله): هل رأیتم غلاماً أحصی ما أحصی هذا؟ ثمّ وهبه للعبّاس فأعتقه [۱۷۹] . ۷ ـ وفد سالم بن حرملة إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فیمن وفد إلیه، وهو حدث، وله ذؤابة، وقد کاد أن یبلغ، فتطهّر من فضل وضوء رسول الله(صلی الله علیه وآله) فشمّت علیه ودعا له [۱۸۰] . ۸ ـ نازع سلمة بن عرادة بن مالک الضبّی عیینة بن حصن فضل وضوء رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقال رسول الله(صلی الله علیه وآله): دع الغلام یتوضّأ، فتوضّأ، ثمّ شرب البقیة، فمسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) رأسه ووجهه بیده [۱۸۱] . ۹ ـ أفرغ النبی(صلی الله علیه وآله وسلم) ماء وضوئه علی علیّ(علیه السلام) حین أولَم بمناسبة زواجه بفاطمة(علیها السلام). وفی روایة: مجّ فی ماء فنضح علی علیّ(علیه السلام) وفاطمة(علیها السلام) ثمّ قال: اللهمّ بارک فیهما [صفحه ۷۸] وبارک علیهما [۱۸۲] . ۱۰ ـ وعن سعد قال: سمعت عدّة من أصحاب النبی(صلی الله علیه وآله) فیهم أبو أسید وأبو حمید وأبو سهل بن سعد یقولون: أتی رسول الله(صلی الله علیه وآله) بئر بضاعة، فتوضّأ فی الدلو وردّه فی البئر، ومجّ فی الدلو مرّة أخری وبصق فیها وشرب من مائها، وکان إذا مرض المریض فی عهده یقول: اغسلوه من ماء بضاعة فیغسل فکأنّما حلّ من عقال [۱۸۳] . ۱۱ ـ نضح رسول الله(صلی الله علیه وآله) وجه زینب بنت أمّ سلمة رضی الله عنهما نضحة من ماء، فما کان یعرف فی وجه امرأة من الجمال ما کان بها. وفی لف ۰: دخلت زینب رضی الله عنها علی رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وهو یغتسل فنضح فی وجهها ماءً ;فلم یزل ماء الشباب بوجهها حتّی کبرت [۱۸۴] . ۱۲ ـ عتبة بن سالم بن حرملة وفد علی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فتطهّر من فضل وضوئه فشمّت علیه ودعا له [۱۸۵] . ۱۳ ـ أعطی النبی(صلی الله علیه وآله) لوفد بنی حنیفة إداوة من ماء فیها فضل طهوره، فقال: إذا قدمتم بلدکم فاکسروا بیعتکم وانضحوا مکانها بهذا الماء، واتخذوا مکانها [صفحه ۷۹] مسجداً، الحدیث [۱۸۶] . ۱۴ ـ قدم وفد بنی عامر بن صعصعة علی النبی(صلی الله علیه وآله) قال أبو جحیفة السوائی: فوجدناه بالأبطح فی قبّة حمراء فسلّمنا علیه فقال: مَنْ أنتم؟ قلنا: بنو عامر بن صعصعة، قال: مرحباً بکم أنتم منّی وأنا منکم، وحضرت الصلاة، فقام بلال، فأذّن وجعل یستدیر فی أذانه، ثمّ أتی رسول الله(صلی الله علیه وآله) بإناء فیه ماء فتوضّأ، وفضلت فضلة من وضوئه، فجعلنا لا نألوا أن نتوضّأ ممّا بقی من وضوئه، الحدیث [۱۸۷] . ۱۵ ـ عن طلق بن علی بن طلق السحیمی، قال: قدمنا علی رسول الله(صلی الله علیه وآله)فبایعناه وأخبرناه أن بأرضنا بیعة وقال لنا: إذا قدمتم بلدکم فاکسروا بیعتکم وابنوها مسجداً. فقدمنا بلادنا وکسرنا بیعتنا واتخذناها مسجداً ونضحناها بماء فضل طهور رسول الله(صلی الله علیه وآله) کان عندنا فی إداوة تمضمض منها رسول الله(صلی الله علیه وآله)، ومجّ فیها، وأمرنا أن ننضح بها المسجد إذا بنیناها فی البیعة ففعلنا ذلک. وفی

الطبقات بعد قوله «وأخبرناه أن بأرضنا بيعة»: واستوهبناه من فضل طهوره، فدعا بماء فتوضّأ وتمضمض، ثمّ صبّه لنا فی إداوة، ثمّ قال: اذهبوا به فإذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها من هذا الماء واتخذوها مسجداً قال: فقلنا: يا رسول الله إنّ الحرّ شديد والبلد بعيد والماء ينشف، قال: فامدّوه من الماء فإنّه لا يزيده إلاّ طيباً، الحديث [۱۸۸] . ۱۶ ـ عن أنس بن مالک أ نّه(صلی الله علیه وآله) سکب من فضل وضوئه فی بئر قبا، فما [صفحه ۸۰] نزفت بعد [۱۸۹] . ۱۷ ـ قالوا فی باب غسل النبی(صلی الله علیه وآله): «کان الماء یستنقع فی جفون النبی(صلی الله علیه وآله)فکان علیّ یحسوه». وفی لفظ «کان الماء یجتمع فی جفون النبی(صلی الله علیه وآله) وکان علیّ یشربه» وفی شواهد النبوّة «سُئل علیّ (رضی الله عنه) عن سبب زیادة فهمه وحفظه قال: «لما غسلت النبی(صلی الله علیه وآله)اجتمع ماء فی جفونه فرفعته بلسانی وازدردته وأری قوّة حفظی منه» [۱۹۰] . ۱۸ ـ عن جابر بن عبدالله الأنصاری رضی الله عنهما یقول: جاء رسول الله(صلی الله علیه وآله)یعودنی وأنا مریض لا أعقل، فتوضّأ وصبّ علیّ من وضوئه فعقلت [۱۹۱] . ۱۹ ـ عن عائذ بن عمرو قال: کان فی الماء قلّة فتوضّأ رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی قدح أو جفنة فنضحنا به، والسعید فی أنفسنا من أصابه، ولا نراه إلاّ وقد أصاب القوم کلّهم [۱۹۲] . ۲۰ ـ عن عبد الجبّار بن وائل قال: حدّثنی أهلی عن أبی قال: أتی النبی(صلی الله علیه وآله)بدلو من ماء فشرب من الدلو، ثمّ مجّ فی الدلو، ثمّ صُبَّ فی البئر أو قال: شرب من الدلو ثمّ مجّ فی البئر ففاح منها مثل رائحة المسک. الحدیث [۱۹۳] . ۲۱ ـ جاء أنّ ابن عبدالله بن أُبی قال: یا رسول الله ذرنی أسقی والدی من [صفحه ۸۱] وضوئک لعلّ قلبه أن یلین، فتوضّأ(صلی الله علیه وآله) وأعطاه، فذهب به إلی أبیه إلی آخر ما یأتی [۱۹۴] . ۲۲ ـ روی أنّ قوماً شکوا إلیه ملوحة مائهم، فأشرف علی بئرهم وتفل فیها، وکانت مع ملوحتها غائرة فانفجرت بالماء العذب، فهاهی یتوارثها أهلها ویعدّونها أعظم مکارمهم، وهذه البئر بظاهر مکّة تسمی الزاهر واسمها العسیلة [۱۹۵] . ۲۳ ـ أتی النبی(صلی الله علیه وآله) بدلو ;فتوضّأ منه فمضمض، ثمّ مجّ فی الدلو مسکاً، أو أطیب منه، واستنثر خارجاً منه [۱۹۶] . ۲۴ ـ عن حذیفة بن الیمان (فی حدیث) فقام (یعنی رسول الله(صلی الله علیه وآله)) یغتسل وسترته ففضلت منه فضلة فی الإناء، فقال: إن شئت فارعه وإن شئت فصبّ علیه قلت: یا رسول الله هذه الفضلة أحبّ إلیّ ممّا أصبّ علیه. الحدیث [۱۹۷] . ۲۵ ـ عن أمّ حکیم عن أمّ إسحاق قالت: هاجرت مع أخی إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله)بالمدینة... فقدمت ودخلت علی رسول الله(صلی الله علیه وآله) وهو یتوضّأ قلت: یا رسول الله(صلی الله علیه وآله)قتل إسحاق وأنا أبکی وهو ینظر إلیّ، فإذا نظرت إلیه نکس فی الوضوء، فأخذ کفّاً من ماء فنضحه فی وجهی. قالت أمّ حکیم: ولقد کانت تصیبها العظیمة فتری الدموع فی عینیها ولا تسیل علی خدّها [۱۹۸] . ۲۶ ـ عن جابر بن عبدالله، أنّ النبیّ(صلی الله علیه وآله) توضّأ فی طست فأخذته فصببته فی [صفحه ۸۲] بئر لنا [۱۹۹] . ۲۷ ـ عن رفاعة بن رافع قال: خرجت أنا وأخی خلاد إلی بدر علی بعیر لنا أعجف، حتی إذا کنّا بموضع البرید الذی خلف الروحاء برک بعیرنا.. إذ مرّ بنا رسول الله(صلی الله علیه وآله) قال: ما لکما؟ فأخبرناه أ نّه برک علینا، فنزل رسول الله(صلی الله علیه وآله) فتوضّأ ثم بزق فی وضوئه، ثمّ أمرنا ففتحنا له فم البعیر فصبّ فی جوف البکر من وضوئه، ثمّ صبّ علی رأس البکر، ثمّ علی عنقه ثمّ علی حارکه ثمّ علی سنامه ثمّ علی عجزه ثمّ علی ذنبه، ثمّ قال: اللهمّ احمل رافعاً وخلاداً، فمضی رسول الله(صلی الله علیه وآله)فقمنا نرتحل. الحدیث [۲۰۰] . ۲۸ ـ قال عمرو بن العاص وأبو الأعور السلمی لمعاویة: إنّ الحسن بن علیّ رجل عیّ، فقال معاویة: لا تقولا ذلک، فإنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) قد تفل فی فیه، ومن تفل رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی فیه فلیس بعیّ [۲۰۱] .

نظرة فی الأحادیث

لا مجال للریب فی هذه الأحادیث ;بعد نقل الحفّاظ الأعلام لها فی کتبهم وإخراجها فی أسفارهم، سیما الصحاح کالبخاری ومسلم والنسائی وأبی داود وابن ماجة وغیرهم، مع تظافرها أو تواترها لفظاً أو معنی. کما أ نّه لا ـ مجال للشکّ فی دلالتها ;لوضوح کون أعمال الصحابة رضی الله عنهم التبرکیة، وتقریر النبی(صلی الله علیه وآله) لعملهم بل أمره لهم بذلک کما فی حدیث طلق بن علیّ

وحديث وفد بنى حنيفة وترغيبه(صلى الله عليه وآله) إيّاهم فيه كما فى حديث حنين، أو جرى [صفحه ۸۳] عمله(صلى الله عليه وآله) على ذلك كما فى حديث إفراغ ماء الوضوء على علىّ وفاطمة(عليهما السلام)كما أن شرب أمير المؤمنين(عليه السلام) ماء غسل النبى(صلى الله عليه وآله) من جفونه كعمل النبى(صلى الله عليه وآله)، وهو كلّ ذلك دليل قاطع على الجواز. ويستفاد منها أيضاً جواز التوسل والاستشفاء، كما فى حديث جابر، وحديث شرب علىّ(عليه السلام) ما اجتمع فى جفونه(صلى الله عليه وآله)، وحديث سعد عن جمع من الصحابة، بل كلّ تبرّك توسل فى الحقيقة، إذ المتبرّك يريد الوصول إلى البركة والرحمة والخير، بسبب المبارك الذى تبرّك به. هذا معنى لطيف فى هذه الروايات المتظافرة بل المتواترة، فعليك بالتدقيق والتنقيب فى هذا المعنى حتى تستفيد من الأحاديث الآتية أيضاً. وأوجّه أنظار القرّاء الكرام إلى ما أشرنا إليه سابقاً، من أنّ المسلم كان يأتى ويطلب منه الدعاء، وهو(صلى الله عليه وآله) يلبّى حاجته بالمسح، والمسّ، وإعطاء سؤره، وفضل وضوئه، أو تفله، وبصاقه، أو بما مجّ فيه، أو تمضمض وتفل فيه مشفوعاً بالدعاء أو بدونه، وهذا من ألطف التنبيهات على عدم انحصار بركات وجوده الشريف بالدعاء فقط، بل هو رحمة كلّه ومنبع كلّ فيض ومنشأ كلّ خير.

التبرک بسؤره فى شرابه و طعامه أو ماء مج أو تفل فيه

۱ ـ قال سعيد بن المعلّى: كنت أطلب البئار التى كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يستعذب منها، والتى برّك فيها وبصق فيها، فكان يشرب من بئر بضاعة وبصق فيها وبرّك [۲۰۲] . وكان يشرب من بئر مالك بن النضر بن ضمضم، وهى التى يقال لها بئر أبى أنس، وكان يشرب من بئر جنب قصر بنى هديلة اليوم، وكان يشرب من جاسم بئر أبى الهيثم بن التيهان، وكان يشرب من بئر السقيا، وكان يشرب من بئر [صفحه ۸۴] غرس وبرّك فيها [۲۰۳] . وكان يشرب من العبيرة، وقف على بئرها فبصق فيها وشرب منها وبرّك، وكان يشرب من بئر رومة بالعقيق. وقال أنس بن مالك: جئنا مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) قبا، فانتهى إلى بئر غرس وأنه ليستقى منها على حمار، ثمّ نقوم عامّة النهار ما نجد فيها ماء، فمضمض رسول الله(صلى الله عليه وآله)فى الدلو وردّه فيها فجاشت الرواء. وعن سعد قال: سمعت عدّة من أصحاب النبى(صلى الله عليه وآله) فيهم أبو أسيد وأبو حميد وأبو سهل بن سعد يقولون: أتى رسول الله(صلى الله عليه وآله) بئر بضاعة فتوضّأ فى الدلو وردّه فى البئر ومجّ فى الدلو مرّة أخرى وبصق فيها وشرب من مائها، وكان إذا مرض المريض فى عهده يقول: اغسلوه من ماء بضاعة، فيغسل فكأنّما حلّ من عقال. وعن محمود بن الربيع أنه يعقل مجّة مجّها رسول الله(صلى الله عليه وآله) فى الدلو فى بئر أنس. عن ابن طوالة قال: سمعت أنس بن مالك يقول: شرب رسول الله(صلى الله عليه وآله) من بئرنا هذه [۲۰۴] . ۲ ـ قال أبو موسى: دعا النبى(صلى الله عليه وآله) بقدح فيه ماء، فغسل يديه ووجهه فيه ومجّ فيه، ثمّ قال لهما: اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما. قال ابن حجر فى الفتح: والغرض بذلك ـ يعنى المجّ ـ إيجاد البركة فيه. وفى رواية عنه قال: كنت عند النبى(صلى الله عليه وآله) وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال، فأتى النبى(صلى الله عليه وآله) أعرابى فقال: ألا تنجز لى ما وعدتنى؟ فقال له: أبشر، [صفحه ۸۵] فقال: قد أكثرت علىّ من أبشر، فأقبل على أبى موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال: رد البشرى فاقبلا أنتما، قالا: قبلنا ثمّ دعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومجّ فيه ثمّ قال: اِشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا، فأخذا القدح ففعلا فنادت أمّ سلمة من وراء الستر أن أفضلا لأمّكما فأفضلا لها منه طائفة [۲۰۵] . ۳ ـ عن عبد الجبّار بن وائل قال: حدّثنى أهلى عن أبى قال: أتى النبى(صلى الله عليه وآله)بدلو من ماء فشرب من الدلو ثمّ مجّ فى الدلو ثمّ صبّ فى البئر، أو قال: شرب من الدلو ثمّ مجّ فى البئر ففاح منها مثل رائحة المسك. وفى رواية ابن ماجة: قال رأيت النبى(صلى الله عليه وآله) أتى بدلو فمضمض منه فمجّ فيه مسكاً أو أطيب من المسك واستنثر خارجاً من الدلو [۲۰۶] . ۴ ـ فى الحديبية: عن أبى مروان عن رجل من أسلم من ناجية يقول: دعانى رسول الله(صلى الله عليه وآله) حين شكوا إليه قلّة الماء، فأخرج سهماً من كنانته ودفعه إلىّ ودعانى بدلو من ماء البئر فجئته به فتوضّأ، فقال: مضمض فاه ثمّ مجّ فى الدلو... فقال: إنزل بالماء فصبّه فى البئر وأثر ماءها بالسهم، ففعلت [۲۰۷] . ۵

ـ عن سلیمان بن عمرو بن الأحوص الأزدی عن أمّه، قالت: رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) عند جمرة العقبة راکباً، ووراءه رجل یستره من رمی الناس... ثمّ انصرف فجاءته امرأة معها ابن لها به مسّ فقالت: یا نبی الله ابنی هذا تعنی أدع له قال: فأمرها فدخلت بعض الأخبیة، فجاءت بتور من حجارة فیه ماء فأخذ بیده [صفحه ۸۶] فمجّ فیه ودعا فیه وأعاده وقال: اسقیه اغسلیه منه قالت: فتبعتها فقلت: هب لی من هذا الماء فقالت: خذی منه فأخذت منه حفنة فسقیتها ابنی عبدالله فعاش، فکان من برئه ما شاء الله أن یکون ـ الحدیث ـ [۲۰۸] . ۶ ـ عن محمود بن الربیع الأنصاری الخزرجی أنه قال: ما أنسی مجّة مجّها رسول الله(صلی الله علیه وآله) من بئر من دارنا فی وجهی. وفی بعض الأسانید: وأنا ابن خمس سنین [۲۰۹] . ۷ ـ عن طاووس قال: أمر رسول الله(صلی الله علیه وآله) أن یفیضوا نهاراً، وأفاض فی نسائه لیلا وطاف بالبیت علی ناقته، ثمّ جاء زمزم فقال: ناولونی فنوول دلواً فشرب منها ثمّ مضمض فمجّ فی الدلو، ثمّ أمر به فأفرغ فی البئر یعنی (زمزم) [۲۱۰] . ۸ ـ وفد الأقعس بن سلمة إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی وفد بنی سحیم من بنی حنیفة... فردّهم إلی قومهم وأمرهم أن یدعوهم إلی الإسلام، وأعطاهم إداوة من ماء قد تفل فیه أو مجّ وقال:... فلینضحوا بهذه الإداوة مسجدهم ـ الحدیث ـ [۲۱۱] . ۹ ـ عن عبدالله بن عمیر السدوسی قال: حدّثنی أبی عن جدّی أ نّه جاء بإداوة من ماء من عند رسول الله(صلی الله علیه وآله) وأ نّه قال له: إذا أتیت بلادک رشّ به تلک البقعة واتخذها مسجداً (کذا فی الإصابة). وفی لفظ أسد الغابة: أنه جاء بإداوة من عند رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وقد غسل النبی(صلی الله علیه وآله) [صفحه ۸۷] فیها ومضمض فی الماء، وغسل یدیه وذراعیه، ثمّ ملأ الإداوة وقال: لا ترون ماء إلّا ملأت الإداوة علی ما بقی فیها فإذا أتیت بلادک ـ الحدیث ـ [۲۱۲] . ۱۰ ـ دخل رسول الله(صلی الله علیه وآله) علی أمّ هانی بنت أبی طالب قالت: إنّ النبی(صلی الله علیه وآله)دخل علیها یوم الفتح، فأتته بشراب فشرب منه، ثمّ فضلت منه فضلة فناولها فشربته، ثمّ قالت: یا رسول الله لقد فعلت شیئاً ما أدری یوافقک أم لا، فقال: وما ذاک یا أمّ هانی؟ قالت: کنت صائمة فکرهت أن أردّ فضلک فشربته. وفی لف ۰: فکرهت أن أردّ سؤرک. وفی لفظ الطبقات: فقالت: لقد شربت وأنا صائمة قال: فما حملک علی ذلک؟ قالت: من أجل سؤرک، لم أکن لأدعه لشیء لم أکن أقدر علیه، فلمّا قدرت علیه شربته [۲۱۳] . ۱۱ ـ عن نضر بن نضلة الغفاری، أن أباه لقی النبی(صلی الله علیه وآله) بمرس، فهجم علیهم شوائل فحلب لرسول الله(صلی الله علیه وآله) فی إناء فشرب وشربت فضلة إنائه ـ الحدیث ـ [۲۱۴] . ۱۲ ـ عن أنس بن مالک (رجل من بنی عبدالله بن کعب ثمّ أحد بنی الحریش من بنی عامر بن صعصعة) قال: أغارت علینا خیل رسول الله(صلی الله علیه وآله) فأتیت النبی(صلی الله علیه وآله)وهو یتغدی فقال: ادن فَکُلْ، قال: قلت: إنّی صائم قال: اجلس أحدّثک عن الصوم والصیام... فیالهف نفسی هلّا کنت طعمت من طعام رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۲۱۵] . ۱۳ ـ عمیرة بن مسعود الأنصاریة حدّثت أنّها دخلت علی رسول الله(صلی الله علیه وآله)هی وأخواتها، وهن خمس یبایعنه فوجدنه وهو یأکل قدیداً فمضغ لهن قدیدة، ثمّ [صفحه ۸۸] ناولهن إیّاها، فقسمنها فمضغت کلّ واحدة منهنّ قطعة، فلقین الله عزّوجلّ، ما وجدن فی أفواههن خلوفاً ولا اشتکین من أفواههن شیئاً [۲۱۶] . ۱۴ ـ عن ابن عبّاس قال: دخلت مع رسول الله(صلی الله علیه وآله) أنا وخالد بن الولید علی میمونة بنت الحارث، فقالت: ألا أطعمکم من هدیة أهدتها لنا أمّ عقیق؟ فقال: بلی، فجیء بضبّین مشویّین فتبزّق رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فقال له خالد بن الولید: کأنّک تقذره، قال: أجل، قالت: ألا أسقیکم من لبن أهدته لنا؟ قال: بلی، قال: فجیء بإناء من لبن فشرب رسول الله(صلی الله علیه وآله) وأنا عن یمینه وخالد عن شماله فقال لی: اشربه هو لک وإن شئت آثرت به خالداً، فعلمت ما کنت لأوثر بسؤرک علیّ أحداً ـ الحدیث ـ [۲۱۷] (والصحیح فقلت کما فی الترمذی). ۱۵ ـ عن حنش بن عقیل وکان من أصحاب النبی(صلی الله علیه وآله) قال: سقانی رسول الله شربة سویق; شَرِب أوّلها وشربت آخرها. یعنی أ نّه (صلی الله علیه وآله) شرب أوّلا لتحصل البرکة فیها ثمّ ناوله الإناء فشرب بقیّته قال: فما برحت أجد شبعها إذا جعت وریّها إذا عطشت [۲۱۸] . ۱۶ ـ روی الطبرانی عن امرأة بذیّة اللسان جاءته(صلی الله علیه وآله) وهو یأکل قدیداً فقالت: أفلا تطعمنی؟ فناولها من بین یدیه، فقالت: لا، إلّا الذی فی فیک فأخرجه فأعطاه لها، فأکلته فلم یعلم منها بعد ذلک شیء ممّا کانت علیه من البذاءة [۲۱۹] . [صفحه ۸۹] ۱۷ ـ شرب مقداد بن الأسود اللبن ولم یبق لرسول الله(صلی الله علیه وآله) شیئاً، ثمّ جاء

رسول الله(صلى الله عليه وآله) فقام فحلب له مرّة أخرى، فشربه النبى(صلى الله عليه وآله) ثمّ شرب سؤره فقال: قلت: يا رسول الله كان منّى كذا وكذا، فقال: ما هذه إلّا رحمة من الله لو كنت أيقظت صاحبيك فأصابا منها، فقلت: والذى بعثك بالحقّ ما أبالى إذا أصبتها وأصبت فضلك من أخطأها من الناس. وفى مسلم... قال: فقلت: والذى بعثك بالحق ما أبالى إذا أصبتها وأصبتها معك من أصابها من الناس.. وفى مسند أحمد... إذا أصابتنى وإيّاك الكرامة فما أبالى من أخطأت [۲۲۰] . ۱۸ ـ وفى الشفا أيضاً وأتاه رجل ذو إدرة ـ وهى انتفاخ فى الخصيتين ـ فأمره أن ينضحها بماء من عين مجّ فيها، ففعل فبرئ [۲۲۱] . ۱۹ ـ جلس ابن عبدالله بن أبىّ إلى النبى(صلى الله عليه وآله) فشرب رسول الله(صلى الله عليه وآله) فقال له: بالله يارسول الله أما أبقيت فضلة من شرابك أسقها أبى لعلّ الله يطهّر بها قلبه؟! فأفضل له فأتاه بها فقال له عبدالله: ما هذا؟ قال: هى فضلة من شراب النبى(صلى الله عليه وآله)جئتك بها تشربها، لعلّ الله يطهر قلبك بها، فقال له أبوه: فهلّا جئتنى ببول أمّك فإنّه أطهر منها فغضب، وجاء إلى النبى(صلى الله عليه وآله) وقال: يا رسول الله(صلى الله عليه وآله) بالله أما أذنت لى فى قتل أبى؟ فقال النبى(صلى الله عليه وآله): بل ترفق به وتحسن إليه. وجاء أن ابنه قال: يا رسول الله ذرنى أسقى والدى من وضوئك لعلّ قلبه أن يلين! فتوضّأ(صلى الله عليه وآله) وأعطاه فذهب به إلى أبيه فسقاه وقال له: هل تدرى ما سقيتك؟ قال: نعم سقيتنى بول أمّك، قال: لا والله لكن سقيتك بول رسول الله(صلى الله عليه وآله) [۲۲۲] . [صفحه ۹۰] ۲۰ ـ عن أمالى الحاكم: أنّ النبى(صلى الله عليه وآله) كان يوماً قائظاً [۲۲۳] فلمّا انتبه من نومه دعا بماء فغسل يديه، ثمّ مضمض ماءً ومجّه إلى عوسجة، فأصبحوا وقد غلظت العوسجة وأثمرت وأينعت بثمر أعظم ما يكون فى لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد، والله ما أكل جائع إلّا شبع ولا ظمآن إلّا روى ولا سقيم إلّا برئ ولا أكل من ورقها حيوان إلّا درّ لبنها، وكان الناس يستشفون من ورقها [۲۲۴] . ۲۱ ـ عن سهل بن سعد (رضى الله عنه) قال: أتى النبى(صلى الله عليه وآله) بقدح فشرب منه وعن يمينه غلام أصغر القوم والأشياخ عن يساره فقال: يا غلام أتأذن لى أن أعطيه الأشياخ؟ قال: ما كنت لأؤثر بفضلى منك أحداً يا رسول الله فأعطاه إيّاه [۲۲۵] . ۲۲ ـ عن أنس بن مالك: أنّها حلبت لرسول الله(صلى الله عليه وآله) شاة داجن وهى فى دار أنس بن مالك وشيب لبنها بماء من البئر التى فى دار أنس، فأعطى رسول الله(صلى الله عليه وآله)القدح فشرب منه حتّى إذا نزع القدح من فيه وعلى يساره أبو بكر وعن يمينه أعرابى، فقال عمر: وخاف أن يعطيه الأعرابى أعطِ أبا بكر يا رسول الله عندك، فأعطاه الأعرابى الذى على يمينه ثمّ قال: الأيمن فالأيمن [۲۲۶] . لِمَ خاف عمر من أن يعطيه الأعرابى؟ ولِمَ قدّم أبا بكر؟ فهل هذا إلّا تشرّفاً وتبرّكاً بفضله وسؤره(صلى الله عليه وآله). ۲۳ ـ عن حكيم بن حزام قال: أتى النبى(صلى الله عليه وآله) بإناء فيه لبن وعن يمينه رجل من أهل البادية ومن يساره رجل من أصحابه وهو أسنّ منه، فلمّا قضى النبى(صلى الله عليه وآله) [صفحه ۹۱] حاجته من الشراب قال: يا فتى هذا لك، فتأذن لى فأسقيه؟ قال: هو لى؟ قال: نعم قال: لن أعطى نصيبى من سؤرك أحداً فناوله النبى(صلى الله عليه وآله) فشرب [۲۲۷] . ۲۴ ـ عن علىّ قال: كنت أرمد من دخان الحصن، فدعانى رسول الله(صلى الله عليه وآله) فتفل عليه وغمزها باصبعه فما رمدت بعد [۲۲۸] . ۲۵ ـ كانت الأنصار تقول: من أكل الفريكة فضح قومه، وأنّ النبى(صلى الله عليه وآله) أتى بفريكة ففركها وتفل فيها من ريقه ثمّ ناولها غلاماً من الأنصار فأكلها [۲۲۹] (عن أبى هريرة).

نظرة فى الأحاديث

يستفاد من الأحاديث المتقدّمة أيضاً اهتمام الصحابة بآثار النبى(صلى الله عليه وآله)، ولذلك اهتموا بالآبار التى شرب منها النبى(صلى الله عليه وآله) أو بصق فيها أو تفل أو مجّ فيها، حتّى ضبطها العلماء الحفّاظ للآثار النبوية، وقد جمع شتاتها وأوضح مجملاتها السمهودى فى كتابه القيّم وفاء الوفاء ـ وسيأتى كلامه مختصراً ـ بل كانوا يستشفون بتلك الآبار، ومرّ حديث سعد «وكان إذا مرض المريض فى عهده (أى عهد النبى(صلى الله عليه وآله)) يقول: «اغسلوه من ماء بضاعة فيغسل فكأنّما حلّ من عقال». وأمر(صلى الله عليه وآله) بالاستشفاء بماء مجّ فيه ودعا فيه كما فى حديث سليمان بن عمرو بن الأحوص، وكذا أمر وفد بنى حنيفة بأن يرشوا

مسجدهم بماء وضوئه أو ماء تفل ومجّ فيه أو ماء مضمض فيه وغسل يديه وذراعيه، ومعلوم أ نّه أمر بالتبرّک وإلّا فلا [صفحه ۹۲] خصوصية لهذا الماء المحمول من المدينة، وإتعاب النفس فيه كما هو واضح. وهذه الأحاديث كالأحاديث المتقدّمة والآتية، لا يحتاج إلى التدقيق فى سندها ونقده لتواترها الإجمالى والمعنوى مضافاً إلى نقل الصحاح قسماً منها. ويظهر من الأحاديث أيضاً جواز التوسل والاستشفاء والاستشفاع، بل التبرّک فى الحقيقة توسل كما تقدّم بيانه، بل السائل كان يطلب الدعاء وهو(صلى الله عليه وآله) يمجّ فى الماء ويعطيه مشفوعاً بالدعاء أو بدونه.

التبرک بماء أدخل فيه يده أو برکه بشیء

۱ ـ عن أنس بن مالک قال: كان ـ رسول الله(صلى الله عليه وآله) ـ أشدّ الناس لطفاً، والله ما كان يمتنع فى غداة باردة من عبد ولا أمة تأتيه بالماء فيغسل وجهه وذراعيه [۲۳۰] . ۲ ـ عنه أيضاً قال: كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) إذا صلّى جاء خدم أهل المدينة بآنيتهم فيها الماء، فما يؤتى بماء إلّا غمس يده فيها، فربما جاؤوه فى الغداة الباردة فيغمس يده فيها [۲۳۱] . ۳ ـ قال عابس بن جعدة التميمى: كنت فى مجلس رسول الله(صلى الله عليه وآله) فرشّ على قوم فى المجلس ماء، فأصابنى من رشّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) [۲۳۲] . ۴ ـ عن جابر بن عبدالله الأنصارى فى غزوة الخندق ـ فى حديث طويل ـ جاء النبى(صلى الله عليه وآله) يقدم الناس فأخرجت له عجيناً فبصق فيه وبارک، ثمّ عمد إلى برمتنا فبصق فيها وبارک [۲۳۳] . [صفحه ۹۳] ۵ ـ مرّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) فى غزوة تبوک على ماء نزر لا يملأ الإداوة، فسمّى ذلک المكان تبوكاً، ثمّ استخرج مشقصاً من كنانته فقال: انزل فأغرسه، فنزل فغرسه فجاش عليه الماء ـ وفى هذه القصّة ـ قال إبراهيم بن بكر: جاء أبو عقال رجل من جذام كان يقال: إنّه من الأبدال فقال: دلونى على هذه البركة التى جاء إليها رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهى حسى لا تملأ الأدواة، فدعا الله فبجسها فخرجنا به حتى وقف عليها فقال: نعم نعم هى هى والله، إنّ ماءً أنبطه جبرئيل وبرّک فيه محمّد(صلى الله عليه وآله) لعظيم البركة قال: فلم تزل على ذلک حتى بعث عمر بن الخطّاب ابن عريض اليهودى فطواها. قال ابن حجر: وفى سند هذا الحديث من لا نعرفه [۲۳۴] . وعن معاذ بن جبل قال ـ فى غزوة تبوک ـ ثمّ قال: إنّكم ستأتون غداً إن شاء الله عين تبوک ـ إلى أن قال ـ ثمّ غرفوا بأيديهم من العين قليلا قليلا، حتّى اجتمع فى شىء قال: وغسل رسول الله(صلى الله عليه وآله) فيه يديه ووجهه ثمّ أعاده فيها فجرت العين بماء منهمر أو قال: غزير حتى استقى الناس [۲۳۵] . ۶ ـ عن ثابت بن قيس عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) أنه دخل على ثابت بن قيس. قال أحمد: وهو مريض فقال: «اكشف الباس ربّ الناس» عن ثابت ابن قيس: ثمّ أخذ تراباً من بطحان، فجعله فى قدح ثمّ نفث فيه بماء وصبّه عليه [۲۳۶] . ۷ ـ عن البراء بن عازب قال: كنّا مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) فى سفر فأتينا على ركى [صفحه ۹۴] ذمة [۲۳۷] فنزل فيها ستّة أنا سابعهم أو سبعة أنا ثامنهم قال ماحه [۲۳۸] فأدليت إلينا دلو، ورسول الله(صلى الله عليه وآله) على شفة الركى فجعلت فيها نصفها أو قراب ثلثها فرفعت الدلو إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله)، قال البراء: وكدت بإنائى هل أجد شيئاً أجعله فى حلقى فما وجدت فغمس يديه فيها، وقال ما شاء الله أن يقول، وأعيدت إلينا الدلو بما فيها ولقد أخرج آخرنا بثوب مخافة الغرق ثمّ ساحت [۲۳۹] . ۸ ـ عن جابر بن عبدالله الأنصارى رضى الله عنهما قال: قد رأيتنى مع النبى(صلى الله عليه وآله)وقد حضرت العصر، وليس معنا ماء غير فضلة، فجعل فى إناء فأتى النبى(صلى الله عليه وآله)فأدخل يده فيه وفرّج أصابعه، ثمّ قال: حىّ على أهل الوضوء البركة من الله، فلقد رأيت الماء يتفجّر من بين أصابعه فتوضّأ الناس وشربت، فجعلت لا ـ آلو ما جعلت فى بطنى فعلمت أ نّه بركة. والمعنى أنه جعل يستكثر من شربه من ذلک الماء لأجل البركة [۲۴۰] . ۹ ـ عن عبدالله قال: كنّا نعد الآيات بركة وأنتم تعدّونها تخويفاً، كنّا مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) فى سفر فقلّ الماء فقال: اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده فى الإناء، ثمّ قال: حىّ على الطهور المبارک والبركة من الله فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله(صلى الله عليه وآله)، ولقد كنّا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل. وفى الدارمى «فتوضأوا وجعلت لا همَّ لى إلّا ما أدخله بطنى لقوله والبركة [صفحه ۹۵] من الله» [۲۴۱] . ۱۰ ـ روى أن أعرابياً جاء إليه

فشکی إلیه نضوب ماء بئرهم، فأخذ حصاة أو حصاتین، وفرکها بأنامله ثمّ أعطاها الأعرابی وقال: أرمها بالبئر، فلمّا رماها فیها فار الماء إلی رأسها [۲۴۲] . ۱۱ ـ روی عن زیاد بن الحارث الصیداوی صاحب النبی(صلی الله علیه وآله) فی حدیث «ثمّ قلنا: إنّ لنا بئراً إذا کان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا علیه وإذا کان الصیف قلّ ماؤها.. فادع الله لنا فی بئرنا، فدعا بسبع حصیات ففرکهن فی یده ودعا فیهن ثمّ قال: «اذهبوا بهذه الحصیات، فإذا أتیتم البئر فالقوا واحدة واذکروا اسم الله» قال زیاد: ففعلنا ما قال لنا، فما استطعنا إلی أن ننظر إلی قعر البئر ببرکة رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۲۴۳] .

نظرة فی الأحادیث

هذه الأحادیث أیضاً تفید تبرّک الصحابة رضی الله عنهم بما مسّ جلده الشریف، بل تفید أن ذلک کان سیرة مستمرّة لهم حتّی فی الغداة الباردة ولا یشکّ فی هذا متدبِّر منصف. إلاّ أنّ العجب ممّا فی روایة إبراهیم بن بکر من إرسال عمر بن الخطّاب ابن عریض الیهودی لطمس آثار العین المذکورة ومحو أثر ماء أنبطه جبرئیل، وبرّک فیه محمّد(صلی الله علیه وآله) کما فی الحدیث. أما کان فی وسعه أن یتبرّک به کما کان یتبرّک به [صفحه ۹۶] الصحابة الکبار رضی الله عنهم، أو علی الأقل یسکت؟ أما شاهد تبرّکهم فی مرأی ومسمع من الرسول(صلی الله علیه وآله) وتقریره لهم وأمره إیّاهم بذلک کما ثبت سابقاً؟ ولِمَ أرسل یهودیاً أما کان فی المسلمین غنی وکفایة؟ أم کان المسلمون لا یطیعونه فی ذلک، أم أن هذا مفتعل علیه، أو هو اجتهاد من الخلیفة فی مقابل أعمال الصحابة وتقریر النبی(صلی الله علیه وآله)بل فی قبال أوامره الصریحة بذلک، وکلّ ذلک کان بمرأی منه ومسمع. وهذه المسألة یأتی الکلام حولها فی التبرّک بمکان صلاة رسول الله(صلی الله علیه وآله)إن شاء الله تعالی.

تذنیب و تتمیم

جمع العلاّمة السمهودی فی کتابه القیم «وفاء الوفاء ج۳ ص۹۴۲» أسماء الآبار التی شرب منها النبی(صلی الله علیه وآله) أو توضّأ أو اغتسل منها أو بزق أو مجّ فیها، ولا بأس بنقل کلامه هنا مختصراً فنقول: قال السمهودی: إنّ المسلمین کانوا یتبرّکون ببئر أیّوب وقال فی تعریف البخبخة: وبئر أیّوب وأن البئر عن یسار الطریق لمن یرید البقیع ویرید قبر عثمان قال: وإن من یرید طریق سیّدنا حمزة فی یسار حدیقة تعرف بالرباطیة وقف رباط الیمنة، بها بئر، قال المراغی: تعرف ببئر أیّوب أیضاً یتبرّک بها الناس وهی بالقرب من الحدیقة المعروفة بدار الفحل. وقال فی ج۳ ص۹۵۱: وتقدّم فی بیان المحل الذی ضرب منه اللِبِنْ للمسجد النبوی أن البئر المعروف الیوم بالرباطیة وقف رباط الیمنة فی شامی الحدیقة المعروفة بالرومیة بقرب دار فحل، یتبرّک بها الفقراء کما ذکره الزین المراغی وقال: إنّها تعرف ببئر أیّوب، وکذلک البئر ذات الدرج التی فی شرقیها فی الحدیقة المعروفة بأولاد المصطفی تعرف ببئر أیّوب أیضاً. [صفحه ۹۷] قلت: والمعروف الیوم ببئر أیّوب إنّما هی الثانیة والظاهر أنّها بئر أبی أیّوب الأنصاری، وأمّا الأولی فالظاهر أنّها بئر أنس; لأنّها فی جهة السرب الذی ذکره ابن شبه قرب منازل بنی جدیلة ولتبرّک الناس بها قدیماً... وفی ص۹۵۳ فی بیان الآبار التی أتاها النبی(صلی الله علیه وآله) وشرب منها وتوضّأ قال: ومنها بئر أخری إذا وقفت علی هذه یعنی بئر السقیا وأنت علی جادّة الطریق وهی ـ یعنی السقیا ـ علی یسارک کانت هذه علی یمینک... ولم یزل أهل المدینة قدیماً وحدیثاً یتبرّکون بها ویشربون من مائها وینقل إلی الآفاق منها کما ینقل من ماء زمزم، ویسمّونها بـ(زمزم) أیضاً لبرکتها. ثمّ ذکر فی ص۹۵۴: بئر البُصَّة، وأنه(صلی الله علیه وآله) صبّ فیها غسالة رأسه ومراقة شعره. وأن الفقیه الصالح القدوة أبا العبّاس أحمد بن موسی بن عجیل وغیره من صلحاء الیمن إذا جاءوا للتبرّک بالبصة لا یقصدون إلاّ الکبری القبلیة، ثمّ ساق فی تعیینها کلاماً طویلا لا مجال لذکره. ثمّ قال فی ص۹۵۶: بئر بضاعة ـ بضم الموحدة علی المشهور وحکی کسرها وبفتح الضاد المعجمة وأهملها بعضهم ـ بصق(صلی الله علیه وآله) فیها وبرّک علی بضاعة، وکان إذا مرض المریض فی أیّامه یقول: اغسلونی من ماء بضاعة، فیغسل فکأنّما ینشط من عقال. قالت أسماء: کنّا نغسل المرضی من

بئر بضاعة ثلاثة أيّام فيعافون. ثمّ ساق الكلام فى الآبار التى شرب منها النبى(صلى الله عليه وآله) أو توضّأ منها فذكر فى ص۹۵۹: أن بئر جاسوم قد شرب منها النبى(صلى الله عليه وآله) وفى ص۹۶۰: بئر جمل وأن النبى(صلى الله عليه وآله) توضّأ منها وفى ص۹۶۱: بيرحاء كان (صلى الله عليه وآله) يدخلها ويشرب منها وص۹۶۶: بئر ذرع توضأ(صلى الله عليه وآله) منها وبصق فيها وص۹۶۷: بئر رومة وص۹۷۱ بئر السقيا، وأطال الكلام فيهما فقال فى ص۹۷۳: وتقدّم فى بئر إهاب: أنّ المطرى تردّد فى أنّ هذه السقيا لقربها من الطريق أم هى البئر المعروفة اليوم بزمزم، لتواتر [صفحه ۹۸] التبرّك بها... ثمّ ذكر فى ص۹۷۸: بئر العهن فقال: لم يذكروا شيئاً يتمسّك به فى فضلها ونسبتها إلى النبى(صلى الله عليه وآله)، لكن لم يزل الناس يتبرّكون بها، والذى ظهر لى بعد التأمّل أنّها بئر اليسيرة، وأنّ النبى(صلى الله عليه وآله) نزل عليها وتوضّأ وبصق فيها. ثمّ ذكر فى ص۹۷۸: بئر غرس ـ بضم المعجمة كما رأيته فى خط الزين المراغى ـ وقال: إنّه(صلى الله عليه وآله) شرب منها وبصق فيها (ثمّ أطال الكلام فيها). ثمّ ذكر فى ص۹۸۱ ـ ۹۸۲: بئر القراصة فى حديقة جابر، وأ نّه(صلى الله عليه وآله) توضّأ منها ثمّ قام إلى المسجد فصلّى ركعتين. وكذا بئر القريصة، وأ نّه(صلى الله عليه وآله) توضّأ منها. وكذا بئر اليسيرة، وأ نّه(صلى الله عليه وآله) بصق فيها وبرّك فيها. ثمّ ذكر فى ص۹۸۴: عين كهف بنى حرام، وأ نّه(صلى الله عليه وآله) توضّأ منها. وذكر فى ص۹۴۳: بئر ريس ونقل سقوط خاتم عثمان فيها، وساق الكلام فقال: فى ص۹۴۷: أ نّه(صلى الله عليه وآله) تفل فيها ونقل فى ص۹۴۹: بئر الأعواف أحد صدقات النبى(صلى الله عليه وآله)، فقال: إنّه (صلى الله عليه وآله) توضّأ على شفة البئر، فسال الماء فيها ونبتت نابتة على أثر وضوئه(صلى الله عليه وآله)، ولم تزل فيها حتّى الساعة. وغرضه من ذكر هذه الآبار، كما فى عنوان الفصل، ذكر الآبار المباركات بوقوع بصاقه فيها أو وضوئه أو شربه منها أو مجّه(صلى الله عليه وآله) فيها، وغرضنا من نقل كلامه بيان كون التبرّك بهذه الآبار شائعاً واضحاً عند الصحابة رضى الله عنهم، وكذا التابعين إلى زمن السمهودى المتوفى سنة ۹۱۱، من دون أى إنكار من أحد من العلماء وغيرهم، وذلك واضح بعد التأمّل فيما تقدّم ويأتى من الأدلّة. [صفحه ۱۰۱]

التبرک بشعره

يوجد هنا قسم آخر من النصوص ;يدلّ على تبرُّك الصحابة رضى الله عنهم بشعره(صلى الله عليه وآله) وعرقه وبصاقه ونخامته وظفره، وكانوا يحفظون ويستشفون بشعره، ويحبّون أن يكون شىء منه عندهم، حتّى لقد قال أبو عبيدة: هى أحبّ إلىّ من الدنيا وما فيها، وأمّ سلمة أمّ المؤمنين تحفظ شعره، فمن اشتكى من أهل المدينة أرسل إناءه إلى أمّ سلمة فتجعل فيه من شعرات رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وتغسلها فيه وتعيده فيشربه صاحب الإناء أو يغتسل به استشفاء فيحصل له الشفاء ببركتها. وكان رسول الله(صلى الله عليه وآله) نفسه يقسِّم شَعره حينما يحلق رأسه بين أصحابه، ويأمر أبا طلحة أن يقسم شعره بين الناس فى حجّة الوداع وعمرة الحديبية، ويطيف به أصحابه، ولا يسقط من شعره شىء إلّا أخذوه، وما يريدون أن تقع شعرة إلّا بيد رجل، ويذهب كلّ منهم بما أصابه من الشعر يحفظه، كما يحفظ صفراءه وبيضاءه، ويتبرّك به ويفتخر بكونه عنده. وهذه أمّ سليم تدوف عرقه فى طيبها، وتجعله فى قارورة بل تدوف شعره(صلى الله عليه وآله)فى الطيب. [صفحه ۱۰۲] وهذا خالد بن الوليد يجعل شعره(صلى الله عليه وآله) فى قلنسوته، ويستنصر على الأعداء فى الحروب ببركته، ولمّا سقطت قلنسوته يوم اليمامة شدّ على الأعداء، ففرّقهم حتّى أخذها، فأنكر عليه بعض الصحابة ذلك، (قبل علمهم بما فيها من شعر رسول الله(صلى الله عليه وآله)) لظنّهم أ نّه خاطر بنفسه لقلنسوة لا قيمة خطيرة لها، فأخبرهم بما فيها من شعر رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وأ نّه فعل ذلك كراهة أن تقع الشعرة بيد المشركين، فرضوا عنه وأثنوا عليه، بل إ نّه هو حينما قسّم شعر رسول الله(صلى الله عليه وآله) أخذه وجعله على عينيه وفمه. وهذا ابن سيرين يقول: لأن يكون عندى منه شعرة أحبّ إلىّ من الدنيا بما فيها. وهذا معاوية بن أبى سفيان يوصى أن يدفن معه شىء من شعره (صلى الله عليه وآله)وظفره، وإن كانت الوصية رياءً أو جلباً لرضا العامّة، وفيهم الصحابى وغيره، إذ يكشف ذلك عن نظر عامّة المسلمين وفيهم الصحابة فى التبرّك بآثاره(صلى الله عليه

وآله). وهذا الوليد بن أبى الوليد يغسل الشعر ويشربه. وهذا أنس بن مالك يوصى أن يجعل فى حنوطه شعرة من شعر رسول الله(صلى الله عليه وآله). وهذه عائشة أمّ المؤمنين تحتفظ بشعر رسول الله(صلى الله عليه وآله) وتهتم به. وهذا محمد بن سيرين لمّا مات حنط بسكّ فيه شعر رسول الله(صلى الله عليه وآله) وكان يعجبه أن يحنط به. وهذا يحيى بن خالد يحفظ شعر رسول الله(صلى الله عليه وآله) فى جلجل، والناس يغسلونه ويتبرّكون به. وهؤلاء آل أبى عبيدة يحفظون فيما بينهم شعرات من رسول الله(صلى الله عليه وآله). وهذا عمر بن عبد العزيز يوصى أن يجعل شعره وظفراً من أظفاره(صلى الله عليه وآله) فى كفنه. وهذا أحمد بن حنبل يوصى أن يجعل شعره(صلى الله عليه وآله) على عينيه ولسانه. [صفحه ۱۰۳] وبعد هذا كلّه، أفيمكن أن يقال: إنّ الصحابة رضى الله عنهم والتابعين لم يكونوا قائلين بجواز التبرّك أو كانوا بتبرّكهم مشركين ـ والعياذ بالله تعالى ـ وكان النبى(صلى الله عليه وآله)يقرّرهم على الشرك أو يأمرهم به؟! حاشا ثمّ حاشا النبى العظيم وصحبه الكرام عن وصمة الشرك وتقريره. وهل يحتمل مسلم مؤمن بالله ورسوله(صلى الله عليه وآله) أن يكون النبى(صلى الله عليه وآله) بتقسيمه الشعر وأمره بالتقسيم، وكذا فى إعطائه عرقه لشخص أو ترغيبه فيه معيناً على الشرك والكفر وآمراً بهما؟! بل كان فى التبرّك حقيقة التوحيد وخالص الايمان لايمانهم بأنّ ما يصدر عن الرسول(صلى الله عليه وآله) من إعطاء الله سبحانه وفضله عليه وشدّة إيمانهم بأنّه رسول الله وخيرته من خلقه والمقرّب عنده والمطاع فى ملكوته، وهو عبده ورسوله ومبارك من عنده وبإرادته. وها نحن نتلو عليك بعض تلك النصوص كى تتدبّر فيها تدبّر ذى لب سلّم لله تعالى نفسه وقلبه.

تقسيمه شعره

۱ ـ عن أنس: أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) لمّا حلق رأسه كان أبو طلحة أوّل من أخذ من شعره [۲۴۴] . ۲ ـ عن المناسك للكرمانى: أنّ النبى(صلى الله عليه وآله) لمّا رمى جمرة العقبة رجع إلى منزله بمنى ثمّ دعا بذبائح فذبح، ثمّ دعا بالحلّاق فأعطاه شقّه الأيمن فحلقه ثمّ دفعه إلى أبى طلحة ليفرّقه بين الناس، ثمّ أعطاه شقّه الأيسر فحلقه ثمّ دفعه إلى أبى طلحة ليفرّقه بين الناس، قيل: وأصاب خالد بن الوليد شعرات من شعرات ناصيته(صلى الله عليه وآله) [صفحه ۱۰۴] وفى الشفا كانت شعرات من شعره(عليه السلام) فى قلنسوة خالد، فلم يشهد بها قتالا إلّا رزق النصر. انتهى من تاريخ الخميس ويأتى عن مسلم [۲۴۵] . ۳ ـ عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) أتى مِنى فأتى الجمرة فرماها، ثمّ أتى منزله بِمِنى ونَحَرَ ثمّ قال للحلّاق: خذ وأشار إلى جانبه الأيمن، ثمّ الأيسر، ثمّ جعل يعطيه الناس [۲۴۶] . ۴ ـ بهذا الاسناد ـ قال مسلم: أما أبو بكر فقال فى روايته للحلّاق «ها» وأشار بيده إلى الجانب الأيمن هكذا، فقسّم شعره بين من يليه قال: ثمّ أشار إلى الحلاق وإلى الجانب الأيسر فحلقه وأعطاه أمّ سليم. وأمّا فى رواية كريب فقال: فبدأ بالشقّ الأيمن فوزّعه الشعرة والشعرتين بين الناس، ثمّ قال: بالأيسر فصنع به مثل ذلك ثمّ قال: هاهنا أبو طلحة، فدفعه إلى أبى طلحة [۲۴۷] . ۵ ـ عن أنس بن مالك أيضاً: أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) رمى جمرة العقبة ثمّ انصرف إلى البدن فنحرها، والحجام جالس، وقال بيده عن رأسه فحلق شقّه الأيمن فقسّمه فيمن يليه، ثمّ قال: احلق الشقّ الآخر، أين أبو طلحة؟ فأعطاه إيّاه [۲۴۸] . ۶ ـ عنه أيضاً: لمّا رمى رسول الله(صلى الله عليه وآله) الجمرة، ونحر نسكه، وحلق، ناول الحلّاق شقّه الأيمن فحلقه. ثمّ دعا أبا طلحة الأنصارى فأعطاه إيّاه ثمّ ناوله الشقّ الأيسر فقال: احلق، فحلقه فأعطاه أبا طلحة فقال: اقسمه بين الناس [۲۴۹] . [صفحه ۱۰۵] ۷ ـ عنه أيضاً قال: لمّا رمى النبى(صلى الله عليه وآله) جمرة العقبة، ونحر هديه، حجم وأعطى الحجّام ـ وقال سفيان بن مرّة أحد رواة الحديث ـ الحجّام وأعطى الحالق شقّه الأيمن فحلقه فأعطاه أبا طلحة، ثمّ حلق الأيسر فأعطاه الناس [۲۵۰] . ۸ ـ عنه أيضاً قال: لمّا أراد رسول الله(صلى الله عليه وآله) أن يحلق الحجام رأسه، أخذ أبوطلحة شعر أحد شق رأسه بيده، فأخذ شعره فجاء به إلى أمّ سليم، فقال: فكانت أمّ سليم تدوفه فى طيبها [۲۵۱] . ۹ ـ عن أنس قال: رأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) والحلّاق يحلقه، وقد أطاف به أصحابه ما يريدون أن تقع شعرة إلّا فى يد رجل [۲۵۲] . ۱۰ ـ عن ابن سيرين عن أنس قال: لمّا حلق رسول الله(صلى الله عليه وآله) رأسه بِمِنى

أخذ شقّ رأسه الأيمن بيده، فلمّا فرغ ناولنى، فقال: يا أنس انطلق بهذا إلى أمّ سليم فلمّا رأى الناس ما خصّها به من ذلك، تنافسوا فى الشقّ الآخر هذا يأخذ الشىء وهذا يأخذ الشىء. قال محمد: فحدّثته عبيدة السلمانى فقال: لَان يكون عندى منه شعرة أحبّ إلىّ من كلّ صفراء وبيضاء أصبحت على وجه الأرض وفى بطنها [۲۵۳] . ۱۱ ـ عن أنس لما حلق (صلى الله عليه وآله) بدأ بشق رأسه الأيمن فحلقه ثمّ ناوله أبا طلحة قال: ثمّ حلق شقّ رأسه الأيسر فقسّمه بين الناس [۲۵۴] . [صفحه ۱۰۶] ۱۲ ـ عن عبدالله بن زيد: «فحلق رسول الله(صلى الله عليه وآله) رأسه فى ثوبه فأعطاه فقسم منه على رجال، وقلّم أظفاره فأعطاه صاحبه قال: فإنّه لعندنا مخضوب بالحناء والكتم يعنى شعره [۲۵۵] . ۱۳ ـ عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) لمّا حلق شعره يوم النحر، تفرّق الناس وأخذوا شعره فأخذ أبو طلحة منه طائفة. قال ابن سيرين: لَان يكون عندى منه شعرة أحبّ إلىّ من الدنيا وما فيها [۲۵۶] . ۱۴ ـ لما نحر رسول الله(صلى الله عليه وآله) الهدى دعا الحلّاق، وحضر المسلمون يطلبون من شعر رسول الله(صلى الله عليه وآله) فأعطى الحلّاق شقّ رأسه الأيمن، ثمّ أعطاه أبا طلحة الأنصارى، وكلّمه خالد بن الوليد فى ناصيته حين حلق فدفعها إليه، فكان يجعلها فى مقدّمة قلنسوته فلا يلقى جمعاً إلّا فضّه [۲۵۷] . ۱۵ ـ عن أبى بكر قال: نظرت إليه يعنى خالداً، ورسول الله يحلق رأسه وهو يقول: يارسول الله ناصيتك لا تؤثر بها علىّ أحداً فداك أبى وأمّى فانظر إليه أخذ ناصية رسول الله(صلى الله عليه وآله) فكان يضعها على عينه وفمه [۲۵۸] . ۱۶ ـ قال:وسألت عائشة من أين هذاالشعرالذى عندكن؟قالت:إنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله)لمّا حلق رأسه فى حجّته، فرّق شعره فى الناس فأصابنا ما أصاب الناس [۲۵۹] . ۱۷ ـ بايع جعشم الخير تحت الشجرة وكساه النبى(صلى الله عليه وآله) قميصه ونعليه وأعطاه من شعره [۲۶۰] . [صفحه ۱۰۷] ۱۸ ـ كانت شعرات من شعره(صلى الله عليه وآله) فى قلنسوة خالد، فلم يشهد بها قتالا إلّا رزق النصر [۲۶۱] . ۱۹ ـ روى فى قصّة الحديبية (كما تقدّم)، أ نّه لا يسقط شىء من شعره إلّا أخذوه [۲۶۲] . ۲۰ ـ عن ابن سيرين قال: قلت لعبيدة ـ السلمانى ـ: عندنا من شعر النبى(صلى الله عليه وآله)أصبنا من قبل أنس، أو من قبل أهل أنس، قال: لأن تكون عندى شعرة منه أحبّ إلىّ من الدنيا وما فيها [۲۶۳] . قال فى الفتح [۲۶۴] : فيما يستفاد من الحديث «وفيه التبرّك بشعره(صلى الله عليه وآله)». ۲۱ ـ عن عبدالله بن موهب قال: أرسلنى أهلى إلى أمّ سلمة بقدح من ماء وقبض إسرائيل [۲۶۵] ـ الراوى عن عثمان بن عبدالله بن موهب عن عبدالله ـ ثلاث أصابع من قصة (فضة خ د) فيه شعر من شعر النبى(صلى الله عليه وآله) وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شىء بعث إليها مخضبة فاطلعت فى الحجل فرأيت شعرات حمراً. قال فى الفتح: والمراد أ نّه كان من اشتكى أرسل إناءً إلى أمّ سلمة فتجعل فيه تلك الشعرات، وتغسلها فيه، وتعيده فيشربه صاحب الإناء، أو يغتسل به استشفاءً بها، ليحصل له بركتها [۲۶۶] . [صفحه ۱۰۸] ۲۲ ـ عن عبدالله بن موهب قال: دخلت على أمّ سلمة، فأخرجت إلينا شعراً من شعر النبى(صلى الله عليه وآله) مخضوباً [۲۶۷] . ۲۳ ـ عن ابن موهب: أنّ أمّ سلمة أرته شعر النبى(صلى الله عليه وآله) أحمر [۲۶۸] . ۲۴ ـ عن أنس: أنّ أمّ سليم كانت تبسط للنبى(صلى الله عليه وآله) نطعاً، فيقيل عندها على ذلك النطع. قال: فإذا نام النبى(صلى الله عليه وآله) أخذت من عرقه وشعره، فجمعته فى قارورة، ثمّ جمعته فى سككك قال: فلمّا حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى أن يجعل فى حنوطه من ذلك السككك قال: فجعل فى حنوطه [۲۶۹] . ۲۵ ـ عثمان بن عبدالله بن موهب قال: دخلنا على أمّ سلمة، فأخرجت إلينا صرّة فيها شعر من شعر النبى(صلى الله عليه وآله) مخضوباً بالحناء. قال عفان ويونس فى حديثهما، والكتم [۲۷۰] . ۲۶ ـ لما حضر معاوية الموت، أوصى بأن يدفن فى قميص رسول الله وإزاره وردائه وشىء من شعره [۲۷۱] . ۲۷ ـ عن الوليد بن أبى الوليد: أ نّه رأى شعراً من شعر رسول الله(صلى الله عليه وآله)مصبوغاً [صفحه ۱۰۹] بالحنّاء، وليس بشديد الحمرة، وكان يغسله بالماء ثمّ يشربه [۲۷۲] . ۲۸ ـ جعل فى حنوط أنس بن مالك صرّة مسك وشعر من شعر رسول الله(صلى الله عليه وآله) [۲۷۳] . ۲۹ ـ عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن ـ قال فى حديث: ـ فرأيت شعراً من شعره(صلى الله عليه وآله) فإذا هو أحمر، فسألت فقيل: أحمر من الطيب [۲۷۴] . ۳۰ ـ أتى رجل من ولد الأنصار إلى الرضا على بن موسى(عليهما السلام) بحقة فضة مقفل عليها، وقال: لم يتحفك أحد بمثلها ففتحها وأخرج منها سبع شعرات وقال: هذا من شعر النبى(صلى الله عليه وآله)، فميّز الرضا(عليه السلام) أربع طاقات منها وقال: هذا شعره... الحديث [۲۷۵] . ۳۱ ـ عن أبى بكر أنه كان

يقول: ما كان فتح أعظم فى الإسلام من فتح الحديبية، ولكن الناس يومئذ قصر رأيهم عمّا كان بين محمد وربّه... لقد نظرت إلى سهيل بن عمرو فى حجّة الوداع قائماً عند المنحر يقرب إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله)بدنة، ورسول الله(صلى الله عليه وآله) ينحرها بيده، ودعا الحلاّق فحلق رأسه، وانظر إلى سهيل يلتقط من شعره وأراه يضعه على عينيه، وأذكر إباءه أن يقرّ يوم الحديبية بأن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم.... [۲۷۶] .

نظرة فى الأحاديث

لا ـ يخفى على المتدبّر، أنّ الإختلاف فى أحاديث شعر النبى(صلى الله عليه وآله) وقع من جهات، [صفحه ۱۱۰] ففى بعضها: «دعا بالحلاّق فأعطاه شقّه الأيمن فحلقه ثمّ دفعه إلى أبى طلحة ليفرّقه بين الناس، ثمّ أعطاه شقّه الأيسر فحلقه ثمّ دفعه إلى أبى طلحة ليفرّقه بين الناس» وفى رواية: «وأشار إلى جانبه الأيمن ثمّ الأيسر ثمّ جعل يعطيه الناس» وفى رواية: «أ نّه قسّم شعره الأيمن وأعطى أبا طلحة الأيسر» وفى لف ۰: «أنه قسّم الأيمن وأعطى الأيسر أمّ سليم» وفى آخر: «أنه أعطى الأيمن أبا طلحة وقسّم الأيسر بين الناس» وفى آخر: «أنّ الأيمن أعطاه أبا طلحة وأما الأيسر فتقاسمه الناس هذا يأخذ شيئاً وذاك يأخذ آخر» وفى رواية: «أ نّه حلق رأسه فى ثوبه فقسّم منه على رجال». وللعلماء فى هذا الاختلاف كلام يأتى فيما بعد، ولكن التدافع والاختلاف فى الخصوصيات إمّا لنسيان أو خطإ أو كذب وافتعال لا يضرّ بالاستدلال على أصل جواز التبرّک، وأ نّه(صلى الله عليه وآله) أمر بالتقسيم أو قسّم شعره للتبرّک أو تقاسمه الناس أو أعطى أبا طلحة الأيمن أو الأيسر، وذلک للتواتر المعنوى فى أصل المطلب، ولا ـ ينافيه الخلاف فى الخصوصيات. وقال فى تبرّک الصحابة: فإن قيل فى هذه الروايات شبه تدافع فالجواب: أ نّه لا تدافع، إذ يجمع بينها بأنّه ناول أبا طلحة كلًّا من الشقّين: فأمّا الأيمن فوزّعه أبو طلحة بأمره بين الناس، وأمّا الأيسر فأعطاه لأمّ سليم زوجته بأمر رسول الله(صلى الله عليه وآله)أيضاً، وزاد أحمد فى رواية له: «لتجعله فى طيبها» فأمره(صلى الله عليه وآله) بتفريق شعره بين أصحابه للتبرّک به، وحرصهم على ذلک وازدحامهم عليه حتى ينال أحدهم الشعرة والشعرتين فيه أقوى دليل على أنّ التبرّک بآثاره (صلى الله عليه وآله) كان أمراً مطرداً شائعاً بين أصحابه رضى الله عنهم شرعاً، لإقرارهم عليه، فلا ينكره إلّا من لم يخالط بشاشة الايمان قلبه (راجع ص۸). وقال: أيضاً ص۹: وممّا هو معلوم من تبرّک أصحابه(صلى الله عليه وآله) بشعره الشريف [صفحه ۱۱۱] وبجميع ما خالط جسده الشريف، ما ثبت من جعل خالد بن الوليد بعض شعره فى قلنسوته، فكان يدخل بها فى الحرب ويستنصر ببركته(صلى الله عليه وآله)، ولمّا سقطت قلنسوته يوم اليمامة شدّ عليها شدّة حتّى أخذها، فأنكر عليه بعض الصحابة ذلک قبل علمهم بما فيها من شعر رسول الله(صلى الله عليه وآله)، لظنّهم أ نّه خاطر بنفسه على قلنسوة لا قيمة لها، فقال خالد: لم أفعل ذلک لقيمة القلنسوة، لكن كرهت أن تقع بأيدى المشركين وفيها من شعر النبى(صلى الله عليه وآله) فرضوا عنه وأثنوا عليه. انتهى. لكن جوابه فى دفع الاختلاف ليس بصحيح إذ هو جمع بلا ـ دليل، كما أ نّه جمع بين بعض الروايات فقط كما لا يخفى. وقال الحلبى فى السيرة ج۳ ص۳۰۳: قال فى النور: والحاصل أنّ الروايات اختلفت فى صحيح مسلم، ففى بعضها أنه أعطاه الأيسر، وفى بعضها أنه أعطاه الأيمن، ورجح ابن القيم: أنّ الذى اختص به أبو طلحة هو الشقّ الأيسر، أقول: الذى فى صحيح مسلم: قال للحلاّق «ها» وأشار بيده إلى جانبه الأيمن فقسّم شعره بين من يليه، وفى رواية فوزّعه الشعرة والشعرتين، ثمّ أشار إلى الحلاّق وإلى جانبه الأيسر فحلقه فأعطاه لأمّ سليم... والجمع ممكن بين هذه الروايات انتهى. ولم يذكر طريق الجمع، والحقّ هو ما ذكرناه من جواز الاستدلال بما تواتر منها معنًى، وترک ما اختلفت فيه منها على حاله. وتختص هذه الأحاديث بذكرها أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قد باشر بنفسه تقسيم الشعر فى عمرة الحديبية أو عمرة القضاء وحجّة الوداع. ويتبعه عمل الصحابة رضى الله عنهم فى تبرّكهم بشعره(صلى الله عليه وآله)، كما فى قصة قلنسوة خالد، ووضعه الشعر على عينيه وفمه، وكما فى حديث عبدالله بن موهب الدالّ على مزاولة أهل المدينة للتبرّک والاستشفاء بالشعر الشريف، وإرسالهم الآنية إلى أمّ المؤمنين أمّ سلمة، لترسل لهم ماء مسّ شعره(صلى الله عليه وآله)، ليتبرّكوا به، وكذا [صفحه ۱۱۲] جعل الشعر فى الحنوط، فى حديث أنس بن مالک، ووصية معاوية

بن صخر (وإن كان رياءً أو تظاهراً). ويستفاد من هذه الأحاديث أيضاً حكم التوسل والاستشفاء ;إمّا صريحاً، أو من أنّ حقيقة التبرّک هی التوسّل كما تقدّم بيانه. ودلالتها على تبرّكهم بالشعر واستشفائهم ممّا لا يخفى على أی إنسان، إذ تقسيمه(صلى الله عليه وآله) الشعر، وتقاسمهم له، وتنافسهم فيه، وحفظهم له، والإيصاء بالتحنيط به، أو جعله فی الطيب، كلّ ذلک إنّما هو للتبرّک به، وأصرح من ذلک عمل أهل المدينة، وأمّ المؤمنين أمّ سلمة رضی الله عنها.

تبرک التابعين بشعره

١ ـ عن عكرمة بن خالد قال: عندی من شعر رسول الله(صلى الله عليه وآله) مخضوب [٢٧٧] . ٢ ـ عن يحيى بن عباد عن أبيه قال: كان لنا جلجل من ذهب، فكان الناس يغسلونه وفيه شعر رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: فتخرج منه شعرات قد غيرت بالحناء والكتم [٢٧٨] . ٣ ـ عن عثمان بن حكم قال: رأيت عند آل أبی عبيدة بن عبد الله بن زمعة شعرات من شعر رسول الله(صلى الله عليه وآله) مصبوغاً بالحناء [٢٧٩] . ۴ ـ حينما حضرت عمر بن عبد العزيز ـ الخليفة الأموی ـ الوفاة، دعا بشعر من شعر النبی(صلى الله عليه وآله)، وأظفار من أظفاره، وقال: إذا مت فخذوا الشعر والأظفار، ثمّ [صفحه ١١٣] اجعلوه فی كفنی، ففعلوا ذلک [٢٨٠] . ۵ ـ أعطى بعض ولد فضل بن الربيع أبا عبدالله ـ يعنی أحمد بن حنبل ـ وهو فی الحبس ثلاث شعرات، فقال: هذا من شعر النبی(صلى الله عليه وآله)، فأوصى أبو عبدالله عند موته أن يجعل على كلّ عين شعرة، وشعرة على لسانه، ففعل ذلک به بعد موته [٢٨١] . وأضف إلى ذلک ما فی كتاب «الآثار النبوية» فقد نقل فيه ما يعلم منه اهتمام المسلمين بشعره(صلى الله عليه وآله)، وحفظهم إيّاه تبرّكاً به، (ص٨١/٨٢). قال ابن العجمی فی تنزيه المصطفى، ثبت فی الصحيحين بروايات أنه(صلى الله عليه وآله)حلق رأسه الشريف فی حجّة الوداع، وقسّم شعره، أو أمر أبا طلحة وزوجته أمّ سليم بقسمته بين الصحابة الرجال والنساء. قال ابن حجر فيه: إنّه يسنّ بل يتأكّد التبرّک بشعره(صلى الله عليه وآله) وسائر آثاره، كما نقل عن العلماء فی أحاديث الشعر، وأنه كيف وصل إلى ابن سيرين. ثمّ قال (فی ص٨٣): كان عند أبی عبدالله محمد بن أبی بكر المرشدی المولود سنة ٧۶٣ والمتوفى سنة ٨٢٩ شعرة أو شعرتان تلقّاها عن رجل ببيت المقدس. ثمّ قال: شعرة بتونس بقبر الصحابی الجليل أبی زمعة البلوی أخذها يوم مِنى فی حجّة الوداع، ووضعها فی قلنسوته إلى أن استشهد فی القيروان فدفنت معه. وقال (فی ص٨۴): نقل ابن حجر الهيثمی: أنّ بمكة شعرة من شعره المكرّم مشهورة تزار، واتّفق الخلف عن السلف أنه من شعره(صلى الله عليه وآله). وقال(ص٨۵): بدارالأشياخ بتونس شعرات بشعره(كذا)(صلى الله عليه وآله) وبقبر أبی شعرة. وقال (ص٨۶): نقلا عن ابن حجر العسقلانی: إنّ الخلاطی الحنفی يزعم أن عنده ركاب رسول الله(صلى الله عليه وآله)، ومن شعره(صلى الله عليه وآله)، وعن السخاوی: أن عند شمس الدين [صفحه ١١۴] محمد بن عمر، شعرة تنسب إلى النبی(صلى الله عليه وآله) وكذا بجامع برسباى بالخانقاة. وقال (ص٨٩): إنّ بالمسجد الحسينی بالقاهرة شعرات باقية. وقال (ص٩٠): إنّ برباط النقشبندية بالقاهرة شعرة. وقال (ص٩١): إنّ بالقسطنطينية شعرات. وقال (ص٩٢): إنّ بالمشهد الحسينی بدمشق شعرة. وقال (ص٩٣): إنّ بمقام التوحيد بدمشق شعرة. وقال (ص٩۴): شعرة ببيت المقدس، وشعرتان بعكا وحيفا، وثلاث شعرات بصفد وطبرية والناصرة موجودة. وقال (ص۴۵): إنّ بطرابلس شعرتين وكذا فی يهوبال الهند شعرة. وأضف إلى ما تقدّم من النصوص ما فی دلائل النبوّة للبيهقی [٢٨٢] وصفة الصفوة [٢٨٣] والوفاء لابن الجوزی [٢٨۴] وتاريخ الإسلام للذهبی [٢٨۵] والبداية والنهاية [٢٨۶] ومسند أحمد [٢٨٧] .

التبرک بعرقه و بصاقه و نخامته و ظفره

هنا قسم آخر من النصوص الحاكية عن عمل الصحابة رضی الله عنهم فی تبرّكهم بعرقه وبصاقه ونخامته وظفره(صلى الله عليه وآله). فهذه أمّ سليم تجمع عرقه (صلى الله عليه وآله) فی قارورة تجعله فی طيها، فيقول(صلى الله عليه وآله): «ما هذا [صفحه ١١۵] الذی تصنعين؟» فتقول: هذا عرقک نجعله فی طيبنا وهو من أطيب الطيب نرجو بركته لصبياننا، فيقول: «أصبت». بل جمعت عرقه وشعره فی

سکّ، فلمّا مات أنس بن مالک أوصی أن یجعل فی حنوطه من ذلک السک، واستوهب منه محمد بن سیرین واستوهب منه أیّوب وأوصی محمد بن سیرین أن یحنّط به. وقد یعیّن(صلی الله علیه وآله) رجلا فی تزویج ابنته بقارورة من عرقه(صلی الله علیه وآله). ویتبرّکون ببصاقه(صلی الله علیه وآله) فی البئار القلیلة الماء، أو التی یکون ماؤها مرّاً، کما أنّهم یتبرّکون ببصاقه للأطفال والمراضع یتفل فی أفواههم. وقد تقدّمت بعض النصوص فی ضمن الفصول المتقدّمة، وإلیک نبذاً أخری منها: ۱ ـ عن أمّ سلیم عن النبی(صلی الله علیه وآله) کان یأتیها فیقیل عندها، فتبسط له نطعاً فیقیل عندها، وکان کثیر العرق، فتجمع عرقه فتجعله فی الطیب والقوارير، قالت: وکان یصلّی علی الخُمْرَة [۲۸۸] . ۲ ـ عن أنس قال: کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یدخل علی أمّ سلیم فتبسط له نطعاً فیقیل علیه، فتأخذ من عرقه فتجعله فی طیبها وتبسط له الخُمْرَة فیصلّی علیها [۲۸۹] . ۳ ـ عنه أیضاً قال: دخل علینا النبی(صلی الله علیه وآله) فَقالَ عندنا، فعرق فجاءت أمّی بقارورة فجعلت تسلت العرق فیها، فاستیقظ النبی(صلی الله علیه وآله) فقال: یا أمّ سلیم ما هذا الذی تصنعین؟ قالت: هذا عرقک نجعله فی طیبنا وهو من أطیب الطیب [۲۹۰] . ۴ ـ عنه أیضاً قال: کان النبی(صلی الله علیه وآله) یدخل علی بیت أمّ سلیم فینام علی فراشها [صفحه ۱۱۶] ولیست فیه. قال: فجاء ذات یوم فنام علی فراشها، فأتت فقیل لها: هذا النبیّ(صلی الله علیه وآله) نائم علی فراشک. قالت: فجئت وذاک فی الصیف فعرق النبی(صلی الله علیه وآله) حتی استنقع عرقه علی قطعة أدم علی الفراش، فجعلت أنشف ذلک العرق وأعصره فی قارورة، ففزع وأنا أصنع ذلک فقال: ما تصنعین یا أمّ سلیم؟ قالت: یا رسول الله نرجو برکته لصبیاننا، قال: أصبت [۲۹۱] . وفی لفظ آخر لمسلم ص (۱۸۱۶ ج۴): عن أنس عن أمّ سلیم: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله)کان یأتیها فیقیل عندها، فتبسط له نطعاً فیقیل علیه، وکان کثیر العرق فکانت تجمع عرقه فتجعله فی الطیب والقوارير، فقال النبی(صلی الله علیه وآله): یا أمّ سلیم ما هذا؟ قالت: عرقک أدوف به طیبی. ۵ ـ عنه أیضاً قال: «کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یأتی بیت أمّ سلیم فینام علی فرشها، ولیست أمّ سلیم فی بیتها، فتأتی فتجده نائماً، وکان(صلی الله علیه وآله) إذا نام ذفَّ عرقاً فتأخذ عرقه بقطنة فتجعله فی مسکها» [۲۹۲] . ۶ ـ وعنه: أنّ أمّ سلیم کانت تبسط للنبی(صلی الله علیه وآله) نطعاً ; فیقیل عندها علی ذلک النطع، قال: فإذا نام النبی(صلی الله علیه وآله) أخذت من عرقه وشعره فجمعته فی قارورة ثمّ جمعته فی سکّ. قال: فلمّا حضر أنس بن مالک الوفاة أوصی أن یجعل فی حنوطه من ذلک السکّ قال: فجعل فی حنوطه [۲۹۳] . [صفحه ۱۱۷] قال ابن حجر فی الفتح ج۱۱ ص۵۹ بعد ذکره ما نقلناه عن البخاری عن أنس: «إنّ أمّ سلیم کانت تبسط للنبی نطعاً فیقیل عندها علی ذلک النطع، قال: فإذا نام النبی(صلی الله علیه وآله) أخذت من عرقه وشعره فجمعته فی قارورة ثمّ جمعته فی سک وهو نائم، قال: فلمّا حضر أنس بن مالک الوفاة أوصی إلیَّ أن یجعل فی حنوطه من ذلک السکّ. قال: فجعل فی حنوطه». قال: وفی ذکر الشعر غرابة فی هذه القصّة، وقد حمله بعضهم علی ما ینتشر من شعره(صلی الله علیه وآله) عند الترجل، ثمّ رأیت فی روایة محمد بن سعد ما یزیل اللبس، فإنّه أخرج بسند صحیح عن ثابت عن أنس: «أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) لمّا حلق شعره بِمِنی أخذ أبو طلحة شعرة فأتی بها أمّ سلیم فجعلته فی سکها، قالت أمّ سلیم: وکان یجیء فیقیل عندی علی نطعی، فجعلت أسلت العرق... الحدیث [۲۹۴] . فیستفاد من هذه الروایة أنّها لمّا أخذت العرق وقت قیلولته أضافته إلی الشعر الذی عندی، لا أنّها أخذت من شعره لما نام... ۷ ـ عن محمد بن سیرین عن أمّ سلیم قالت: کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یقیل فی بیتی فکنت أبسط له نطعاً فیقیل علیه فیعرق، فکنت آخذ سکّا فأعجنه بعرقه، قال محمد: فاستوهبت من أمّ سلیم من ذلک السک فوهبت لی منه. قال أیوب: فاستوهبت من محمد من ذلک السک فوهب لی منه فإنّه عندی الآن. قال: فلمّا مات محمد حُنِّط بذلک السک. قال: وکان محمد یعجبه أن یُحنّط المیّت بالسک [۲۹۵] . ۸ ـ عن البراء بن زید: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) قال فی بیت أمّ سلیم علی نطع فعرق فاستیقظ رسول الله(صلی الله علیه وآله) وأمّ سلیم تمسح العرق، فقال: یا أمّ سلیم ما تصنعین؟ قال: [صفحه ۱۱۸] فقالت: آخذ هذه البرکة التی تخرج منک [۲۹۶] . ۹ ـ عن أمّ سلیم: کان النبی(صلی الله علیه وآله) یجیء یقیل عندی علی نطع وکان معراقاً، قالت: فجاء ذات یوم فجعلت أسلت العرق فأجعله فی قارورة لی فاستیقظ النبی(صلی الله علیه وآله)، فقال: ما تجعلین یا أمّ سلیم؟ فقلت: باقی عرقک أرید أن أدوف به طیبی [۲۹۷] . ۱۰ ـ عن ثابت عن أنس قال: کان

النبی(صلی الله علیه وآله) یقیل عند أمّ سلیم وکان من أکثر الناس عرقاً، فاتخذت له نطعاً فکان یقیل علیه وخطّت بین رجلیه خطّاً، فکانت تنشف العرق فتأخذه، فقال: ما هذا یا أمّ سلیم؟ قالت: عرقک یا رسول الله أجعله فی طیبی، فدعا لها بدعاء حسن [۲۹۸] . ۱۱ ـ تقدّم فی تبرّکهم بماء وضوئه(صلی الله علیه وآله)، أنّ عروة بن مسعود قال: فوالله ما تنخّم رسول الله(صلی الله علیه وآله) نخامة إلّا وقعت فی کفّ رجل منهم فدلک بها وجهه وجلده [۲۹۹] . ۱۲ ـ تقدّم أیضاً فی التبرّک بماء وضوئه(صلی الله علیه وآله) (فی قصة الحدیبیة) عن عروة بن مسعود قوله: «لا یتوضّأ وضوءاً إلّا ابتدروه، ولا یبصق بصاقاً إلّا ابتدروه، ولا یسقط من شعره شیء إلّا أخذوه» [۳۰۰] . [صفحه ۱۱۹] ۱۳ ـ مرّ ما یدلّ علی تبرّک الصحابة رضی الله عنهم ببصاقه(صلی الله علیه وآله) فی النصوص الواردة فی تبرّکهم بماء وضوئه وکذا تبرّکهم بتفله. ۱۴ ـ بزق (صلی الله علیه وآله) علی صدر عبدالله بن أبیّ بعد تکفینه [۳۰۱] . ۱۵ ـ وقد مرّ وسیأتی: أنّ معاویة أوصی أن یدفن معه ظفره(صلی الله علیه وآله)، ویجعل علی عینه وفمه ومنخره [۳۰۲] . ۱۶ ـ عن رجل من قیس قال: لمّا مات أبی جاء ـ یعنی رسول الله(صلی الله علیه وآله) ـ وقد شددته فی کفنه، وأخذت سلاءة فشددت بها الکفن، فقال: لا تعذّب أباک بالسلا ـ قالها حمّاد ثلاثاً ـ قال: ثمّ کشف عن صدره، وألقی السلا، ثمّ بزق علی صدره حتّی رأیت رضاض بزاقه علی صدره [۳۰۳] . ۱۷ ـ عن أنس قال: ما ورثتنی أمّ سلیم إلّا ببرد رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وقدحه الذی کان یشرب فیه، وعمود فسطاطه، وصلایة کانت تعجن علیها أمّ سلیم الرامک بعرق رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وکان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یکون فی بیت أمّ سلیم فینزل علیه الوحی وهو علی فراشها، فیجدل کما یجدل المحموم فیعرق، فکانت أمّ سلیم تعجن الرامک بعرقه [۳۰۴] . ۱۸ ـ عن عائشة: أن رسول الله(صلی الله علیه وآله) کان یقول للمریض ببزاقه باصبعه بسم الله تربة أرضنا بریقة بعضنا یشفی سقیمنا بإذن ربّنا [۳۰۵] . ۱۹ ـ عن أبی هریرة قال: جاء رجل إلی النبی(صلی الله علیه وآله) فقال: یا رسول الله إنّی [صفحه ۱۲۰] زوّجت ابنتی، وأنا أحبّ أن تعیننی بشیء، فقال: ما عندی شیء، ولکن إذا کان غداً فأتنی بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة... فلمّا کان الغداة أتاه بذلک فجعل النبی(صلی الله علیه وآله) یسلت العرق عن ذراعیه، حتّی امتلأت القارورة... الحدیث [۳۰۶] .

نظرة و تحقیق فی الأحادیث

تکرّرت الروایات فی أخذ أمّ سلیم عرق النبی(صلی الله علیه وآله) بمضامین مختلفة ففی بعضها: أنّ سیرة رسول الله(صلی الله علیه وآله) استقرّت علی أن یقیل فی بیت أمّ سلیم، حتی اتخذت لذلک نطعاً، فکان یقیل علیه، وخطّت بین رجلیه خطّاً فکانت تنشف العرق وتأخذه. وفی بعضها: أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) کان یأتی بیت أمّ سلیم، فینام فیه، ولیست هی فی البیت فتأتی وتجده نائماً فتأخذ من عرقه. وظاهر بعضها أنّها کانت تمسح العرق عن وجهه، کما أنّ فی بعضها أنّها کانت تجعل العرق فی قارورة، وفی بعضها أنّها أخذت سکاً تعجنه بعرقه، وفی بعضها أنّ أمّ سلیم کانت تأخذ العرق حین نزول الوحی علی النبی(صلی الله علیه وآله). فهنا عدّة أسئلة تواجهنا: فلِمَ ترک رسول الله بیوت نسائه وبناته وعمّاته، واستمر عمله علی القیلولة فی بیت أمّ سلیم؟ وقد نقل قیلولته کثیراً عند الشفا بنت عبدالله القرشیّة... التی کانت من عقلاء النساء وفضلائهنّ... [۳۰۷] . وأیّة خصوصیة لها [۳۰۸] ، عدا أنّ ابنها کان خادماً لرسول الله(صلی الله علیه وآله)؟ [صفحه ۱۲۱] وإلی أی حدّ کان(صلی الله علیه وآله) معراقاً حتّی یجری عرقه علی النطع ویستنقع حتّی تنشفه أمّ سلیم؟ ثمّ.. کیف رخص(صلی الله علیه وآله) أمّ سلیم، وهی امرأة أجنبیة، أن تباشر مسح العرق عن وجهه(صلی الله علیه وآله)؟ [۳۰۹] . وبأیّ طریق یجمع بین الروایات المختلفة علی نحو ما تقدّم؟ هذه أسئلة لا جواب لبعضها، ولکنّها لا تمنع من الاستدلال فی مورد الاتفاق وهو جواز التبرّک بآثار النبی(صلی الله علیه وآله). ودلالتها علی التبرّک بمکان من الوضوح، سیما مع تصریح أمّ سلیم برجاء البرکة. کما أنّ ترغیب رسول الله(صلی الله علیه وآله) إیّاهم فی التبرّک أیضاً لا یخفی علی المتدبّر المنصف، ولاسیما فی قصة إعطائه (صلی الله علیه وآله) عرقه لرجل یرید تزویج ابنته، ویطلب منه(صلی الله علیه وآله)الإعانة، فهل هذا إلّا طلب البرکة وإعانته بذلک إجابة لهذا الطلب؟ [صفحه ۱۲۵]

التبرک بقدحه و موضع فمه

ونعرض هنا للقرّاء الکرام طائفة أخری من النصوص الدالّة علی تبرّک الصحابة رضی الله عنهم بآثار الرسول(صلی الله علیه وآله)، کی یتدبّروا فیها سنداً ودلالة، تدبّر منصف محقّق سلّم نفسه لله تبارک وتعالی، حتی یتبیّن لهم کون التبرّک عند الصحابة أمراً مسلّماً ; لا مریة فیه ولا ریب یعتریه. إذ إننا نجد فی تلک النصوص: أنّ أمّ سلیم تقطع فم القربة التی یشرب منها الرسول العظیم (صلی الله علیه وآله)، لمسّ فمه فم القربة، وکذلک کبشة بنت ثابت، وکلثم جدّة عبد الرحمن. ونجد أیضاً أنّ سهل بن سعد الساعدی سقی النبی(صلی الله علیه وآله) فی قدح عنده، فیقول أبوحازم الراوی عنه: فأخرج سهل لنا هذا القدح فشربنا منه ثمّ استوهبه منه الخلیفة الأموی عمر بن عبد العزیز، فوهبه إیّاه، وکان عمر وقتئذ أمیر المدینة. ومعلوم أنّ کلّ ذلک ـ کما قال ابن حجر فی الفتح ـ للتبرّک بآثار الصالحین، فکیف التبرّک بالنبی العظیم(صلی الله علیه وآله)؟! وأنّ أنس بن مالک کان یحتفظ بقدح النبی(صلی الله علیه وآله) وقد بقی حتّی رآه البخاری فی [صفحه ۱۲۶] البصرة وتبرّک بالشرب منه. وأنّ أبا أیّوب وأمّه کانا یتبرّکان بموضع أصابع النبی(صلی الله علیه وآله) من الطعام وقال: «نبتغی بذلک البرکة». وأنّ عمر بن الخطّاب الخلیفة الثانی کان یتبرّک بالشرب فی قدح النبی(صلی الله علیه وآله)وینضح من مائه علی وجهه. وأنّ أمّ عامر أخذت الشجب الذی شرب فیه النبی(صلی الله علیه وآله)، فدهنته وکانت تسقی فیه المرضی استشفاء، ویتبرّک الناس بالشرب فیه. وأنّ أسماء کانت تدیر الکأس، وتتبع بشفتها لتصیب منه مشرب النبی(صلی الله علیه وآله). وأنّ عبدالله بن سلام یسقی أبا بردة فی قدح شرب فیه النبی(صلی الله علیه وآله). والنصوص الدالّة علی ذلک کثیرة نذکر منها:

تبرک الصحابة بقدحه

۱ ـ قال أبو بردة: قال لی عبدالله بن سلام: ألا أسقیک فی قدح شرب النبی(صلی الله علیه وآله)فیه؟ [۳۱۰] . ۲ ـ عن سهل بن سعد فی حدیث قال: فأقبل النبی(صلی الله علیه وآله) یومئذ حتی جلس فی سقیفة بنی ساعدة هو وأصحابه، ثمّ قال: اسقنا یا سهل، فأخرجت لهم هذا القدح فأسقیتهم فیه (قال الراوی): فأخرج لنا سهل ذلک القدح فشربنا منه. قال: ثمّ استوهبه عمر بن عبد العزیز بعد ذلک فوهبه له [۳۱۱] . قال ابن حجر فی الفتح: کان عمر بن عبد العزیز حینئذ قد وُلی إمرة المدینة ولیست الهبة هنا حقیقة، بل من جهة الاختصاص. [صفحه ۱۲۷] (یعنی من أجل أنّ الآثارالنبویة لا تباع أو لا تملک، بل الذی تکون عنده یکون لهانحواختصاص به، وفی الحدیث التبسط علی الصاحب...والتبرّک بآثار الصالحین). ۳ ـ عن عاصم الأحول قال: رأیت قدح النبی(صلی الله علیه وآله) عند أنس بن مالک قد انصدع فسلسله بفضة. قال: وهو قدح جیّد عریض من نضار. قال: قال أنس: لقد سقیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی هذا القدح أکثر من کذا وکذا. قال ابن سیرین: إنّه کان فیه حلقة من حدید، فأراد أنس أن یجعل مکانها حلقة من ذهب أو فضة، فقال أبو طلحة: لا تغیرن شیئاً صنعه رسول الله(صلی الله علیه وآله) فترکه [۳۱۲] . قال فی الفتح: تقدّم فی فرض الخمس من طریق أبی حمزة السکری عن عاصم قال: رأیت القدح وشربت منه. وأخرجه أبو نعیم من طریق علی بن الحسن بن شقیق عن أبی حمزة ثمّ قال: قال علی بن الحسن: وأنا رأیت القدح وشربت منه. وذکر القرطبی فی مختصر البخاری أنه رأی فی بعض النسخ القدیمة من صحیح البخاری: قال أبو عبدالله البخاری: رأیت هذا القدح بالبصرة وشربت منه، وکان اشتری من میراث النضر بن أنس بثمانمائة ألف. أقول: وقال صاحب کتاب تبرّک الصحابة بعد نقل الحدیث، ونعم ما قال: فقد کان هذا القدح محفوظاً عند الصحابة والتابعین للتبرّک بالشرب فیه ولم یسمع من أحد من الصحابة ولا من أئمّة التابعین إنکار ذلک ولا الاستخفاف به، فکیف یتوهّم جاهل بالسنة أن هذا التبرّک وشبهه منهیّ عنه، أو خلاف الأفضل، أحری أن یوصف فاعله بالضلال، أعاذنا الله منه؟! ۴ ـ عن صفیة بنت بحرة قالت: استوهب عمّی فراس من النبی(صلی الله علیه وآله) قصعة رآه یأکل فیها فأعطاها إیّاها. قال: وکان عمر إذا جاءنا قال: أخرجوا لی قصعة [صفحه ۱۲۸] رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فنخرجها إلیه فیملأها من ماء زمزم فیشرب منها، وینضحه علی وجهه [۳۱۳] . ۵ ـ

عن حجّاج بن حسان قال: كنّا عند أنس فدعا بإناء فيه ثلاث ضبات حديد وحلقة من حديد، فأخرج من غلاف أسود وهو دون الربع وفوق نصف الربع، وأمر أنس بن مالك فجعل لنا فيه ماء، فأتينا به فشربنا وصببنا على رؤوسنا ووجوهنا، وصلّينا على النبى(صلى الله عليه وآله) [۳۱۴] . ۶ ـ عن أنس: أنّ قدح النبى(صلى الله عليه وآله) انكسر، فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة. قال عاصم: رأيت القدح وشربت فيه [۳۱۵] .

تبرک الصحابة بموضع فمه و آثار أصابعه من الطعام

۱ ـ عن أنس قال: حدّثتنى أمّى: أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) دخل عليها وفى بيتها قربة معلّقة، قالت: فشرب من القربة قائماً، قالت: فعمدت إلى فم القربة فقطعتها [۳۱۶] . ۲ ـ عنه أيضاً: أنّ النبىّ(صلى الله عليه وآله) دخل على أمّ سليم بيتها وفى البيت قربة معلّقة فيها ماء، فتناولها فشرب من فيها وهو قائم، فأخذتها أمّ سليم، فقطعت فمها فأمسكته عنها [۳۱۷] . ۳ ـ عن أبى أيّوب الأنصارى قال: وكنّا نضع له العشاء (يعنى حين كان (صلى الله عليه وآله)نازلا فى داره) ثمّ نبعث فإذا رد علينا فضله تيمّمت أنا وأمّ أيوب موضع يده، فأكلنا [صفحه ۱۲۹] منه نبتغى بذلك البركة، حتّى بعثنا إليه ليلة بعشائه، وقد جعلنا له بصلا وثوماً، فردّه رسول الله(صلى الله عليه وآله) ولم أرَ ليده فيه أثراً فجئته فزعاً، فقلت: يا رسول الله بأبى أنت وأمّى رددت عشاءك ولم أرَ فيه موضع يدك، وكنت حينما ترد علينا فضل طعامك أتيمّم أنا وأمّ أيّوب موضع يدك نبتغى بذلك البركة. وفى لفظ مسلم (فى حديث نزول رسول الله(صلى الله عليه وآله) على أبى أيّوب): فتحوّل النبى(صلى الله عليه وآله) فى العلو، وأبو أيّوب فى السفل، فكان يصنع للنبى(صلى الله عليه وآله) طعاماً، فإذا جيء به إليه سئل عن موضع أصابعه، فيتبع موضع أصابعه، فصنع له طعاماً فيه ثوم، فلمّا ردّ إليه سئل عن موضع أصابع النبى(صلى الله عليه وآله)، فقيل: لم يأكل، ففزع وصعد إليه فقال: أحرامٌ هو؟ فقال النبى(صلى الله عليه وآله): لا ـ ولكنّى أكرهه... الحديث. وفى لفظ الإصابة: «قلت: يا رسول الله كنت ترسل إلىّ بالطعام، فأنظر فأضع أصابعى حيث أرى أثر أصابعك حتى كان هذا الطعام... الحديث [۳۱۸] . قال الدكتور محمد سعيد البوطى (بعد نقل الحديث وبعد أن تكلّم عن بعض ما يستفيده من الحديث ووصل البحث إلى التبرّك): والذى يهمّنا هنا هو التأمّل فى تبرّك أبى أيّوب وزوجه بآثار أصابع رسول الله(صلى الله عليه وآله) فى قصّة الطعام، حينما كان يرد عليهما فضل طعامه. إذاً فالتبرّك بآثار النبى(صلى الله عليه وآله) أمر مشروع قد أقرّه(صلى الله عليه وآله) ـ ثمّ ذكر الروايات التى نقلها البخارى ومسلم فى التبرّك فقال: ـ فإذا كان هذا شأن التوسّل بآثاره المادّية، فكيف بالتوسل بمنزلته عند الله جلّ جلاله؟ ثمّ علّق على ذلك بقوله: [صفحه ۱۳۰] يرى الشيخ ناصر الألبانى: أنّ مثل هذه الأحاديث لا فائدة منها فى هذا العصر... ونحن نرى أنّ هذا الكلام خطير لا ـ ينبغى أن يتفوّه به مسلم، فجميع أقوال الرسول وأفعاله وإقراراته تشريع، والتشريع باق مستمر إلى يوم القيامة ما لم ينسخه كتاب أو سنّة صحيحة، ومن أهمّ فوائد التشريع ودليله معرفة الحكم والاعتقاد بموجبه، وهذه الأحاديث الثابتة الصحيحة لم ينسخها كتاب ولا ـ سنّة مثلها، فمضمونها التشريع باق إلى يوم القيامة، ومعنى ذلك أ نّه لا مانع من التوسل والتبرّك بآثار النبى(صلى الله عليه وآله) فضلا عن التوسّل بذاته وجاهه... ۴ ـ عن كبشة بنت ثابت قالت: دخل علىّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) فشرب من فىّ قربة معلّقة قائماً فقمت إلى فمها فقطعته. وفى الاستيعاب «فقطعت فمها فرفعته» [۳۱۹] . ۵ ـ عن أمّ عامر ـ واسمها فكيهة أو أسماء ـ بنت يزيد بن السكن قالت: رأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) صلّى فى مسجدنا المغرب فجئت منزلى فجئته بلحم وأرغفة، فقلت: تعش، فقال لأصحابه: كلوا فأكل هو وأصحابه الذين جاءوا... قالت: وشرب عندى فى شجب فأخذته فدهنته وطويته، وكنّا نسقى فيه المرضى ونشرب منه فى الحين رجاء البركة [۳۲۰] . ۶ ـ عن عبد الرحمان بن أبى عمرة عن جدّته كلثم قالت: دخل علينا رسول الله(صلى الله عليه وآله) وعندنا قربة معلّقة فشرب منها فقطعت فم القربة ورفعتها تبتغى البركة موضع فىّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) [۳۲۱] . [صفحه ۱۳۱] ۷ ـ عن شهر بن حوشب: أنّ أسماء بنت يزيد بن السّكن إحدى نساء بنى عبد الأشهل، دخل عليها يوماً (يعنى رسول الله(صلى الله عليه وآله)) فقرّبت إليه طعاماً فقال: لا أشتهيه فقالت: إنّى قنيت عائشة

لرسول الله ثمّ جئته فدعوته لجلوتها فجاء فجلس إلى جنبها فأتى بعسّ لبن فشرب ثمّ ناولها النبى(صلى الله عليه وآله) فخفضت رأسها واستحيت. قالت أسماء: فانتهرتها وقلت لها: خذى من يد النبى(صلى الله عليه وآله) قالت: فأخذت فشربت شيئاً ثمّ قال لها النبى: أعطى تربك. قالت أسماء: فقلت: يا رسول الله بل خذه فاشرب منه ثمّ ناولنيه من يدك، فأخذه وشرب منه ثمّ ناولنيه، قالت أسماء: فجلست ثمّ وضعته على ركبتى، ثمّ طفقت أديره وأتبعه بشفتى لأصيب منه مشرب النبى(صلى الله عليه وآله)... الحديث [۳۲۲] .

عود إلى بدء

قد أسلفنا أنّ هذه الأحاديث بأسرها كما تدلّ على جواز التبرّک أو استحبابه، فكذا هى تدلّ على جواز الاستشفاء والاستشفاع والتوسّل، إذ التبرّک فى الحقيقة توسل، فكان المتبرّک يتوسّل بهذا الشىء المتوسل به إلى الوصول إلى ما يريد، وقد أشار إلى ذلک محمد سعيد البوطى فيما تقدّم من كلامه بقوله: «فإذا كان هذا شأن التوسّل بآثاره المادّية فكيف بالتوسّل بمنزلته عند الله جل جلاله؟!» حيث عبّر عن تبرّک أبى أيّوب الأنصارى وأمثاله من الصحابة الكرام بالتوسل ولنعم ما قال وحقّق. ويظهر من كلام ابن حجر فى شرح الأحاديث الكثيرة استفادة جواز التبرّک أو استحبابه بآثار جميع الصلحاء، وكأنّه استنبطه من هذه الأخبار بإلغاء [صفحه ۱۳۲] الخصوصية، ويشهد له تبرّک الصحابة رضى الله تعالى عنهم بعضهم ببعض أو تبرّكهم بآل الرسول، وتبرّكهم بقبر حمزة سيّد الشهداء رحمه الله تعالى كما سنشير إليه.

التبرک بمنبره

۱ ـ كان عبدالله بن عمر يتبرّک بمقعد النبى(صلى الله عليه وآله) من منبره [۳۲۳] . ۲ ـ عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد القارى: أ نّه نظر إلى ابن عمر وضع يده على مقعد النبى(صلى الله عليه وآله) من المنبر ثمّ وضعها على وجهه [۳۲۴] . ۳ ـ عن يزيد بن عبدالله بن قسيط قال: رأيت ناساً من أصحاب النبى(صلى الله عليه وآله) إذا خلا المسجد أخذوا برمانة المنبر الصلعاء التى تلى القبر بميامنهم ثمّ استقبلوا القبلة يدعون [۳۲۵] . ۴ ـ سنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) الأيمان على الحقوق عند منبره وقال: من حلف على منبرى كاذباً ولو على سواک أراک فليتبوأ مقعده من النار [۳۲۶] . ۵ ـ وقال: لا يحلف أحد عند هذا المنبر أو عند منبرى على يمين آثمة، ولو على سواک رطب، إلّا وجبت له النار [۳۲۷] . [صفحه ۱۳۳] ۶ ـ أيما امرئ من المسلمين حلف عند منبرى على يمين كاذبة يستحقّ بها حقّ مسلم، أدخله الله النار، وإن كان على سواک أخضر [۳۲۸] (عن جابر). ۷ ـ لا يحلف أحد عند منبرى هذا على يمين آثمة ولو على سواک أخضر إلّا تبوأ مقعده من النار [۳۲۹] (عن جابر). ۸ ـ لا يحلف أحد عند منبرى على يمين آثمة ولو على سواک رطب إلّا وجبت له النار [۳۳۰] (عن أبى هريرة). ۹ ـ من حلف بيمين آثمة عند منبرى هذا، فليتبوأ مقعده من النار ولو على سواک أخضر [۳۳۱] (عن جابر). ۱۰ ـ من حلف على منبرى ولو على قضيب سواک أخضر كاذباً كان من أهل النار [۳۳۲] (عن أبى هريرة). ۱۱ ـ منبرى روضة من رياض الجنّة، فمن حلف عنده على سواک أخضر كاذباً فليتبوأ مقعده من النار ليبلغ شاهدكم غائبكم [۳۳۳] (عن ابن الجوزاء مرسلا). ۱۲ ـ لا يحلف أحدكم على منبرى هذا على يمين آثمة ولو على سواک أخضر إلّا تبوّأ مقعده من النار [۳۳۴] (عن جابر). أقول: هل كان هذا إلّا بياناًلحرمة منبره، وحفظاًلشؤونه، وإكباراًله،على اعتبار أن الحلف عنده كاذباً فيه هتک لهذه الحرمة وخلاف شأنه وإكباره، مع أنّ المنبر [صفحه ۱۳۴] عود من أعواد الأشجار وشىء جامد لا وجه لثبوت هذه الحرمة له إلّا انتسابه إلى النبى الأقدس(صلى الله عليه وآله)، وصيرورته من مختصّاته كلباسه وسيفه وقدحه وشعره وظفره وسؤره وغيرها ممّا يناط به(صلى الله عليه وآله)، فكلّ ما يرجع إليه ويناط به يصير من شؤونه، ويحترم باحترامه، ويكرم بإكرامه، فيكون إعظامه إعظاماً له، وهتكه هتكاً له كمشاعر الله سبحانه، (ومن يعظِّم شعائر الله فإنّها من تقوى القلوب) وبهذا البيان يكون الرسول(صلى الله عليه وآله) وحرمته وإكرامه وإعظامه وإكباره من شؤون الحقّ تبارک وتعالى، ومنوطاً به ومنسوباً إليه، لأنّه رسوله وعبده ووليّه، ومن أجل ذلک يتبرّک به جميع

أولیاء الله، ویتبرّک بهم وبآثارهم. ۱۳ ـ یتأبی زید بن ثابت من الحلف علی المنبر تعظیماً له. قال البخاری: قضی مروان بالیمین علی زید بن ثابت علی المنبر فقال: احلف له مکانی فجعل زید یحلف وأبی أن یحلف عند المنبر فجعل مروان یعجب منه [۳۳۵] . أقول: جعل ابن حجر فی الفتح التغلیظ فی الیمین: أن یکون فی المدینة عند المنبر وفی مکّة وبین الرکن والمقام، ثمّ نقل أنّ عثمان أمر شخصاً أن یحلف عند المنبر فأبی أن یحلف. وقال: أحلف حیث شاء غیر المنبر، فأبی علیه عثمان أن یحلف إلّا عند المنبر، فغرم له بعیراً مثل بعیره ولم یحلف. ۱۴ ـ قال(صلی الله علیه وآله): لا یحلف رجل علی یمین آثمة عند هذا المنبر إلّا تبوّأ مقعده من النار، ولو علی سواک أخضر [۳۳۶] . ۱۵ ـ ذکر الشیخ أحمد بن عبد الحمید المتوفی فی القرن العاشر فی کتابه عمدة الأخبار الطبعة الخامسة ص۱۳۵: تبرّک الناس بأعواد منبر النبی(صلی الله علیه وآله). ۱۶ ـ روی عن مالک ویحیی بن سعید الأنصاری شیخ مالک وکذا عن ابن عمر [صفحه ۱۳۵] وسعید بن المسیب جواز مسح رمانة المنبر [۳۳۷] . ۱۷ ـ منبره(صلی الله علیه وآله) کان بمکانه حتی احترق، وکان لإحراقه فی سکّان المدینة الطیّبة وقع ألیم، لما فاتهم من مسّ رمّانته التی کان یضع یده المبارکة علیها ولمس موضع قدمیه الشریفین [۳۳۸] . ۱۸ ـ قال العاقولی بعد ذکره منبر رسول الله(صلی الله علیه وآله): ثمّ إنّ هذا المنبر تهافت علی طول الزمان، فجدّده بعض خلفاء بنی العبّاس، واتخذ من بقایا أعواد منبر النبی(صلی الله علیه وآله)أمشاطاً للتبرّک بها. ذکره بعض المؤرّخین [۳۳۹] . کما أنّهم ـ یعنی الصحابة رضی الله عنهم ـ کانوا یهتمّون بمسّه(صلی الله علیه وآله)، وقد ذکرنا موارد من ذلک بما لا مزید علیه [۳۴۰] وقد روی أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) جاء إلی السوق فوجد زهیراً ـ زاهراً ـ قائماًیبیع متاعاً فجاء من قبل ظهره وضمّه بیده إلی صدره، فأحسّ زهیربأنّه رسول الله(صلی الله علیه وآله)قال: فجعلت أمسح ظهری فی صدره رجاء حصول برکته. وفی لفظ أحمد: فأتاه النبی(صلی الله علیه وآله) یوماً وهو یبیع متاعه، فاحتضنه من خلفه وهو لا یبصره، فقال الرجل: أرسلنی مَنْ هذا؟ فالتفت فعرف النبی(صلی الله علیه وآله) فجعل لا یألو ما ألصق ظهره بصدر النبی(صلی الله علیه وآله) حین عرفه، وجعل النبی(صلی الله علیه وآله) یقول: من یشتری العبد؟ فقال: یا رسول الله إذاً والله ستجدنی کاسداً. فقال النبی(صلی الله علیه وآله): لکن عند الله لست بکاسد أو قال: لکن عند الله أنت غال [۳۴۱] . ۱۹ ـ قال أبو عبدالله الصادق جعفر بن محمد(علیهما السلام): «إذا فرغت من الدعاء عند [صفحه ۱۳۶] قبر النبی(صلی الله علیه وآله) فأت المنبر فامسحه بیدک وخذ برمانتیه، وهما السفلان وامسح عینیک ووجهک به، فإنّه یقال: إنّه شفاء للعین» [۳۴۲] . ونحن نقول للذین یحسبون أنّ تکریم آثار النبی(صلی الله علیه وآله) والتبرّک بها والتوسل والاستشفاع بها شرک: هلاّ ـ رجعوا إلی الأحادیث المتواترة الدالّة علی سیرة النبی الأکرم(صلی الله علیه وآله) وأصحابه رضی الله عنهم وأقواله وأقوالهم؟! هلّا تدبّروا فی أنّ التبرّک به وبآثاره(صلی الله علیه وآله) إنّما هو لانتسابه إلی الله تعالی، فهو فی الحقیقة تبرّک بما ینتمی إلی الله تعالی، وتوسل إلیه سبحانه بما ینسب إلیه، ولا یوجد مسلم موحّد یتبرّک ویتوسّل بالنبی(صلی الله علیه وآله) مستقلاً مقطوعاً عن الله سبحانه، حتی یکون مشرکاً کافراً؟!

کلام السمهودی

وإذا أحطت خبراً بما تلوناه علیک من الأخبار فی تعظیمه منبره (صلی الله علیه وآله) بجعل الحلف عنده سنّة، أو تغلیظاً فی الحلف، وکذا فی تعظیم الصحابة رضی الله عنهم إیّاه وتبرّکهم به، فلا بأس أن نذکر نبذاً ممّا جاء به السمهودی [۳۴۳] وما بعدها فی شأن المنبر الشریف. قال (بعد ذکره صنع المنبر وتاریخه وصانعه وکیفیته وعلّة صنعه والشجر الذی صنع منه): إنّ منبر النبی(صلی الله علیه وآله) جعل علیه منبر کالغلاف، وجعل فی المنبر الأعلی طاق ممّا یلی الروضة فَیُدْخِل الناس منها أیدیهم یمسحون منبر النبی(صلی الله علیه وآله)ویتبرّکون بذلک (نقله عن الطراز). وقال: الذی زاده معاویة ورفع منبر النبی(صلی الله علیه وآله) تهافت علی طول الزمان، وإنّ [صفحه ۱۳۷] بعض خلفاءبنی العبّاس جدّده واتّخذ من بقایا أعوادمنبرالنبی(صلی الله علیه وآله)أمشاطاً للتبرّک [۳۴۴] . ثمّ قال: قال یعقوب: سمعت ذلک من جماعة بالمدینة ممّن یوثق بهم. وعن ابن عساکر: وقد احترقت (فی حریق الحرم الشریف) بقایا منبر

النبی(صلی الله علیه وآله)القدیمة، وفات الزائرین لمس رمّانة المنبر التی کان(صلی الله علیه وآله) یضع یده المقدّسة المکرّمة علیها عند جلوسه علیه، ولمس موضع جلوسه منه بین الخطبتین وقبلهما، ولمس موضع قدمیه الشریفتین برکة عامة ونفع عائد. وفیه عوض من کلّ ذاهب وفائت... ویؤیّده ما تقدّم عن رحلة ابن جبیر وصاحب الطراز (فی کلام له حذفناه) بل ظفرنا بما یشهد لصحّة ذلک، فإنّه لمّا أراد متولی العمارة تأسیس المنبر الرخام الآتی ذکره حفروا علی الدّکة التی تقدّم، أنّ المنبر کان علیها فَوُجِدَت مجوّفة کالحوض، وبه عبَّر ابن جبیر عنها، فوجدوا فیما یلی القبلة قطعاً کثیراً من أخشاب المنبر المحترق ـ أعنی الذی کان فیه بقایا منبر النبی(صلی الله علیه وآله) ـ فوضعها الأقدمون فی جوف ذلک المحلّ حرصاً علی البرکة [۳۴۵] . ثمّ تکلّم فی معنی قوله(صلی الله علیه وآله): «ما بین قبری ومنبری روضة من ریاض الجنّة» فقال: وتخصیص ما أحاطت به البنیة المذکورة بذلک إمّا تعبّد وإمّا لکثرة تردّده(صلی الله علیه وآله)فی بیته ومنبره، وقرب ذلک من قبره الشریف الذی هو الروضة العظمی [۳۴۶] . وعلی کلّ حال فإنّه جعل سبب کونه روضة هو اکتسابه البرکة من قربه من بیته(صلی الله علیه وآله)، وتردّده فیه کثیراً، ویعلم ممّا نقلناه من کلامه اهتمام المسلمین فی جمیع القرون من زمن الصحابة وما بعدها بمنبره(صلی الله علیه وآله)، وتعظیمهم له، وتبرّکهم به، اتباعاً لما سنّه النبی الأقدس من تعظیمه وتکریمه. [صفحه ۱۳۸]

تبرک الصحابة بالدنانیر التی أعطاها رسول الله لهم

۱ ـ رووا فی حدیث شراء رسول الله (صلی الله علیه وآله) جمل جابر بن عبدالله الأنصاری أ نّه قال: فلمّا قدمت المدینة جئت به ـ أی الجمل ـ فقال: یا بلال زن له أوقیة وزده قیراطاً قال: قلت: هذا قیراط زادنیه رسول الله(صلی الله علیه وآله) لا یفارقنی أبداً حتّی أموت قال: فجعلته فی کیس، فلم یزل عندی حتی جاء أهل الشام یوم الحرّة، فأخذوه فیما أخذوه (اللفظ لأحمد). وفی لفظ البخاری: فلمّا قدمنا المدینة قال: یا بلال اقضه وزده، فأعطاه أربعة دنانیر وزاده قیراطاً. قال جابر: لا تفارقنی زیادة رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فلم یکن القیراط یفارق جراب جابر بن عبدالله [۳۴۷] . ۲ ـ روی بعضهن ـ أی بعض النساء اللاّتی خرجن مع رسول الله(صلی الله علیه وآله) إلی خیبر ـ قالت: لمّا افتتح رسول الله(صلی الله علیه وآله) خیبر، رضخ لنا، وأخذ هذه القلادة ووضعها فی عنقی، فوالله لا تفارقنی أبداً وأوصت أنّها تدفن معها [۳۴۸] .

الکلام حول الأحادیث

قد عرفت تظافر الروایات بل تواترها معنًی وإجمالا، فلا ینبغی الارتیاب فی سندها، کما أنّ دلالتها أیضاً ممّا لا ینبغی الشکّ فیها، إذ من المعلوم أنّ اهتمامهم بحفظ قدحه(صلی الله علیه وآله) وموضع فمه(صلی الله علیه وآله)، أو آثار أصابعه، لیس إلاّ من أجل التبرّک بها، مضافاً إلی تصریحهم بذلک، کما فی حدیث أبی بردة وأبی أیّوب وأمّ عامر وعبد الرحمان ابن أبی عمرة، کما استفاده أیضاً القاضی عیاض من نقل عمل ابن عمر، والإمام مالک، ویحیی بن سعید، والعاقولی، والسمهودی، کذا وروایة دحلان فی نقل عمل [صفحه ۱۳۹] زهیر، ومضافاً إلی أنّ أعمال الصحابة کلّها واضحة الدلالة علی التبرّک، کحدیث سهل بن سعد وصفیة وحجّاج وأنس وکبشة وزید بن ثابت وغیرهم، مع أنّ جعل الرسول(صلی الله علیه وآله)منبره محلاًّ للأیمان علی الحقوق، تعظیم وتکریم له، کما أنّ أمر جعفر الصادق(علیه السلام)بمسح الرمّانة أمر بالتبرّک. وقد أسلفنا أنّ هذه الأحادیث کما تدلّ علی الرخصة فی التبرّک عند الصحابة وشیوعه ووضوحه عندهم، فکذا تدلّ علی جواز التوسّل والاستشفاء والاستشفاع، وقد صرّح بذلک فی حدیث أمّ عامر، فتدبّر فی هذا حتّی لا یشتبه علیک الأمر کما اشتبه علی بعض الناس. وزهیر الذی تقدّم فی حدیث الإمام أحمد فی مسنده: قد کان رجلا من البدو وکان یأتی النبی(صلی الله علیه وآله) بالهدایا، فیجهّزه رسول الله(صلی الله علیه وآله) إذا أراد أن یخرج، وکان رجلا دمیماً، راجع المسند [۳۴۹] . [صفحه ۱۴۳]

التبرک بقبره

الاستشفاع بقبره

۱ ـ روی أن أعرابیاً جاء واستشفع بقبره(صلی الله علیه وآله) مستنداً إلی قوله تعالی: (واستغفر لهم الرسول) ولم ینکر علیه أحد من الصحابة. وفی لف ۰: عن علیّ أمیر المؤمنین(علیه السلام) قال: قدم علینا أعرابی بعدما دفنّا رسول الله(صلی الله علیه وآله) بثلاثة أیّام، فرمی بنفسه علی قبر النبی(صلی الله علیه وآله) وحثی من ترابه علی رأسه، وقال: یا رسول الله! قلت فسمعنا قولک، ووعیت عن الله سبحانه فوعینا عنک، وکان فیما أنزل علیک: (ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوک...) الآیة، وقد ظلمت وجئتک تستغفر لی، فنودی من القبر قد غفر لک [۳۵۰] . ۲ ـ روی من أنّ الناس أصابهم القحط فی خلافة عمر بن الخطّاب، فجاء بلال [صفحه ۱۴۴] ابن الحارث وکان من أصحاب النبی(صلی الله علیه وآله) إلی قبر النبی(صلی الله علیه وآله) وقال: یا رسول الله(صلی الله علیه وآله) استسق لأمّتک... فإنّهم قد هلکوا، فأتاه رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی المنام وأخبره أنّهم سیسقون [۳۵۱] . ۳ ـ عن أوس بن عبدالله قال: قحط أهل المدینة قحطاً شدیداً فشکوا إلی عائشة، فقالت: انظروا قبر النبی(صلی الله علیه وآله) فاجعلوا منه کوة إلی السماء حتی لا یکون بینه وبین السماء سقف، قال: ففعلوا فمطرنا مطراً حتّی نبت العشب وسمنت الإبل [۳۵۲] . قال السمهودی: قال الزین المراغی: واعلم أنّ فتح الکوة عند الجدب سنّة أهل المدینة، حتی الآن یفتحون کوة فی سفل قبّة الحجرة، أی القبّة الزرقاء المقدّسة من جهة القبلة، وإن کان السقف حائلا بین القبر الشریف وبین السماء. قلت: وسنّتهم الیوم فتح الباب المواجه للوجه الشریف من المقصورة المحیطة بالحجرة والاجتماع هناک [۳۵۳] . ۴ ـ روی أنّ عائشة کشفت عن قبر النبی(صلی الله علیه وآله) لینزل المطر فإنّه رحمة تنزل علی قبره [۳۵۴] . ۵ ـ أخرج القاضی عیاض بإسناده عن ابن حمید قال: ناظر أبو جعفر [صفحه ۱۴۵] أمیر المؤمنین مالکاً فی مسجد رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقال له مالک: یا أمیر المؤمنین لا ـ ترفع صوتک فی هذا المسجد فإنّ الله تعالی أدّب قوماً فقال: (لا ترفعوا أصواتکم فوق صوت النبی) الآیة، وذمّ قوماً فقال: (إنّ الذین ینادونک من وراء الحجرات) الآیة، وإنّ حرمته میّتاً کحرمته حیّاً، فاستکان له أبو جعفر وقال: یا أبا عبدالله استقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله(صلی الله علیه وآله)؟ فقال: ولِمَ تصرف وجهک عنه وهو وسیلتک ووسیلة أبیک آدم(علیه السلام) إلی الله تعالی یوم القیامة، بل استقبله واستشفع به فیشفعک الله تعالی، قال الله تعالی: (ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاءُوک فاستغفروا الله) الآیة [۳۵۵] . ۶ ـ کان ابن المنکدر یجلس مع أصحابه قال: وکان یصیبه الصمات فکان یقوم کما هو یضع خدّه علی قبر النبی(صلی الله علیه وآله) ثمّ یرجع فعوتب فی ذلک، فقال: إنّه لیصیبنی خطرة، فإذا وجدت ذلک استشفیت بقبر النبی(صلی الله علیه وآله) وکان یأتی موضعاً من المسجد فی الصحن فیتمرّغ فیه ویضطجع، فقیل له فی ذلک. فقال: إنّی رأیت النبی(صلی الله علیه وآله) فی هذا الموضع یعنی فی النوم [۳۵۶] . ۷ ـ فی الصواعق أنّ الإمام محمد بن إدریس الشافعی توسّل بأهل البیت(علیهم السلام)حیث قال: آل النبیّ ذریعتی++ وهم إلیه وسیلتی [۳۵۷] . [صفحه ۱۴۶]

تبرک الصحابة بقبره بلمسه و أخذ ترابه و وضع الخد علیه و...

۱ ـ قال السمهودی: کانوا ـ یعنی الصحابة وغیرهم ـ یأخذون من تراب القبر ـ یعنی قبر النبی(صلی الله علیه وآله) ـ فأمرت عائشة فضرب علیهم، وکانت فی الجدار کوة، فکانوا یأخذون منها، فأمرت بالکوة فسدّت [۳۵۸] . أقول: لیس ضربها علیهم وسدّها الکوّة لأجل أنّها تری ذلک شرکاً وکفراً، أو معصیة وفسقاً ; لأنّها کما تقدّم قد أمرت بالاستسقاء بقبره الشریف، بل هی استسقت بالقبر الشریف بنفسها، ولأنّ الآخذین من القبر کانوا من الصحابة، وکانوا یأخذون بمرأی من إخوانهم من الصحابة الکرام الآخرین، فلو کان ذلک شرکاً لما أمرت بالاستسقاء بالقبر المبارک، ولما کانوا یأخذون التراب، ولنهاهم الآخرون وأنکروا علیهم من بدء عملهم، ولا یترکونهم علی شرکهم حتی تضرب علیهم هی من دون أی تصریح بکون عملهم شرکاً، بل کان الضرب علیهم من أجل أنّ أخذ

التراب لو شاع وذاع ;لأوجب نفاد تراب القبر الشريف، بل أوجب خراب القبّة المباركة. ۲ ـ رُوىَ أنّ فاطمة سلام الله عليها جاءت فوقفت على قبر رسول الله(صلى الله عليه وآله)فأخذت قبضة من تراب القبر، فوضعت على عينيها فبكت. وفى لف ۰: «فجعلتها على عينيها ووجهها» [۳۵۹] . ۳ ـ رُوىَ أنّ ابن عمر كان يضع يده اليمنى على القبر الشريف. وأنّ بلالا وضع خدّه عليه [۳۶۰] . [صفحه ۱۴۷] ۴ ـ عن داود بن صالح قال: أقبل مروان يوماً فوجد رجلا واضعاً وجهه على القبر، فقال: أتدرى ما تصنع؟ فأقبل عليه فإذا هو أبو أيّوب، فقال: نعم. جئت رسول الله(صلى الله عليه وآله) ولم آت الحجر. سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: لا ـ تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله [۳۶۱] . قال الأحمدى: هذا عمل الصحابى العظيم أبى أيّوب الأنصارى(رضى الله عنه)، فهو يتبرّك بوضع وجهه على القبر الشريف، اتّباعاً لسنّة الرسول الأقدس(صلى الله عليه وآله) وصحبه فى التبرّك كما تقدّم، ويأتى بعض الأدلّة المتواترة القطعية. وهذه فتوى الأموى طريد رسول الله(صلى الله عليه وآله) وابن طريده، المتضلّع ببغض البيت الرفيع الهاشمى، والحاقد المنافق المتهاون بشأن النبى(صلى الله عليه وآله)، يعترض على أبى أيّوب بعمله المشروع، وهو يجابهه بقوله: «نعم جئت رسول الله(صلى الله عليه وآله)...» الحى المرزوق عند ربّه بصريح القرآن الكريم، ثمّ يعقبه بما يسوؤه من قوله: «سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله)...» تعريضاً بما فيه من عدم الأهلية والصلاحية. فإذاً هنا سنّتان: سنّة رسول الله(صلى الله عليه وآله) التى عمل بها الصحابى الجليل، وسنّة الأموى الشانئ لرسول الله صلّى الله عليه وآله الطاهرين، وواضح أنَّ من الواجب على كلّ مسلم هو اتّباع سنّة رسول الله(صلى الله عليه وآله) وصحبه، دون سنّة طريده. والرواية صحيحة لا يغمز فيها كما صرّح به الحاكم والذهبى، ويؤيّدها ما تقدّم ويأتى من عمل بلال مؤذّن رسول الله(صلى الله عليه وآله)، ومعاذ بن جبل، وفاطمة(عليها السلام). وفى كلام أبى أيّوب معنى لطيف لا يدرك إلّا بالتدبّر فتدبّر. [صفحه ۱۴۸] ۵ ـ عن عمر بن الخطاب: أ نّه خرج يوماً إلى مسجد رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فوجد معاذ بن جبل قاعداً عند قبر النبى(صلى الله عليه وآله) يبكى، فقال: ما يبكيك؟ قال: يبكينى شىء سمعته من رسول الله(صلى الله عليه وآله)... الحديث [۳۶۲] . ۶ ـ روى أنّ بلالا أتى قبر النبى(صلى الله عليه وآله وسلم) وجعل يبكى عنده، ويمرّغ وجهه عليه فأقبل الحسن والحسين فجعل يضمّهما ويقبّلهما [۳۶۳] . ۷ ـ قال صول ليزيد بن المهلب حين افتتح جرجان: هل فى الإسلام من أجلّ منك لأسلم على يده؟ قال: نعم سليمان بن عبد الملك، قال: فسرحنى إليه لأسلم على يده ففعل، فلمّا قدم عليه قال له مثل ما قال ليزيد، فقال سليمان: ليس اليوم فى المسلمين أحد أجلّ منّى، ولكن لقبر رسول الله(صلى الله عليه وآله) الفضل، قال: أسلم هناك، فسرّحه سليمان إلى المدينة فأسلم عند القبر ثمّ انصرف إلى عند يزيد.. [۳۶۴] . ۸ ـ نقل السمهودى: أنّ الناس كانوا يتبرّكون بالصلاة إلى القبر قال: عن هشام بن عروة قال: أخبرنى أبى قال: كان الناس يصلّون إلى القبر، فأمر به عمر ابن عبد العزيز، فرفع حتى لا يصل إليه أحد [۳۶۵] . لم يمنع عمر بن عبد العزيز من التبرّك بالصلاة إلى القبر، وإنّما منع من الوصول [صفحه ۱۴۹] إليه وقد يأتى أنّهم يرون الوصول إليه، واللزوق به، والدنو منه خلاف الاحترام، لا أنّ التبرّك به حرام، فانتظر لما يأتى. وهم يروون أنّ النبى كان يصلّى فى مكّة إلى بيت المقدس، لكنّه كان يجعل الكعبة بين يديه.

تنبيه

هنا روايات وردت من طرق أهل البيت(عليهم السلام) فى الاهتمام بزيارة النبى الأقدس(صلى الله عليه وآله)، والحثّ على زيارة المشاهد وآثار الرسول(صلى الله عليه وآله) [۳۶۶] ، بل يظهر من حديث رواه الحلبى عن أبى عبدالله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما تأسّفه على تغيير آثار رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: قال أبو عبدالله(عليه السلام): هل أتيتم مسجد قبا أو مسجد الفضيخ أو مشربة أمّ إبراهيم؟ فقلت: نعم. فقال: أما إنّه لم يبق من آثار رسول الله(صلى الله عليه وآله) شىء إلّا وقد غيّر. ولا يخفى على من تدبّر هذه الأحاديث أنّ الترغيب والحثّ على زيارة تلكم المشاهد والمساجد إنّما هو من أجل أنّها آثار رسول الله(صلى الله عليه وآله)، يتبرّك بها، لا من أجل كونها مساجد فحسب، ولذلك أكّده بقوله(عليه السلام): «أما أ نّه لم يبقَ من آثار رسول الله(صلى الله عليه

وآله)...» [۳۶۷] . کما أ نّه ورد أیضاً التبرّک بالمعرّس بین مکّة والمدینة (فی ذی الحلیفة) بأن یأتی المعرّس فیصلّی مکتوبة إن کان فی وقتها، أو نافلة إن کان فی غیر وقت صلاة مکتوبة، فإنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) قد کان یعرّس فیه ویصلّی فیه. وفی روایة: «والتعریس هو أن تصلّی فیه وتضطجع فیه لیلاـ مرّ به أو نهاراً». راجع الوسائل [۳۶۸] وسیأتی [صفحه ۱۵۰] اهتمام ابن عمر أیضاً بالمعرّس (راجع تبرّک الصحابة) بأماکن مشی فیها رسول الله(صلی الله علیه وآله).

تبرک الصحابة والتابعین بقبور الصالحین و جنائزهم

هذه الأحادیث المتقدّمة تبیّن لنا عقیدة الصحابة رضی الله عنهم فی التبرّک والاستشفاء والاستشفاع بقبر النبی(صلی الله علیه وآله)، من وضع الید والوجه علیه وتمریغ الوجه فی ترابه، أو الأخذ من ترابه ووضعه علی الوجه والعین. وقد اقتفی أثرهم التابعون فی التبرّک بقبره(صلی الله علیه وآله) وقبور الصالحین والاستشفاء والاستشفاع بقبره(صلی الله علیه وآله) وقبور الصالحین. وقد أورد السمهودی فی وفاء الوفاء موارد کثیرة من تبرّک الصحابة والتابعین بآثاره(صلی الله علیه وآله) [۳۶۹] . قال السمهودی بعد ذکر تبرّک المسلمین بتراب المدینة: أنّهم جرّبوا تراب قبر صهیب للحمی. ثمّ قال: وقال الزرکشی: استثنی ـ من عدم جواز حمل تراب المدینة إلی غیرها لکونها حرماً ـ تربة حمزة(رضی الله عنه) لإطباق الناس علی نقلها للتداوی بها [۳۷۰] . ثمّ قال: حکی البرهان بن فرحون عن الإمام العالم أبی محمد عبد السلام بن إبراهیم بن مصال الحاحانی قال: نقلت من کتاب الشیخ العالم أبی محمد صالح الهرمزی قال: قال صالح بن عبد الحلیم: سمعت عبد السلام بن یزید الصنهاجی یقول: سألت أحمد بن بکوت عن تراب المقابر الذی کان الناس یحملونه للتبرّک هل یجوز أو یمنع؟ فقال: هو جائز، وما زال الناس یتبرّکون بقبور العلماء والشهداء [صفحه ۱۵۱] والصالحین، وکان الناس یحملون تراب قبر سیّدنا حمزة بن عبد المطلب فی القدیم من الزمان. قال ابن فرحون عقیبه: والناس الیوم یأخذون من تربة قریبة من مشهد سیّدنا حمزة، ویعملون خرزاً یشبه التسبیح، واستدلّ ابن فرحون بذلک علی جواز نقل تراب المدینة، وقد علمت ممّا تقدّم أن نقل تراب قبر حمزة(رضی الله عنه) إنّما للتداوی، ولهذا لا یأخذونها من نفس القبر، بل من المسیل الذی عند المسجد [۳۷۱] . أقول: قد صار التبرّک بقبره الشریف بل بقبور الصالحین سیرة جاریة للعلماء والعباد وسائر المسلمین. قال المأمون الخلیفة العبّاسی لیحیی بن أکثم: «فطائفة أبوا علینا ما نقول فی تفضیل علی بن أبی طالب(رضی الله عنه)، وظنّوا أ نّه لا یجوز تفضیل علیّ إلّا بانتقاص غیره من السلف. والله ما استحل، أو قال: استجیز أن انتقص الحجّاج فکیف السلف الطیّب؟ وأنّ الرجل لیأتینی بالقطعة من العود أو بالخشبة أو بالشیء الذی لعلّ قیمته لا تکون إلّا درهماً أو نحوه فیقول: إنّ هذا کان للنبی(صلی الله علیه وآله) أو قد وضع یده علیه أو بأسافله أو مسّه، وما هو عندی بثقة ولا دلیل علی صدق الرجل إلّا أنّی بفرط النیّة والمحبّة أقبل ذلک فأشتریه بألف دینار وأقلّ وأکثر، ثمّ أضعه علی وجهی وعینی وأتبرّک بالنظر إلیه وبمسّه، فأستشفی به عند المرض یصیبنی أو یصیب من أهتمّ به، فأصونه کصیانتی لنفسی، وإنّما هو عود لم یفعل هو شیئاً، ولا فضیلة له تستوجب به المحبّة، إلّا ما ذکر من مسّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) له... [۳۷۲] . وهذه القصّة تحکی لنا حال المسلمین أجمع بالنسبة إلی التبرّک بآثار الرسول(صلی الله علیه وآله)، فکیف بقبره(صلی الله علیه وآله)؟! وقد نقل ابن حجر فی کتابه «الخیرات الحسان» فی مناقب الإمام أبی حنیفة النعمان فی الفصل الخامس والعشرین: أنّ الإمام الشافعی حین کان ببغداد کان یتوسّل بالإمام أبی حنیفة. قال: وقد ثبت أنّ الإمام أحمد [صفحه ۱۵۲] توسّل بالإمام الشافعی، حتی تعجب ابنه عبدالله فقال له أبوه: إنّ الشافعی کالشمس للناس. ولما بلغ الإمام الشافعی: أنّ أهل المغرب یتوسّلون بالإمام مالک لم ینکر علیهم، وفی الصواعق أنّ الإمام الشافعی توسّل بأهل البیت(علیهم السلام) حیث قال: آل النبی ذریعتی++ وهم إلیه وسیلتی [۳۷۳] . وقال أبو منصور الکرمانی من الحنفیة: إن کان أحدٌ أوصاک بتبلیغ التسلیم تقول: السلام علیک یا رسول الله من فلان بن فلان یستشفع بک إلی ربّک والمغفرة فاشفع [۳۷۴] . قال السبکی: وبقی قسم (من أقسام الزیارة) لم یذکره ـ یعنی ابن تیمیة ـ وهو أن تکون الزیارة للتبرّک به من غیر إشراک به، فهذه ثلاثة أقسام: أوّلها: السلام والدعاء له، وقد سلّم جوازه وأ نّه شرعیّ. والقسم الثانی:

التبرّک به والدعاء عنده للزائر قال: وهذا القسم یظهر من فحوی کلام ابن تیمیة أ نّه یلحقه بالقسم الثالث ـ یعنی فی التحریم ـ ولا دلیل له علی ذلک، بل نحن نقطع ببطلان کلامه فیه، وأنّ المعلوم من الدین وسیر السلف الصالحین التبرّک ببعض الموتی، فکیف بالأنبیاء والمرسلین؟! [۳۷۵] . وقال إسحاق بن إبراهیم: وممّا لم یزل شأن من حجّ المرور بالمدینة والقصد إلی الصلاة فی مسجد النبی(صلی الله علیه وآله)، والتبرّک برؤیة روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملامس یدیه، ومواطئ قدمیه، والعمود الذی کان یستند إلیه، ونزل جبرئیل علیه فیه، [صفحه ۱۵۳] وبمن عمّره وقصده من الصحابة والتابعین وأئمّة المسلمین والاعتبار بذلک کلّه [۳۷۶] . ولمّا مات ابن تیمیة کان تشییعه حافلا حتّی ضاقت الطریق لجنازته، وانتهی إلیها الناس من کلّ فجٍّ عمیق، واشتدّ الزحام وألقوا علی نعشه منادیلهم وعمائمهم للتبرّک...، وکسرت أعواد سریره لکثرة تعلّق الناس به، وشربوا ماء غسله للتیمّن به لما اشرب فی قلوبهم من حبّه، واشتروا ما زاد من سدره ; فقسّموه بینهم، ویقال: إنّ الخیط الذی کان علیه الزیبق وعلّق علی جسده لدفع القمل، اشتروه بمائة وخمسین درهماً [۳۷۷] . ومعروف الکرخی المتوفی سنة ۲۰۰، قبره ظاهر ببغداد یتبرّک به، وکان إبراهیم الحربی یقول: قبر معروف تریاق مجرّب [۳۷۸] . والناس یزورون قبر إسماعیل بن یوسف المعروف بالدیلمی [۳۷۹] ، وإبراهیم الحربی قبره ظاهر نتبرّک به [۳۸۰] . قال أبو الحسن الدارقطنی: کنّا نتبرّک بأبی الفتح القواسی وهو صبی [۳۸۱] . قال ابن الجوزی فی ترجمة عبد الصمد بن عمر بن محمد بن إسحاق: أبو القاسم الواعظ المتوفّی سنة ۳۹۷ وقبره الیوم ظاهر یتبرّک به بمقبرة الإمام أحمد [۳۸۲] . ونقل: أنّ أحداً أخذ من تراب سعد ـ یعنی سعد بن معاذ ـ فذهب بها ثمّ نظر [صفحه ۱۵۴] إلیها بعد ذلک، فإذا هی مسک [۳۸۳] . والناس کانوا یأتون قبر مسروق بن الأجدع ویستسقون فیسقون [۳۸۴] . ونقل: أ نّه لمّا حجّ هارون فورد المدینة فقال لیحیی بن خالد: ارتد لی رجلا عارفاً بالمدینة والمشاهد، وکیف کان نزول جبرئیل (علیه السلام) علی النبی(صلی الله علیه وآله)، ومن أیّ وجه کان یأتیه وقبور الشهداء؟ فسأل یحیی بن خالد فکلّ دلّه علیّ فبعث إلیّ ـ یعنی الواقدی نفسه ـ فأتیته وذلک بعد العصر فقال لی: یا شیخ إنّ أمیر المؤمنین أعزّه الله یرید أن تصلّی العشاء الآخرة فی المسجد وتمضی معنا إلی المشاهد... فلمّا صلّیت عشاء الآخرة إذا أنا بالشموع، وقد خرجت، وإذا أنا برجلین علی حمارین. فقال یحیی: أین الرجل؟ فقلت: ها أنا ذا أتیت به إلی دور المسجد، فقلت: هذا الموضع الذی کان جبرئیل یأتیه، فنزلا عن حماریهما فصلّیا رکعتین ودعوا الله ساعة، ثمّ رکبا وأنا بین أیدیهما، فلم أدع موضعاً من المواضع، ولا مشهداً من المشاهد إلاّ مررت بهما علیه، فجعلا یصلّیان ویجتهدان... الحدیث [۳۸۵] . قال مجاهد: کانوا ـ أی الناس ـ إذا أمحلوا کشفوا عن قبره ـ یعنی قبر أبی أیّوب الأنصاری ـ فمطروا. هذه السیرة المستمرّة بین المسلمین فی التبرّک بقبره(صلی الله علیه وآله) وقبور الصالحین أخذها الخلف عن السلف، حتی ینتهی إلی الصحابة رضی الله تعالی عنهم، وکفی بذلک [صفحه ۱۵۵] حجّة وبرهاناً ;لأنّ سیرة الصحابة بل التابعین تکشف عن ترخیص رسول الله(صلی الله علیه وآله)لهم أو تقریره لعملهم. وممّا یمثّل لنا احترام المسلمین لقبر رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وتوسّلهم وتبرّکهم به وطوافهم حول قبره(صلی الله علیه وآله)، ما نقله المبرّد فی الکامل من إلحاد الحجّاج وکفره لعنه الله وأخزاه، قال فی تفسیر رثاء الفرزدق [۳۸۶] ابنی مسمع قال: «وممّا کفّرت به الفقهاء الحجّاج بن یوسف قوله ـ والناس یطوفون بقبر رسول الله(صلی الله علیه وآله) ومنبره وإن شئت قلت: یطیفون ـ إنّما یطوفون بأعواد ورمة» [۳۸۷] . ومراد هذا الملحد الملعون من الأعواد: المنبر، ومن الرمة: العظام المقدّسة لرسول الله(صلی الله علیه وآله)، فیسخر من المسلمین ویهزأ بهم ویوبّخهم فی أنّهم یطوفون حول الأعواد والعظام البالیة، خلافاً للکتاب والسنّة، وجرأةً علی الله ورسوله، واستخفافاً وإهانة بالنبی العظیم(صلی الله علیه وآله)، ومرادنا من نقله أ نّه یعطینا أنّ المسلمین کانوا وقتئذ یطوفون حول القبر الشریف، وعلیه جری سیرتهم وفیهم العلماء والفقهاء ـ کما یظهر من تکفیرهم للحجّاج وفیهم أیضاً التابعون الکبار، والصحابة الکرام حتی استخف بهم الحجّاج، وختم فی أعناقهم [۳۸۸] . ذکرابن أبی الحدیدفی شرحه [۳۸۹] قال:خطب الحجّاج بالکوفة فذکرالذین یزورون قبر رسول الله(صلی الله علیه وآله) بالمدینة فقال: تبّاً لهم إنّهم یطوفون بأعواد ورمة بالیة، هلاّ طافوا بقصر أمیرالمؤمنین عبد الملک، ألا یعلمون أنّ خلیفة المرء خیر من رسوله؟! [صفحه ۱۵۶] والمراد أنّ الناس یدورون حول قبره متضرّعاً إلی الله تعالی ومتوسّلا إلی النبی(صلی الله علیه وآله)، لا ـ أنّهم یطوفون

أشواطاً سبعة، كما يطوفون حول الكعبة. كان الحجّاج على الحجاز من حين قتل ابن الزبير سنة ٧٣ شهر جمادى الأولى إلى ٧٥ وورد المدينة سنة ٧۴ واستخفّ ببقايا من فيها من صحابة رسول الله(صلى الله عليه وآله)ختم فى أعناقهم وأيديهم، وشاهد فى هذه المدينة طواف الناس على قبر الرسول(صلى الله عليه وآله)فلمّا بعثه عبد الملك إلى الكوفة ; خطبهم وقال لهم ذلك. وممّا يدلّ على اهتمام الصحابة بقبر النبى(صلى الله عليه وآله) والتبرّک والتوسّل به «إيصاء الصالحين أن يدفنوا مع النبى(صلى الله عليه وآله) وقد عدّ دفنهما (أى الخليفة الأوّل والثانى) معه أعظم منقبة لهما، ولو كانت القبور ليس لها حرمة ولا شرف، ولا ترجى بركتها وبركة جوارها، فما الموجب لذلک؟! ولما أراد بنو هاشم تجديد العهد بالحسن بن على(عليهما السلام)بجدّه وظنّ بنو أمية وأعوانهم أنّهم يريدون دفنه عند جدّه ; لبسوا السلاح ومنعوهم أشدّ المنع، قائلين: أيدفن عثمان فى أقصى البقيع ويدفن الحسن عند جدّه؟ وإذا لم يكن للقبر شرف ولا بركة ترجى، فلماذا يأتى بنو هاشم بجنازة الحسن ليجدّدوا به عهداً بجدّه بوصيّة منه؟ وهل هذا إلّا عين التوسّل والتبرّک بالنبى وبقبره بعد الموت؟...» [٣٩٠] .

كلام العلامة المتتبع الشيخ الأمينى

للعلّامة الشيخ عبد الحسين الأمينى رحمه الله تعالى كلام فى الغدير [٣٩١] وما بعدها فى زيارة القبر الشريف والتبرّک به، ولقد أجاد فيه وأفاد وجاء بما فوق المراد ونحن نختصر منه ونأتى هنا بمقدار يناسب هذا المقال: [صفحه ١۵٧] قال: أدب الزائر عند الجمهور: ونحن نذكر نصّ ما وقفنا عليه من المصادر: ١ ـ إخلاص النيّة فإنّما الأعمال بالنيّات [٣٩٢] . ٢ ـ أن يكون دائم الأشواق إلى زيارة الحبيب الشفيع... إلى أن قال: لزوم الخضوع والخشوع حين يشاهد القبّة مستحضراً عظمتها يمثّل فى نفسه مواقع أقدام رسول الله(صلى الله عليه وآله)... ١٣ ـ إذا شاهد المسجد والحرم الشريف فليزدد خضوعاً وخشوعاً يليق بهذا المقام... ١۵ ـ يقف بالباب لحظة لطيفة كما يقف المستأذن فى الدخول على العظماء... ١٨ ـ ينبغى للزائر أن يكون واقفاً وقت الزيارة كما هو الأليق بالأدب، فإذا طال فلا بأس بالجلوس متأدّباً جاثياً على ركبتيه غاضّاً طرفه فى مقام الهيبة والإجلال، مستحضراً بقلبه جلالة موقفه وأ نّه(صلى الله عليه وآله) حى ناظر إليه ومطّلع عليه... ٢٠ ـ يتوجّه إلى القبر الكريم مستعيناً بالله تعالى فى رعاية الأدب فى هذا الموقف العظيم فيقف ممثلا صورته الكريمة فى خياله بخشوع وخضوع تامّين بين يديه(صلى الله عليه وآله). ٢١ ـ لا يرفع صوته ولا يخفيه بل يقتصد، وخفض الصوت عنده (صلى الله عليه وآله) أدب للجميع (أخرج هنا مناظرة المنصور الخليفة العبّاسى مع الإمام مالک كما تقدّم)... ٢۵ ـ ثمّ يرجع الزائر إلى موقفه الأوّل قبالة وجه رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فيتوسّل به فى حقّ نفسه ويستشفع إلى ربّه سبحانه وتعالى ويكثر الاستغفار والتضرّع بعد قوله: يا خير الرسل إنّ الله أنزل عليک كتاباً صادقاً قال فيه: (ولو أنّهم إذ ظلموا [صفحه ١۵٨] أنفسهم جاءُوک فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً). وإنّى جئتک مستغفراً من ذنوبى مستشفعاً بک إلى ربّى ويقول: ونحن وفدک يا رسول الله وزوّارک، جئناک لقضاء حقّک، والتبرّک بزيارتک، والاستشفاع بک إلى ربّک تعالى.. فاشفع لنا إلى ربّک. قال القسطلانى فى المواهب اللدنية: وينبغى للزائر له(صلى الله عليه وآله) أن يكثر من الدعاء والتضرّع والاستغاثة والتشفّع والتوسّل به(صلى الله عليه وآله)، فجدير بمن استشفع به أن يشفعه الله فيه... ثمّ إنّ كلًّا من التوجّه والاستغاثة والتوسّل والتشفّع بالنبى(صلى الله عليه وآله) ـ كما ذكره فى تحقيق النصرة ومصباح الظلام ـ واقع فى كلّ حال قبل خلقه وبعد خلقه فى مدّة حياته فى الدنيا وبعد موته. (ثمّ فصل ما وقع من التوسل والاستشفاع به(صلى الله عليه وآله)فى الحالات المذكورة). ثمّ نقل عن الزرقانى [٣٩٣] ما حاصله: وليتوسّل إلى الله بجاهه فى التوسل ; لأنّ بركة شفاعته لا يتعاظمها ذنب، ومن اعتقد خلاف ذلک فهو المحروم الذى طمس الله بصيرته وأضلّ سريرته. قال الأمينى: وهناک جماعة من الحفّاظ وأعلام أهل السنّة بسطوا القول فى التوسل، وقالوا: إنّ التوسّل بالنبى جائز فى كلّ حال قبل خلقه وبعده مدّة حياته فى الدنيا وبعد موته فى مدّة البرزخ وجعلوه على ثلاثة أنواع: ١ ـ التوسّل به بمعنى طلب الدعاء منه، وحكموا بأنّ ذلک جائز فى الأحوال كلّها. ٢ ـ طلب الحاجة من الله تعالى به أو بجاهه أو لبركته، فقالوا: إنّ التوسّل بهذا

المعنى جائز فى جميع الأحوال. [صفحه ۱۵۹] ۳ ـ الطلب من النبى(صلى الله عليه وآله) ذلك الأمر المقصود بمعنى أ نّه(صلى الله عليه وآله) قادر على التسبّب فيه بسؤاله ربّه وشفاعته إليه، فيعود إلى الأوّل فى المعنى، غير أنّ العبارة مختلفة وعدُّوا منه قول القائل للنبى(صلى الله عليه وآله): أسألك مرافقتك فى الجنّة، وقول عثمان بن أبى العاص: شكوت إلى النبى(صلى الله عليه وآله) سوء حفظى للقرآن فقال: أدن منّى يا عثمان، ثمّ وضع يده على صدرى وقال: أخرج ياشيطان من صدر عثمان، وقال السبكى فى شفاء السقام: والآثار فى ذلك كثيرة أيضاً فلا عليك فى تسميته توسّلا أو تشفّعاً أو استغاثة أو تجوهاً أو توجّهاً. ولا يسعنا إيقاف الباحث على جلّ ما وقفنا عليه من كلمات أعلام المذاهب الأربعة فى المناسك وغيرها، وقد بسط القول فيه جمع لا يستهان بهم، منهم: الحافظ بن الجوزى المالكى المتوفى سنة ۵۹۷ فى مصباح الوفاء، ومحمد بن نعمان المالكى المتوفى سنة ۶۷۳ فى مصباح الظلام، وابن داود المالكى فى البيان والاختصار، والسبكى فى شفاء السقام، والسمهودى فى وفاء الوفاء، والقسطلانى فى المواهب، والزرقانى فى شرحه، والخالدى البغدادى فى صلح الأخوان، والعدوى فى كنز المطالب، والغرامى الشافعى فى فرقان القرآن.

التبرک بالقبر الشريف

لم نجد فى المقام قولا بالحرمة فيه لأحد من أعلام المذاهب ممّن لهم ولآرائهم قيمة فى المجتمع، وإنّما القائل بالنهى عنه يراه تنزيهاً لا تحريماً، زاعماً أن الدنو من القبر الشريف يخالف الأدب، ويرى أنّ البعد أليق. نعم، هناك أُناس شذّت عن شرعة الحقّ، وحكموا بالحرمة قولا بلا دليل ولا برهان، وها نحن نقدّم بين يدى القارئ ما يوقفه على الحقيقة: [صفحه ۱۶۰] ۱ ـ لمّا رمس رسول الله(صلى الله عليه وآله) جاءت فاطمة رضى الله تعالى عنها، فوقفت على قبره(صلى الله عليه وآله)، وأخذت قبضة من تراب القبر، ووضعتها على عينيها، وبكت وأنشأت تقول: ماذا على من شم تربة أحمد... الأبيات [۳۹۴] . ۲ ـ ذكر قصة بلال كما تقدّمت. ۳ ـ ذكر قصة الأعرابى كما أسلفنا. ۴ ـ ذكر قصة أبى أيّوب ; وقد تقدّمت. ثمّ ذكر كلاماً فى مروان وما تضلّعه من الأيمان. ۵ ـ ذكر قصة ابن المنكدر وقد مضت. ۶ ـ قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت أبى عن الرجل يمسّ منبر رسول الله(صلى الله عليه وآله)، ويتبرّك بمسّه ويقبّله، ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى. قال: لا بأس [۳۹۵] . ۷ ـ أخبر الحافظ أبو سعيد بن العلاء، قال: رأيت فى كلام أحمد بن حنبل فى جزء قديم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفّا ظ: أنّ الإمام أحمد سئل عن تقبيل قبر النبى(صلى الله عليه وآله) وتقبيل منبره، فقال: لا بأس بذلك قال: فأريناه التقى ابن تيمية فصار يتعجّب من ذلك ويقول: عجبت من أحمد عندى جليل هذا كلامه أو معنى كلامه. [صفحه ۱۶۱] قال: وأى عجب فى ذلك وقد روينا أ نّه غسل قميصاً للشافعى، وشرب الماء الذى غسله به؟ وإذا كان هذا تعظيمه لأهل العلم، فما بالك بمقادير الصحابة؟! وكيف بآثار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؟! [۳۹۶] . ۸ ـ ذكر الخطيب ابن حملة: أنّ عبدالله بن عمر كان يضع يده اليمنى على القبر الشريف، وأنّ بلالا (رضى الله عنه) وضع خدّيه عليه أيضاً [۳۹۷] . ۹ ـ قال شيخ مشايخ الشافعية فى شرح المنهاج: ويكره أن يجعل على القبر مظلّة، وأن يقبّل التابوت الذى يُجعل فوق القبر، واستلامه وتقبيل الأعتاب عند الدخول لزيارة الأولياء، نعم إن قصد التبرّك لا يكره كما أفتى به الوالد... ۱۰ ـ قال أبو العبّاس الرملى: «ولا يستلم القبر... نعم إن كان قبر نبى أو ولى أو عالم، واستلمه أو قبّله بقصد التبرّك فلا بأس به». ۱۱ ـ قال القاضى عياض فى الشفاء: وجدير لمواطن عمرت بالوحى والتنزيل، وتردّد بها جبرئيل وميكائيل، وعرجت منها الملائكة والروح... وأوّل أرض مسّ جلد المصطفى ترابها، أن تعظّم عرصاتها، وتنسّم نفحاتها، وتقبّل ربوعها وجدرانها ـ ثمّ نقل عن الخفاجى: أنّ اللصوق بالقبر ومسّه وتقبيله مكروه ; لأنّه خلاف الأدب. ثمّ نقل عن ابن أبى ملكة استحباب البعد، وعن ابن أبى الصيف أحد علماء مكّة جواز التقبيل، وعن ابن حجر الاستدلال لجواز التقبيل من مشروعية تقبيل الحجر. وعن أحمد: نفى البأس عن تقبيل المنبر، وعن الزرقانى: كراهة تقبيل القبر الشريف إلاّ لقصد التبرّك. ثمّ نقل كلمات علماء المذاهب ولا نطيل بنقلها. وقد أطلنا الكلام فى نقل كلام هذا المحقّق المتتبع الفقيد رحمه الله تعالى، لما فيه [صفحه ۱۶۲] من كثير الفائدة ومن أراد المزيد منها فعليه بالرجوع إلى كتابه القيّم الفخم «الغدير» وملاحظة ما فيه من مطالب

کثیرة لم نذکرها.

تبرک أهل البیت و توسلهم بقبره الشریف

ولنختم الکلام فی التبرّک بقبر النبی(صلی الله علیه وآله) بنقل ما ورد من تبرّک أهل البیت(علیهم السلام)بالقبر الشریف، وقد ورد عنهم(علیهم السلام) من القول والعمل فی ذلک أحادیث کثیرة أخرجها علماء الإمامیة رضوان الله علیهم فی کتبهم، ونحن نشیر إلی موارد منها للتیمّن والتبرّک: ۱ ـ لمّا مات الإمام الحسن بن علی السبط الأکبر(علیهما السلام) أوصی وقال فی وصیّته: «فإذا قضیت نحبی... وأدخلنی علی سریری إلی قبر جدّی رسول الله(صلی الله علیه وآله)لأجدّد به عهداً ثمّ ردّنی إلی قبر أمّی فاطمة(علیها السلام)». وفی لفظ الکافی: «ثمّ وجّهنی إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) لأحدث به عهداً ثمّ اصرفنی إلی أمّی فاطمة(علیها السلام)ثمّ ردّنی إلی البقیع...» الحدیث. وفی جواب الحسین(علیه السلام) لعائشة بعد کلام جری بینهما فی تقریب جنازة الحسن(علیه السلام) من الروضة المبارکة الطیّبة: «یا عائشة إنّ أخی أمرنی أن أقرّبه من أبیه رسول الله(صلی الله علیه وآله) لیحدث به عهداً» [۳۹۸] . ۲ ـ عن محمد بن أبی العلاء قال: سمعت یحیی بن أکثم قاضی سامراء بعدما [صفحه ۱۶۳] جهدت به، وحاورته وناظرته وواصلته وسألته عن علوم آل محمد، قال: بینا أنا ذات یوم أطوف بقبر رسول الله(صلی الله علیه وآله) فرأیت محمد بن علی الرضا(علیه السلام) یطوف به.. الحدیث [۳۹۹] . ۳ ـ فی حدیث: أنّ علی بن الحسین(علیه السلام) کان یلتزق بالقبر [۴۰۰] . ۴ ـ عن محمد بن مسعود قال: رأیت أبا عبدالله (الصادق)(علیه السلام) انتهی إلی قبر النبی(صلی الله علیه وآله) فوضع یده علیه... الحدیث [۴۰۱] . ۵ ـ عن ابن فضال قال: رأیت أبا الحسن(علیه السلام) وهو یرید أن یودع للخروج إلی العمرة، فأتی القبر من موضع رأس رسول الله(صلی الله علیه وآله) بعد المغرب، فسلّم علی النبی(صلی الله علیه وآله)ولزق بالقبر... الحدیث [۴۰۲] . ۶ ـ لمّا عزم الإمام الحسین بن علی(علیهما السلام) الخروج من المدینة إلی مکّة بعد موت معاویة، خرج من منزله ذات لیلة وأقبل إلی قبر جدّه(صلی الله علیه وآله) فقال: السلام علیک یا رسول الله أنا الحسین بن فاطمة فرخک وابن فرختک. ثمّ جعل یبکی عند القبر حتّی إذا کان قریباً من الصبح وضع رأسه علی القبر، فأغفی فإذا هو برسول الله(صلی الله علیه وآله)... الحدیث [۴۰۳] . وفی لفظ ابن أعثم: خرج الحسین بن علی ذات لیلة وأتی قبر جدّه(صلی الله علیه وآله) فقال: السلام علیک یا رسول الله أنا الحسین بن فاطمة أنا فرخک وابن فرختک، وسبطک فی الخلف الذی [صفحه ۱۶۴] خلفت علی أمّتک، فأشهد علیهم یا نبیّ الله أنّهم قد خذلونی وضیّعونی، وأنّهم لم یحفظونی، وهذا شکوای إلیک حتّی ألقاک. فلمّا کانت اللیلة الثانیة: خرج إلی القبر أیضاً فصلّی رکعتین، فلمّا فرغ من صلاته جعل یقول: اللهمّ إنّ هذا قبر نبیّک محمّد، وأنا ابن بنت محمّد، قد حضرنی من الأمر ما قد علمت، إنّی أحبّ المعروف وأکره المنکر، وأنا أسألک یاذا الجلال والإکرام بحقّ هذا القبر ومن فیه ما اخترت من أمری هذا ما هو لک رضا. قال: ثمّ جعل الحسین یبکی حتّی إذا کان فی بیاض الصبح وضع رأسه علی القبر فأغفی ساعة... الحدیث. ۷ ـ وقد تقدّم تبرّک فاطمة(علیها السلام) بتراب قبره(صلی الله علیه وآله) من أخذها من تراب القبر المبارک، ووضعه علی عینیها ووجهها. ۸ ـ لمّا ورد البرید بإشخاص الرضا(علیه السلام) ـ علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب(علیهم السلام) ـ کنت ـ یعنی الراوی نفسه وهو مخول السجستانی ـ بالمدینة فدخل (یعنی الرضا(علیه السلام)) المسجد لیودّع رسول الله(صلی الله علیه وآله)فودّعه مراراً، کلّ ذلک یرجع إلی القبر ویعلو صوته بالبکاء والنحیب [۴۰۴] . ۹ ـ عن الدرّ النظیم عن الرضا (علی بن موسی(علیهما السلام)) فی حدیث قال: لمّا أردت الخروج من المدینة إلی خراسان، جمعت عیالی فأمرتهم أن یبکوا علی حتی أسمع بکاءهم، ثمّ فرّقت فیهم اثنی عشر ألف دینار ثمّ قلت لهم: إنّی لا أرجع إلی عیالی أبداً، ثمّ أخذت أبا جعفر فأدخلته المسجد ووضعت یده علی حافّة القبر وألصقته به واستحفظته برسول الله(صلی الله علیه وآله)... الحدیث [۴۰۵] . ۱۰ ـ لمّا قبض الرشید علی موسی بن جعفر(علیهما السلام)، وهو عند رأس النبی(صلی الله علیه وآله)قائماً [صفحه ۱۶۵] یصلّی، فقطع علیه صلاته وحمل وهو یبکی ویقول: إلیک أشکو یا رسول الله ما ألقی... الحدیث [۴۰۶] . ۱۱ ـ عن أبی جعفر

(محمد بن على الباقر) (عليه السلام) قال (فى حديث): فبكى أبى وقال: يا بنى إذهب إلى قبر رسول الله(صلى الله عليه وآله) فصلِّ ركعتين ثمّ قل: اللّهمّ اغفر لعلى بن الحسين خطيئته يوم الدين... الحديث [۴۰۷] . ۱۲ ـ عن محمد بن إسحاق قال: قلت لأبى الحسن الأوّل(عليه السلام): ألا تدلّنى على من آخذ منه دينى؟ فقال: هذا ابنى على إنّ أبى أخذ بيدى فأدخلنى إلى قبر رسول الله(صلى الله عليه وآله) وقال: يا بنى إنّ الله قال: (إنّى جاعلك فى الأرض خليفة) [۴۰۸] .

نظرة حول الأحاديث

هذه الأحاديث المتواترة، إجمالا أو معنًى ;تدلّ على أنّ الصحابة رضى الله عنهم والتابعين لهم بإحسان كانوا يتبرّكون برسول الله(صلى الله عليه وآله) وآثاره ; يتبرّكون بقبره ويحترمونه ويعظّمونه، وأنّ التبرّك والاحترام والتعظيم لم يكن شركاً عندهم، بل لم يكن يخطر ذلك فى بالهم، بل يرون أنّ ذلك من شؤون الإيمان ومظاهره، وأنّ تعظيمه تعظيم وإجلال لله سبحانه، والتبرّك به توسّل ببعض شؤون الربّ سبحانه إليه واستشفاع برسوله إليه. ولكن هذه الأحاديث تدلّ على أمور خاصّة ـ وإن كانت من مصاديق التبرّك والاحترام ـ منها: الاستشفاع برسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو مقبور راحل إلى ربّه تعالى، وهذا [صفحه ۱۶۶] الاستشفاع بمرأى من الصحابة الكرام رضى الله عنهم ومسمع، منهم مولانا أمير المؤمنين على بن أبى طالب(عليه السلام) وهو راوى الحديث الشريف فى استشفاع الأعرابى المتمسّك فى استشفاعه بالقرآن الكريم، ولم ينكروا عليه بفعل ولا قول ; مع قدرتهم على النهى، وعندهم العدّة والعدد، فيجوز لكلّ مسلم أن يزور رسول الله(صلى الله عليه وآله)، ويسأله أن يستغفر له، أو يطلب حاجته من الله تعالى أى حاجة كانت. ومن لطائف الحديث أنّ الأعرابى استشهد فى عمله ذاك بقوله تعالى: (ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاءُوك...) الآية، فيفيد ذلك أنّ الأعرابى فهم من ظاهر الآية الكريمة أنّ شفاعة الرسول(صلى الله عليه وآله) المستفادة من هذه الآية المباركة لا تختص بحال الحياة، بل هى شاملة لحال مماته أيضاً، ولم ينكر عليه أحد من الصحابة فى هذا الاستدلال والاستفادة، فيعلم أنّهم أيضاً كانوا يفهمون من الآية الشريفة هذا المعنى، ويلزم من ذلك أنّ جميع الآيات الدالّة على شأن من شؤون النبى(صلى الله عليه وآله)تشمل حالتى الحياة والموت، كقوله تعالى: (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول) الآية [۴۰۹] و(إنّ الذين ينادونك من وراء الحجرات) [۴۱۰] و(لا تقدموا بين يدى الله ورسوله) [۴۱۱] و(لا تدخلوا بيوت النبى إلّا أن يؤذن لكم) [۴۱۲] و(إنّ الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة) [۴۱۳] وغيرها من الآيات الكريمة. ومنها: ما ورد من استسقاء بلال بن الحارث برسول الله(صلى الله عليه وآله) بقوله: [صفحه ۱۶۷] «يارسول الله استسق لأمّتك»، إذ لم يفرق بين موته وحياته، فاستسقاه وطلب منه الدعاء، ولعلّ على هذا الأصل تمسّك الإمام مالك فى احتجاجه على الخليفة العبّاسى أبى جعفر بقوله: «يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك فى هذا المسجد، فإنّ الله تعالى أدّب قوماً فقال: (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى) الآية، وذمّ قوماً فقال: (إنّ الذين ينادونك من وراء الحجرات) الآية، وإنّ حرمته ميّتاً كحرمته حيّاً، فاستكان أبو جعفر» [۴۱۴] وإن كان يحتمل أن يكون الاستدلال من جهة استفادة الحكم فى حال الحياة من الآية الكريمة، وتسريته إلى حال الموت من جهة قاعدة المساواة، ولكن الذى يستفاد ممّا ذكرنا أنّ قاعدة المساواة مستفادة من إطلاق الآية، كما فهمه الصحابة رضى الله عنهم، وفى فهمهم واستدلالهم كفاية. ومنها: أنّ أمّ المؤمنين عائشة أمرت المسلمين بالاستسقاء بالتوسّل بقبره الشريف، فصار ذلك سنّة لأهل المدينة، وبيّنت ذلك بأن يرفع الحائل بين القبر المبارك وبين السماء حتى ينزل المطر، وفى رواية: أنّ عائشة هى التى فعلت ذلك. وعلى كلّ حال، فقد صار ذلك سنّة لأهل المدينة فى الاستسقاء إلى زمن الزين المراغى. وليس ذلك طلب دعاء من رسول الله(صلى الله عليه وآله) حتى يكون استشفاعاً واستسقاء بالمعنى المتقدّم، بل هو استسقاء بالقبر المبارك، وجعله وسيلة إلى الله تعالى، كما فى الرواية: «فإنّه رحمة تنزل على قبره». وهذا قسم آخر من التوسّل والاستشفاع، كان لكشف قبره أثر معنوى فى شمول رحمة الله تعالى ونزولها. [صفحه ۱۶۸] ولعلّ من هذا القبيل كان استشفاء ابن المنكدر ـ أحد أعلام التابعين ـ حينما كان يصيبه الصمات، حيث كان يضع خدّه على القبر الشريف، وقد تقدّمت الإشارة فى

توضیح الأحادیث المتقدّمة إلی أن الراوی کان یطلب منه(صلی الله علیه وآله) الدعاء، وهو(صلی الله علیه وآله)کان یمسح أو یتفل أو یبصق فی الجرح أو المرض، وفی هذا إشارة إلی أنّ شفاعة النبی(صلی الله علیه وآله)لا تنحصر فی الدعاء والطلب منه سبحانه، بل هنا قسم آخر ألطف وأدقّ وهو الاستشفاع بأثر أو عضو منه(صلی الله علیه وآله). ویدلّ علی ذلک قوله تعالی: (وما کان الله لیعذّبهم وأنت فیهم) [۴۱۵] وقد وردت أحادیث کثیرة تدلّ علی أنّ وجود رسول الله(صلی الله علیه وآله) أمان من العذاب، وإن شئت الوقوف علیها فراجع الدرّ المنثور، والطبری فی تفسیر الآیة الکریمة. ومن هذا القبیل استشفاء أهل المدینة بتراب قبر رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وکذا تراب قبر حمزة سیّد الشهداء رضوان الله علیه وقبر صهیب کما تقدّم ویأتی، وکذا استشفاء الصحابة رضی الله عنهم بشعره وقدحه وغیر ذلک کما سلف فی ضمن الأحادیث المتقدّمة. ولا یمکن ردّ الآیة الکریمة والأحادیث الکثیرة المتظافرة أو المتواترة بالأوهام والاستبعادات، مع أنّ الاستبعاد لیس فی محلّه کما تقدّم، وسیأتی تفصیله فی بیان جواز التوسّل مستقلاً إن شاء الله تعالی.

ومنها: أنّ الصحابة رضی الله عنهم کانوا یأخذون تراب القبر الشریف ویتبرّکون به، حتّی صار ذلک سنّة فیهم، وطریقاً مألوفاً لدیهم، حتی ضربت علیهم عائشة وسدّت الکوة، ولکن لم یصرّح فی الحدیث بکیفیة تبرّکهم هل کان بالحفظ عندهم فقط أو هو مع السجود علیه أو هما مع أکله للاستشفاء والتداوی، [صفحه ۱۶۹] کما حکی ذلک فی أخذ التراب من قبر حمزة رحمه الله تعالی، حیث کانوا یأخذونها للتداوی وصنع السبحة، ومن قبر صهیب یأخذونه للحمّی، بل کانوا یأخذون تراب المدینة ویحملونه معهم، وأطبق الناس علی نقل تربة قبر حمزة للتداوی، بل کانوا یتبرّکون بقبور العلماء والشهداء والصالحین. وشاهد الحال یحکی أنّهم کانوا یأخذون ذلک للحفظ وللتداوی والعبادة أیضاً. وقد صرّحوا أنّ فاطمة سیّدة نساء العالمین کانت تتبرّک بجعله علی عینیها ووجهها، وابن عمر کان یتبرّک بوضع الید علی تراب القبر، وأبو أیّوب کان یتبرّک بوضع الوجه علی تراب القبر حتی اعترض علیه مروان، وبلال یتبرّک بتمریغ الوجه فی تراب القبر والبکاء عنده، کما أنّ معاذاً کان یبکی عنده بمنظر من الخلیفة عمر بن الخطّاب ولم یعترض علیه ولم ینکر، وإنّما کان کلام مروان ـ کما قال العلاّمة المحقّق الأمینی رحمه الله فی الغدیر ـ دلیلا علی أنّ «المنع عن التوسل بالقبور الطاهرة إنّما هو من بدع الأمویین وضلالاتهم منذ عهد الصحابة، ولم تسمع أذن الدنیا قط صحابیاً ینکر ذلک غیر ولید بیت أمیة مروان الغاشم، نعم الثور یحمی أنفه بروقه. نعم لبنی أمیة عامّة ولمروان خاصّة ضغینة علی رسول الله(صلی الله علیه وآله) منذ یوم لم یبق(صلی الله علیه وآله) فی الأسرة الأمویة حرمة إلاّ هتکها ولا ناموساً إلاّ مزّقه» [۴۱۶] حتی نفی مروان وأباه ولعنهما. بل کان التبرّک بقبر کلّ شهید وصالح شائعاً عندهم، کما یعلم من التدبّر فی الأحادیث المتقدّمة، وکذا کلّ شیء من الصلحاء، کماء غسله وتراب قبره، حیث أخذوا تراب قبر سعد بن معاذ وحمزة بن عبد المطّلب وصهیب رحمهم الله تعالی، وکانوا یستسقون بقبر أبی أیّوب، ومسروق بن الأجدع، وشربوا ماء غسل ابن [صفحه ۱۷۰] تیمیة، وتبرّکوا ببقیة سدره وخیط زیبقه، وبرّکوا عمائمهم ومنادیلهم بإلقائها علی جنازته، وتبرّکوا بقبور تقدّم ذکرها. ومنها: تبرّک أهل البیت(علیهم السلام) بقبر رسول الله(صلی الله علیه وآله) بإحضار موتاهم عنده حتی یحدثوا به عهداً، وهذا أیضاً استشفاع برسول الله(صلی الله علیه وآله)، وطلب استغفار منه وتوسل به إلی الله تعالی فی غفران الذنوب وستر العیوب، کما أنّهم کانوا یتوسّلون بالبکاء عند القبر الشریف، والصلاة والدعاء عنده تارةً، ویتبرّکون باللزوق به أخری. وهذان القسمان داخلان فی القسم الثانی من جعل قبره(صلی الله علیه وآله) أو شیء منه وسیلة إلی المولی سبحانه یتقرّب به ویتبرّک ویستشفی ویستشفع، ولکنّه من حیث أثر رسول الله وینتهی إلی الله سبحانه، ولیس شرکاً کما تقدّم. [صفحه ۱۷۳]

تبرک الصحابة والتابعین

التبرک بعصاه

هناک أحادیث تدلّ علی تبرّکهم بعصاه(صلی الله علیه وآله)، نذکر منها: ۱ ـ قال عبدالله بن أنیس ـ بعد أن قتل سفیان بن خالد

الهـذلی ثمّ اللحیانی (بکسـر اللام وفتحها) بأمر رسول الله(صـلی الله علیه وآله) ورجع إلی المدینة: ـ فوجدت رسول الله(صـلی الله علیه وآله) فی المسـجد فلمّـا رآنی قـال: قـد أفلـح الوجه، قلت: أفلـح وجهک یا رسول الله(صـلی الله علیه وآله) فوضـعت رأسه ـ أی رأس سفیـان ـ بین یـدیه، وأخبرته خبری فـدفع لی عصا... فکانت تلک العصا عنـده، فلمّا حضـرته الوفاة أوصـی أهله أن یـدخلوها فی کفنه ویجعلوهـا بین جلـده وکفنه ففعلوا [۴۱۷] . وفی السیرة الحلبیة [۴۱۸] نقـل هـذه القصّـة لعبـد الله بن أنیس، حین قتـل أسـیر بن رزام الیهـودی قـال: ثـمّ أقبلنـا علی رسـول الله(صـلی الله علیه وآله) فحـدّثنا الحـدیث فقـال(صـلی الله علیه وآله): قـد نجـاکم الله من القـوم الظالمین، وبصق فی شـجتی فلم تقع علیّ ولم تؤذنی. قال: وفی روایة [صـفحه ۱۷۴] زیادة علی ذلک وهی: وقطع لی قطعة من عصاه فقال: أمسک هـذه علامـة بینی وبینک یوم القیامة أعرفک بها، فإنّک تأتی یوم القیامة متخصّـراً، فلمّا دفن عبدالله بن أنیس جعلت معه علی جلـده دون ثیابه. انتهی [۴۱۹] . أقول: تقـدّم نظیر ذلک لعبدالله بن أنیس هذا، حین أرسـله (صـلی الله علیه وآله) لقتل سـفیان بن خالـد الهـذلی، وجاء برأسه إلی رسول الله(صـلی الله علیه وآله) فیحتمل أنّ هـذا وهم من بعض الرواة، ویحتمل تعدّد الواقعة أی أعطاه عصاه أولا فی تلک... ثمّ أعطاه إیّاها مرّة أخری ثانیاً، ثمّ جعل العصوین بین جلـده وکفنه ولا مانع. ۲ ـ کان عثمان یخطب وبیده عصا رسول الله(صـلی الله علیه وآله) فأخذ جهجاه الغفاری العصا من ید عثمان ;فکسـرها یومئذ، ثمّ أخذته فی رکبته الآکلة [۴۲۰] . ۳ ـ عن محمـد بن سـیرین عن أنس بن مالک: أ نّه کانت عنـده عصـیة لرسول الله(صـلی الله علیه وآله)، فمات فـدفنت معه بین جنبه وقمیصـه [۴۲۱] . ۴ ـ بعث النجاشـی إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) ثلاث عنزات، فأمسک النبی(صلی الله علیه وآله) واحدة لنفسه، وأعطی علی بن أبی طالب واحدة وأعطی عمر بن الخطّاب واحدة، فکان بلال یمشی بتلک العنزة التی أمسکها رسول الله(صلی الله علیه وآله) لنفسه بین یـدی رسول الله(صـلی الله علیه وآله)فی العیـدین، فیرکز بین یـدیه فیصـلّی إلیهـا. ثمّ بین یـدی أبی بکر ثمّ یمشـی بها سـعد القرظ بین یـدی عمر بن الخطّاب وعثمان... وهذه العنزة التی یمشـی بها الیوم بین یدی الولاة [۴۲۲] . [صفحه ۱۷۵] ۵ ـ کان له(صلی الله علیه وآله) قضـیب فی شوحط یسـمّی الممشوق، قیل: هو الذی کان الخلفاء یتداولونه (نقلا عن الأحکام السـلطانیة للماوردی) قال: «وأمّا القضیب فهو من ترکة رسول الله(صلی الله علیه وآله) التی صدقة وقد صار مع البرد من شعار الخلافة». وکذا عن البدایة والنهایة، حیث قال: وکانوا یهتمّون بهما کما یهتمّون بالبیعة وما زالت الشعراء تذکرهما ـ ثمّ ذکر قسماً من الأشعار فی ذلک... [۴۲۳] . ۶ ـ وقال فی کتـاب الآثـار النبویـة: فیـه (أی فی ربـاط الآثـار) قطعـة مـن العنزة. یعنی حفظـوا ببعض تلـک العنزة، احتراماً لهـا وتبرّکـاً بعنزة الرسول(صـلی الله علیه وآله) [۴۲۴] . ۷ ـ عن الزبیر قـال: لقیت یوم بـدر عبیـدة بن سـعید بن العاص... فحملت علیه بالعنزة، فطعنته فی عینه فمات... فکان الجهـد أن نزعتها وقد انثنی طرفاها، قال عروة، فسأله إیّاها رسول الله(صـلی الله علیه وآله) فأعطاه، فلمّا قبض رسول الله أخـذها، ثمّ طلبها أبو بکر فأعطاه، فلمّا قبض أبو بکر سألها إیّاه عمر فأعطاه إیّاها، فلمّا قبض عمر أخـذها ثمّ طلبها عثمان منه فأعطاه إیّاهـا، فلمّا قتل عثمان وقعت عنـد مال علیّ فطلبها عبـدالله بن الزبیر فکانت عنـده حتّی قتل [۴۲۵] . ۸ ـ جاء أبو حنیفـة إلیه (یعنی إلی الإمام أبی عبدالله جعفر بن محمد الصادق(علیه السلام)) لیسمع منه، وخرج أبو عبدالله یتوکأ علی عصا، فقال له أبو حنیفة: یاابن رسول الله ما بلغت من السنّ ما تحتاج معه إلی العصا، قال: هو کـذلک ولکنّها عصا رسول الله(صـلی الله علیه وآله) أردت التبرّک بها، فوثب أبو حنیفة إلیه وقال له: أقبّلها یاابن رسول الله فحسـر أبو عبدالله(علیه السـلام) عن ذراعه، وقال له: والله لقد علمت أنّ هذا بشـر [صفحه ۱۷۶] رسول الله(صـلی الله علیه وآله) وأنّ هذا من شـعره فما قبّلته وتقبل عصا [۴۲۶] . ۹ ـ (همّ المنصور بقتل أبی عبدالله(علیه السـلام) فلمّـا منع من ذلـک منع النـاس عنه) «حتی ألقی الله فی روع المنصور أن یسأل الصادق(علیه السـلام) لیتحفه بشـیء من عنـده لا یکون لأحـد مثله، فبعث إلیه بمخصـرة کـانت للنبی(صـلی الله علیه وآله) طولها ذراع، ففرح بها فرحاً شدیـداً، وأمر أن تشق له أربعـة أرباع... الحدیث [۴۲۷] .

التبرک بخاتمه

۱ ـ عن ابن عمر: أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) اتخذ خاتماً من ورق فکان فی یده، ثمّ کان فی ید أبی بکر بعده، ثمّ کان فی ید عمر بعده، ثمّ کان فی ید عثمان، حتّی وقع فی بئر أریس، نقشه محمد رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۴۲۸] . ۲ ـ ذکر البخاری خاتمه(صلی الله علیه وآله)، وأنّ أبا بکر کان ختم به الکتاب إلی البحرین ثمّ ذکر نعله وکساءه [۴۲۹] . وقد ذکر فی البدایة والنهایة [۴۳۰] بحثاً حول الخاتم، ونقل هذه الروایة وأطال الکلام فی ترک الخاتم، وأ نّه کان صنع من ذهب أو ورق أو حدید، وکیف توارثه الخلفاء الثلاثة فراجعه. [صفحه ۱۷۷]

التبرک بلباسه و ما اشتمله

لقد أبقی لنا السلف أحادیث کثیرة فی التبرّک بلباسه(صلی الله علیه وآله)، کعمامته وبردته وجبّته وقلنسوته وقمیصه وردائه وإزاره وکسائه ودرعه وغیرها، وکان الصحابة والتابعون ومن بعدهم یحفظونها ویتبرّکون ویستشفون بها، وإلیک طائفة من نصوصها، وعلیک بالتدبّر فیها والإیمان بما یستفاد منها: ۱ ـ عمامته السحاب کانت عند علی(علیه السلام) ثمّ صارت لبنی العبّاس [۴۳۱] . ۲ ـ عن سعد قال: رأیت رجلاـ ببخاری علی بغلة بیضاء علیه عمامة خز سوداء فقال: کسانیها رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۴۳۲] . ۳ ـ لما ولّی عثمان تعمّم بعمامة رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۴۳۳] . ۴ ـ عبدالله بن خازم ـ بالمعجمتین ـ أبو صالح الأمیر المشهور کانت له عمامة سوداء یلبسها فی الجمع والأعیاد والحرب، فإذا فتح علیه تعمّم بها تبرّکاً بها، ویقول: کسانیها رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۴۳۴] . ۵ ـ عن جابر بن عبدالله الأنصاری رضی الله عنهما قال: أتی النبی(صلی الله علیه وآله) عبدالله ابن أبیّ بعدما أدخل قبره، فأمر به فأخرج، ووضع علی رکبتیه، ونفث علیه من ریقه، وألبسه قمیصه [۴۳۵] . وفی لفظ أحمد [۴۳۶] : [صفحه ۱۷۸] عن جابر لمّا مات عبدالله بن أبی أتی ابنه النبی(صلی الله علیه وآله) فقال: یا رسول الله إنّ لم تأته لم نزل نعیّر بهذا، فأتاه النبی(صلی الله علیه وآله) فوجده قد أدخل حفرته فقال: أفلا قبل أن تدخلوه. فَأُخرِجَ من حفرته فتفل علیه من قرنه إلی قدمه وألبسه قمیصه. ۶ ـ عن نافع عن عبدالله قال: لمّا توفی عبدالله بن أبیّ جاء ابنه إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله)فقال: یا رسول الله أعطنی قمیصک أکفّنه فیه، وصلِّ علیه، واستغفر له، فأعطاه قمیصه [۴۳۷] . وفی لفظ آخر للبخاری [۴۳۸] : وقال أبو هریرة: وکان علی رسول الله(صلی الله علیه وآله)قمیصان، فقال له ابنه عبدالله: یا رسول الله ألبس أبی قمیصک الذی یلی جلدک. قال سفیان: فیروون أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) ألبس عبدالله قمیصه مکافأة لما صنع، وفی لفظ الطبری: «وألبسه النبی(صلی الله علیه وآله) قمیصه وهو عرق». وفی الدرّ المنثور عن دلائل النبوّة للبیهقی عن ابن عبّاس أنّ عبدالله بن عبدالله بن أبیّ قال له أبوه: أی بنی اطلب لی ثوباً من ثیاب النبی(صلی الله علیه وآله)، فکفّنی فیه ومره أن یصلّی علیّ. قال: فأتاه فقال: یا رسول الله قد عرفت شرف عبدالله وهو یطلب إلیک ثوباً من ثیابک نکفّنه فیه وتصلّی علیه. فقال عمر: یا رسول الله قد عرفت عبدالله ونفاقه أتصلّی علیه؟... الحدیث. لیس فی هذه الروایة نصّ علی إعطاء القمیص، ولکن نقل عن جابر، وفیه: فجاء ابنه إلی النبی(صلی الله علیه وآله) فقال: أبی أوصی أن یکفّن فی قمیصک، فصلّی علیه وألبسه قمیصه. [صفحه ۱۷۹] ۷ ـ عن سهل بن سعد قال: جاءت امرأة ببردة... قالت: یا رسول الله إنّی نسجت هذه بیدی أکسوکها، فأخذها رسول الله(صلی الله علیه وآله) محتاجاً إلیها، فخرج إلینا وإنّه لإزاره، فحسّنها رجل من القوم فقال: یا رسول الله اکسنیها، قال: نعم... ثمّ رجع فطواها، ثمّ أرسل بها إلیه، فقال له القوم: ما أحسنت سؤلتها إیّاه، وقد عرفت أ نّه لا یرد سائلا فقال الرجل: والله ما سألتها إلاّ لتکون کفنی یوم أموت. قال سهل: فکانت کفنه [۴۳۹] . قال ابن حجر فی الفتح فی شرح ما یستفاد من الحدیث: «وفیه التبرّک بآثار الصالحین» وقال فی تعیین الرجل الذی فعل هذا: أفاد المحبّ الطبری فی الأحکام له: أ نّه عبد الرحمن بن عوف وعزاه للطبرانی، ولم أره فی المعجم الکبیر لا فی مسند سهل ولا عبد الرحمن، ونقله شیخنا ابن الملقن عن المحبّ فی شرح العمدة، وکذا قال لنا شیخنا الحافظ أبو الحسن الهیثمی: إ نّه وقف علیه لکن لم یستحضر مکانه، ووقع لشیخنا ابن الملقن فی شرح التنبیه أ نّه سهل بن سعد وهو غلط» ثمّ نقل عن الطبرانی، أ نّه سعد بن أبی وقاص، وعنه أیضاً فی روایة أ نّه أعرابی. ۸ ـ عن أسماء بنت أبی بکر أنّها أخرجت جبّة

طیالسة إلیّ ذات أعلام خضر قالت: کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یلبسها، فنحن نغسلها ونستشفی بها [۴۴۰] . [صفحه ۱۸۰] ۹ ـ کان کعب بن زهیر شدید الحرص علی المحافظة علی البردة التی أعطاها له رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وقصّته مشهورة ومختصرها: أنّ کعباً کان من فحول الشعراء، وکان ممّن هجا النبی(صلی الله علیه وآله) قبل الإسلام، فلمّا کان یوم الفتح خرج هارباً ثمّ أسلم أخوه، فهجاه کعب وأهدر دمه لمّا سمع ما قال، فأشفق کعب علی نفسه، وقال قصیدة یمدح بها النبی(صلی الله علیه وآله)، ثمّ خرج إلی المدینة یرید الإسلام فنزل علی رجل من جهینة، فأتی به إلی المسجد، ثمّ أشار إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله)فقال: هذا رسول الله(صلی الله علیه وآله). فقام کعب إلی النبی(صلی الله علیه وآله) حتی جلس بین یدیه فوضع یده فی یده، ثمّ قال: یا رسول الله إنّ کعب بن زهیر قد جاء لیستأمن منک تائباً مسلماً، فهل أنت قابل منه إن أنا جئتک به؟ فقال(صلی الله علیه وآله): نعم، فقال: أنا کعب بن زهیر فقال(صلی الله علیه وآله): مأمون والله وألقی علیه بردته التی کانت علیه(صلی الله علیه وآله). وقد بذل معاویة بن أبی سفیان لکعب فی هذه البردة عشرة آلاف من الدراهم فقال کعب: ما کنت لأوثر بثوب رسول الله أحداً، فلمّا مات بعث معاویة إلی ورثته بعشرین ألف درهم فأخذها منهم، وهی البردة التی کانت عند السلاطین وهی التی یلبسها الخلفاء فی الأعیاد [۴۴۱] . ۱۰ ـ لمّا ثقل معاویة ویزید غائب، أقبل یزید ودخل علی معاویة، وهو یجود بنفسه، قال معاویة: أی بنیّ إنّ أعظم ما أخاف الله فیه ما کنت أصنع بک، یا بنیّ إنّی خرجت مع رسول الله، فکان إذا مضی لحاجته وتوضّأ أصبّ الماء علی یدیه، فنظر إلی قمیص لی قد انخرق من عاتقی فقال لی: یا معاویة ألا ـ أکسوک قمیصاً؟ قلت: بلی، فکسانی قمیصاً لم ألبسه إلّا لبسة واحدة وهو عندی، واجتز ذات یوم فأخذت [صفحه ۱۸۱] جزازة شعره وقلامة أظفاره فجعلت ذلک فی قارورة، فإذا مت یا بنیّ فاغسلنی ثمّ اجعل ذلک الشعر والأظفار فی عینی ومنخری وفمی، ثمّ اجعل قمیص رسول الله(صلی الله علیه وآله)شعاراً من تحت کفنی إن نفع شیء نفع هذا [۴۴۲] . أقول: فی هذه الروایة مواضع للنظر والتأمّل لا تخفی علی المتدبّر. ۱۱ ـ عن أمّ عطیة الأنصاریة رضی الله عنها ـ اسمها نسیبة بنت الحارث، وقیل بنت کعب، کانت من کبار نساء الصحابة، وکانت تغسل الموتی، وتغزو مع رسول الله(صلی الله علیه وآله) ـ قالت: دخل علینا رسول الله(صلی الله علیه وآله) حین توفیت ابنته فقال: اغسلیها ثلاثاً أو خمساً.. فإذا فرغتنّ فآذنّنی، فلمّا فرغنا آذنّاه فأعطانا حقوه، فقال: اشعرنه إیّاها. تعنی إزاره [۴۴۳] . الحقو: بالفتح ویجوز کسرها وهی لغة هذیل، بعد المهملة قاف ساکنة، والمراد به هنا الإزار. قال فی الفتح: قیل: الحکمة فی تأخیر الإزار معه إلی أن یفرغن من الغسل ولم یناولهنّ إیّاه أوّلا ; لیکون قریب العهد من جسده الکریم حتی لا یکون بین انتقاله من جسده إلی جسدها فاصل، وهو أصل فی التبرّک بآثار الصالحین. ۱۲ ـ عن عائشة أمّ المؤمنین فی حدیث دفن رسول الله(صلی الله علیه وآله) قالت: «إنّ عبدالله ابن أبی بکر أعطاهم ـ فی تکفین الرسول(صلی الله علیه وآله) ـ حلّة حبرة، فأدرج فیها رسول الله(صلی الله علیه وآله)ثمّ استخرجوه منها، فکفن فی ثلاثة أثواب بیض فأخذ الحلّة فقال: لأکفن نفسی [صفحه ۱۸۲] فی شیء مسّ جلد النبی(صلی الله علیه وآله)، ثمّ قال بعد ذلک: والله لا أکفّن نفسی فی شیء منعه الله عزّوجلّ نبیّه أن یکفّن فیه» [۴۴۴] . وفی لفظ الإصابة: عن عائشة قالت: کفّن رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی بردی حبرة حتی مسّا جلده، ثمّ نزعهما فأمسکهما عبدالله لیکفن فیهما. ثمّ قال: وما کنت لأمسک شیئاً منع الله رسوله منه فتصدّق بهما. ۱۳ ـ لمّا ماتت فاطمة بنت أسد ;أمّ أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام)«ألبسها رسول الله(صلی الله علیه وآله) قمیصه، واضطجع معها فی قبرها. فقالوا: ما رأینا صنعت ما صنعت بهذه؟ فقال: إنّه لم یکن أحد بعد أبی طالب أبرّ بی منها، إنّما ألبستها قمیصی لتکتسی من حلل الجنّة واضطجعت معها لیهون علیها» [۴۴۵] . فی البحار [۴۴۶] «ثمّ قال لعلی(علیه السلام): هذا قمیصی فکفّنها فیه، فإذا فرغتم فآذنونی، فلمّا أخرجت صلّی علیها النبی(صلی الله علیه وآله) صلاة لم یصلِّ قبلها ولا بعدها علی أحد مثلها، ثمّ نزل علی قبرها فاضطجع فیه... قیل: یا رسول الله لقد صنعت بها شیئاً فی تکفینک إیّاها ثیابک ودخولک فی قبرها وطول مناجاتک وطول صلاتک ما رأینا صنعته بأحد قبلها؟ قال: أما تکفینی إیّاها فإنّی لما قلت لها یعرض الناس یوم یحشرون من قبورهم فصاحت، وقالت: واسوأتاه فلبستها ثیابی وسألت الله فی صلاتی أن لایبلی أکفانها حتی تدخل الجنّة... الحدیث. [صفحه ۱۸۳] وفی لفظ السمهودی: «لمّا فرغ منه نزل فاضطجع فی اللحد وقرأ فیه القرآن ثمّ نزع

قمیصه، فأمر أن تکفّن فیه». وفی لفظه الآخر: عن جابر: بینما نحن جلوس مع رسول الله(صلی الله علیه وآله) إذ أتاه آت فقال: یا رسول الله إنّ أمّ علی وجعفر وعقیل قد ماتت. فقال رسول لله(صلی الله علیه وآله): قوموا إلی أمّی ; فقمنا، وکأنّ علی رؤوس من معه الطیر، فلمّا انتهینا إلی الباب نزع قمیصه فقال: إذا غسلتموها فاشعروها إیّاه تحت أکفانها... حتی انتهینا إلی القبر فتمعّک فی اللحد، ثمّ خرج فقال: ادخلوها باسم الله وعلی اسم الله، فلمّا أن دفنوها قام قائماً فقال: جزاک الله من أمّ وربیبة خیراً، فنعم الأمّ ونعم الربیبة کنت لی. قال: فقلنا له أو قیل له: یا رسول الله لقد صنعت شیئین ما رأیناک صنعت مثلهما قط، قال: ما هو؟ قلنا: نزعک قمیصک وتمعککک فی اللحد قال: أمّا قمیصی فأرید أن لا تمسّها النار أبداً إن شاء الله تعالی، وأمّا تمعکی فی اللحد فأردت أن یوسع الله علیها قبرها. ۱۴ ـ لمّا صار عبدالله بن أبیّ فی السیاق، جاءه رسول الله(صلی الله علیه وآله) وعاتبه فقال: یارسول الله لیس بحین عتاب هو الموت، فإن مت فاحضر غسلی وأعطنی قمیصک أکفّن فیه فأعطاه الأعلی ـ وکان علیه قمیصان ـ فقال: الذی یلی جلدک فنزع قمیصه الذی یلی جلده فأعطاه [۴۴۷] . ۱۵ ـ عن محمد بن جابر قال: سمعت أبی یذکر عن جدّی أ نّه أوّل وفد وفد علی رسول الله(صلی الله علیه وآله) من بنی حنیفة، فوجدته یغسل رأسه فقال: اقعد یا أخا أهل الیمامة فاغسل رأسک، فغسلت رأسی بفضلة غسل رسول الله(صلی الله علیه وآله)... فقلت: یا رسول الله [صفحه ۱۸۴] أعطنی قطعة من قمیصک استأنس بها، فأعطانی. قال محمد بن جابر: فحدّثنی أبی أنّها کانت عندنا نغسلها للمریض یستشفی بها [۴۴۸] . ۱۶ ـ لمّا مات عبد شمس بن الحارث بن عبد المطلب القرشی بالصفراء فی حیاة رسول الله(صلی الله علیه وآله)، دفنه فی قمیصه وقال: سعید أدرکته السعادة [۴۴۹] . ۱۷ ـ خرج صیفی بن ساعدة الأنصاری مع النبی(صلی الله علیه وآله) فی بعض المغازی، فتوفی بالکدید، فکفّنه النبی(صلی الله علیه وآله) فی قمیصه [۴۵۰] . ۱۸ ـ عبدالله بن ثابت الأنصاری توفی علی عهد رسول الله(صلی الله علیه وآله) وکفّنه رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی قمیصه [۴۵۱] . ۱۹ ـ عن عبدالله بن ربیعة بن الحارث الهاشمی قال: أرسلته أمّ الحکم بنت الزبیر وهو غلام فی أثر رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وهو یرید بیت أمّ سلمة فأمرته أن یدرک رسول الله فینزع عنه رداءه، فالتفت إلیّ فقال: مَنْ أنت؟ فأخبرته وقلت: أمّی أمرتنی بهذا فلفّ رداءه ثمّ أعطانیه وقال: مر أمّک تشقّه فتختمر به هی وأختها [۴۵۲] . ۲۰ ـ جاء قرّة بن هبیرة القشیری إلی النبی(صلی الله علیه وآله)... ثمّ قال: یارسول الله أکسنی ثوبین قد لبستهما فکساه... الحدیث [۴۵۳] . ۲۱ ـ کان الولید بن الولید بن المغیرة محبوساً بمکّة، فلمّا أراد أن یهاجر باع مالا له بالطائف، ثمّ وجد غفلة من القوم فخرج هو وعیاش بن أبی ربیعة وسلمة بن هشام مشاة یخافون الطلب فسعوا حتی تعبوا... فدخل علی رسول الله(صلی الله علیه وآله)فقال: یا [صفحه ۱۸۵] رسول الله حسرت وأنا میّت فکفّنی فی فضل ثوبک، واجعله ممّا یلی جلدک ومات فکفّنه النبی(صلی الله علیه وآله) فی قمیصه [۴۵۴] . ۲۲ ـ کانت الشفاء بنت عبدالله القرشیة العدویة أمّ سلیمان بن أبی حثمة ; من عقلاء النساء وفضلائهن، وکان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یأتیها، ویقیل عندها، وکانت قد اتخذت له فراشاً وإزاراً ینام فیه، فلم یزل ذلک عند ولدها ; حتی أخذه منهم مروان ابن الحکم [۴۵۵] . ۲۳ ـ لمّا أراد عمر أن یستسقی ; خرج ذلک الیوم، وعلیه برد رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۴۵۶] . ۲۴ ـ مات عبدالله بن الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم بالصفراء، فدفنه رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی قمیصه [۴۵۷] . ۲۵ ـ توفی عبدالله بن سعد الأنصاری منصرفه(صلی الله علیه وآله) من تبوک، وکفّنه رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی قمیصه [۴۵۸] . ۲۶ ـ کانت عائشة تحفظ کساءً ملبداً وإزاراً غلیظاً. قالت: قبض رسول الله(صلی الله علیه وآله)فی هذین. وفی لف ۰: عن أبی بردة قال: دخلت علی عائشة ; فأخرجت إلینا إزاراً غلیظاً ممّا یصنع بالیمن، وکساءً من التی یسمّونها الملبدة. قال: فأقسمت بالله أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله)قبض فی هذین الثوبین. وفی روایة عنه قال: أخرجت إلینا عائشة إزاراً وکساءً ملبداً، فقالت: فی هذا [صفحه ۱۸۶] قُبض رسول الله(صلی الله علیه وآله). وفی لفظ البخاری: أخرجت إلینا عائشة کساءً وإزاراً غلیظاً، فقالت: قبض روح النبی فی هذین [۴۵۹] . ۲۷ ـ عن محمد بن هلال قال: رأیت علی هشام بن عبد الملک بردَ النبی من حبرة له حاشیتان [۴۶۰] . ۲۸ ـ عن عروة بن الزبیر: أنّ ثوب رسول الله(صلی الله علیه وآله) الذی کان یخرج فیه إلی الوفد، رداء حضرمی طوله أربع أذرع، وعرضه ذراعان وشبر، فهو عند الخلفاء قد خلق وطووه بثوب یلبسونه یوم الأضحی والفطر [۴۶۱] . وقد عقد

السیوطی فی تاریخ الخلفاء فصلا فی شأن البردة النبویة قال: قال السلفی فی الطواریات بسنده إلی الأصمعی عن أبی عمرو بن العلاء: أنّ کعب بن زهیر(رضی الله عنه) لمّا أنشد النبی قصیدته ـ بانت سعاد ـ رمی إلیه ببردة کانت علیه، فلمّا کان زمن معاویة(رضی الله عنه) کتب إلی کعب: بعنا بردة رسول الله(صلی الله علیه وآله) بعشرة آلاف درهم، فأبی علیه، فلمّا مات کعب بعث معاویة إلی أولاده بعشرین ألف درهم، وأخذ منهم البردة التی هی عند الخلفاء آل العبّاس، وهکذا قال خلائق آخرون. وأمّا الذهبی فقال فی تاریخه: أمّا البردة التی عند الخلفاء آل العبّاس فقد قال یونس بن بکر عن ابن إسحاق فی قصة غزوة تبوک: إنّ النبی(صلی الله علیه وآله) أعطی أهل أیلة [صفحه ۱۸۷] بردة مع کتابه الذی کتب لهم أماناً لهم، فاشتراها أبو العبّاس السفاح بثلاثمائة دینار. قلت: فکانت التی اشتراها معاویة فقدت عند زوال دولة بنی أمیة. أقول: تقدّم ذکر قصّة هذه البردة سابقاً. ۲۹ ـ عن جابر بن عامر، قال: أخرج إلینا علی بن الحسین (بن علی بن أبی طالب زین العابدین(علیهم السلام)) درع رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۴۶۲] . ۳۰ ـ کان متاع رسول الله(صلی الله علیه وآله) عند عمر بن عبد العزیز فی بیت ینظر إلیه کلّ یوم، وکان إذا اجتمعت إلیه قریش أدخلهم ذلک البیت، ثمّ استقبل ذلک المتاع، فیقول: هذا میراث من أکرمکم الله وأعزّکم به، قال: وکان سریراً مزملا بشریط ومزققة من أدم محشوة لیفاً وجفنة وقدحاً وثوباً ورحی وکنانة فیها أسهم، وکان فی القطیفة أثر رشح عرق رأسه أطیب من ریح المسک، فأصیب رجل فطلبوا أن یغسلوا بعض ذلک الرشح فیسعط به، فذکر ذلک لعمر فسعط به فبرئ [۴۶۳] . ۳۱ ـ إنّ أهل البیت علیهم الصلاة والسلام کانوا یحتفظون بمیراثه من لباسه، عن ابن عاصم قال: أخرج إلینا علیّ بن الحسین سیف رسول الله(صلی الله علیه وآله) فإذا قبیعة والحلقتان اللّتان فیهما الحمائل من فضة [۴۶۴] . ۳۲ ـ عن عیسی بن طهمان قال: أمر أنس وأنا عنده فأخرج نعلا لهما قبالان فسمعت ثابت البنانی یقول: هذه نعل النبی(صلی الله علیه وآله) [۴۶۵] . ۳۳ ـ کان نعلا النبی (صلی الله علیه وآله) عند فاطمة بنت عبیدالله بن عبّاس [۴۶۶] . [صفحه ۱۸۸] ۳۴ ـ عن جابر: أنّ محمد بن علی ـ الباقر (علیه السلام) ـ أخرج لهم نعل رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فأرانی معقبة مثل الحضرمیة له قبالان [۴۶۷] . ۳۵ ـ قال هشام بن عروة: رأیت نعل رسول الله(صلی الله علیه وآله) مخصرة معقبة ملسنة لها قبالان [۴۶۸] . ۳۶ ـ رأی عبدالله بن الحارث الأنصاری نعلی النبی(صلی الله علیه وآله) کانتا متقابلتین [۴۶۹] . ۳۷ ـ کان أنس یحفظ نعلی رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وعائشة تحفظ إزاره [۴۷۰] . ۳۸ ـ قال فی الآثار النبویة: وأمّا السیف فالمراد به ذو الفقار کان وهبه لعلی(علیه السلام)ثمّ صار لبنیه، ثمّ کان عند محمد بن عبدالله بن الحسن، فلمّا أحس بالقتل أعطاه التاجر فی دین علیه أربعمائة للتاجر، ثمّ اشتراه جعفر بن سلیمان العبّاسی بأربعمائة دینار ثمّ أخذه منه المهدی [۴۷۱] . ۳۹ ـ عن ابن سیرین قال: صنعت سیفی علی سیف سمرة وزعم سمرة، أ نّه صنع سیفه علی سیف رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وکان حنفیّاً، وقد صار إلی آل علی من سیوف رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فلمّا قتل الحسین بن علی رضی الله عنهما بکربلاء عند الطفّ، وکان معه فأخذه علیّ بن الحسین زین العابدین، فقدم معه دمشق حین دخل علی یزید بن معاویة. ثمّ رجع معه إلی المدینة. فثبت فی الصحیحین عن المسور بن مخرمة: أ نّه تلقاه إلی الطریق فقال له: هل لک إلیّ من حاجة تأمرنی بها؟ قال: فقال: لا، فقال: هل أنت معطی سیف رسول الله(صلی الله علیه وآله) فإنّی أخشی أن یغلبک علیه القوم، وأیم الله، إن أعطیتنیه لا ـ یخلص [صفحه ۱۸۹] إلیه حتی یبلغ نفسی... الحدیث [۴۷۲] . ۴۰ ـ عنون البخاری باباً بقوله: باب ما ذکر من درع النبی(صلی الله علیه وآله) وعصاه وسیفه وقدحه وخاتمه، وما استعمل الخلفاء بعده من ذلک، ممّا لم یذکر قسمته ومن شعره ونعله وآنیته ممّا تبرّک أصحابه وغیرهم بعد وفاته [۴۷۳] . ـ واتّبعه ابن حجر فی الفتح [۴۷۴] فی شرح العنوان فقال: الغرض من هذه الترجمة تثبیت أ نّه(صلی الله علیه وآله) لم یورث ولم یبع موجوده، بل ترک بید من صار إلیه للتبرّک به، ولو کان میراثاً لبیعت وقسّمت، ولهذا قال بعد ذلک: «ممّا لم تذکر قسمته» وقوله: «ممّا تبرّک أصحابه» أی به وحذف للعلم به. أقول: قوله(صلی الله علیه وآله): «إنّه لم یورث ولم یبع موجوده» فیه خلاف بین أهل السنّة والشیعة، وقد بحثوا فیه بحثاً ضافیاً طویلا، وقد أشرنا إلیه فی کتاب مکاتیب الرسول(صلی الله علیه وآله)، ودلیلهم علی عدم التوریث حدیث انفرد به أبو بکر، فراجع وتدبّر. وعلی کلّ حال: فقد علم من عنوان البخاری وشرحه، کون جواز التبرّک عند الصحابة أمراً مسلماً مفروغاً عنه، فلاح ۰. ۴۱ ـ ذکر

السمهودی: أنّ سیف عبدالله بن جحش الذی أعطاه له رسول الله(صلی الله علیه وآله) یوم أحد ; لم یزل یتوارث حتی بیع من بغا الترکی بمئتی دینار [۴۷۵] . ۴۲ ـ فی خبر طویل عن سعید بن جبیر، قال أبو خالد الکابلی: أتیت علی بن الحسین(علیهما السلام) علی أن أسأله هل عندک سلاح رسول الله؟ فلمّا بصر بی قال: یا [صفحه ۱۹۰] أبا خالد أتریدأن أریک سلاح رسول الله(صلی الله علیه وآله)؟ قلت: والله یاابن رسول الله ما أتیتک إلاّ لأسألک عن ذلک، وقد أخبرتنی بما فی نفسی. قال: نعم، فدعا بحق کبیر وسفط فأخرج لی خاتم رسول الله(صلی الله علیه وآله)، ثمّ أخرج لی درعه، وقال: هذا درع رسول الله(صلی الله علیه وآله). وأخرج إلیّ سیفه، وقال: هذا والله ذو الفقار. وأخرج عمامته وقال: هذه السحاب. وأخرج رایته وقال: هذه العقاب. وأخرج قضیبه وقال: هذا السکب. وأخرج نعلیه وقال: هذان نعلا رسول الله(صلی الله علیه وآله) وأخرج رداءه، وقال: هذا کان یرتدی به رسول الله(صلی الله علیه وآله) ویخطب أصحابه یوم الجمعة. وأخرج لی شیئاً کثیراً، قلت: حسبی جعلنی الله فداک [۴۷۶] . ۴۳ ـ بلغ عبد الملک أن سیف رسول الله(صلی الله علیه وآله) عنده «أی عند الإمام زین العابدین(علیه السلام)» فبعث یستوهبه ویسأله الحاجة، فأبی علیه، فکتب إلیه عبد الملک یهدّده وإنّه یقطع رزقه من بیت المال فأجابه علیه السلام... الحدیث [۴۷۷] . ۴۴ ـ فی حدیث احتجاج علی بن الحسین(علیهما السلام) علی محمد بن الحنفیة أنّ علی بن الحسین(علیهما السلام) قال: «وهذا سلاح رسول (صلی الله علیه وآله) عندی» الحدیث [۴۷۸] . ۴۵ ـ عن محمد بن الفضل الهاشمی قال: لمّا توفی موسی بن جعفر(علیهما السلام)أتیت المدینة، فدخلت علی الرضا (علیه السلام) فسلّمت علیه بالأمر ـ إلی أن قال: ـ ثمّ أخرج إلیّ جمیع ما کان للنبی(صلی الله علیه وآله) عند الأئمّة، من بردته وقضیبه وسلاحه وغیر ذلک. ـ الحدیث [۴۷۹] . ۴۶ ـ قال الإمام أبی جعفر(علیه السلام): «عندی سلاح رسول الله(صلی الله علیه وآله) وهو فینا بمنزلة [صفحه ۱۹۱] التابوت فی بنی إسرائیل یدور معنا حیث درنا، وهو مع کلّ إمام [۴۸۰] . ۴۷ ـ تقدّم فی التبرّک بعرقه(صلی الله علیه وآله) حدیث عن أنس بن مالک وأ نّه ورث البردة عن أمّ سلیم. ۴۸ ـ عن حازم بن حزام قال: أتیت النبی(صلی الله علیه وآله) بصید اصطدته ; فأهدیتها، فقبلها (کذا) رسول الله(صلی الله علیه وآله) وکسانی عصابته وسمّانی حزاماً [۴۸۱] . ۴۹ ـ صلّی الحسین بن علی المقتول بفخ(رحمه الله)... فخطب بعد الصلاة وقال: «...أیّها الناس أتطلبون آثار رسول الله فی الحجر والعود وتمسحون بذلک وتضیّعون بضعة منه...» [۴۸۲] . ۵۰ ـ عن یعقوب بن شعیب عن أبی عبدالله(علیه السلام) أ نّه قال: ألا أریک قمیص القائم الذی یقوم علیه؟ فقلت: بلی، فدعا بقمطر ففتحه، وأخرج منه قمیص کرابیس فنشره، فإذا فی کمّه الأیسر دم، فقال: هذا قمیص رسول الله(صلی الله علیه وآله) الذی علیه یوم ضربت رباعیته. الحدیث ـ [۴۸۳] . ۵۱ ـ (حدیث فی شأن القائم(علیه السلام)) یا أبا محمد! إنّه یخرج موتوراً غضبان أسفاً لغضب الله علی هذا الخلق، علیه قمیص رسول الله(صلی الله علیه وآله) الذی کان علیه یوم أحد، وعمامته السحاب، ودرع رسول الله(صلی الله علیه وآله) السابغة، وسیف رسول الله(صلی الله علیه وآله)ذوالفقار... الحدیث [۴۸۴] . ۵۲ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) قال: کان نعل سیف رسول الله وقائمته فضة، وکان [صفحه ۱۹۲] بین ذلک حلق من فضة، ولبست درع رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فکنت أسحبها وفیها ثلاث حلقات من فضّة من بین یدیها، واثنتان من خلفها [۴۸۵] .

ملابسه عند سائر المسلمین

نقل فی کتاب الآثار النبویة بعض الآثار النبویة المحفوظة المتبرّک، بها فقال [۴۸۶] : عن جمع نقلوا النعل التی کانت عند السیّدة عائشة. وقال [۴۸۷] : إنّ نعلا ـ کان بالأشرفیة بدمشق قال [۴۸۸] : وثمّة نعل أخری بدمشق، وقال [۴۸۹] : وقطعة أخری کانت عند القاضی عبد الباسط، وقال [۴۹۰] فی عدّة النعال الشریفة النبویة الموجودة: النعل الشریفة التی بدار الشرفاء الطاهرین بفاس (انتهی بتلخیص وتحریر منّا). وقال فی البدایة والنهایة [۴۹۱] : اشتهر فی حدود سنة ۶۰۰ وما بعدها عند رجل من التجّار یقال له: ابن أبی الحدرد نعل مفردة، وذکر أنّها نعل النبی(صلی الله علیه وآله) فسامها الملک الأشرف موسی بن الملک العادل أبی بکر بن أیّوب منه بمال جزیل، فأبی أن یبیعها، فاتفق موته بعد حین، فصارت إلی الملک الأشرف المذکور، فأخذها إلیه وعظّمها، ثمّ لمّا بنی دار

الحدیث الأشرفیة إلی جانب القلعة، جعلها فی خزانة منها وجعل لها خادماً، وقرّر له من المعلوم کلّ شهر أربعین درهماً، وهی موجودة الآن فی الدار المذکورة. [صفحه ۱۹۳] أقول: قد نقلنا هذه الآثار، لنبیّن مدی اهتمام المسلمین بالآثار النبویة خلفاً عن سلف، وجیلا بعد جیل، وقرناً بعد قرن، بحیث لا یبقی مجال للشکّ والریب.

نظرة و تحقیق حول الأحادیث

هذه الأحادیث واضحة الدلالة علی جواز التبرّک، بل رجحانه، ولکن لتأکید المطلب وإیضاحه نری أن نعود إلی بیانها مرّة أخری، فنقول: دلالتها علی المطلوب من وجوه: ۱ ـ عمل النبی الکریم(صلی الله علیه وآله) یدلّ علی المطلوب کعمله فی تکفین ابنته، وکذا فی تکفین بعض الصحابة، حیث کفّنهم ببعض ثیابه کقمیصه وإزاره وردائه، وأمر باشعار ثوبه للمیّت کما فی تکفین فاطمة بنت أسد أمّ أمیر المؤمنین(علیه السلام)، معلّلا بقوله(صلی الله علیه وآله): «إنّما ألبستها قمیصی لتکسی من حلل الجنّة» و«سألت الله فی صلاتی أن لا ـ یبلی أکفانها» أی کفّنتها فی قمیصی لکی تنجو من الحشر هی عاریة، وبقوله(صلی الله علیه وآله): «أمّا قمیصی فأرید أن لا تمسّها النار أبداً إن شاء الله تعالی» وفی تکفین عبد شمس بن الحارث قال: «سعید أدرکته السعادة». عمله(صلی الله علیه وآله) بنفسه یکون طلباً لبرکة ثوبه، وبیاناً لوجه البرکة والفوائد المترتّبة علیها، فلکلّ مسلم به(صلی الله علیه وآله) أسوة حسنة، وکلّ مؤمن بالله تعالی وبنبیّه نبیّ الرحمة یرید أن یکسی من حلل الجنّة، وأن لا تمسّة النار أبداً، وأن لا یأتی عاریاً یوم الحشر، وأی وازع وأی مانع من تبرّک المسلم تأسّیاً بنبیّه(صلی الله علیه وآله) وابتغاء لهذه البرکات؟ ۲ ـ عمل الصحابة أیضاً یدلّ علی ما ذکرنا، حیث کانوا یحتفظون بملابسه وآثاره متباهین بذلک، وطالبین للبرکة، ونستفید طلبهم للبرکة من حفظهم ومباهاتهم، فکان علی(علیه السلام) یحفظ عمامته، وکان عثمان وعبدالله بن خازم یتعمّمان بها وطلب ابن عبدالله بن أبیّ قمیصه (صلی الله علیه وآله) لیکفّن أباه فیه، أو طلبه عبدالله نفسه، وطلب [صفحه ۱۹۴] أحد الصحابة برده. أمّا عبد الرحمن بن عوف أو غیره وصرّح بقوله: «والله ما سألتها إلّا لتکون کفنی یوم أموت» وأسماء بنت أبی بکر تحفظ جبّته، ویحفظ کعب بردته ویشتریها منه معاویة بثمن غال، ثمّ یحفظها الملوک ویلبسونها فی الأعیاد. ویوصی معاویة أن یکفّن فی قمیص رسول الله(صلی الله علیه وآله) قائلا: «اجعل قمیص رسول الله(صلی الله علیه وآله) شعاراً من تحت کفنی إن نفع شیء نفع هذا» وترسل أمّ الحکم بنت الزبیر عبدالله بن ربیعة لنزع ردائه عنه(صلی الله علیه وآله). وتقول قرّة: «اکسنی ثوبین قد لبستهما». ومعلوم أ نّه کان یری للبسه خصوصیة ولا ـ یطلب منه ثوباً فقط. ولیس هذا إلّا للتبرّک. ویوصی الولید بقوله: «فکفّنی فی فضل ثوبک واجعله ممّا یلی جلدک». وتحتفظ الشفا بالفراش والإزار، ویبقی عند ولدها حتی أخذه منهم مروان. وتحتفظ عائشة بالکساء والإزار اللذین قبض فیهما رسول الله(صلی الله علیه وآله)، ویحفظ الخلفاء بردته ویلبسونها فی الأعیاد وللاستسقاء، وکذا یحفظ عمر بن عبد العزیز المتاع وینظر إلیه، وأهل البیت(علیهم السلام)یحفظون ملابسه(صلی الله علیه وآله) وعدّة یحفظون نعاله. وبعد هذا، فلا یبقی ریب للمتدبّر فی أنّ هذا کلّه ما کان إلّا للتبرّک، مضافاً إلی الأحادیث الدالّة علی التبرّک بعصاه حیث أوصی عبدالله بن أنیس أهله أن یدخلوها فی کفنه، بین جلده وکفنه وفی روایة أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) قال: امسک هذه علامة بینی وبینک اعرفک بها، فإنّک تأتی یوم القیامة متخصّراً، وأنّ أنساً کانت عنده عصیته فدفنت معه بین جنبه وقمیصه، ثمّ کان الخلفاء والولاة یتبرّکون بعصاه فیمشی بها بین أیدیهم، بل یهتمّون بالقضیب والبردة کما یهتمّون بالبیعة، وأبو حنیفة یرید أن یقبّل عصا رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وأبو عبدالله(علیه السلام) یصرّح بتبرّکه بها. ۳ ـ قد صرّح بعض الصحابة والتابعین وأهل البیت بالتبرّک کما فی حدیث أبی عبدالله جعفر بن محمّد(علیهما السلام) وعبدالله بن خازم، ووصیّة معاویة، ومحمد بن جابر [صفحه ۱۹۵] وابن عبدالله بن أُبی وعمر بن عبد العزیز وأسماء بنت أبی بکر. ۴ ـ بل المستفاد من حدیث أسماء أنّهم کانوا یستشفون بغسل الجبّة وشرب غسالتها، وکذا حدیث محمد بن جابر وعمر بن عبد العزیز وحدیث أسماء نقله أصحاب الصحاح کمسلم وأبی داود، مع أنّ روایات التبرّک نفسها تدلّ علی جواز الاستشفاع والاستشفاء ; لأنّ حقیقة التبرّک هی ابتغاء الوصول إلی البرکة بسبب المتبرّک به

کما لا یخفی. فالروایات کلّها تـدلّ علی جواز التبرّک والاستشـفاع والاستشـفاء والتوسّل. ولا إشـکال فی الأحادیث من جهـة الصدور لتواترها معنًی وإجمالا بالنسبة إلی التبرّک والتوسّل. [صفحه ۱۹۹]

التبرک بأماکن صلی فیها رسول الله أو بویع فیها

التبرک بأماکن صلی فیها الرسول أو دعا فیها

بقی هنا طائفة من النصوص الدالّة علی تبرّک الصـحابة رضی الله عنهم بأماکن صلّی فیها، أو صلّی إلیها الرسول الأعظم(صلی الله علیه وآله)، أو مکـان مشـی فیه وقـد ذکرها لنا فطاحل الأعلام من علماء الإسـلام وأدرجوها فی کتبهم، ونحن نقتفی أثرهم، ونتّبع منهجهم فی إیراد ما أوردوه، لما فیه من إیضاح الحقّ وإتمام الحجّة. فإلیک نصوصـهم وعلیک بالتدبّر فیها: ۱ ـ عن موسی بن عقبة قال: رأیت سالم بن عبـدالله یتحرّی أماکن من الطریق فیصـلّی فیها ویحدّث أنّ أباه ـ عبدالله بن عمر ـ کان یصـلّی فیها، وأ نّه رأی النبی(صـلی الله علیه وآله)یصلّی فی تلک الأمکنة [۴۹۲] . قال ابن حجر فی الفتح [۴۹۳] فی الذی یستفاد من الحدیث: «عرف من صنیع ابن [صفحه ۲۰۰] عمر اسـتحباب تتبّع آثار النبی(صلی الله علیه وآله) والتبرّک بها». ۲ ـ عن نافع عن ابن عمر: أ نّه کان یصـلّی فی تلک الأمکنة ثمّ ذکر تلک الأمکنة التی صـلّی فیها ابن عمر بین مکّة والمدینة ; لأنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) صلّی فیها [۴۹۴] . ۳ ـ قال أبو بردة: قدمت المدینة فلقیت عبدالله بن سـلام فقال: ألا تدخل فی بیت صـلّی فیه رسول الله(صـلی الله علیه وآله)؟ [۴۹۵] . ۴ ـ جاء عبدالله بن عمر إلی قریـة من قری الأنصار، فقال: هل تدرون أین صـلّی رسول الله(صـلی الله علیه وآله) من مسـجدکم هذا؟ فقلت: نعم، وأشـرت إلی ناحیة منه... الحدیث [۴۹۶] . وفی لفظ أحمـد: عن جابر بن عتیک أ نّه قال: جاءنا عبـدالله بن عمر فی بنی معاویـة ـ قریـة من قری الأنصـار ـ فقـال لی: هـل تـدری أین صـلّی رسول الله(صـلی الله علیه وآله) من مسـجدکم هـذا؟ فقلت: نعم، فأشـرت إلی ناحیـة منه... الحدیث. ۵ ـ نزل رسول الله(صـلی الله علیه وآله) فی بنی عمرو بن عوف علی سـعد بن خیثمة ثلاث لیال، واتخذ سـعد مکانه مسـجداً یصـلّی فیه ثمّ بنـاه بنو عمرو بن عوف [۴۹۷] . ۶ ـ بنی عمر بن أمیـة الثقفی عند مصـلّی رسول الله(صـلی الله علیه وآله) بالطائف، حین کان محاصـراً لها، مسجداً [۴۹۸] . ۷ ـ کـان عبـدالله بن عمر کثیر الاتّبـاع لآثـار رسول الله(صـلی الله علیه وآله)، حتی إ نّه ینزل منـازله ویصـلّی فی کلّ مکان صـلّی فیه، وحتی إنّ النبی(صـلی الله علیه وآله) نزل تحت شـجرة فکان ابن [صفحه ۲۰۱] عمر یتعاهدها بالماء لئلا تیبس [۴۹۹] . ۸ ـ عن محمود بن الربیع الأنصـاری [۵۰۰] : أنّ عتبان بن مالک وهو من أصـحاب رسول الله(صـلی الله علیه وآله) ممّن شـهد بـدراً من الأنصار أتی رسول الله(صـلی الله علیه وآله) فقال: یا رسول الله قد أنکرت بصـری، وأنا أصـلّی لقومی، فإذا کانت الأمطـار سـال الوادی الـذی بینی وبینهم لم أسـتطع أن آتی مسـجدهم فأصـلّی بهم، ووددت یـارسول الله أنّک تأتینی فتصـلّی فی بیتی فأتّخـذه مصـلّی، قال: فقال له رسول الله: سأفعل إن شاء الله. قال عتبان: فغدا رسول الله(صـلی الله علیه وآله) وأبو بکر حین ارتفع النهار فاسـتأذن رسول الله(صـلی الله علیه وآله)فأذنت له فلم یجلس حتی ـ حین ذا ـ دخل البیت ثمّ قال: أین تحبّ أن أصلّی من بیتک؟ قال: فأشـرت له إلی ناحیة من البیت فقام رسول الله(صـلی الله علیه وآله) فکبّر... الحدیث. وفی لفظ البخاری [۵۰۱] : عن محمود بن الربیع الأنصـاری: أنّ عتبـان بن مالـک کـان یؤم قومه وهو أعمی، وأ نّه قـال لرسول الله(صـلی الله علیه وآله): یا رسول الله إنّها تکون الظلمة والسـیل، وأنا رجل ضریر البصر، فصلِّ یا رسول الله فی بیتی مکاناً أتخذه مصلّی. فجاءه رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقال: أین تحبّ أن أصـلّی؟ فأشار إلی مکان من البیت فصـلّی فیه رسول الله(صـلی الله علیه وآله). [صـفحه ۲۰۲] نقله البخـاری عن أنس أیضاً مکرّراً وکذا عن محمود بن الربیع تارةً مفصّلا وأخری مختصراً، فراجع وکذا نقله الطبقات بسندین. وقال ابن حجر فی الفتح [۵۰۲] فی شرح الحدیث: «وإنّما اسـتأذن النبی(صلی الله علیه وآله) لأنّه دعی للصلاة لیتبرّک صاحب البیت بمکان صلاته، فسأله لیصلّی فی البقعة التی یحبّ تخصیصـها بذلک...». وقال [۵۰۳] : «وقـد تقـدّم فی حـدیث عتبان وسؤاله النبی(صـلی الله علیه وآله) أن یصـلّی فی بیته لیتخذه

مصلّی وإجابة النبی(صلی الله علیه وآله) إلی ذلک، فهو حجّة فی التبرّک بآثار الصالحین». وفی مسلم [۵۰۴] : «إنّی أحبّ أن تأتینی فتصلّی فی منزلی فأتّخذه مصلّی قال: فأتی النبی(صلی الله علیه وآله) ومن شاء الله من أصحابه فدخل وهو یصلّی فی منزلی وأصحابه یتحدّثون فیما بینهم...». وفی لفظ [۵۰۵] : فأرسل إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) تعال فخط لی مسجداً... الحدیث. وأخرج [۵۰۶] نصّاً موافقاً لما أخرجناه أوّلا عن البخاری. والروایات کلّها مع اختلاف ألفاظها مشترکة فی الدلالة علی تبرّک عتبان بمصلّی رسول الله(صلی الله علیه وآله). ۹ ـ قال أبو سنان: عن عبید، سمعت عمر ـ حین کان بالجابیة ـ یقول لکعب: أین تری أصلّی؟ ـ فقال عمر ـ أصلّی حیث صلّی رسول الله(صلی الله علیه وآله) لیلة أُسریَ به فتقدّم إلی القبلة فصلّی [۵۰۷] . ۱۰ ـ عن سیار بن معرور قال: خطبنا عمر بن الخطاب فقال: أیّها الناس هذا [صفحه ۲۰۳] المسجد بناه رسول الله(صلی الله علیه وآله) ونحن معه المهاجرون والأنصار فصلّوا فیه [۵۰۸] . ۱۱ ـ روی یزید بن أبی عبید قال: کنت آتی مع سلمة بن الأکوع فیصلّی عند الأسطوانة التی عند المصحف فقلت: یا أبا مسلم أراک تتحرّی الصلاة عند هذه الأسطوانة قال: فإنّی رأیت النبی(صلی الله علیه وآله) یتحرّی الصلاة عندها [۵۰۹] . وفی الطبقات: «کان یزید بن أبی عبید یتحرّی موضع القحف یسبّح فیه، وذکر أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) کان یتحرّی ذلک المکان». ۱۲ ـ عن سعید بن عبیدالله بن فضیل قال: مرّ بی محمد بن الحنفیة وأنا أصلّی إلیها ـ یعنی إلی الاسطوانة التی کان(صلی الله علیه وآله) یصلّی عندها باللیل ـ فقال لی: أراک تلازم هذه الأسطوانة هل جاءک فیها أثر؟ قلت: لا، قال: فالزمها فإنّها کانت مصلّی رسول الله(صلی الله علیه وآله) من اللیل. (أخرجه ابن النجار) [۵۱۰] . ۱۳ ـ عن نافع: أنّ عبدالله بن عمر کان إذا دخل الکعبة مشی قبل وجهه حین یدخل، وجعل الباب قبل ظهره فمشی حتی یکون بینه وبین الجدار الذی قبل وجهه قریباً من ثلاثة أذرع صلّی یتوخّی المکان الذّی أخبره به بلال، أنّ النّبی(صلی الله علیه وآله)صلّی فیه [۵۱۱] . ۱۴ ـ عن أنس بن مالک: أنّ أمّ سلیم سألت رسول الله(صلی الله علیه وآله) أن یأتیها فیصلّی فی بیتها فتتخذه مصلّی، فأتاها فعمدت إلی حصیر فنضحه بماء فصلّی علیه وصلّوا معه [۵۱۲] . ۱۵ ـ عن أنس بن مالک قال: صنع بعض عمومتی طعاماً، فقال للنبیّ(صلی الله علیه وآله): إنّی [صفحه ۲۰۴] أحبّ أن تأکل فی بیتی وتصلّی، قال: فأتاه وفی البیت فحل من هذه الفحول فأمر بناحیة منه فکنس ورش فصلّی وصلّینا معه. قال أبو عبدالله بن ماجة: الفحل هو الحصیر الذی قد اسودّ [۵۱۳] . ۱۶ ـ عن أنس بن مالک قال: کان رجل ضخم لا یستطیع أن یصلّی مع رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فقال للنبی(صلی الله علیه وآله): إنّی لا أستطیع أن أصلّی معک، فلو أتیت منزلی فصلّیت فأقتدی بک، فصنع الرجل طعاماً ثمّ دعا النبی(صلی الله علیه وآله)، فنضح طرف حصیر لهم فصلّی النبی(صلی الله علیه وآله) رکعتین... الحدیث. ۱۷ ـ عن أبی الشعثاء قال: خرجت حاجّاً فجئت حتی دخلت البیت، فلمّا کنت بین الساریتین مضیت حتی لزقت بالحائط، فجاء ابن عمر فصلّی إلی جنبی أربعاً فلمّا صلّی قلت: أین صلّی رسول الله(صلی الله علیه وآله) من البیت؟ قال: أخبرنی أسامة بن زید أ نّه صلّی هاهنا... الحدیث [۵۱۴] . ۱۸ ـ عن ابن عمر قال: سألت بلال بن رباح أین صلّی رسول الله(صلی الله علیه وآله) حین دخل الکعبة؟ قال: بین الساریتین [۵۱۵] . ۱۹ ـ عن ابن عمر: أ نّه سأل بلالا ـ فأخبره أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) رکع رکعتین، جعل الأسطوانة عن یمینه وتقدّم قلیلا ـ وجعل المقام خلف ظهره [۵۱۶] . ۲۰ ـ عن سعید بن العاص قال: اعتمر معاویة فدخل البیت فأرسل إلی ابن عمر وجلس ینتظره حتی جاءه فقال: أین صلّی رسول الله(صلی الله علیه وآله) یوم دخل البیت؟ قال: ما کنت معه ولکنّی دخلت بعد أن أراد الخروج، فلقیت بلالا فسألته أین [صفحه ۲۰۵] صلّی؟ فأخبرنی أ نّه بین الاسطوانتین فقام معاویة فصلّی بینهما [۵۱۷] . ۲۱ ـ عن عبدالله بن عمر قال: وکنت رجلا ـ شابّاً قویّاً، فبادرت الناس فبدرتهم فوجدت بلالا قائماً علی الباب، فقلت: أین صلّی رسول الله(صلی الله علیه وآله)؟ فقال: بین العمودین المقدمین، ونسیت أن أسأله کم صلّی» [۵۱۸] .

فتوی الخلیفة عمر بن الخطاب فی التبرک

۲۲ ـ عن طارق قال: انطلقت حاجّاً فمررت بقوم یصلّون فقلت: ما هذا المسجد؟ قالوا: هذه الشجرة حیث بایع النبی(صلی الله علیه وآله)

بیعة الرضوان، فأتیت سعید بن المسیب ;فأخبرته، فقال: حدّثنی أبی أ نّه کان فیمن بایع رسول الله تحت الشجرة، قال: فلمّا خرجنا من العام المقبل نسیناها فلم نقدر علیها، قال سعید: إن کان أصحاب محمد لم یعلموها وعلمتموها أنتم [۵۱۹] (واللفظ للبخاری والطبقات) . ۲۳ ـ عن سعید بن المسیب قال: کان أبی ممّن بایع تحت الشجرة بیعة الرضوان، فقال: انطلقنا فی قابل حاجّین فعمی علینامکانها، فإن کانت تبیّنت لکم فأنتم أعلم [۵۲۰] . ۲۴ ـ عن طارق بن عبد الرحمن قال: کنت عند سعید بن المسیب فتذاکروا الشجرة فضحک، ثمّ قال: حدّثنی أبی أ نّه کان ذلک العام معهم، وأ نّه قد شهدها فنسوها من العام المقبل [۵۲۱] . [صفحه ۲۰۶] ۲۵ ـ عن نافع أ نّه قال: کان الناس یأتون الشجرة التی بایع رسول الله تحتها بیعة الرضوان فیصلّون عندها، فبلغ ذلک عمر فأوعدهم فیها وأمرهم بها فقطعت. (اللفظ للطبقات). وفی لفظ ابن أبی الحدید: کان الناس بعد وفاة رسول الله(صلی الله علیه وآله) یأتون الشجرة التی کانت بیعة الرضوان تحتها، فیصلّون عندها، فقال عمر: أراکم أیّها الناس رجعتم إلی العزّی، ألا لا أوتی منذ الیوم بأحد عاد لمثلها إلاّ ـ قتلته بالسیف کما یقتل المرتدّ ثمّ أمر بها فقطعت [۵۲۲] . ۲۶ ـ عن معرور قال: خرجنا مع عمر بن الخطّاب رضوان الله علیه فی حجّة حجّها قال: فقرأ بنا فی الفجر: (ألم تر کیف فعل ربّک بأصحاب الفیل)و(لإیلاف قریش) فلمّا انصرف فرأی الناس مسجداً فبادروه فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا مسجد صلّی فیه النبی(صلی الله علیه وآله) فقال: هکذا هلک أهل الکتاب قبلکم اتّخذوا آثار أنبیائهم بیعاً، من عرضت له صلاة فلیصلّ ومن لم تعرض له صلاة فلیمض [۵۲۳] . فیستفاد من هذه الأخبار أنّ التبرّک بالصلاة تحت شجرة بیعة الرضوان کان مشهوراً بعد حیاة الرسول(صلی الله علیه وآله)، کما صرّح به فی لفظ ابن أبی الحدید، وکذا فی سائر الأحادیث، وکان مورد عنایة من الصحابة حیث کانوا یتفقّدونها فی حیاة الرسول(صلی الله علیه وآله)، کما فی الروایة عن سعید بن المسیب، وإن صرّح هو بأنّ مکان الشجرة [صفحه ۲۰۷] لا ـ یعرفها أصحاب محمّد(صلی الله علیه وآله) فکیف بغیرهم؟! فکأنّه ینکر علی الذین یصلّون هنا بأنّ المکان غیر معلوم، لا ـ أنّ التبرّک غیر جائز، ولکن ظاهر عمل المصلّین وفیهم الصحابی وغیره أنّ المکان معلوم، ولذلک لم ینکر علیهم عمر لأجل ذلک، بل أنکره لأجل ما توهّمه من الرجوع إلی العزّی، وإن کان یظهر أنّ عمر لم یعرف المکان، ولذا سأل عنه. ولعلّ التعمیة کانت بعد قطع الشجرة ومحو أثرها کما هو الظاهر. وعلی أی حال فقد رأی الخلیفة مبادرة الناس إلی المسجد، فسأل عن المسجد فقیل له: «هذا مسجد صلّی فیه النبی(صلی الله علیه وآله)» فقال: «أیّها الناس رجعتم إلی العزّی» أو قال: «هکذا هلک أهل الکتاب قبلکم اتّخذوا آثار أنبیائهم بِیعاً» فأفتی بکون الصلاة فی هذا المسجد شرکاً، ودلیله علی ذلک هو أنّ أهل الکتاب هلکوا کذلک. ولقد تفرّد الخلیفة بهذه الفتوی من بین جمیع الصحابة کما تقدّم، ویأتی بما لا یبقی معه ریب فی جواز التبرّک برسول الله(صلی الله علیه وآله) وآثاره عند جمیع الصحابة، إلاّ ما أسلفناه عن مروان طرید رسول الله(صلی الله علیه وآله)، بل إنّ اجتهاد الخلیفة الثانی یخالف نصّ الرسول(صلی الله علیه وآله) علی جواز التبرّک قولا وعملا وتقریراً وإشارةً وتصریحاً، کما اتّضح ممّا قدّمنا أیضاً، واجتهد فی مقابل النصوص فرأی التبرّک بالإقبال إلی الله سبحانه والصلاة تحت تلک الشجرة رجوعاً إلی العزّی، وموجباً للتعذیب والقتل کما یقتل المرتدّ، وأمر بقلع تلک الشجرة مع کون أعمال الصحابة وأقوال النبی(صلی الله علیه وآله) بمرأی منه ومسمع. یری المسلمین یتبرّکون بماء وضوئه وبماء مجّ فیه أو بصق أو تفل فیه وبنخامته ودمه. ویری تبرّکهم بشعره(صلی الله علیه وآله) فی حجّة الوداع والحدیبیة وأمره(صلی الله علیه وآله) بذلک. ویری تبرّکهم به(صلی الله علیه وآله) فی تحنیک أطفالهم ومسحه رؤوسهم. [صفحه ۲۰۸] ویری تبرّکهم بإدخال یده(صلی الله علیه وآله) فی ظروف میاههم. ویری تبرّکهم بسؤره فی مطعمه ومشربه وفی ملبسه وقدحه حتی أنّ الخلیفة عمر نفسه کان یتبرّک بقدح النبی(صلی الله علیه وآله). ویری تبرّکهم بآثار أصابعه فی الطعام. ویری تبرّکهم بموضع صلاته فی المساجد وغیرها ـ کما فی قصّة عتبان بن مالک وأمّ سلیم ـ وغیرهما ـ وأ نّه(صلی الله علیه وآله) أقرّهم علی ذلک، بل الخلیفة نفسه تبرّک بموضع صلاته حین أسری به(صلی الله علیه وآله)، وهو نفسه أمر الناس بالصلاة فی مسجد بناه النبی والمهاجرون والأنصار. یری کلّ ذلک ثمّ یجتهد فی مقابل النصوص ویخطئ فی اجتهاده. ولعلّه کان فی نفسه شیء لم یرَ التصریح به صلاحاً إلاّ ما بدر منه من القول هنا، وبدر منه نظیره فی تقبیل الحجر حیث رآه أمراً مستبشعاً لم یکن لیفعله لولا أ نّه رأی

الرسول(صلى الله عليه وآله) كان يقبّله، وردّ عليه أمير المؤمنين على بن أبى طالب(عليه السلام)، وكذا ما بدر منه فى الصلاة إلى أحجار صلّى إليها النبى(صلى الله عليه وآله) فرآها تارةً شركاً وأخرى أمراً مرغوباً عنه، وكذا فى أمره بطمس البئر التى برّكها الرسول(صلى الله عليه وآله) وكان الناس يتبرّكون بمائها، وكذا فى أمره بدفن الجذع الذى كان يخطب النبى مستنداً إليه [۵۲۴] . هذه موارد خمسة نقلت فيها هذه الفتوى الاجتهادية عن الخليفة بعد تلكم النصوص المتواترة الجليّة على خلافها، ولا غرو فإنّ الإنسان مجبول على الخطإ والنسيان. قال العلاّمة الفقيد الأمينى رحمه الله تعالى: ليت شعرى ما المانع من تعظيم آثار الأنبياء(عليهم السلام) وفى مقدّمهم سيّد ولد آدم محمد(صلى الله عليه وآله) إذا لم يكن خارجاً عن التوحيد [صفحه ۲۰۹] كالسجود إلى تماثيلهم واتخاذها قبلة، (ومن يعظّم شعائر الله فإنّها من تقوى القلوب)؟! ومتى هلكت الأمم باتخاذ آثار أنبيائهم بيعاً؟! وأىّ مسجد تكون الصلاة أزلف إلى الله سبحانه من مسجد صلّى فيه رسول الله(صلى الله عليه وآله)؟! وأىّ مكان أشرف من مكان حلَّ به النبى الأعظم وبويع فيه بيعة الرضوان وحظى المؤمنون فيه برضى الله عنهم؟! أو لا يكسب ذلك المحلّ كلّه فضلا يزيد فى زلفة المتعبّدين بفنائه؟ وما ذنب الشجرة المسكينة حتى اجتثت أصولها ولا من ثائر لها أو مدافع عنها؟! أوليس ذلك توهيناً للمحلّ ومشرّفه؟! أيسوغ أدب الخليفة قوله: «أراكم أيّها الناس رجعتم إلى العزّى»؟ والذين يرون حرمة تلكم الآثار ويعظّمونها ويصلّون عندها، إنّما هم حملة علم الدين من الصحابة العدول مراجع الخليفة فى الأحكام والشرائع كان يعوّل عليهم حيث أعيته المسائل [۵۲۵] . وقال ابن حجر (فى تبرير عمل الخليفة فى أمره بقطع الشجرة ونهيه عن الصلاة تحتها وإيعاد العاملين بذلك وعدّ ذلك رجوعاً إلى العزّى). قال فى الفتح [۵۲۶] فى تفسير ما مرّ من رواية موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه عبدالله بن عمر من تتبعه الأماكن التى صلّى فيها رسول الله(صلى الله عليه وآله): «ومحصلّ ذلك أنّ ابن عمر كان يتبرّك بتلك الأماكن، وتشدّده فى الاتّباع مشهور، ولا يعارض ذلك ماثبت عن أبيه أ نّه رأى الناس فى سفر يتبادرون إلى مكان، فسأل عن ذلك فقالوا: قد صلّى فيه النبى(صلى الله عليه وآله)، فقال: من عرضت له الصلاة فليصلّ وإلاّ ـ فلميض، فإنّما هلك أهل الكتاب ;لأنّهم تتبّعوا آثار أنبيائهم فاتّخذوها كنائس وبيعاً ; لأنّ ذلك من عمر محمول على أ نّه كره زيارتهم لمثل ذلك بغير صلاة أو خشى أن يشكل ذلك على من [صفحه ۲۱۰] لا ـ يعرف حقيقة الأمر فيظنّه واجباً، وكلا الأمرين مأمون من ابن عمر، وقد تقدّم حديث عتبان وسؤاله النبى(صلى الله عليه وآله) أن يصلّى فى بيته ليتّخذه مصلّى وإجابة النبى(صلى الله عليه وآله)إلى ذلك فهو حجّة فى التبرّك بآثار الصالحين. وقال [۵۲۷] : أعرف من صنيع ابن عمر، استحباب تتبع آثار النبى(صلى الله عليه وآله)والتبرّك بها ثمّ قال: «وقد قال البغوى من الشافعية: إنّ المساجد التى ثبت أنّ النبى(صلى الله عليه وآله) صلّى فيها لو نذر أحد الصلاة فى شىء منها تعين كما تتعيّن المساجد الثلاثة (ثمّ تكلّم عن تعيين هذه المساجد التى صلّى فيها النبى(صلى الله عليه وآله)). أقول: هذه المحامل ما هى إلاّ تبرير لعمل الخليفة وفتواه، وإن كان مخالفاً لظاهر الأحاديث المروية فى هذه القصّة، إذ فى رواية ابن أبى الحديد يصرّح بأنّ الناس كانوا يصلّون فنهاهم عمر، ويصرّح بأنّ اتخاذ آثار الأنبياء بيعاً ومعابد هو الذى أهلك الأوّلين لا ـ زيارة الأماكن. مع أ نّه لو حمل فتواه هنا على هذين المحملين، فعلى ماذا يحمله فى قصة البئر التى برّكها الرسول وتبرّك بها الصحابة، وفى الصلاة إلى الأحجار التى صلّى إليها رسول الله(صلى الله عليه وآله) وفى قصّة الحجر الأسود وفى قصة دفن الجذع؟! أمّا أنا فلا أرى حملا أحسن وأوجه من أن يقال: إنّه أخطأ فى اجتهاده فى مقابل النصوص، وهو قد اعترف بذلك فى مسائل كثيرة كما لا يخفى على من له أدنى تتبع، وقد كان يرى لنفسه الاجتهاد على خلاف النصّ الصريح من الكتاب والسنّة [۵۲۸] . واحتمال أن تكون هذه الفتوى مختلقة وكذباً على الخليفة بعيد جدّاً بعد أن نقلها عنه أعلام الحديث وصحّحوها. [صفحه ۲۱۱] ۲۷ ـ قال السمهودى: روى ابن زبالة عن خالد بن عوسجة: كنت أدعو ليلة إلى زاوية دار عقيل بن أبى طالب التى تلى باب الدار، فمرّ بى جعفر بن محمد يريد العريض معه أهله، فقال لى: أعن أثر وقفت هاهنا؟ قلت: لا، قال: هذا موقف نبىّ الله بالليل إذا جاء يستغفر لأهل البقيع [۵۲۹] . فترى أ نّه(عليه السلام) سأل خالداً عن علّة وقوفه للدعاء فى هذا المكان، هل هو عن دليل وأثر فقال: لا ـ أعلم أثراً، ثمّ بيّن له الإمام(عليه السلام) الأثر، وهو وقوفه فى موقف دعاء النبى(صلى الله عليه وآله) تيمّناً وتبرّكاً بكونه موقف دعائه(صلى الله عليه وآله).

قال السمهودی بعد نقله ما تقدّم من کلام الصادق(علیه السلام): قال الزین المراغی: «فینبغی الدعاء فیه. قال: وقد أخبرنی غیر واحد أنّ الدعاء عند ذلک القبر مستجاب ولعلّ هذا سببه، أو لأنّ عبدالله بن جعفر کان کثیر الجود، فأبقی الله قضاء الحوائج عند قبره. قلت: ولم أقف فی کلام المتقدّمین علی أصل دفن عبدالله بن جعفر هناک، بل اختلف أ نّه دفن بالمدینة أو بالأبواء، والمعتمد فی سبب الاستجابة هناک ما ذکر أوّلا، ولهذا یستحبّ الدعاء فی جمیع الأماکن التی دعا بها النبی(صلی الله علیه وآله)، وکلّها مواطن إجابة [۵۳۰] . أقول: لا ریب أنّ علّة استجابة الدعاء هناک إنّما هو برکة دعاء النبی(صلی الله علیه وآله)والمستفاد من کلام السمهودی [۵۳۱] : أنّ زاویة دار عقیل کانت تسمّی بیت علی(علیه السلام)وکانت مقبرة بنی هاشم فصارت بعد ذلک مقابر للأئمّة الطاهرین من ولد رسول الله(صلی الله علیه وآله): الإمام السبط الأکبر أبی محمد الحسن بن علی(علیهما السلام)، والإمام [صفحه ۲۱۲] أبی الحسن علی بن الحسین زین العابدین(علیه السلام)، والإمام أبی جعفر محمد بن علی(علیهما السلام)، والإمام أبی عبدالله جعفر بن محمد الصادق(علیه السلام)، وکذا دفن فیه العبّاس بن عبدالمطلب، وفاطمة بنت أسد أمّ أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام)، وفاطمة بنت رسول الله(صلی الله علیه وآله) علی قول ضعیف، بل دفنت فیها أمّ سلمة أمّ المؤمنین رحمها الله تعالی علی نقل. وفی جهة القبلة من القبور الطاهرة کان بیت الحزن تجلس فیه فاطمة بنت رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وتبکی علی مصائبها التی لو صبّت علی الأیّام صرن لیالیا، وذلک یظهر أیضاً من کلام السمهودی [۵۳۲] . ومن المعلوم أ نّه یستجاب هناک الدعاء، وتنزل البرکات من السماء، وتحفّ الملائکة بالداعی، وتحیط الرحمة به، لکونه مدفن أولیائه وأصفیائه من الأئمّة الطاهرین صلوات الله علیهم.

التبرک بأماکن صلی إلیها رسول الله

۱ ـ ورد أنّ الصحابة کانوا یتبرّکون بأحجار صلّی إلیها الرسول العظیم(صلی الله علیه وآله)بین مکّة والمدینة [۵۳۳] . ۲ ـ عن عائشة: إنّی لأعلم ساریة من سواری المسجد، لو یعلم الناس ما فی الصلاة إلیها لاضطربوا إلیها بالسهمان [۵۳۴] . ۳ ـ عن مسلم بن أبی مریم وغیره أنه کان بیت فاطمة بنت رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی المربعة التی فی القبر. قال سلیمان: قال لی مسلم: لا تنسَ حظّک من الصلاة إلیها، [صفحه ۲۱۳] فإنّها باب فاطمة رضی الله عنها الذی کان علیّ یدخل علیها منه [۵۳۵] . ۴ ـ عن أبی هریرة(رضی الله عنه) قال: صلّی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی مسجد الشجرة إلی الأسطوانة الوسطی استقبلها، وکانت موضع الشجرة التی کان النبی(صلی الله علیه وآله) یصلّی إلیها [۵۳۶] . ۵ ـ کان أهل البیت(علیهم السلام) یتبرّکون بحجر کان فی بیت فاطمة(علیها السلام) وقیل: ذلک حجر کان النبی(صلی الله علیه وآله) یصلّی إلیه إذا دخل إلی فاطمة أو کانت فاطمة تصلّی إلیه [۵۳۷] . ۶ ـ عن الشعبی قال: نزل عمر بالروحاء فرأی ناساً یبتدرون أحجاراً، فقال: ما هذا؟ فقالوا: یقولون: إنّ النبی(صلی الله علیه وآله) صلّی إلی هذه الأحجار، فقال: سبحان الله ما کان رسول الله إلاّ راکباً مرّ بواد، فحضرت الصلاة فصلّی ثمّ حدّث فقال:... الحدیث [۵۳۸] .

التبرک بأماکن مشی أو وقف فیها رسول الله

۱ ـ کان ابن عمر یعترض براحلته فی طریق عرض رسول الله ناقته فیه، وکان لا یترک الحجّ، فکان إذا وقف بعرفة یقف فی الموقف الذی وقف فیه رسول الله(صلی الله علیه وآله)(کذا فی الإصابة والتبرّک) [۵۳۹] . ونقل أبو عمر [۵۴۰] «کان ـ ابن عمر ـ رحمه الله کثیر الاتّباع لآثار رسول الله(صلی الله علیه وآله)» [صفحه ۲۱۴] وقال [۵۴۱] : «وکان یتقدّم فی المواقف بعرفة وغیرها إلی المواضع التی کان النبی(صلی الله علیه وآله) وقف بها». ۲ ـ کان عبدالله بن عمر کثیر الاتّباع لآثار رسول الله(صلی الله علیه وآله) حتی إ نّه ینزل منازله، ویصلّی فی کلّ مکان صلّی فیه، وحتی أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) نزل تحت شجرة فکان ابن عمر یتعاهدها بالماء لئلّا تیبس [۵۴۲] . ۳ ـ عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبیه(رضی الله عنه): أن النبی(صلی الله علیه وآله) أری وهو فی معرّسه من ذی الحلیفة فی بطن الوادی، فقیل له: إنّک ببطحاء مبارکة. فقال موسی: وقد أناخ بنا سالم بالمناخ الذی کان عبدالله ینیخ به یتحرّی معرّس رسول

الله(صلی الله علیه وآله)... الحدیث [۵۴۳] . وفی لفظ مسلم: فقال موسی: وقد أناخ بنا سالم بالمناخ من المسجد الذی کان عبدالله ینیخ به یتحرّی معرس رسول الله(صلی الله علیه وآله)... الحدیث. وفی لفظ أحمد [۵۴۴] : عن نافع أن عبدالله بن عمر کان ینیخ بالبطحاء التی بذی الحلیفة التی کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) ینیخ بها ویصلّی بها. ولفظ مسلم [۵۴۵] موافق للفظ أحمد. ۴ ـ سیأتی تبرّک عبدالله بن عمر بمنحر رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی الهدی [۵۴۶] . [صفحه ۲۱۵]

عود علی بدء

تبرّک الصحابة رضی الله عنهم بمکان صلّی فیه الرسول(صلی الله علیه وآله وسلم)، أو صلّی إلیه، أو نزل به، وحثّهم علی حفظ هذه الأماکن، وجعلها مساجداً، وکذا دعواتهم إلی تتبع مواضع صلاته فی هذه المساجد، وفی المسجد النبوی، والمکّة المکرّمة، لیس إلاّ أنّهم یریدون التبرّک بها والقرب من الله بواسطتها، وقد تقدّم بعض تلکم الآثار وإلیک ما بقی منها: ونحن نلخص للقرّاء الکرام ما کتبه السمهودی فی وفاء الوفاء: کانوا یتحرّون موضع نوافل رسول الله(صلی الله علیه وآله) من مسجده، أو موضع صلاة اللیل منه. قال السمهودی [۵۴۷] : قال ابن القاسم: أحبّ مواضع الصلاة فی مسجده(صلی الله علیه وآله) فی النفل العمود المخلق... ونقل المرجانی: أنّ فی العتیبة ما لفظه: أحبّ مواضع التنفّل فی مسجد رسول الله(صلی الله علیه وآله) مصلاّه حیث العمود المخلق... عن مالک: أ نّه سئل عن مسجد رسول الله(صلی الله علیه وآله) وقیل له: أی المواضع أحبّ إلیک الصلاة فیه؟ قال: أمّا النافلة فموضع مصلاّه. وذکر [۵۴۸] فی تعیین اسطوان القرعة أو أسطوان عائشة أو الأسطوان المخلق أو أسطوان المهاجرین فقال: عن عائشة: إنّی لأعلم ساریة من سواری المسجد لو یعلم الناس ما فی الصلاة إلیها لاضطربوا إلیها بالسهمان، فخرج الرجلان ـ مروان ورجل معه ـ وبقی ابن الزبیر عند عائشة، فقال الرجلان: ما تخلّف إلاّ لیسألها عن الساریة، ولئن سألها لتخبرنّه ولئن أخبرته لا یعلمنا، وإن أخبرته عمد لها إذا [صفحه ۲۱۶] خرج فصلّی إلیها فاجلس بنا مکاناً نراه ولا یرانا ففعلا، فلم ینشب أن خرج مسرعاً، فقام إلی هذه الساریة فصلّی إلیها، متیامناً إلی الشقّ الأیمن منها، فعلم أنّها هی، وسمّیت أسطوانة عائشة بذلک، وبلغنا أنّ الدعاء عندها مستجاب. ثمّ نقل عن الأوسط للطبرانی ما یقرب ممّا تقدّم ـ إلی أن قال ـ: إنّ النبی(صلی الله علیه وآله)صلّی إلیها بضع عشرة المکتوبة ثمّ تقدّم إلی مصلاّه... وإنّ أبا بکر وعمر والزبیر بن العوّام وعامر بن عبدالله کانوا یصلّون إلیها، وإنّ المهاجرین کانوا یجتمعون عندها. وعن زید بن أسلم قال: رأیت عند تلک الأسطوانة موضع جبهة النبی(صلی الله علیه وآله). ثمّ تکلّم عن أسطوانة التوبة فساق الکلام إلی بیان معتکف النبی(صلی الله علیه وآله) فقال: إنّ مالک بن أنس کان له موضع فی المسجد قال: وهو مکان عمر بن الخطّاب(رضی الله عنه)وهو المکان الذی کان یوضع فیه فراش رسول الله(صلی الله علیه وآله) إذا اعتکف... کان للنبی(صلی الله علیه وآله)سریر من جرید فیه سعفة یوضع بین الأسطوانة التی تجاه القبر وبین القنادیل، کان یضطجع علیه رسول الله(صلی الله علیه وآله). وقال [۵۴۹] بعد ذکره اسطوانة المحرس: إنّه کان علی بن أبی طالب یجلس فی صفحتها التی تلی القبر ممّا یلی باب رسول الله(صلی الله علیه وآله) وهو مقابل الخوخة التی کان النبی(صلی الله علیه وآله)یخرج منها إذا کان فی بیت عائشة إلی الروضة للصلاة، وهی الأسطوان الذی یصلّی عندها أمیر المؤمنین یجعلها خلف ظهره، ولذا قال الأقشهری: إنّ أسطوان مصلّی علی کرّم الله وجهه الیوم أشهر من أن تخفی علی أهل الحرم، ویقصد الأمراء الجلوس والصلاة عندها إلی الیوم، وذکر أ نّه یقال لها مجلس القادة لشرف من کان یجلس فیه. وظاهر هذا النص هو تبرّکهم بمصلّی أمیر المؤمنین صلوات الله علیه أیضاً. [صفحه ۲۱۷] کما أ نّه نقل [۵۵۰] عن مسلم بن أبی مریم وغیره أ نّه کان باب بیت فاطمة بنت رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی المربعة التی فی القبر. قال سلیمان: قال لی مسلم: لا تنس حظّک من الصلاة إلیها، فإنّها باب فاطمة رضی الله عنها الذی کان علیّ یدخل علیها منه. وظاهره التبرّک بباب فاطمة(علیها السلام) کذلک. ونقل ذلک [۵۵۱] وزاد: «وقد رأیت حسن بن زید یصلّی إلیها». وذکر [۵۵۲] : اسطوان التهجد وقال: کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یخرج حصیراً کلّ لیلة إذا انکفت الناس فیطرح وراء بیت علی، ثمّ یصلّی صلاة اللیل ـ وساق الکلام فقال [۵۵۳] : وحدّثنی سعید بن عبدالله بن

فضیل قال: مرّ بی محمد بن الحنفیة وأنا أصلّی إلیها فقال لی: أراک تلزم هذه الأسطوانة هل جاءک فیه أثر؟ قلت: لا. قال: فالزمها، فإنّها کانت مصلّی رسول الله(صلی الله علیه وآله) من اللیل. وقال [۵۵۴] : وقال المطری فی بیان موضع هذه الأسطوانة: هی خلف بیت فاطمة رضی الله عنها والواقف إلیها یکون باب جبرئیل المعروف قدیماً بباب عثمان علی یساره... وقد کتب فیها بالرخام هذا متهجّد النبی(صلی الله علیه وآله)... وهذه الأسطوانة آخر الأساطین التی ذکر لها أهل التاریخ فضلا خاصّاً. قال ابن النجّار: فعلی هذا جمیع سواری مسجد النبی(صلی الله علیه وآله) یستحبّ الصلاة عندها ; لأنّه لا یخلو عن أنّ کبار الصحابة صلّوا إلیها. انتهی. أقول: فقد حکم باستحباب وفضل الصلاة عند کلّ اسطوانة ; لأنّ کبار الصحابة صلّوا عندها، وهذا معنی کون جواز التبرّک أمراً ظاهراً عند جمیع [صفحه ۲۱۸] المسلمین منذ زمن الصحابة والتابعین إلی الآن (إلاّ شرذمة لا یعبأ بها)، حتی لقد تبرّکوا بأماکن صلاة الصحابة رضی الله عنهم فضلا عن أماکن صلاة الرسول(صلی الله علیه وآله). ولذلک اهتمّوا بالأماکن التی صلّی فیها الرسول، أو أعاظم الصحابة، فذکروا کلّ مکان صلّی فیه بین مکة والمدینة وبین المدینة وخیبر وبین المدینة وبین تبوک، وذکروا أنّ المسلمین جعلوا هذه الأمکنة مساجد یصلّی بها تبرّکاً بمکان صلاة النبی(صلی الله علیه وآله)، ولقد أطال البخاری الکلام عن هذه المساجد، فراجع صحیحه [۵۵۵] وابن حجر فی فتح الباری [۵۵۶] والسمهودی فی وفاء الوفاء [۵۵۷] . ونحن نلخّص للقرّاء الکرام ما قالوه فی ذلک، مقتفین أثر السمهودی فی وفاء الوفاء، فقد قال فی ص۷۹۷ وما بعدها: (بعد ذکره فضل مسجد قباء وشرفه وفضل الصلاة فیه) قال فی تعیین مصلّی النبی(صلی الله علیه وآله) فی مسجد قبا: روی ابن زبالة: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله)صلّی إلی الأسطوان الثالثة فی مسجد قبا التی فی الرحبة ـ وساق الکلام فی ذلک ـ وقال: فینبغی أن یتبرّک بالصلاة عند محراب القبلة، وعند المحلین من الاسطوانتین المذکورتین (أی الأسطوانة المخلقة الخارجة فی رحبة المسجد وهی التی کان ابن عمر یصلّی إلیها، وهذه الأسطوانة کانت مصلّی رسول الله قبل تحویل القبلة، وأمّا مصلاّه بعد تحویل القبلة فقد کان إلی الأسطوانة التی فی صفّ هذه الأسطوانة ممّا یلی القبلة وهی الثالثة من اسطوانة الرحبة) وقد اقتصر یحیی فی بیان مصلّی النبی(صلی الله علیه وآله)علی الأسطوان التی فی الرحبة فذکر روایة ابن زبالة. ثمّ روی عن معاذ بن رفاعة قال: کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یصلّی إلی الأسطوانة الخارجة، وهی فی صفّ المخلّقة وإنّما کان موضعها یومئذ کهیئة العریش. ثمّ ذکر أنّ [صفحه ۲۱۹] موسی بن سلمة حدّثه أ نّه رأی أبا الحسن علی بن موسی الرضا(علیه السلام) یصلّی إلی هذه الأسطوانة الخارجة. ثمّ قال: قال یحیی: ورأیت غیر واحد من أهل بیتی منهم عبدالله وإسحاق ابنا موسی بن جعفر، وحسین بن عبدالله بن حسین، یصلّون إلی هذه الأسطوانة الخارجة إذا جاءوا قبا ویذکرون أ نّه مصلّی رسول الله(صلی الله علیه وآله) قال: ورأیت من أهل بیتی من یأتی قبا، فیصلّی إلیها ممّن یقتدی به ممّن لا أبالی أن لا أری غیره فی الفقه والعلم. ثمّ قال ـ بعد کلام له ـ: وأمّا الحظیرة التی بصحن المسجد فلم أرَ فی کلام المتقدّمین تعرّضاً لذکرها، والشائع علی ألسنة أهل المدینة أنّها مبرک ناقة النبی(صلی الله علیه وآله)، وبه جزم المجد تبعاً لابن جبیر فی رحلته، فقال: وفی وسط المسجد مبرک الناقة بالنبی(صلی الله علیه وآله) وعلیه حظیرة قصیرة شبه روضة صغیرة یتبرّک بالصلاة فیه. ثمّ قال [۵۵۸] : کان النبی(صلی الله علیه وآله) نزل بقباء علی کلثوم بن الهدم وأخذ مربده فأسّسه مسجداً وصلّی فیه، ولم یزل ذلک المسجد یزوره النبی(صلی الله علیه وآله) ویصلّی فیه أهل قباء، فلمّا توفی(صلی الله علیه وآله) لم تزل الصحابة تزوره وتعظّمه. ثمّ قال [۵۵۹] : فی جملة ما ینبغی أن یزار بقباء: إنّ النبی (صلی الله علیه وآله) اضطجع فی دار سعد بن خیثمة یدخله الناس للزیارة ویسمّونه مسجد علی(رضی الله عنه). ثمّ ذکر دار کلثوم بن الهدم وقال: وهی إحدی الدور التی قبلی المسجد أیضاً یدخلها الناس للزیارة والتبرّک.

المساجد المبارکة بالمدینة الطیبة المعلومة المعینة

ثمّ شرع السمهودی فی ذکر المساجد المعلومة المعیّنة فی زمانه فی أواخر القرن التاسع (لأنّه توفی سنة ۹۱۱ من الهجرة) وأوائل القرن العاشر فقال: [صفحه ۲۲۰] اعلم أنّ الاعتناء بهذا الغرض متعیّن، فقد قال البغوی من الشافعیة: المساجد التی ثبت أنّ النبی(صلی الله

علیه وآله) صلّی فیها لو نذر أحد الصلاة فی شیء منها تعین، کما تتعیّن المساجد الثلاثة. واعتناء السلف بتتبّع آثار النبی معلوم ـ سیما ما جاء فی ذلک عن ابن عمر رضی الله عنهما ـ وقد استفرغنا الوسع فی تتبعها [۵۶۰] . ومراده ذکر المساجد التی صلّی فیها النبی(صلی الله علیه وآله)، حتّی یتبرّک بالصلاة فیها، تبعاً للسلف الصالح سیّما الصحابة رضی الله عنهم. فقال: منها: مسجد الجمعة وهو الذی أقام(صلی الله علیه وآله) فیه صلاة الجمعة وهی أوّل جمعة صلّاها بالمدینة. ومنها: مسجد الفضیخ ـ بفتح الفاء وکسر الضاد المعجمة بعدها مثناة تحتیة وخاء معجمة ـ ویعرف الیوم بمسجد شمس صلّی(صلی الله علیه وآله) فیه حین حاصر بنی النضیر [۵۶۱] . ومنها: مسجد بنی قریظة: صلّی(صلی الله علیه وآله) فی بیت إمرأة حین حاصر بنی قریظة، فأدخل ذلک البیت فی مسجد بنی قریظة، وکان ذلک المکان شرقی بنی قریظة عند موضع المنارة التی هدمت، فینبغی الصلاة فی مسجد بنی قریظة ممّا یلی محلّ المنارة فی شرقی المسجد [۵۶۲] . ومنها: مشربة أمّ إبراهیم: روی أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) صلّی فی مشربة أمّ إبراهیم [۵۶۳] . ومنها: مسجد بنی ظفر: وروی عن محمد بن مسلمة: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) صلّی فی مسجد بنی معاویة، وبنی ظفر. وعن إدریس بن محمد بن یونس بن محمد المظفری عن جدّه: أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) جلس علی الحجر الذی فی مسجد بنی ظفر. وأنّ زیاد [صفحه ۲۲۱] ابن عبیدالله کان أمر بقلعه حتی جاءته مشیخة بنی ظفر، وأعلموه أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) جلس علیه فردّه. قال: فقلّ امرأة نزر ولدها تجلس علیه إلاّ حملت. قال یحیی بن عقبة: مسجد بنی ظفر دون مسجد بنی عبد الأشهل قال: وأدرکت الناس بالمدینة یذهبون بنسائهم، حتی ربما ذهبوا بهنّ فی اللیل فیجلسن علی هذا الحجر. قلت: ولم یزل الناس یصفون الجلوس علی ذلک الحجر للمرأة التی لا تلد، ویقصدون ذلک المسجد لأجله [۵۶۴] . ومنها: مسجد الإجابة وهو مسجد بنی معاویة بن مالک قال: إنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله)أقبل ذات یوم من العالیة حتی إذا مرّ بمسجد بنی معاویة دخل فرکع رکعتین... وفی الموطأ عن عبدالله بن جابر بن عتیک قال: جاءنا عبدالله بن عمر فی بنی معاویة وهی قریة من قری الأنصار، فقال: أتدرون أین صلّی النبی(صلی الله علیه وآله) فی مسجدکم هذا؟ فقلت: نعم، وأشرت إلی ناحیة منه ـ الحدیث ـ قلت: فینبغی أن یتحرّی بالصلاة ذلک المحلّ، وأن یکون الدعاء فیه قائماً بعد الصلاة للروایة المتقدّمة [۵۶۵] . ومنها: مسجد الفتح والمساجد حوله فی قبلته: قال: وروینا فی مسند أحمد برجال ثقات عن جابر بن عبدالله، أنّ النبی (صلی الله علیه وآله) دعا فی مسجد الفتح ثلاثاً: یوم الاثنین ویوم الثلاثاء ویوم الأربعاء فاستجیبت له یوم الأربعاء بین الصلاتین، فعرف البِشر فی وجهه وقال جابر: فلم ینزل أمر مهمّ غلیظ إلاّ توخیت تلک الساعة ـ الحدیث. ثمّ نقل حدیثاً حذفناه رعایة للاختصار، ثمّ قال: ویستفاد منه أنّ الصلاة والدعاء هنالک یتحرّی بهما وسط المسجد فی الرحبة ممّا یلی سقفه... قال یحیی: [صفحه ۲۲۲] فدخلت مع الحسین بن عبدالله مسجد الفتح، فلمّا بلغ الأسطوانة الوسطی من المسجد قال: هذا موضع مصلّی رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وکان یصلّی فیه إذا جاء مسجد الفتح. وعن معاذ بن سعد، أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) صلّی فی مسجد الفتح الذی علی الجبل وفی المساجد التی حوله. وفی قبلة المسجد المعروف بمسجد أمیر المؤمنین جانحاً إلی جهة المشرق یلحق طرف جبل سلع الذی فی قبلة المساجد رضم من الحجارة، رأینا الناس یتبرّکون بالصلاة بینها [۵۶۶] وما بعدها. وذکر السمهودی حول هذه المساجد أحادیث کثیرة وبحوثاً ; حذفناها مخافة التطویل فراجع. ومنها: مسجد بنی الحرام، قال [۵۶۷] : وینبغی لقاصد مساجد الفتح أن یزور مسجد بنی الحرام، وقد روی رزین عن یحیی بن قتادة عن مشیخة من قومه: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله)کان یأتی دور الأنصار فیصلّی فی مساجدهم. ومنها: مسجد القبلتین قال: ونقل مشیخة بنی سلمة: أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) صلّی فی مسجد القبلتین [۵۶۸] . ومنها: مسجد السقیا: صلّی فیه رسول الله(صلی الله علیه وآله) حینما عرض المسلمین بالسقیا التی بالحرّة متوجّهاً إلی بدر [۵۶۹] . ومنها: مسجد الذباب ویعرف بمسجد الرایة. قال: صلّی فیه رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۵۷۰] . ومنها: مسجد القبیح، وهو المسجد اللاّصق بجبل أحد والنبی(صلی الله علیه وآله) صلّی فیه [صفحه ۲۲۳] الظهر والعصر یوم أحد بعد انقضاء القتال [۵۷۱] . ومنها: مسجد فی رکن جبل عینین، قال المطری: إ نّه الموضع الذی طعن فیه حمزة رضی الله تعالی عنه. ومنها: مسجد العسکر فی شمالی المسجد المذکور: وذکر المطری أ نّه یقال: إنّه مصرع حمزة(رضی الله عنه) [۵۷۲] . ومنها: مسجد أبی ذر الغفاری

مسجد صغير جدّاً [۵۷۳] . ومنها: مسجد أبيّ بن كعب على يمين الخارج من البقيع: عن يحيى بن سعيد قال: كان النبى يختلف إلى مسجد أبيّ فيصلّى فيه غير مرّة [۵۷۴] . هذه المساجد المعلومة المعروفة فى عهد المؤلف بالمدينة الطيّبة، كان المسلمون يتبرّكون بالصلاة والدعاء فيها.

المساجد المباركة بالمدينة الطيبة غير المعينة

قال السمهودى [۵۷۵] : المساجد التى علمت جهتها، ولم تعلم عينها بالمدينة المشرّفة، وذكروا أ نّه(صلى الله عليه وآله) صلّى بها ثمّ شرع فى عدّها وتسميتها كما يأتى. قال: ۱ ـ منها مسجد بنى جديلة. ۲ ـ ومنها مسجد بنى حرام من بنى سلمة بن الخزرج. ۳ ـ ومنها مسجد الخربة لبنى عبيد [۵۷۶] . [صفحه ۲۲۴] ۴ ـ ومنها مسجد جهينة وبلّى [۵۷۷] . ۵ ـ ومنها مسجد بنى غفار [۵۷۸] . ۶ ـ ومنها مسجد بنى زريق [۵۷۹] . ۷ ـ ومنها مسجد بنى ساعدة [۵۸۰] . ۸ ـ ومنها مسجد بنى خدّارة [۵۸۱] . ۹ ـ ومنها مسجد راتج [۵۸۲] . ۱۰ ـ ومنها مسجد واقم [۵۸۳] . ۱۱ ـ ومنها مسجد القرصة [۵۸۴] . ۱۲ ـ ومنها مسجد الشيخين [۵۸۵] . ۱۳ ـ ومنها مسجد حارثة [۵۸۶] . ۱۴ ـ ومنها مسجد بنى دينار [۵۸۷] . ۱۵ ـ ومنها مسجد بنى عدى [۵۸۸] . [صفحه ۲۲۵] ۱۶ ـ ومنها مسجد دار النابغة [۵۸۹] . ۱۷ ـ ومنها مسجد بنى مازن [۵۹۰] . ۱۸ ـ ومنها مسجد بنى عمرو [۵۹۱] . ۱۹ ـ ومنها مسجد بقيع الزبير [۵۹۲] . ۲۰ ـ ومنها مسجد صدقة الزبير [۵۹۳] ۲۱ ـ ومنها مسجد بنى حذرة من الخزرج [۵۹۴] . ۲۲ ـ ومنها مسجد بنى الحارث [۵۹۵] . ۲۳ ـ ومنها مسجد الشنح [۵۹۶] . ۲۴ ـ ومنها مسجد بنى الحبلى [۵۹۷] . ۲۵ ـ ومنها مسجد بنى بياضة [۵۹۸] . ۲۶ ـ ومنها مسجد بنى حظمة [۵۹۹] . ۲۷ ـ ومنها مسجد العجوز [۶۰۰] . [صفحه ۲۲۶] ۲۸ ـ ومنها مسجد بنى أميّة الأوسى [۶۰۱] . ۲۹ ـ ومنها مسجد بنى وائل [۶۰۲] . ۳۰ ـ ومنها مسجد بنى واقف [۶۰۳] . ۳۱ ـ ومنها مسجد بنى أنيف [۶۰۴] . ۳۲ ـ ومنها مسجد دار سعد بن خيثمة [۶۰۵] . ۳۳ ـ ومنها مسجد التوبة [۶۰۶] . ۳۴ ـ ومنها مسجد النور [۶۰۷] . ۳۵ ـ ومنها مسجد عتبان [۶۰۸] . ۳۶ ـ ومنها مسجد ميثب [۶۰۹] . ۳۷ ـ ومنها مسجد المنارتين [۶۱۰] . ۳۸ ـ ومنها مسجد فيفاء الخبار [۶۱۱] . ۳۹ ـ ومنها مسجد الجثجاثة [۶۱۲] . [صفحه ۲۲۷]

الدور المباركات بالمدينة الطيبة ومكة المكرمة

۱ ـ ثمّ ذكر السمهودى الدور التى صلّى فيها رسول الله(صلى الله عليه وآله)، كدار الشفا بنت عبدالله القرشية العدوية (وقد تقدّم ذكرها فى التبرّك بملابسه(صلى الله عليه وآله)). ۲ ـ دار عمر بن أميّة. ۳ ـ دار بسرة. ۴ ـ دار أمّ سليم. ۵ ـ دار أمّ حرام [۶۱۳] . ۶ ـ الدار التى ولد رسول الله(صلى الله عليه وآله) فيها بمكّة، وصارت بعد لمحمد بن يوسف أخى الحجّاج، وكانت قبل ذلك لعقيل بن أبى طالب، ولم تزل بيده ثمّ بيد أولاده بعد وفاته إلى أن باعوها لمحمد بن يوسف بمئة ألف دينار، فأدخلها فى داره، وسمّاها البيضاء، وكانت الدار البيضاء عند الصفا. ثمّ بنتها زينب المعروفة بزبيدة زوجة الرشيد وأمّ الأمين مسجداً لمّا حجّت، حيث أخرجت تلك الدار من دار ابن يوسف وجعلتها مسجداً، وقيل: إنّ التى فعلت ذلك هى الخيزران أمّ الرشيد أو بنتها إحداهما وعمّرتها الأخرى، كما أنّ دار خديجة التى هى مولد فاطمة (عليها السلام)صارت مسجداً يصلّى فيه بناه معاوية أيّام خلافته، قيل: وهى أفضل موضع بمكة بعد المسجد الحرام واشتهر المسجد بمولد فاطمة(عليها السلام) لشرفها سلام الله عليها [۶۱۴] . وكان الناس يتبرّكون بمولده(صلى الله عليه وآله) ويصلّون فى المسجد، ولمّا أخذ الوهابيون مكّة فى عصرنا هذا هدموه، ومنعوا من زيارته على عادتهم فى المنع من التبرّك بآثار الأنبياء والصالحين، وجعلوه مربطاً للدواب [۶۱۵] ، ثمّ صيّروه مكتبة عامة يدخلها [صفحه ۲۲۸] غير المطهّرين من الجنابة وغيرها على ما حكاه لى بعض العلماء. سبحان الله كيف خربوا المسجد وتصرّفوا فيه وأخرجوه عن المسجدية؟! وكيف جعلوه مربطاً للدّواب؟! [۶۱۶] أليس هذا تصرّفاً فى الوقف والمسجد وهو حرام؟! أليس هذا إهانة للمسجد وإهانة لرسول الله(صلى الله عليه وآله)؟! نعم، لقد حُكِىَ عنهم ما هو أفظع وأكبر، إذ هم الذين خربوا مسجد الطائف ومنعوا من زيارة قبر النبى(صلى الله عليه وآله) والصلاة عليه، وإذا

أردت الوقوف على أعمالهم الشنيعة، وعقائدهم السخيفة، فراجع كتاب التوسل بالنبى(صلى الله عليه وآله) لأبى حامد بن مرزوق، والدرر السنية للسيد أحمد بن زينى دحلان، وشفاء السقام للسبكى، وتطهير الفؤاد للشيخ محمد المطيعى، والمنحة الوهبية لحسين حلمى، والبصائر لحمد الله الداجوى، وكلّ هؤلاء من علماء أهل السنّة، وراجع كشف الارتياب للعلاّمة السيّد الأمين رحمه الله تعالى، ولعلّنا نتعرّض فيما بعد لعقائدهم فى التوسّل وتقبيل الضرائح إن شاء الله تعالى. ولكن الذى نستفيده من الأخبار والآثار: أنّ هذه سيرة أمويّة موروثة وبدعة مروانيّة منذ استووا على كرسى الرئاسة، وقعدوا على سرير الخلافة، فشرعوا فى الاستخفاف بمقام النبوّة، والحطّ من كرامة الرسالة، والاعتداء على حدود الله سبحانه، وليس ذلك إلاّ من أجل محق الدين، ومحو آثار سيّد المرسلين (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله مُتِمُّ نوره ولو كره الكافرون). وإليك النصوص التى تدلّ على هذه الخطوط العريضة فى طول التاريخ، فاقرأها وتدبّرها، ثمّ قسها بما صدر من هؤلاء الوهابية من الإهانة لقبره (صلى الله عليه وآله)والاستخفاف بسائر المشاعر (ذلك ومن يعظّم شعائر الله فإنّها من تقوى القلوب). [صفحه ۲۲۹] ۱ ـ تقدّم قول مروان للصحابى العظيم أبى أيّوب الأنصارى حين رآه واضعاً وجهه على قبر النبى(صلى الله عليه وآله): «أتدرى ما تصنع؟». فأجابه أبو أيّوب: «نعم، جئت رسول الله(صلى الله عليه وآله) ولم آتِ الحجر، سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: «لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله». ۲ ـ وهذا معاوية يهزأ بحديث رسول الله(صلى الله عليه وآله) ويرى فى الربا والخمر والجمع بين الأختين، وغير ذلك ممّا هو خلاف الحكم المنصوص ممّا جمعه العلاّمة الأمينى رضوان الله عليه فى الغدير [۶۱۷] . وللعلاّمة المحقّق المفضال السيّد جعفر مرتضى، كلام فى رسالة «حديث الإفك» وكتاب: ما هو الصحيح فى سيرة النبى(صلى الله عليه وآله) فأتى به بطوله بألفاظه، قال: ۳ ـ إنّهم يذكرون: أنّ زيد بن على(عليه السلام) يقول: إنّه شهد هشام بن عبد الملك والنبى(صلى الله عليه وآله) يُسبّ عنده، فلم ينكر ذلك، ولم يغيره [۶۱۸] . ۴ ـ ما ذكروه فى ترجمة خالد بن سلمة المخزومى، المعروف بالفافاء: أ نّه كان مُرجئاً، ويبغض علياً. وأ نّه كان يُنشد بنى مروان الأشعار التى هجا بها المصطفى، وأ نّه يروى عنه أصحاب الصحاح الست ما عدا البخارى [۶۱۹] . ۵ ـ وعمرو بن العاص أيضاً لا يرضى بضرب نصرانى شتم النبى(صلى الله عليه وآله) [۶۲۰] . ۶ ـ وتفاخر أموى وأنصارى، فذكر له الأموى الأمويين الذين توفى النبى(صلى الله عليه وآله)وهم عمّال له، فقال الأنصارى: صدقت، ولكنّهم حالفوا أهل الردّة على هدم [صفحه ۲۳۰] الإسلام، فكأنّما ألقمه حجراً [۶۲۱] . ۷ ـ قول الكميت: أ نّه كان إذا مدح رسول الله(صلى الله عليه وآله) اعترض عليه جماعة فى ذلك، ولا يرضون به، يقول الكميت: إلى السراج المنير أحمده لا++ يعدلنى عنه رغبة ولا رهب عنه إلى غيره ولو رفع الناس++ إلىّ العيون وارتقبوا وقيل: أفرطّت بل قصدت، ولو++ عنّفنى القائلون، أو ثلبوا إليك يا خير من تضمّنت الأرض++ وإن عاب قولى العيّب لجّ بتفضيلك اللسان، ولو++ أكثر فيك اللجاج واللجب ولعلّ الكميت قد أحسّ أنّ وراء هذه الأمور أمراً عظيماً حيث يقول: رضوا بخلاف المهتدى وفيهم++ مخبأة أخرى تصاب وتحجب وتفسير هذا البيت بأنّ المخبأة هى تفضيل الخليفة على رسول الله(صلى الله عليه وآله) فى غير محلّه، إذ إنّ ذلك لم يكن مخبأً، بل صرّح به عمّال الأمويين، مثل: خالد القسرى والحجّاج بن يوسف، فلابدّ وأن تكون هذه المخبأة هى لطمس دين الله [۶۲۲] أو تشويه صورة النبى(صلى الله عليه وآله) الحقيقية فى أذهان الناس، ومن ثمّ طمس معالم الشخصية النبوية نهائياً... أو هذا كلّه [۶۲۳] . ۸ ـ حديث مطرف بن المغيرة: أنّ معاوية قال للمغيرة ـ بعد أن ذكر ملك أبى [صفحه ۲۳۱] بكر وعمر وعثمان، وأنّهم هلكوا فهلك ذكرهم ـ: وأنّ أخا هاشم يصرخ به فى كلّ يوم خمس مرّات: «أشهد أنّ محمّداً رسول الله» فأى عمل يبقى مع هذا لا أمّ لك والله إلاّ ذفا ذفّا(دفناً دفناً ـ شرح النهج) [۶۲۴] . ويقال: إنّ السبب فى نداء المأمون بلعن معاوية فى سنة ۲۱۲هـ هو هذه القضية بالذات [۶۲۵] . ۹ ـ روى أحمد بن أبى طاهر فى كتاب: «أخبار الملوك» أنّ معاوية سمع المؤذّن يقول: أشهد أنّ محمداً رسول الله، فقال: لله أبوك ياابن عبدالله لقد كنت عالى الهمّة، ما رضيت لنفسك إلاّ أن يقرن اسمك باسم ربّ العالمين [۶۲۶] . ۱۰ ـ عن سلمة بن كهيل [۶۲۷] قال: اختلفت أنا وذرّ المرهبى (من عبّاد أهل الكوفة، وأحد رجال الصحاح الستّ) فى الحجّاج: فقال: مؤمن، وقلت: كافر. قال الحاكم: وبيان حجّته: ما أطلق فيه مجاهد بن جبير(رضى الله عنه) فيما حدّثناه من طريق أبى سهل أحمد القطان عن الأعمش، قال: والله

لقد سمعت الحجّاج بن یوسف یقول: یا عجباً من عبد هذیل (یعنی عبدالله بن مسعود) یزعم أ نّه یقرأ قرآناً من عند الله. والله ما هو إلاّ رجز من رجز الأعراب، والله لو أدرکت عبد هذیل لضربت عنقه. ۱۱ ـ وقال الجاح ۰: خطب الحجّاج بالکوفة، فذکر الذین یزورون قبر رسول الله(صلی الله علیه وآله) بالمدینة، فقال: تبّاً لکم، إنّما یطوفون بأعواد ورمّة بالیة، هلاّ طافوا [صفحه ۲۳۲] بقصر أمیر المؤمنین عبد الملک؟! ألا ـ یعلمون أنّ خلیفة المرء خیر من رسوله؟ وعند المبرد: أنّ ذلک ممّا کفّرت به الفقهاء الحجّاج، وأ نّه قال ذلک والناس یطوفون بالقبر [۶۲۸] . ۱۲ ـ وقضیة تفضیل الحجّاج الخلیفة علی الرسول بحجّة أنّ خلیفة الرجل فی أهله خیر من رسوله فی حاجته. هذه القضیة معروفة ومشهورة [۶۲۹] . ۱۳ ـ وقد روی عبد الرزاق، عن الثوری عن مغیرة عن أبیه، قال: رأیت الحجّاج أراد أن یضع رجله علی المقام، فیزجره عن ذلک ابن الحنفیة وینهاه عن ذلک [۶۳۰] انتهی ما نقلناه عن الرسالة والسیرة. ۱۴ ـ وذبح الحجّاج ابن الزبیر فی داخل مسجد الکعبة ـ لا رحم الله الحجّاج ـ [۶۳۱] فتری مدی احترامه لبیت الله الحرام، ومقدار مبالاته بالمشاعر لعنه الله تعالی، وهذا بعد أن خرب الکعبة بالأحجار الملقاة بواسطة المنجنیق! ۱۵ ـ الحجّاج یری عبد الملک معصوماً فی کتابه إلیه: «لعبد الله عبد الملک أمیر المؤمنین وخلیفة ربّ العالمین المؤیّد بالولایة المعصوم من خطل الفعل، وزلل القول...» [۶۳۲] . ۱۶ ـ عن ابن عیاش قال: کنّا عند عبد الملک بن مروان، إذ أتاه کتاب من [صفحه ۲۳۳] الحجّاج یعظّم فیه أمر الخلافة، ویزعم: أنّ السماوات والأرض ما قامتا إلاّ بها، وأنّ الخلیفة عند الله أفضل من الملائکة المقرّبین، والأنبیاء المرسلین، وذلک أنّ الله خلق آدم بیده، وأسجد له ملائکته، وأسکنه جنّته، ثمّ أهبطه إلی الأرض وجعله خلیفته، وجعل الملائکة رسلا إلیه، فأعجب عبد الملک بذلک وقال: لوددت أن عندی بعض الخوارج فأخاصمه بهذا الکتاب [۶۳۳] . ۱۷ ـ عن الربیع قال: قال الحجّاج فی کلام له: ویحکم أخلیفة أحدکم فی أهله أکرم علیه أم رسوله إلیهم؟ قال: ففهمت ما أراد، فقلت له: لله علیّ ألاّ ـ أصلّی خلفک صلاة أبداً، ولئن وجدت قوماً یقاتلونک لقاتلتک [۶۳۴] . ۱۸ ـ وعبد الملک هو الذی بنی القبّة علی الصخرة، الأمر الذی لم یکن المسلمون یعرفونه، نعم لقد عظّم عبد الملک شأن الصخرة بما بناه علیها، وجعل علیها الکسوة فی الشتاء والصیف، لیکثر قصد الناس للبیت المقدّس، فیشتغلوا بذلک عن قصد ابن الزبیر والناس علی دین ملوکهم. وقال عبد الملک فی الصخرة: «هذه صخرة الرحمن التی وضع علیها رجله» [۶۳۵] فمنع الناس الحجّ، فبنی القبّة علی الصخرة والجامع الأقصی... وکانوا یقفون عند الصخرة، ویطوفون حولها، کما یطوفون حول الکعبة، وینحرون یوم العید، ویحلقون رؤوسهم [۶۳۶] . [صفحه ۲۳۴] ۱۹ ـ هذا یزید بن معاویة یعلن بکفره وزندقته بقوله: لعبت هاشم بالملک فلا++ خبر جاء ولا وحیٌ نزل [۶۳۷] . وکذا الولید بن یزید الذی أمر ابن عائشة أن یغنّیه بهذه الأبیات [۶۳۸] وقرأ هو ذات یوم: (واستفتحوا وخاب کلّ جبّار عنید – من ورائه جهنّم ویسقی من ماء صدید) فدعا بالمصحف فنشبه غرضاً وأقبل یرمیه، وهو یقول: أتوعد کلّ جبار عنید++ فها أنا ذا جبّار عنید إذا ما جئت ربّک یوم حشر++ فقل یاربّ خرّقنی الولید [۶۳۹] . وقال الولید أیضاً: تلّعب بالخلافةِ هاشمیّ++ بلا وحی أتاه ولا کتاب فقل لله یمنعنی طعامی++ وقل لله یمنعنی شرابی [۶۴۰] . وکُفر أبی سفیان ونفاقه أظهر من الشمس، وقد کان یبدیه فی کلماته حیناً ویکتمه حیناً خوفاً [۶۴۱] . ۲۰ ـ قال الحجّاج: لا أجد أحداً أخذ بقراءة ابن أم عبد ـ یعنی ابن مسعود ـ إلاّ ضربت عنقه، ولاحکّنها من المصحف ولو بضلع خنزیر [۶۴۲] . [صفحه ۲۳۵] وقال فی خطبة له حین أراد الخروج من المدینة: الحمد لله الذی أخرجنی من أم نتن، أخبث بلد، وأغشّه للخلیفة، والله لولا ـ ما کانت کتبه فیهم لجعلتها مثل جوف الحمار، وأعواداًیعوذون بها، ورمة قد بلیت یقولون: منبر رسول الله وقبر الرسول [۶۴۳] . ۲۱ ـ کان الولید بن یزید یصلّی إذا صلّی أوقات إفاقته إلی غیر القبلة، فقیل له، فقرأ: (فأینما تولّوا فثمّ وجه الله) [۶۴۴] . ۲۲ ـ أنفذ الولید إلی مکّة بنّاءً مجوسیاً لیبنی له علی الکعبة مشربة [۶۴۵] وحینما ولاّه هشام الحجّ حمل معه قبّة عملها علی قدر الکعبة ; لیضعها علی الکعبة، وحمل معه خمراً وأراد أن ینصب القبّة علی الکعبة ویجلس فیها... [۶۴۶] . وفی الأغانی نقل قصة للولید، لا تلیق کتابتها هنا، فإذا أردت فراجع [۶۴۷] . ۲۳ ـ کان خالد القسری یهدم المساجد، ویبنی البیع والکنائس، ویولّی المجوس علی المسلمین، ویُنکِحُ أهل الذمّة المسلمات [۶۴۸] . ۲۴ ـ قال ابن حنظلة، غسیل الملائکة: والله ما خرجنا علی یزید بن معاویة حتی خفنا أن نرمی بالحجارة من السماء: إنّ رجلا ینکح الأمّهات والأخوات

والبنات، ثمّ ذكر قذفه الكعبة بالمنجنيق فى محاصرة ابن الزبير، وإحراقه البيت، وإحراق قرنى الكبش الذى فدى الله به إسماعيل وكانا فى السقف [۶۴۹] . [صفحه ۲۳۶] وكان كلامه ذلك قبل وقعة الحرّة، وإباحة يزيد لأهل الشام دماء أهل المدينة، وأموالهم وأعراضهم ثلاثة أيّام، فوقع منهم ما سوّد وجه التاريخ، من هتك حرمة روضة النبى(صلى الله عليه وآله) ومسجده، أمر معروف ومسطور فى التواريخ، فراجع. ثمّ قس ما صدر من هؤلاء فى القرن الأخير بالنسبة إلى مكان ولادته(صلى الله عليه وآله)وإلى قبور الأولياء والصالحين ومسجد الطائف، والمساجد التى كانت بنيت على قبور الشهداء. وممّا يكشف عن عقيدتهم الفاسدة، ما نقله فى خلاصة الكلام [۶۵۰] قال: كان محمد بن عبد الوهّاب يقول عن النبى(صلى الله عليه وآله): إنّه طارش، وأنّ بعض أتباعه كان يقول: عصاى هذه خير من محمد، لأنّه ينتفع بها فى قتل الحيّة ونحوها، ومحمد قد مات، ولم يبق فيه نفع، وإنّما هو طارش، ومضى [۶۵۱] .

عود على بدء

قال فى تاريخ الخميس: واختلف أيضاً فى مكان ولادته(صلى الله عليه وآله): قيل ولد بمكة فى الدار التى كانت لمحمد بن يوسف الثقفى أخى الحجّاج، ويقال: بالشعب، ويقال: بعسفان كذا فى المواهب اللدنية، وسيرة مغلطاى. وقال غيره: وتلك الدار فى زقاق مكة معروف بزقاق المولد فى شعب مشهور بشعب بنى هاشم من الطرف الشرقى لمكّة تزار ويتبرّك بها إلى الآن، وكان(صلى الله عليه وآله)ورث تلك الدار فوهبها لعقيل بن أبى طالب زمن الهجرة، فلم تزل فى يد عقيل حتى [صفحه ۲۳۷] توفى، وبعد وفاته باعها أولاده من محمد بن يوسف الثقفى أخى الحجّاج بن يوسف وأدخل ذلك البيت ـ أى مولد النبى(صلى الله عليه وآله) ـ فى داره التى يقال لها البيضاء، ولم تزل كذلك حتى حجّت خيزران جارية المهدى أمّ هارون الرشيد، فزارت ذلك البيت وأخرجته عن تلك الدار، وجعلته مسجداً يصلّى فيه [۶۵۲] . وفى تاريخ مكة للأزرقى: أنّ الخيزران أخرجته من الدار، وأشرعته فى الزقاق الذى فى أصل تلك الدار، يقال له: زقاق المولد، وأنّ ذلك لا خلاف فيه عند أهل مكّة، ثمّ نقل تبرّك الذين كانوا يسكنون البيت فأخرجوا منها. وفى المواهب اللدنية فى بيان تاريخ ولادته(صلى الله عليه وآله) قال: «وقيل لاثنى عشر (من شهر ربيع الأوّل) وعليه يحمل عمل أهل مكّة فى زيارتهم موضع مولده فى هذا الوقت». وفى الكافى «ولادته فى شعب أبى طالب فى دار محمد بن يوسف فى الزاوية القصوى عن يسارك، وأنت داخل الدار، وقد أخرجت الخيزران ذلك البيت فصيّرته مسجداً يصلّى الناس فيه». وفى أخبار مكّة للأزرقى: ومنزل خديجة بنة خويلد زوج النبى(صلى الله عليه وآله) وهو البيت الذى يسكنه رسول الله(صلى الله عليه وآله) وخديجة، وفيه ابتنا بخديجة وولدت فيه خديجة أولادها جميعاً، وفيه توفيت خديجة فلم يزل النبى(صلى الله عليه وآله) ساكناً فيه حتى خرج إلى المدينة مهاجراً، فأخذه عقيل بن أبى طالب ثمّ اشتراه منه معاوية، وهو خليفة فجعله مسجداً يصلّى فيه [۶۵۳] . أقول: يحتمل أن يكون المراد من الشعب موضعاً خاصّاً لبنى هاشم، وهو ما [صفحه ۲۳۸] يسمّى بشعب أبى طالب، وكان عند الصفا قريباً من المسجد، وهو غير الشعب الذى حبس فيه بنو هاشم ورسول الله(صلى الله عليه وآله) فذاك بالحجون وعليه فيجمع بذلك بين الروايات ولا منافاة كما أشار إليه فى تاريخ الخميس. والغرض من بيان هذه التواريخ إيضاح كون التبرّك بمحلّ ولادة النبى(صلى الله عليه وآله) هو من السنّة الجارية عند المسلمين من دون نكير، حتى ظهرت سلطة الوهابيين فكفّروا المسلمين وصيّروا السنّة بدعة.

المساجد المباركة بين مكة والمدينة

ذكر السمهودى المساجد التى بين مكّة والمدينة، وقال: وفى الأخبار أنّ من أدب الزائر للمساجد التى بين الحرمين أن يصلّى فيها وهى عشرون موضعاً: ۱ ـ مسجد الشجرة، ويعرف بمسجد ذى الحليفة، وعن أبى هريرة(رضى الله عنه) قال: صلّى رسول الله(صلى الله عليه وآله) فى مسجد الشجرة إلى الأسطوانة الوسطى استقبلها، وكانت موضع الشجرة التى كان النبى(صلى الله عليه وآله) يصلّى إليها. وعن ابن عمر أنّه أناخ بالبطحاء التى بذى الحليفة وصلّى بها [۶۵۴] . ۲ ـ مسجد آخر بذى الحليفة [۶۵۵] . ۳ ـ مسجد المعرس، وهو دون

مصعد البيداء من ذى الحليفة، وعن ابن عمر أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) كان ينزل بذى الحليفة حين يعتمر، وفى حجّته حين حجّ تحت سمرة فى موضع المسجد وكان إذا رجع من غزو كان فى تلك الطريق أو حجّ أو عمرة هبط بطن وادى، فإذا ظهر من بطن واد أناخ بالبطحاء التى على شفير الوادى الشرقية فعرس ثمّ حتى يصبح: وكان ثم خليج يصلّى عبدالله عنده. ثمّ ذكر [صفحه ۲۳۹] السمهودى الأخبار فى ذلك عن ابن عمر [۶۵۶] . ۴ ـ مسجد شرف الروحاء، وكان عبدالله بن عمر يعلم المكان الذى صلّى فيه رسول الله(صلى الله عليه وآله) [۶۵۷] . ۵ ـ مسجد عرق الظبية، وكان فيه مشاورة رسول الله(صلى الله عليه وآله) لقتال أهل بدر [۶۵۸] . ۶ ـ مسجد آخر بالروحاء. ۷ ـ مسجد المنصرف. ۸ ـ مسجد الرويثة. ۹ ـ مسجد ثنية ركوبة. ۱۰ ـ مسجد الأثاية. ۱۱ ـ مسجد العرج [۶۵۹] . ۱۲ ـ مسجد المنبجس. ۱۳ ـ مسجد لحى جمل. ۱۴ ـ مسجد السقيا. ۱۵ ـ مسجد مدلجة تعهن. ۱۶ ـ مسجد الرّمادة. ۱۷ ـ مسجد الأبواء. ۱۸ ـ مسجد البيضة [۶۶۰] . ۱۹ ـ مسجد حرش عقبة حرش. [صفحه ۲۴۰] ۲۰ ـ مسجد الجحفة. ۲۱ ـ مسجد غدير خم. ۲۲ ـ مسجد طرف قديد. ۲۳ ـ مسجد حرّة خليص. ۲۴ ـ مسجد خليص [۶۶۱] . ۲۵ ـ مسجد بطن مرّ الظهران. ۲۶ ـ مسجد سرف. ۲۷ ـ مسجد التنعيم. ۲۸ ـ مسجد عائشة. ۲۹ ـ مسجد ذى طوى [۶۶۲] . ۳۰ ـ موضع بدبّة المستعجل وشعب سير. ۳۱ ـ مسجد ذات اجدال. ۳۲ ـ مسجد الجيزتين. ۳۳ ـ مسجد ذفران، قال: ومسجد ذفران يتبرّك به على يسار من سلكه إلى ينبع فأظنّه مسجد ذفران، ورأيت قبل الوصول إلى طرف ذفران الذى يلى الصفراء على يمين السالك فى طريق مكة يريد الصفراء، رأيت عليها مسجداً مبنياً بالجصّ، مرتفعاً عن الطريق يسيراً يتبرّك الناس بالصلاة فيه، وليس بقربه مساكن. فالظاهر أ نّه أحد المساجد المذكورة.. ولعلّه قبر عبيدة بن الحارث [۶۶۳] . ۳۴ ـ مسجد الصفراء. [صفحه ۲۴۱] ۳۵ ـ مسجد مبرك [۶۶۴] . ۳۶ ـ مسجد بدر، وكان العريش الذى بنى لرسول الله(صلى الله عليه وآله) عنده. ۳۷ ـ مسجد العشيرة. ۳۸ ـ مساجد الفرع (بضم الفاء). ۳۹ ـ مسجد الضيقة [۶۶۵] . ۴۰ ـ مسجد مقمل [۶۶۶] .

المساجد المباركة بين المدينة الطيبة و تبوک

۱ ـ مسجد تبوک. ۲ ـ مسجد ثنية مدران. ۳ ـ مسجد بذات الذرَّاب. ۴ ـ مسجد بالأخضر. ۵ ـ مسجد بيألى. ۶ ـ مسجد بطرف البتراء. ۷ ـ مسجد بشق تاراء. ۸ ـ مسجد بذى الحليفة. ۹ ـ مسجد بالشوشق. ۱۰ ـ مسجد بصدر حوضى. ۱۱ ـ مسجد بالحجر. [صفحه ۲۴۲] ۱۲ ـ مسجد بوادى القرى. ۱۳ ـ مسجد بقرية بنى عذرة. ۱۴ ـ مسجد بالرقعة. ۱۵ ـ مسجد بذى المروة. ۱۶ ـ مسجد بالفيفاء. ۱۷ ـ مسجد بذى خشب [۶۶۷] .

المساجد المباركة بين المدينة الطيبة و خيبر

۱ ـ مسجد العصر. ۲ ـ مسجد الصهباء. ۳ ـ مسجدان قرب خيبر. ۴ ـ مسجد بين الشق والنطاة. ۵ ـ مسجد شمران، صلّى فيها رسول الله(صلى الله عليه وآله) حينما سار إلى خيبر [۶۶۸] .

المساجد المباركة

۱ ـ موضع مصلّاه(صلى الله عليه وآله) بنخل. ۲ ـ مسجد على ميل من الكديد [۶۶۹] . ۳ ـ مسجد الشجرة بالحديبية. ۴ ـ مسجد ذات عرق. ۵ ـ مسجد الجعرانة، أحرم منه رسول الله(صلى الله عليه وآله). [صفحه ۲۴۳] ۶ ـ مسجد ليّة. ۷ ـ مسجد الطائف. قال السمهودى [۶۷۰] : «وأمّا قبر حمزة فإنّه اليوم مبنى مجصّص بالقصة لا خشب عليه، وفى أعلاه من ناحية رأسه حجر فيه بعد البسملة (إنّما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) هذا مصرع حمزة بن عبد المطلب(عليه السلام) ومصلّى النبى(صلى الله عليه وآله). وفى تاريخ الخميس [۶۷۱] : ويستحبّ أن يؤتى مسجد قبا... يؤتى جميع المشاهد والمساجد بالمدينة، وهى ثلاثون موضعاً يعرفها أهل المدينة، ويقصد الآبار التى كان النبى(صلى الله عليه وآله) يتوضّأ منها ويغتسل ويشرب اتباعاً لفعله(عليه السلام)، وطلباً للشفاء والبركة، وهى

سبع آبار يعرفها أهل المدينة.

الكلام حول الأحاديث

هذه الأحاديث والآثار دالّة على جواز التبرّك والاستشفاع بآثار رسول الله(صلى الله عليه وآله)بل رجحانه، وأنّ الصحابة رضى الله عنهم والتابعين وسائر المسلمين كانوا يعملون بذلك وكان الجواز عندهم من الوضوح بمكان لا يخفى على أى إنسان متدبِّر منصف. ومن المعلوم تواتر هذه الأحاديث، أو تظافرها إجمالا- أو معنًى، فلا- مجال للإشكال فى صدورها، مضافاً إلى أنّ قسماً منها نقله أصحاب الصحاح والمسانيد، وأمّا دلالتها فهى أيضاً كذلك، إذ دلالتها على المطلوب يظهر من اهتمام الصحابة بحفظها ونقلها والمباهاة بها، ولا- خفاء فى الاهتمام بحفظ هذه الأماكن ونقلها وضبطها. [صفحه ۲۴۴] ولا- شكّ فى اهتمام ابن عمر وابنه سالم وعبدالله بن سلام وغيرهم بحفظها وليس ذلك إلاّ- للتبرّك بهذه الأماكن، ولا- يكون إلاّ- إذا كان ذلك جائزاً، ولا يمكن أن يقال بشرك الصحابة، أو ارتكابهم الحرام عمداً، ولا يحتمل فى حقّهم الجهل بهذه المسألة، مع كثرة الابتلاء بها، وكونها بمرأى من النبى العظيم(صلى الله عليه وآله) ومسمع، من دون أىّ نكير منه(صلى الله عليه وآله)، بل نجد الصحابى كعتبان وغيره يطلب منه(صلى الله عليه وآله) أن يصلّى فى بيته حتى يتّخذه مسجداً، فكيف يمكن أن يكون ذلك شركاً، والحال أنّ النبى(صلى الله عليه وآله)كان يجيبهم إلى ما يريدون فيأتى ويصلّى فى بيوتهم؟! ولذا استفاد ابن حجر فى الفتح من هذه الأحاديث: استحباب تتبّع آثار النبى(صلى الله عليه وآله) والتبرّك بها، كما اعترف بذلك فى غير هذه الأحاديث ممّا تقدّم أيضاً. [صفحه ۲۴۷]

تبرک المسلمين بسائر آثاره

تبرک الصحابة والمسلمين بسائر آثاره

بقى من الأحاديث التى حفظها الأعلام فى كتبهم وأسفارهم ; طائفة تدلّ على المطلوب من جواز التبرّك أو رجحانه ونحن نذكرها هنا تأييداً لما تقدّم، وإيضاحاً للحقّ، وأداءً للواجب. وهى: ۱ ـ عن معاوية قال: رأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يمصّ لسانه أو شفته ـ يعنى الحسن ابن على رضى الله عنهما ـ وأ نّه لن يعذب لسان أو شفتان مصّهما رسول الله(صلى الله عليه وآله) [۶۷۲] . ۲ ـ عن ابن شهاب، قال: أخبرنى محمود بن الربيع، قال: وهو الذى مجّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) فى وجهه، وهو غلام من بئرهم [۶۷۳] . قال ابن حجر [۶۷۴] : «وفعله النبى(صلى الله عليه وآله) مع محمود إمّا مداعبة معه أو ليبارك عليه [صفحه ۲۴۸] بها، كما كان ذلك من شأنه مع أولاد الصحابة». وقال [۶۷۵] : «والغرض بذلك إيجاد البركة بريقه المبارك». أقول: تقدّم هذا الحديث فى التبرّك بسؤر وضوئه(صلى الله عليه وآله). والغرض هنا: التبرّك بمجّه(صلى الله عليه وآله) فى وجهه، وقد مضى نظائره كثيراً، فراجع. ۳ ـ عن عبدالله بن ثابت الأنصارى، أ نّه دعا بنيه فقال: ادهنوا رؤوسكم بهذا الزيت، فامتنعوا، فأخذ عصا فضربهم، وقال: أترغبون عن دهن رسول الله(صلى الله عليه وآله)؟! [۶۷۶] . ۴ ـ عن أبى وائل، قال: كان عند علىّ مسك، فأوصى أن يحنّط به، قال: وقال على: هو فضل حنوط رسول الله(صلى الله عليه وآله) [۶۷۷] . ۵ ـ كان ابن عمر يخبر: أنّ النبى(صلى الله عليه وآله) جلس تحت السمرة ـ بتلعات بين مكة والمدينة ـ وأنّ ابن عمر كان يصبّ الإداوة تحتها فى أصل السمرة يريد بقاءها [۶۷۸] . ۶ ـ وروى أنّ سلمان أتاه(صلى الله عليه وآله) فأخبره أ نّه قد كاتب مواليه على كذا وكذا وديّة وهى صغار النخل كلّها تعلق..، قال الراوى: ثمّ قام(عليه السلام)[كذا فى البحار]وغرسها بيده، فما سقطت واحدة منها، وبقيت علماً معجزاً يستشفى بتمرها [۶۷۹] . ۷ ـ عن نافع، أنّ عبدالله بن عمر(رضى الله عنه) كان ينحر فى المنحر قال عبيد الله: منحر رسول الله(صلى الله عليه وآله). عن نافع: أنّ ابن عمر كان يبعث بهديه من جمع آخر الليل حتى يدخل به [صفحه ۲۴۹] منحر النبى(صلى الله عليه وآله) من حجّاج فيهم الحرّ والمملوك [۶۸۰] . قال ابن حجر فى الشرح:

قال ابن التين: منحر النبى(صلى الله عليه وآله) عند الجمرة التى تلى المسجد... وللنحر فيه فضيلة على غيره، لقوله(صلى الله عليه وآله): هذا المنحر وكلّ منى منحر. انتهى. والحديث المذكور أخرجه مسلم من حديث جابر... وهذا ظاهره أنّ نحره(صلى الله عليه وآله)فى ذلك الموضع وقع عن اتفاق، لا لشىء يتعلّق بالمنسك، ولكن ابن عمر كان شديد الاتباع. أقول: كونه عن اتّفاق لا ينافى التبرّک، بل يؤيّد تعميم المنحر لكلّ منى. ٨ ـ فى كتاب الآثار النبوية: وأمّا سريره إنّما كان له سرير ينام عليه، قوائمه من ساج بعث به إليه أسعد بن زرارة، وكان الناس يحملون عليه موتاهم تبرّكاً به، كما فى سيرة ابن سيد الناس [۶۸۱] . ٩ ـ أوصت زينب بنت جحش: أن تحمل على سرير رسول الله(صلى الله عليه وآله)، ويجعل عليه نعش، وقبل ذلك حمل عليه أبو بكر الصدِّيق، وكانت المرأة إذا ماتت حملت عليه، حتى كان مروان بن الحكم فمنع أن يحمل عليه إلاّ الرجل الشريف [۶۸۲] . ١٠ ـ قال: وفى رباط الآثار، قطعة خشب وحديد. يقال: إنّها من آثار الرسول(صلى الله عليه وآله)، وهى به اليوم يتبرّک الناس بها ويعتقدون النفع بها [۶۸۳] . ١١ ـ قال: وفيه قطعة من العنزة، وقطعة من القصعة، والمرود وملقط ومخصف ومكحلة وميل ومشط [۶۸۴] . [صفحه ۲۵۰] ١٢ ـ وقال: وكان الناس يقصدون الرباط بسبب الزيارة فى كلّ يوم أربعاء. ونقل عن نور النبراس حاشية ابن سيد الناس: أنّ مؤلفه زار هذه الآثار، نقله عن رحلة ابن بطوطة [۶۸۵] . ١٣ ـ ذكر فى كتاب الآثار النبوية عدّة من آثاره(صلى الله عليه وآله)، ونحن نذكرها هنا باختصار، قال [۶۸۶] : سن من الأسنان النبوية. نعلان نبويان. البردة. حجر عليه أثر القدم الشريف. السجّادة النبوية. قبضة من سيف النبى(صلى الله عليه وآله). القوس النبوية. اللواء النبوى. ماء من الغسل النبوى. ميزاب من ذهب كان بالكعبة المعظّمة. غطاء باب التوبة. حلية كانت بمقام إبراهيم(عليه السلام) بالحرم المكّى. قطعة من الخزف. سجّادة الصدِّيق. عمائم الخلفاء الأربعة، وسيوفهم، وسبحاتهم. [صفحه ۲۵۱] قبضات ستّة سيوف من سيوف العشرة المبشَّرة. رايتا الحسن والحسين. سيف جعفر الطيّار. سيف خالد. سيف شرحبيل بن حسنة. سيف معاذ. تاج أويس القرنى. مصحف يزعمون أ نّه بخط الإمام على(عليه السلام). مصحف يزعمون أ نّه بخط عثمان. وقال [۶۸۷] : إنّ فى مصر لواءً سمّوه أ نّه البيرق النبوى. قال ابن كثير: وقد بلغنى أنّ بالديار المصرية مزاراً فيها أشياء كثيرة من آثار النبى(صلى الله عليه وآله)، اعتنى بجمعها بعض الوزراء المتأخّرين، فمن ذلك مكحلة وقيل مشط وغير ذلك [۶۸۸] . قال الأحمدى: إنّما نقلنا هذه الآثار مع خروجها عن شرط هذه الوجيزة، ومع عدم ثبوت نسبة هذه الآثار إلى النبى(صلى الله عليه وآله) لكى يعلم القارئ أنّ التبرّک والاحتفاظ بآثار الرسول(صلى الله عليه وآله) كان أمراً مسلماً مفروغاً عنه عند جميع المسلمين من الصحابة والتابعين وتابعيهم، ولا شكّ فيه لأحد، ولم يكن يعد عندهم شركاً، بل يعدّونه تعظيماً وتكريماً للنبى(صلى الله عليه وآله)، وعلامة قوّة الإيمان واليقين، حتى إنّهم كانوا يتبرّكون بآثار العلماء والصلحاء من الصحابة وغيرهم، كالخلفاء والعشرة المبشّرة، وقد نقلنا تبرّكهم بقبور الصلحاء كأبى أيّوب وغيره. [صفحه ۲۵۲] ١۴ ـ ينبغى لقاصد (مسجد بنى حرام) أن يزور كهف بنى حرام قرب شعبهم، لما عن عبد الملک بن جابر بن عتيک: أنّ النبى(صلى الله عليه وآله) توضّأ من العينية التى عند كهف بنى حرام، وسمعت بعض مشيختنا يقول: قد دخل النبى(صلى الله عليه وآله) ذلك الكهف [۶۸۹] . ١۵ ـ كان الصحابة رضى الله عنهم، يتبرّكون بعود كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يضع يده المباركة الشريفة عليه، وإليک ألفاظ الروايات: قال السمهودى: التنبيه الثانى فى العود الذى كان فى المصلّى الشريف: روينا فى كتاب يحيى عن مصعب بن ثابت قال: طلبنا علم العود الذى كان فى مقام النبى(صلى الله عليه وآله)فلم نقدر على أحد يذكر لنا فيه شيئاً، قال مصعب: حتى أخبرنى محمد بن مسلم السائب صاحب المقصورة، قال: جلس إلىّ أنس بن مالک، فقال: أتدرى لِمَ صُنِع هذا العود ـ وما أسأله عنه؟ ـ فقلت: لا والله ما أدرى لِمَ صنع؟ فقال أنس: كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يضع عليه يمينه ثمّ يلتفت إلينا فيقول: استووا واعدلوا صفوفكم. وعن أنس بن مالک قال: لما سرق العود الذى كان فى المحراب، فلم يجده أبو بكر، حتى وجده عمر(رضى الله عنه) عند رجل من الأنصار بقباء، قد دفن فى الأرض أكلته الأرضة، فأخذ له عوداً فشقّه فأدخله فيه، ثمّ شعبه فردّه فى الجدار، وهو العود الذى وضعه عمر بن عبد العزيز فى القبلة، وهو الذى فى المحراب باق [۶۹۰] . روى ابن زبالة عن عمرو بن مسلم، قال: كان النبى(صلى الله عليه وآله) حين أسن قد جعل له العود الذى فى المقام إذا قام فى الصلاة توكّأ عليه قال: ثمّ ألصق إليه عوداً

معه. روى هو أيضاً ويحيى من طريقه عن مسلم بن خباب قال: لمّا قدم عمر(رضى الله عنه) القبلة، فقد العود الذى كان مغروساً فى الجدار فطلبوه، فذكر لهم أ نّه فى مسجد بنى عمرو بن عوف، أخذوه فجعلوه فى مسجدهم، فأخذه عمر فردّه إلى المحراب، [صفحه ۲۵۳] وكان رسول الله(صلى الله عليه وآله) إذا قام إلى الصلاة أمسكه بكفّه يعتمد عليه. الخبر [۶۹۱] . ۱۶ ـ يظهر من السمهودى: أنّ الناس كانوا يتبرّكون بجذعة كانت فى المحراب القبلى المقابل للمصلّى الشريف وأنّها أزيلت منه. قال: وكان يحصل بتلك الجذعة فتنة كبيرة وتشويش على من يكون بالروضة الشريفة من المجاورين وغيرهم. وذلك: أ نّه كان يجتمع إليها الرجال والنساء ويقال: هذه خزرة فاطمة بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله) وكانت عالية لا تنال بالأيدى، فتقف المرأة لصاحبتها، حتى ترقى على ظهرها وكتفيها حتى تصل إليها، فربّما وقعت المرأة وانكشفت عورتها. فلمّا كان سنة إحدى وسبعمائة، جاور الصاحب زين الدين أحمد بن محمد بن المعروف بابن حنا المصرى، فرأى ذلك فاستعظمه وأمر بقلع الجزعة فقلعت قال: وهى الآن فى حاصل الحرم [۶۹۲] . أقول: لم يكن الاستنكار والاستعظام من جهة كون ذلك شركاً أو أنّ التبرّك حرام، بل من أجل ما يقع من الأمور المستلزمة للمنكرات كما ذكره السمهودى من كشف العورات [۶۹۳] . ۱۷ ـ وقال أيضاً: إنّ فى الاسطوانة التى هى علم لمصلّى النبى(صلى الله عليه وآله) خشبة ظاهرة، مثبتة بالرصاص سدادة لموضع كان فى حجر من حجارة الاسطوانة مفتوح قد حوط عليه بالبياض والخشبة ظاهرة، تقول العامة: هذا الجذع الذى حنّ إلى النبى(صلى الله عليه وآله)، وليس هو كذلك، بل هو من جملة البدع يجب إزالتها ; لئلّا يفتن بها الناس، كما أزيلت الجذعة التى فى المحراب القبلى. وقال المجد: إنّ الخشبة المذكورة كان يزدحم على زيارتها والتمسّح بها، ويعتقد [صفحه ۲۵۴] الناس عامّة أنّها الجذع، فظنّ بعض أنّ هذا من المنكر الذى يتعيّن إزالته وصرّح بهذا فى كتبه إلى أن وافق على ذلك شيخنا العزّ بن جماعة فأمر بإزالتها. قلت: والذى يظهر، أنّ هذه الخشبة كانت من العود الذى كان النبى(صلى الله عليه وآله) يضع يده عليه ويقول: عدّلوا صفوفكم [۶۹۴] . وقال [۶۹۵] : وشيوع أنّ تلك الخشبة من الجذع قديم، فقد قال ابن جبير فى رحلته: إنّ بإزاء الروضة (يعنى المصلّى الشريف منها) لجهة القبلة عموداً مطبقاً يقال: إنّه على بقية الجذع الذى حنّ للنبى(صلى الله عليه وآله) وقطعة منه وسط العمود ظاهرة يقبّلها الناس، ويبادرون للتمسّك بلمسها، ومسح خدودهم فيها». أقول: إنّ هذا الإنكار فى نظر هذا الفقيه لعلّه من أجل أنّ النسبة كانت مكذوبة مفتعلة، لا أنّ التبرّك حرام ; لأنّ من راجع كتاب السمهودى هذا، يرى أنّ جواز التبرّك عند جميع المسلمين كان أمراً شائعاً لا ينكره أحد، ولا يخطر ببالهم إنكاره ; ولذلك قال [۶۹۶] : «إنّ الاسطوانة التى هى علم للمصلّى الشريف كان بها خشبة ظاهرة محكمة بالرصاص، يقول الناس: إنّها من الجذع الذى حنّ للنبى(صلى الله عليه وآله). وأنّ المطرى قال: إنّ الأمر ليس كذلك، وإنّ العزّ بن جماعة أمر بإزالتها، فأزيلت عام خمس وخمسين وسبعمائة. قال المجد: ورأى بعض العلماء أنّ إزالتها كانت وهماً منهما وذلك أنّ إتقان هذه الخشبة وترصيصها بين حجارة الأسطوان وإبرازها لم يكن سدًى، وإنّما شاهد الحال يشهد بأنّه كان من عمل عمر بن عبد العزيز، فالظاهر أ نّه كان من الجذع. فترى أنّ النزاع كان فى صحّة كونها من الجذع أم لا، ولم يكن النزاع فى [صفحه ۲۵۵] مورد التبرّك. ۱۸ ـ ذكر السمهودى: أ نّه بعد احتراق الحرم النبوى الشريف بقى من أطراف الخشب الذى احترق الشىء الكثير، فقال: «وأخذ الناس كثيراً من تلك الأخشاب، واتخذ متولّى العمارة وغيره منها سبحاً كثيرة» [۶۹۷] . ۱۹ ـ وقال السمهودى فى بيان عمارة الحجرة الشريفة: وأمّا تأذير الحجرة بالرخام، فليس له ذكر فى كلام ابن زبالة، وله ذكر فى كلام يحيى فإنّه روى ما حاصله: أنّ بيت فاطمة الزهراء لمّا أخرجوا منه فاطمة بنت حسين وزوّجها حسن بن حسن، وهدموا البيت، بعث حسن بن حسن ابنه جعفراً، وكان أسنّ ولده فقال له: اذهب ولا تبرحن حتى يبنوا، فتنظر الحجر الذى من صفته كذا وكذا هل يدخلونه فى بنيانهم، فلم يزل يرصدهم حتى رفعوا الأساس، وأخرجوا الحجر فجاء جعفر إلى أبيه فأخبره فخرّ ساجداً وقال: ذلك حجر كان النبى(صلى الله عليه وآله)يصلّى إليه إذا دخل إلى فاطمة، أو كانت فاطمة تصلّى إليه. الشكّ من يحيى. وقال على بن موسى الرضا: ولدت فاطمة(عليها السلام) الحسن والحسين على ذلك الحجر. قال يحيى: ورأيت الحسين بن عبدالله بن عبدالله بن الحسين، ولم أرَ فينا رجلا أفضل منه إذا اشتكى شيئاً من جسده كشف الحصى من الحجر فيمسح به ذلك الموضع، ولم يزل ذلك الحجر نراه حتى

عمّر الصانع المسجد، ففقدناه عندما أزر القبر بالرخام، وكان الحجر لاصقاً بجدار القبر قريباً من المربعة [۶۹۸] . فترى فيما نقله أنّهم يتبرّكون بحجر صلّى إليه رسول الله(صلى الله عليه وآله) أو صلّت إليه فاطمة صلوات الله عليها. أو ولدت الحسن والحسين(عليهما السلام) عليه ويستشفون بمسّه. [صفحه ۲۵۶] ۲۰ ـ يروى السمهودى: أنّ عمر بن الخطّاب كان يتبرّك بحصى وادى العقيق. قال: تقدّم أنّ عمر(رضى الله عنه) قال: احصبوا هذا المسجد ـ يعنى مسجد النبى(صلى الله عليه وآله) ـ من هذا الوادى المبارك ـ أى وادى العقيق ـ وقال أبو غسّان: أخبرنى غير واحد من ثقات أهل المدينة، أنّ عمر(رضى الله عنه) كان إذا انتهى إليه أنّ وادى العقيق قد سال، قال: اذهبوا بنا إلى هذى الوادى المبارك، وإلى الوادى الذى لو جاءنا جاء من حيث جاء لتمسّحنا به [۶۹۹] . فترى الخليفة يرى أ نّه لا بأس بالتبرّك بحصا العقيق، ويتمسّح بمائه السائل يتبرّك به، فيعلم أنّ التبرّك والتمسّح كان عنده من الواضحات المفروغ عنها. ۲۱ ـ قال السمهودى: قال المطرى: ورأيت بالطائف شجرات من شجر السدر يذكر أنّهن من عهد رسول الله، ينقل ذلك خلف أهل الطائف عن سلفهم... رأيتها قائمة سنة ۷۹۶ وأكلت من ثمرها وحملت منه للبركة [۷۰۰] . ۲۲ ـ وقال أيضاً: ذكر بعضهم: أ نّه لمّا مات الحسن بن على أوصى أن تحمل جنازته، ويحضر بها قبر النبى(صلى الله عليه وآله)، ثمّ يرفع، ويقبر فى البقيع، فلمّا أراد الحسين أن يجيز وصيّته ظنّ طائفة أ نّه يدفن فى الحضرة فمنعوه [۷۰۱] . وقد تقدّم فى (التبرّك بقبره الشريف) أ نّه كان ذلك للتبرّك بقبر النبى(صلى الله عليه وآله)وتجديد العهد به. ۲۳ ـ وقال أيضاً فى بيان بناء المقصورة المحيطة بالروضة الشريفة: «وتحقّق بسبب ذلك تعطيل لتلك البقعة، وحرم الناس التبرّك بأسطوان السرير فإنّ محلّه فى شرقى اسطوانه كما تقدّم... وكذلك التبرّك بمربعة القبر ومقام جبرئيل كما قدّمناه [صفحه ۲۵۷] وبيت فاطمة رضى الله عنها، فإنّ ذلك كلّه فى جوف المقصورة. وغرضنا من نقل ذلك إيضاح كيفية تبرّك الناس بالروضة الشريفة، قبل بناء المقصورة [۷۰۲] . ۲۴ ـ ذكر أيضاً شيخنا أبو محمد بن عبد الرحمن بن محمد: أنّ تمرة من غرس النبى(صلى الله عليه وآله) بيده ممّا دفعه النبى(صلى الله عليه وآله) إلى عبدالله بن عبّاس، ودفعه عبدالله إلى ابنه على، ودفعه على إلى ابنه سليمان، ودفعه سليمان إلى ابنه جعفر، ثمّ إلى سعيد، ثمّ إلى أحمد، ثمّ إلى والدى محمد، ثمّ إلى أخى أحمد، ثمّ إلىّ. وقال شيخنا أبو محمد: ومن العجب من هذه التمرة أ نّه إذا كان أيّام الرطب ترطّبت هذه التمرة، وهى ملفوفة فى حريرة حمراء، فيسيل الدبس منها فى الحريرة حتّى ترطبت الحريرة منها [۷۰۳] . ۲۵ ـ فى حديث: ألقى الله عزّوجلّ فى روع المنصور أن يسأل الصادق(عليه السلام)ليتحفه بشىء من عنده، لا يكون لأحد مثله، فبعث إليه بمخصرة كانت للنبى(صلى الله عليه وآله)طولها ذراع، ففرح بها فرحاً شديداً، وأمر أن تشقّ له أربعة أرباع، وقسّمها فى أربعة مواضع... الحديث [۷۰۴] . ۲۶ ـ عن الحسن: أنّ سائلا أتى النبى(صلى الله عليه وآله) فأعطاه تمرة، فقال الرجل: سبحان الله نبىّ من الأنبياء يتصدّق بتمرة، فقال له النبى(صلى الله عليه وآله): أوما علمت أنّ فيها مثاقيل ذرّ كثير؟! فأتاه آخر فسأله فأعطاه تمرة فقال: تمرة من نبىّ من الأنبياء لا تفارقنى هذه التمرة ما بقيت، ولا أزال أرجو بركتها، فأمر النبى(صلى الله عليه وآله) له بمعروف، وما لبث الرجل أن استغنى [۷۰۵] . [صفحه ۲۵۸] ۲۷ ـ تقدّم عن أنس بن مالك أ نّه ورث البردة والقدح وعمود فسطاطه(صلى الله عليه وآله)وصلايةً كانت تعجن فيه أمّ سليم الرامك بعرق رسول الله(صلى الله عليه وآله) عنها. فراجع تبرّك الصحابة بعرقه(صلى الله عليه وآله). ۲۸ ـ عن أبى وائل بن سعد قال: كان عند علىّ مسك، فأوصى أن يحنّط به وقال علىّ: هو فضلة حنوط رسول الله(صلى الله عليه وآله) [۷۰۶] . ۲۹ ـ عن حبّة العرنى، عن علىّ بن أبى طالب، أنّ أبا بكر أوصى إليه أن يغسله بالكفّ الذى غسّل به رسول الله(صلى الله عليه وآله)... [۷۰۷] . ۳۰ ـ الجذع الذى كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يسند إليه ظهره حين يخطب قبل أن يصنع له المنبر أخذه أبىّ(رضى الله عنه)، فكان عنده إلى أن أكلته الأرضة، وعاد رفاتاً [۷۰۸] .

نظرة تحقيق فى الأحاديث

الأحاديث المذكورة بكثرتها وورودها فى صحيح البخارى ومستدرك الحاكم وفتح البارى وغير ذلك لا تحتاج إلى التدقيق فى صحّتها سنداً. وأمّا دلالتها على تبرّك الصحابة رضى الله عنهم، وسائر المسلمين بآثار الرسول(صلى الله عليه وآله)، فممّا لا إشكال فيه

;لأنّ معاویة بن أبی سفیان یقول: «لن یعذّب لسان أو شفتان مصّ هما رسول الله(صلی الله علیه وآله)» ببرکة مصّه، وعبدالله بن ثابت یضرب بنیه بعصاه ;لامتناعهم من الإدّهان بدهن رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وعلیّاً(علیه السلام) یوصی أن یحنّط بفضل حنوط رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وابن عمر یرید إبقاء تلک السمرة احتفاظاً بآثاره(صلی الله علیه وآله)، [صفحه ۲۵۹] والمسلمین یستشفون بتمر شجرة غرسها الرسول(صلی الله علیه وآله)، وابن عمر یتقیّد بأن ینحر فی منحر الرسول(صلی الله علیه وآله)، وزینب توصی أن تحمل علی سریر الرسول(صلی الله علیه وآله)، والصحابة کانوا یتبرّکون بالعود الذی کان النبی(صلی الله علیه وآله) یضع یده المبارکة علیه، حتی بحث فیه العلماء بحثاً ضافیاً، وکذا تبرّکهم بالجذع، والمسلمین یصنعون من أخشاب المسجد سبحاً کثیرة و... فهل تری ریباً فی أنّ ذلک کلّه کان تکریماً للنبی(صلی الله علیه وآله) وتبرّکاً بآثاره(صلی الله علیه وآله)واستشفاعاً بها إلی رحمة الله تعالی وبرکاته؟ فهل هنا وجه آخر تؤوّل به هذه الأحادیث؟

تبرک الصحابی والتابعی بشیء عبد الله فیه أو ینسب إلی الله تعالی

۱ ـ أوصی سعد بن أبی وقّاص، بأن یکفّن فی ثوب لقی فیه المشرکین یوم بدر وقال: إنّما کنت أخبوها لذلک [۷۰۹] . قال ابن الأثیر: ولمّا حضرته الوفاة دعا بخلق جبّة له من صوف فقال: کفّنونی فیها، فإنّی کنت لقیت المشرکین فیها یوم بدر وهی علیّ «وإنّما کنت أخبوها لهذا» (أخرجه الثلاثة). ۲ ـ روی هارون بن سعید: أ نّه کان عنده سکّ أوصی أن یحنّط به وقال: فضل من حنوط رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۷۱۰] . ۳ ـ أوصی یوسف بن ماهک، حین حضره الموت، أن یکفّن فی ثیابه، وکان یجمّع فیها، وأن لا یجعلوا علی وجهه حنوطاً [۷۱۱] . [صفحه ۲۶۰] ۴ ـ عن أمّ عثمان أمّ ولد لعلیّ(علیه السلام)، قالت: کانت لآل رسول الله(صلی الله علیه وآله) وسادة علیها یجلس جبرئیل(علیه السلام) لا یجلس علیها غیره، فإذا عرج رفعت، وکان إذا عرج انتفض فسقط من زغب ریشه، فتقوم فاطمة فتتّبعه، فتجعله فی تمائم الحسن والحسین(علیهما السلام) [۷۱۲] . ۵ ـ روی أنّ جریر بن عبدالله أمر أهله أن یتوضأوا بفضل سواکه [۷۱۳] قال ابن حجر فی الفتح [۷۱۴] : هذا الأثر وصله ابن أبی شیبة والدارقطنی وغیرهما من طریق قیس بن أبی حازم عنه. وفی بعض ألفاظ الحدیث: کان جریر یستاک ویغمس رأس سواکه فی الماء، ثمّ یقول لأهله: توضأوا بفضله. ۶ ـ أوصی القاسم بن محمد بن أبی بکر أن یکفّن فی ثیابه، قال: کفّنونی فی ثیابی الّتی کنت أصلّی فیها: قمیصی وإزاری وردائی [۷۱۵] . ۷ ـ روی جابر عن محمد بن علی ـ أبی جعفر الباقر(علیه السلام) ـ: أ نّه أوصی أن یکفّن فی قمیصه الذی کان یصلّی فیه [۷۱۶] . ۸ ـ کان أبو جعفر الباقر(علیه السلام) یحفظ قمیص علیّ(علیه السلام) الذی قتل فیه، وفیه أثر دمه [۷۱۷] . ۹ ـ أوصی محمد بن علی إلی جعفر بن محمد، وأمره أن یکفّنه فی برده الذی کان [صفحه ۲۶۱] یصلّی فیه یوم الجمعة، وأن یعمّم بعمامته [۷۱۸] . ۱۰ ـ إنّ علی بن الحسین(علیهما السلام) کان یلبس الکساء الخز فی الشتاء، فإذا جاء الصیف باعه، وتصدّق بثمنه، وکان یقول: إنّی لاستحیی من ربّی أن آکل ثمن ثوب قد عبدت الله فیه [۷۱۹] . أقول: الثیاب التی عبد الله تعالی فیها إمّا بالصلاة، أو العمرة والحجّ، أو قراءة القرآن، أو الجهاد، أو الشهادة فی سبیل الله، حصل لها انتساب إلیه سبحانه، وصار لها شرف وفضل وبرکة بهذا الانتماء، کثیاب الکعبة، وأبواب المساجد، وغلاف القرآن وثیاب النبی(صلی الله علیه وآله)، وسائر ما هو منسوب إلیه، فکأنّ هذه النسبة تجعلها منه ومن شؤونه، بحیث تکون إهانتها إهانة له، وتکریمها تکریماً له، والتبرّک بها تبرّکاً به، وذلک کهدی البیت أو سائر المشاعر. فالتبرّک بهذه الثیاب لیس تبرّکاً بغیر الحقّ سبحانه وتعالی، والاستشفاع بها لیس استشفاعاً بدونه، ولا یخفی ذلک علی من تدبّر فی الإضافات العرفیة فی المجتمع الإنسانی، إذ من استشفع بابن الأمیر فقد استشفع به، ومن أهان غلامه فقد أهانه نفسه، بل من أهان شیئاً ینتمی إلیه فقد أهانه فی الاعتبار العقلائی، ومن أکرمه فقد أکرمه، وهذا أمر واضح لا ارتیاب فیه.

تبرک الصحابة و التابعین بآل الرسول و ذویه

۱ ـ عن مسلم بن أبی مریم وغیره: أ نّه کان بیت فاطمة بنت رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی المربعة التی فی القبر. قال سلیمان: قال لی مسلم: لا تنس حظّک من الصلاة [صفحه ۲۶۲] إلیها،فإنّه باب فاطمة رضی الله عنها الذی کان علیّ یدخل علیها منه [۷۲۰] . ۲ ـ لمّا خطب عمر بن الخطّاب أمّ کلثوم بنت أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام) قال: إنّی أحبّ أن یکون عندی عضواً من أعضاء رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۷۲۱] . ۳ ـ کان أهل البیت(علیهم السلام) یتبرّکون بحَجَر فی بیت فاطمة(علیها السلام)، وعن علی بن موسی الرضا(علیه السلام): أ نّه ولدت فاطمة (علیها السلام) الحسن والحسین علی ذلک الحجر. أو کانت فاطمة تصلّی إلیها [۷۲۲] . ۴ ـ کان الناس یتبرّکون بمولد فاطمة بنت رسول الله(صلی الله علیه وآله) کما تقدّم فی بیان الدور المبارکات عن الحلبی فی السیرة والأزرقی فی أخبار مکّة فراجع. ۵ ـ روی عبدالله بن مسعود: أنّ عمر بن الخطّاب خرج یستسقی بالعبّاس فقال: اللهمّ إنّا نتقرّب إلیک بعمّ نبیّک وقفیة آبائه وکبر رجاله فإنّک قلت وقولک الحقّ: (وأمّا الجدار فکان لغلامین یتیمین فی المدینة) الآیة، فحفظتهما لصلاح أبیهما، فاحفظ الله نبیک بعمّه، فقد دلونا به إلیک مستشفعین ومستغفرین... الحدیث [۷۲۳] . وفی لف ۰: وروینا من وجوه عن عمر: أ نّه خرج یستسقی، وخرج معه العبّاس فقال: اللّهمّ إنّا نتقرّب إلیک بعمّ نبیّک(صلی الله علیه وآله) ونستشفع به. فاحفظ فیه لنبیّک کما حفظت الغلامین لصلاح أبیهما، وأتیناک مستغفرین ومستشفعین. ثمّ أقبل علی الناس فقال: استغفروا ربّکم إنّه کان غفّاراً ـ إلی أن قال ـ فنشأت طریرة من سحاب فقال الناس: ترون ترون ثمّ تلاءمت واستتمّت ومشت فیها ریح [صفحه ۲۶۳] ثمّ هزّت ودرّت، فوالله ما برحوا حتی اعتقلوا الجدر، وقلصوا المآزر، وطفق الناس بالعبّاس یمسحون أرکانه، ویقولون: هنیئاً لک ساقی الحرمین [۷۲۴] . وفی لفظ ابن الأثیر: واستسقی عمر بن الخطّاب بالعبّاس رضی الله عنهما عام الرمادة، لما اشتد القحط، فسقاهم الله به، وأخصبت الأرض، فقال عمر: هذا والله الوسیلة إلی الله والمکان منه. وقال حسّان بن ثابت: سئل الإمام وقد تتابع جدبنا++ فسقی الغمام بغرّة العبّاس عمّ النبی وصنو والده الذی++ ورث النبیّ بذاک دون الناس أحیا الإله به البلاد فأصبحت++ مخضرّة الأجناب بعد الیاس ولمّا سقی الناس طفقوا یتمسّحون بالعبّاس ویقولون: هنیئاً لک ساقی الحرمین، وکان الصحابة یعرفون للعبّاس فضله ویقدّمونه ویشاورونه. وفی لفظ للاستیعاب: روی ابن عبّاس وأنس بن مالک: أنّ عمر بن [صفحه ۲۶۴] الخطّاب(رضی الله عنه) کان إذا قحط أهل المدینة استسقی بالعبّاس. قال أبو عمر: وکان سبب ذلک أنّ الأرض أجدبت إجداباً شدیداً علی عهد عمر زمن الرمادة، وذلک سنة سبع عشرة، فقال کعب: یا أمیر المؤمنین إنّ بنی إسرائیل کانوا إذا أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة الأنبیاء، فقال عمر: هذا عمّ رسول الله(صلی الله علیه وآله)وصنو أبیه وسیّد بنی هاشم فمشی إلیه عمر، وشکا ما فیه الناس من القحط، ثمّ صعد المنبر ومعه العبّاس فقال: اللّهمّ إنّا قد توجّهنا إلیک بعمّ نبیّنا وصنو أبیه، فاسقنا الغیث ولا تجعلنا من القانطین... فقال عمر(رضی الله عنه): هذا والله الوسیلة إلی الله عزّوجلّ والمکان منه. ثمّ نقل بیتین من الأشعار المتقدّمة لحسّان. ثمّ قال: وقال الفضل بن عبّاس بن عتبة بن أبی لهب: بعمّی سقی الله الحجاز وأهله++ عشیّة یستسقی بشیبته عمر توجّه بالعبّاس فی الجدب راغباً++ فما کرّ حتی جاء بالمدینة المطر وفی کشف الارتیاب بعد أن أخرج الخبر من طرق متعدّدة قال: بل فی المواهب اللدنیّة للعلّامة القسطلانی: «إنّ عمر استسقی بالعبّاس قال: یا أیّها الناس إنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) کان یری للعبّاس ما یری الولد للوالد فاقتدوا به فی عمّه العبّاس واتّخذوه وسیلة إلی الله...». وکذا نقله فتح الباری عن الزبیر بن بکّار عن ابن عمر وزید بن أسلم عن أبیه. ثمّ قال: ویستفاد من قصّة العبّاس استحباب الاستشفاع بأهل الخیر والصلاح وأهل بیت النبوّة. أقول: قد أسلفنا أنّ الأخبار الدالّة علی التبرّک کلّها تدلّ علی جواز التوسّل ورجحانه، إمّا صریحاً أو التزاماً، ولکن ابن حجر زاد استحباب الاستشفاع بکلّ [صفحه ۲۶۵] أهل الخیر والصلاح إلغاءً للخصوصیة، والحقّ معه، إذ حقیقة التوسّل بأولیاء الله تعالی هو الاستشفاع بما ینسب إلی الله تعالی إلیه، ویرجع فی الحقیقة إلی التوسّل بالله إلی الله، ولا فرق فیه بین الأفراد التی تنسب إلی الله سبحانه تعالی کنبیّه الأقدس وآله الکرام، أو بیته المطهّر، أو مشاعره العظام، أو أولیائه الصالحین. وقد نقل الحلبی فی السیرة هذه القصة بنحو آخر فی السیرة. قال بعد نقله ما تقدّم عن الاستیعاب: وذکر ابن حجر الهیثمی فی الصواعق عن تاریخ دمشق: أنّ الناس کرّروا الاستسقاء عام الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة، فلم یسقوا. فقال عمر(رضی الله عنه): لأستسقینّ غداً

بمن يسقينى الله به، فلمّا أصبح غدا للعبّاس رضى الله تعالى عنه فدقّ عليه الباب فقال: مَنْ؟ قال: عمر. قال: ما حاجتك؟ قال: اخرج حتى نستسقى الله بك. قال: اقعد. فأرسل إلى بنى هاشم أن تطهّروا والبسوا من صالح ثيابكم فأتوه، وأخرج طيباً وطيّبهم، ثمّ خرج وعلىّ أمامه بين يديه، والحسن عن يمينه، والحسين عن يساره، وبنو هاشم خلف ظهره، وقال: يا عمر لا تخلط بنا غيرنا ثمّ أتى المصلّى فوقف ـ الحديث ـ ونقله أيضاً فى ينابيع المودّة [۷۲۵] عن تاريخ دمشق وروى عن أنس: أنّ عمر بن الخطّاب(رضى الله عنه) كان إذا قحطوا استسقى بالعبّاس بن عبد المطلب(رضى الله عنه) فقال: اللهمّ كنّا نتوسّل إليك بنبيّنا محمّد(صلى الله عليه وآله) فتسقينا، وإنّا نتوسّل إليك بعمّ نبيّنا(صلى الله عليه وآله)فاسقنا [۷۲۶] وفى لفظ الطبقات فى بعض طرقه: «هذا عمّ نبيّك(عليه السلام)، جئنا نتوسّل به إليك فاسقنا، فما رجعوا حتى سقوا» وفى [صفحه ۲۶۶] لف ۰: «اللّهمّ إنّا نستشفع بعمّ رسولك إليك». وفى الحديث الشريف إثبات لصحّة التوسّل والاستشفاع بالنبى(صلى الله عليه وآله)، وفيه أيضاً توسّل واستشفاع بالآل، حيث توسّل عمر بن الخطّاب بالعبّاس، وتوسّل العبّاس بأمير المؤمنين، والحسن والحسين(عليهم السلام) وبسائر بنى هاشم، ثمّ هو يطلب من عمر أن لا يخلط بهم غيرهم. ۶ ـ لمّا خرج الحسين بن على من المدينة يريد مكّة، مرّ بابن مطيع ; وهو يحفر بئره، فقال له: أين ; فداك أبى وأمّى؟ قال: أردت مكّة... (وذكر أ نّه كتب إليه شيعته بالكوفة) فقال له ابن مطيع: فداك أبى وأمّى متّعنا بنفسك ولا تسر إليهم، فأبى حسين. فقال له ابن مطيع: إنّ بئرى هذه قد رشحتها، وهذا اليوم أوان ما خرج إلينا فى الدلو شىء من ماء، فلو دعوت الله لنا بالبركة، قال: هات من مائها، فأتى من مائها فشرب منه، ثمّ مضمض ثمّ ردّه فى البئر، فأعذب وأمهى [۷۲۷] . قد تقدّم سابقاً أنّ أحدهم كان يأتى إلى الرسول(صلى الله عليه وآله) ويطلب منه الدعاء وهو(صلى الله عليه وآله)يتفل أو يمسح أو يمجّ هداية للسائل، إلّا أنّ نبىَّ الله بركة كلّه، ورحمة كلّه، يؤثر مسحه وتفله ومجّه كما يؤثر دعاؤه(صلى الله عليه وآله)، وكذلك كان عمل الحسين صلوات الله عليه، حيث يطلب منه ابن مطيع الدعاء له بالبركة فى بئره، وهو(عليه السلام)يشرب من مائها ويمضمض ويردّها فى البئر بياناً لحقيقة خفيّة ولطف إلهىّ فى أوليائه وأصفيائه. نعم، إنّ الإنسان التقىّ العارف بالله قد يصل إلى مرتبة كاملة من القرب إلى الحقّ تبارك وتعالى فيرتّب الأثر على إرادته ومسّه ومجّه ودعائه ونظره، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون، ولذلك فليعمل العاملون. [صفحه ۲۶۷] ۷ ـ لمّا بلغ الرضا (على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب(عليهم السلام)) نيسابور، واجتمع الناس حول دابّته، وأخرج رأسه من المحمل وشاهده الناس، فهم بين صارخ وباك، وممزّق ثوبه، ومتمرّغ فى التراب، ومقبّل لحافر بغلته، أو مقبّل لحزام بغلته [۷۲۸] . وذلك فى حديث طويل ينبغى مراجعته. ۸ ـ الحسن بن أبى الحسن البصرى، حنّكه عمر بيده، وكانت أمّه تخدم أمّ سلمة زوج النبى(صلى الله عليه وآله)، فربّما غابت فتعطيه أمّ سلمة ثديها تعلّله بها إلى أن تجىء أمّه فيدرّ عليه ثديها فيشربه، فكانوا يقولون: فصاحته ببركة ذلك [۷۲۹] . ۹ ـ عن أبى عبدالله(عليه السلام) قال: إذا فرغت من التسليم على الشهداء، أتيت قبر أبى عبدالله (الحسين بن على(عليهما السلام)) ثمّ تجعله بين يديك، ثمّ صلِّ ما بدا لك [۷۳۰] . ۱۰ ـ عن أبى اليسع قال: سأل رجل أبا عبدالله(عليه السلام) ـ وأنا أسمع ـ عن الغسل إذا أتى قبر الحسين(عليه السلام) قال: قال: اجعله قبلة إذا صلّيت قال: تنح هكذا ناحية. قال: آخذ من طين قبره ويكون عندى أطلب بركته؟ قال: نعم أو قال: لا ـ بأس بذلك [۷۳۱] . ۱۱ ـ... عن أبى عبدالله(عليه السلام) قال: قلت: إنّا نزور قبر الحسين(عليه السلام) كيف نصلّى عليه؟ قال: تقوم خلفه عند كتفيه... الحديث [۷۳۲] . ۱۲ ـ الريان بن الصلت قال: كنت بباب الرضا(عليه السلام) بخراسان، فقلت لمعمر: إن [صفحه ۲۶۸] رأيت أن تسأل سيدى أن يكسونى ثوباً من ثيابه، ويهب لى من الدراهم التى ضربت باسمه [۷۳۳] ... الحديث. ۱۳ ـ عن أبى حبيب النباجى أ نّه قال: رأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) فى المنام وقد وافا النباج، ونزل بها فى المسجد الذى ينزله الحاجّ فى كلّ سنة، وكأنّى مضيت إليه وسلّمت عليه، ووقفت بين يديه ووجدت عنده طبقاً من خوص نخل المدينة، وفيه تمر صيحانىّ، فكأنّه قبض قبضة من ذلك التمر... فلمّا كان بعد عشرين يوماً كنت فى أرض بين يدى تعمر للزراعة، حتى جاءنى من أخبرنى بقدوم أبى الحسن الرضا(عليه السلام)من المدينة... فمضيت نحوه فإذا هو جالس فى الموضع الذى كنت رأيت فيه النبى(صلى الله عليه وآله)، وتحته حصير مثل ما كان تحته، وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحانى... فناولنى قبضة من

ذلک التمر... الحدیث [۷۳۴] . ۱۴ ـ أنشد دعبل الخزاعی قصیدته للرضا، فبعث إلیه بدراهم رضویة فردّها، فقال: خذها فإنّک تحتاج إلیها قال: فانصرفت إلی البیت، وقد سرق جمیع مالی، فکان الناس یأخذون منها درهماً ویعطون دنانیر فغنیت بها [۷۳۵] . ۱۵ ـ لمّا نزل الرضا(علیه السلام) فی نیسابور بمحلّة فوزا، أمر ببناء حمّام، وحفر قناة، وصنعة حوض من فوقه مصلّی، فاغتسل من الحوض، وصلّی فی المسجد، فصار ذلک سنّة [۷۳۶] . ۱۶ ـ عن یاسر الخادم عن الرضا(علیه السلام) فی حدیث قال: یا یاسر لا تفتصد قال: فافتصدت فورمت یدی واحمرّت، فقال لی: یا یاسر ما لکَ؟ فأخبرته فقال: ألم [صفحه ۲۶۹] أنهک عن ذلک؟ هلمّ یدک فمسح یده علیها وتفل فیها ـ الحدیث ـ [۷۳۷] . ۱۷ ـ عن أبی واسع محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق النیسابوری قال: سمعت جدّتی خدیجة بنت حمدان بن پسنده، قالت: لمّا دخل الرضا(علیه السلام)نیسابور، نزل محلّة الغربی ناحیة تعرف بـ«لاش آباد» فی دار جدّتی پسنده، وإنّما سمّی پسنده ;لأنّ الرضا(علیه السلام) ارتضاه من بین الناس... فلمّا نزل(علیه السلام) دارنا زرع لوزة فی جانب من جوانب الدار، فنبتت وصارت شجرة، وأثمرت فی سنة، فعلم الناس بذلک، فکانوا یستشفون بلوز تلک الشجرة، فمن أصابته علّة تبرّک بالتناول من ذلک اللوز مستشفیاً به فعوفی، ومن أصابه رمد جعل ذلک اللوز علی عینه فعوفی، وکانت الحامل إذا عسر علیها ولادتها تناولت من ذلک اللوز فتخفّ علیها الولادة وتضع من ساعتها... الحدیث [۷۳۸] . ۱۸ ـ إنّ الرضا(علیه السلام) دخل نیسابور نزل فی محلّة یقال لها الغرویني، فیها حمّام... فدخله الرضا(علیه السلام) واغتسل فیه، ثمّ خرج منه فصلّی علی ظهره، والناس ینتابون ذلک الحوض، ویغتسلون فیه، ویشربون منه التماساً للبرکة، ویصلّون علی ظهره، ویدعون الله عزّوجلّ فی حوائجهم فتقضی، وهی العین المعروفة بعین کهلان، یقصدها الناس إلی یومنا هذا [۷۳۹] . ۱۹ ـ فلمّا فرغ (دعبل الخزاعی) من إنشادها (یعنی القصیدة) قام الرضا(علیه السلام)فدخل إلی حجرته، وبعث إلیه خادماً بخرقة خز فیها ستمائة دینار، وقال لخادمه: قل له: استعن بهذه فی سفرک واعذرنا، فقال له دعبل: لا ـ والله ما هذا أردت، ولا له خرجت، ولکن قل له: اکسنی ثوباً من أثوابک وردّها علیه، فردّها الرضا(علیه السلام) فقال [صفحه ۲۷۰] له: خذها وبعث إلیه بجبّة من ثیابه، فخرج دعبل حتی ورد قم، فلمّا رأوا الجبّة معه أعطوه فیها ألف دینار فأبی علیهم فقال: لا والله ولا خرقة منها بألف دینار. ثمّ خرج من قم، فاتّبعوه فقطعوا علیه الطریق، وأخذوا الجبّة، ورجع إلی قم فکلّمهم فیها [۷۴۰] . ۲۰ ـ مرض علیّ بن عبیدالله بن الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، فعاده أبو الحسن (الرضا)(علیه السلام) وأنا (یعنی الراوی سلیمان بن جعفر) معه، فجلس حتی خرج من کان فی البیت، فلمّا خرجنا أخبرتنی مولاة لنا أنّ أمّ سلمة امرأة علی بن عبیدالله کانت من وراء الستر تنظر إلیه، فلمّا خرج خرجت وانکبت علی الموضع الذی کان أبو الحسن فیه جالساً تقبّله وتتمسّح به، قال سلیمان: ثمّ دخلت علی علیّ بن عبیدالله فأخبرنی بما فعلت أمّ سلمة، فخبرت به أبا الحسن(علیه السلام)قال: یا سلیمان إنّ علی بن عبیدالله وامرأته وولده من أهل الجنّة... الحدیث [۷۴۱] . ۲۱ ـ عن عمران بن محمد الأشعری قال: دخلت علی أبی جعفر الثانی(علیه السلام)وقضیت حوائجی، وقلت له: إنّ أمّ الحسن تقرئک السلام، وتسألک ثوباً من ثیابک تجعله کفناً لها... الحدیث [۷۴۲] . ۲۲ ـ عن محمد بن سهل بن الیسع قال: کنت مجاوراً بمکة، فصرت إلی المدینة فدخلت علی أبی جعفر الثانی(علیه السلام)، وأردت أن أسأله عن کسوة یکسونیها، فلم یتّفق أن أسأله حتی ودّعته... وخرجت من المدینة فبینما أنا کذلک، إذ رأیت رسولا ومعه ثیاب فی مندیل [صفحه ۲۷۱] یتخلّل القطار، ویسأل عن محمد بن سهل القمّی حتی انتهی إلیّ، فقال: مولاک بعث إلیک بهذا، وإذا ملاءتان. قال أحمد بن محمد: فقضی الله أنّی غسلته حین مات فکفّنته فیهما [۷۴۳] . ۲۳ ـ عن ابن حدید قال: خرجت مع جماعة حجّاجاً، فقطع علینا الطریق، فلمّا دخلت المدینة لقیت أبا جعفر(علیه السلام) فی بعض الطریق، فأتیته إلی المنزل فأخبرته بالذی أصابنا، فأمر لی بکسوة وأعطانی دنانیر. ـ الحدیث ـ [۷۴۴] . ۲۴ ـ عن أبی هاشم الجعفری، قال: بعث إلیّ أبو الحسن (علیه السلام) فی مرضه، وإلی محمد بن حمزة، فسبقنی إلیه محمد بن حمزة، فأخبرنی محمد: ما زال یقول: «ابعثوا إلی الحیر»... فقال علیّ بن هلال: ما کان یصنع الحیر هو الحیر... ذکرت له قول علیّ بن هلال فقال لی: ألا ـ قلت له: إنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) کان یطوف بالبیت ویقبّل الحجر؟ الحدیث [۷۴۵] . المراد من الحیر حائر الحسین(علیه السلام)، أی ابعثوا رجلا یدعو فی الحائر تبرّکاً به، وشبهه(علیه السلام)

بالبیت والحجر. ۲۵ ـ خطب الحسین بن علی المقتول بفخ فقال: «أیّها الناس أتطلبون آثار رسول الله فی الحجر والعود تمسحون بذلک، وتضیّعون بضعة منه؟! [۷۴۶] . ۲۶ ـ المحراب الذی کانت فاطمة رضی الله عنها (بنت موسی بن جعفر(علیهما السلام)) تصلّی فیه موجود إلی الآن فی دار موسی (بن الخزرج) ویزوره الناس [۷۴۷] . ۲۷ ـ عن إبراهیم بن عبد الحمید (فی حدیث قال): فأتانی رسول من [صفحه ۲۷۲] أبی عبدالله (الصادق)(علیه السلام) فقال: یقول لک أبو عبدالله(علیه السلام): أقبل. فقمت مسرعاً، فسلّمت علیه فقال: تحبّ أن نعطیک بردة تکون کفنک؟ وأمر غلامه فأتانی ببردة، فقال: خذها [۷۴۸] . ۲۸ ـ عن هشام بن أحمر قال: کتب أبو عبدالله رقعة فی حوائج لأشتریها... وأخذت الرقعة فأدخلتها فی زنفیلجتی وقلت أتبرّک بها. ـ الحدیث ـ [۷۴۹] . ۲۹ ـ عن أبی جعفر ـ محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب(علیهم السلام)ـ قال: دخل علیّ جابر بن عبدالله وأنا فی الکتاب، فقال: اکشف عن بطنک، قال: فکشفت له فألصق بطنه ببطنی ـ الحدیث ـ [۷۵۰] . ۳۰ ـ جاء أبو حنیفة إلیه (یعنی جعفر بن محمّد(علیهما السلام)) لیسمع منه، وخرج أبوعبدالله یتوکّأ علی عصا، فقال له أبو حنیفة: یا ابن رسول الله ما بلغت من السنّ ما تحتاج معه إلی العصا، قال: هو کذلک، ولکنّها عصا رسول الله أردت التبرّک بها، فوثب أبو حنیفة إلیه، وقال له: أقبّلها یاابن رسول الله، فحسر أبو عبدالله ذراعه وقال له: والله لقد علمت أنّ هذا بشر رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وأنّ هذا من شعره فما قبّلته وتقبّل عصا [۷۵۱] . ۳۱ ـ وردت أحادیث کثیرة فی التبرّک والاستشفاء بتربة الحسین بن علی(علیهما السلام)وفی السجود علیها، وأکلها للاستشفاء، وفی تجهیز المیت ودفنه، ونحن نورد هنا ما وقفنا علیه منها: ۱ ـ عند رأس الحسین(علیه السلام) لتربة حمراء، فیها شفاء من کلّ داء إلّا السام (عن [صفحه ۲۷۳] أبی عبدالله الصادق(علیه السلام)) [۷۵۲] . ۲ ـ عن ابن أبی یعفور قال: قلت لأبی عبدالله(علیه السلام): یأخذ الإنسان من طین قبر الحسین(علیه السلام) فینتفع به، ویأخذه غیره فلا ینتفع به، فقال: لا والله لا یأخذه أحد وهو یری أنّ الله ینفعه به إلّا نفعه به [۷۵۳] . ۳ ـ إنّ الله جعل تربة الحسین(علیه السلام) شفاءً من کلّ داء، وأماناً من کلّ خوف، فإذا أخذها أحدکم فلیقبّلها ولیضعها علی عینه، ولیمرّها علی جسده ـ الحدیث [۷۵۴] ـ (عن الصادق(علیه السلام)). ۴ ـ عن الیقطینی قال: بعث إلیّ أبو الحسن الرضا(علیه السلام) رزم ثیاب وغلماناً ـ إلی أن قال ـ فلمّا أردت أن اعتبئ الثیاب، رأیت فی أضعاف الثیاب طیناً، فقلت للرسول: ما هذا؟ فقال: لیس توجّه بمتاع إلّا جعل فیه طیناً من قبر الحسین(علیه السلام) ثمّ قال الرسول: قال أبو الحسن(علیه السلام): هو أمان بإذن الله ـ الحدیث [۷۵۵] . ۵ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) قال: فی طین قبر الحسین(علیه السلام) الشفاء من کلّ داء، وهو الدواء الأکبر [۷۵۶] . ۶ ـ حنّکوا أولادکم بتربة الحسین فإنّها أمان [۷۵۷] (عن الصادق(علیه السلام)). ۷ ـ عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبی عبدالله(علیه السلام): إنّی رجل کثیر العلل والأمراض، وما ترکت دواء إلّا تداویت به، فقال: وأین أنت عن طین قبر [صفحه ۲۷۴] الحسین(علیه السلام) فإنّ فیه الشفاء من کلّ داء، والأمن من کلّ خوف؟ ـ الحدیث ـ ۸ ـ فی طین قبر الحسین(علیه السلام): شفاء من کلّ داء، وهو الدواء الأکبر [۷۵۸] (عن الصادق(علیه السلام)). ۹ ـ إنّ طین قبر الحسین(علیه السلام) شفاء من کلّ داء [۷۵۹] (عن الصادق(علیه السلام)). ۱۰ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) قال: من أصابه علّة فبدأ بطین قبر الحسین(علیه السلام)، شفاه الله من تلک العلّة إلّا أن تکون علّة السام [۷۶۰] . ۱۱ ـ عن محمد بن مسلم فی حدیث: أ نّه کان مریضاً، فبعث إلیه أبو عبدالله(علیه السلام)بشراب فشربه، فکأنّما نشط من عقال فدخل علیه، فقال: کیف وجدت الشراب؟ فقال: لقد کنت آیساً من نفسی، فشربته فأقبلت إلیک، فکأنّما نشطت من عقال، فقال: یا محمد إنّ الشراب الذی شربته کان فیه من طین قبور آبائی وهو أفضل ما تستشفی به، فلا تعدل به، فإنّا نسقیه صبیاننا ونساءنا، فنری منه کلّ خیر [۷۶۱] . ۱۲ ـ عن أبی جعفر وأبی عبدالله(علیهما السلام) یقولان: إنّ الله عوّض الحسین(علیه السلام) من قتله أنّ الإمامة فی ذریّته، والشفاء فی تربته، وإجابة الدعاء عند قبره [۷۶۲] . ۱۳ ـ عن النبی(صلی الله علیه وآله) أ نّه أخبر بقتل الحسین(علیه السلام) ـ إلی أن قال ـ ألا وإن الإجابة تحت قبّته، والشفاء فی تربته، والأئمّة من ولده [۷۶۳] ... الحدیث. ۱۴ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) قال: یؤخذ طین قبر الحسین (علیه السلام) من عند القبر علی سبعین ذراعاً [۷۶۴] . [صفحه ۲۷۵] ۱۵ ـ إنّ لموضع قبر الحسین(علیه السلام) حرمة معروفة، من عرفها واستجار بها أُجیر... الحدیث [۷۶۵] (عن أبی عبدالله(علیه السلام)). ۱۶ ـ عنه(علیه السلام) قال: التربة (البرکة خ د)

من قبر الحسین(علیه السلام) علی عشرة أمیال [۷۶۶] . ۱۷ ـ عن الکاظم(علیه السلام) فی حدیث: ولا تأخذوا من تربتی شیئاً لتتبرّکوا به فإنّ کلّ تربة لنا محرّمة، إلّا تربة جدّی الحسین بن علی(علیهما السلام)، فإنّ الله عزّوجلّ جعلها شفاء لشیعتنا وأولیائنا [۷۶۷] . ۱۸ ـ عن أبی الحسن الرضا(علیه السلام) قال: سألته عن الطین الذی یؤکل، فقال: کلّ طین حرام کالمیتة والدم وما أهلّ لغیر الله به، ما خلا طین قبر الحسین(علیه السلام)، فإنّه شفاء من کلّ داء [۷۶۸] . ۱۹ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) قال: لو أنّ مریضاً من المؤمنین یعرف حقّ أبی عبدالله (الحسین بن علی)(علیه السلام) وحرمته وولایته، وأخذ من طین قبره مثل رأس أنملة، کان له دواء [۷۶۹] . ۲۰ ـ سأل رجل أبا عبدالله(علیه السلام) قال: آخذ من طین قبر الحسین، یکون أطلب برکة؟ قال: لا ـ بأس بذلک [۷۷۰] . ۲۱ ـ إنّ الله عوّض الحسین(علیه السلام) من قتله أربع خصال: جعل الشفاء فی تربته، [صفحه ۲۷۶] وإجابة الدعاء تحت قبّته [۷۷۱] ... ـ الحدیث ـ ۲۲ ـ إنّ الصادق(علیه السلام) مرض، فأمر من عنده أن یستأجروا له أجیراً یدعو عند قبر الحسین(علیه السلام)، فوجدوا رجلا فقالوا له ذلک، فقال: أنا أمضی ولکن الحسین إمام مفترض الطاعة، وهو إمام مفترض الطاعة، فرجعوا إلی الصادق(علیه السلام) وأخبروه، فقال: هو کما قال، ولکن ما عرف أنّ لله بقاعاً یستجاب فیها الدعاء، فتلک البقعة من تلک البقاع [۷۷۲] . ۲۳ ـ عن یزید بن عبد الملک، عن أبیه عن جدّه قال: دخلت علی فاطمة(علیها السلام)فبدأتنی بالسلام ثمّ قالت: ما غدا بک؟ قلت: طلب البرکة، قالت: أخبرنی أبی وهو ذا (هو) أ نّه من سلّم علیه وعلیّ ثلاثة أیّام، أوجب الله له الجنّة، قلت له: فی حیاته وحیاتک؟ قالت: نعم وبعد موتنا [۷۷۳] . ۲۴ ـ وردت الأحادیث فی التبرّک بقبر أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام)بالصلاة عنده، ووضع الخدّ علیه [۷۷۴] ، کما أ نّه وردت بالتبرّک بقبر الحسین بن علی(علیهما السلام)وسائر الأئمّة(علیهم السلام) [۷۷۵] . ۲۵ ـ قال أبو عبدالله(علیه السلام): الطین حرام کلّه... إلّا طین القبر (قبر الحسین(علیه السلام)) فإنّ فیه شفاءً من کلّ داء، ومن أکله لشهوة لم یکن فیه شفاء [۷۷۶] . ۲۶ ـ عن سعد بن سعد قال: سألت أبا الحسن(علیه السلام) عن الطین فقال: أکل الطین حرام، مثل المیتة والدم ولحم الخنزیر، إلّا طین الحائر، فإنّ فیه شفاءً من کلّ داء، [صفحه ۲۷۷] وأمناً من کلّ خوف [۷۷۷] . ۲۷ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) فی حدیث، أ نّه سئل عن طین الحائر، هل فیه شیء من الشفاء؟ فقال: یستشفی ما بینه وبین القبر علی رأس أربعة أمیال، وکذلک قبر جدّی رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وکذا طین قبر الحسن وعلی ومحمد فخذ منها، فإنّها شفاء من کلّ داء وسقم [۷۷۸] ... الحدیث. ۲۸ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) قال: أکل الطین حرام علی بنی آدم ما خلا طین قبر الحسین(علیه السلام)، من أکله من وجع شفاه الله [۷۷۹] . ۲۹ ـ عنه(علیه السلام) أ نّه قال: من أکل من طین قبر الحسین(علیه السلام) غیر مستشف به، فکأنّما أکل من لحومنا [۷۸۰] . ۳۰ ـ إنّ رجلا سأل الصادق(علیه السلام) فقال: إنّی سمعتک تقول: إنّ تربة الحسین(علیه السلام)من الأدویة المفردة، وإنّها لا تمر بداء إلّا هضمته، فقال: قد قلت ذلک فما بالک... الحدیث [۷۸۱] . ۳۱ ـ کتبت إلی الفقیه أسأله عن طین القبر یوضع مع المیّت فی قبره، هل یجوز ذلک أم لا؟ فأجاب:... توضع مع المیت فی قبره، ویخلط بحنوطه [۷۸۲] . ۳۲ ـ عن الصادق(علیه السلام) أ نّه قیل له: تربة قبر الحسین(علیه السلام) شفاء من کلّ داء، فهل هی أمان من کلّ خوف؟ فقال: نعم [۷۸۳] . [صفحه ۲۷۸] ۳۳ ـ فی حدیث: وخذ طین قبر أبی عبدالله(علیه السلام) واعجنه بماء السماء، واجعل فیه شیئاً من العسل والزعفران، وفرّقه علی الشیعة لیداووا به مرضاهم [۷۸۴] . ۳۴ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام): طین قبر الحسین شفاء من کلّ داء، وإن أخذ علی رأس میل [۷۸۵] . ۳۵ ـ وعنه(علیه السلام): إنّ فی طین الحیر الذی فیه الحسین(علیه السلام) شفاء من کلّ داء، وأماناً من کلّ خوف [۷۸۶] . ۳۶ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) قال: یؤخذ طین قبر الحسین(علیه السلام) من عند القبر سبعین باعاً فی سبعین باعاً [۷۸۷] . ۳۷ ـ عن أبی جعفر(علیه السلام) یقول: طین قبر الحسین(علیه السلام) شفاء من کلّ داء، وأمان من کلّ خوف، وهو لما أخذ له [۷۸۸] . ۳۸ ـ عن الکاظم(علیه السلام): لا تستغنی شیعتنا عن أربع... وسبحة من طین قبر أبی عبدالله الحسین(علیه السلام) ـ الحدیث [۷۸۹] . ۳۹ ـ عن الصادق جعفر بن محمد(علیهما السلام) قال: إنّ فاطمة بنت رسول الله(صلی الله علیه وآله)کانت سبحتها من خیط صوف مفتل معقود علیه عدد التکبیرات، وکانت(علیها السلام)تدیرها بیدها تکبّر وتسبّح، حتی قتل حمزة بن عبد المطلب، فاستعملت تربته، وعملت التسابیح، فاستعملها الناس،

فلمّا قتل الحسین صلوات الله علیه عدل بالأمر إلیه، [صفحه ۲۷۹] فاستعملوا تربته لما فیه من الفضل والمزیّة [۷۹۰] . ۴۰ ـ تقدّم تبرّک المسلمین واستشفاؤهم بتربة حمزة رحمه الله تعالی فی التبرّک بقبور الصالحین. ۴۱ ـ إنّ أبا عبدالله(علیه السلام) سئل عن استعمال التربتین من طین قبر حمزة وقبر الحسین(علیه السلام) والتفاضل بینهما، فقال(علیه السلام): السبحة التی هی من طین قبر الحسین(علیه السلام)تسبح بید الرجل من غیر أن یسبّح ـ الحدیث [۷۹۱] . ۴۲ ـ کان لأبی عبدالله(علیه السلام) خریطة دیباج صفراء فیها تربة أبی عبدالله(علیه السلام)، فکان إذا حضرت الصلاة صبّه علی سجادته وسجد علیه، ثمّ قال: السجود علی تربة الحسین(علیه السلام) یخرق الحجب السبع [۷۹۲] . ۴۳ ـ عن أبی الحسن(علیه السلام) یقول: ما علی أحدکم إذا دفن المیّت ووسّده بالتراب أن یضع مقابل وجهه لبنة من طین الحسین (علیه السلام) ولا یضعها تحت رأسه [۷۹۳] . ۴۴ ـ عن الصادق(علیه السلام) من أدارالحجیر من تربة الحسین(علیه السلام) فاستغفرمرّة واحدة، کتب الله له سبعین مرّة، وإن مسک السبحةولم یسبِّح بهافقی کلّ حبّة منهاسبع مرّات [۷۹۴] . ۴۵ ـ وأخیراً فقد أوردنا أحادیث کثیرة فی رسالة السجود علی الأرض، تدلّ علی استحباب السجود علی تربة الحسین(علیه السلام). وراجع البحار [۷۹۵] . هذا قسم من الروایات الکثیرة الواردة فی التبرّک بتربة الحسین(علیه السلام)، فمن أراد الإکثار فعلیه بکتب الفقه والحدیث، وفیما ذکرنا کفایة لمن أنصف وتدبّر. [صفحه ۲۸۰]

نکات و دقائق

کان الصحابة والتابعون وسائر المسلمین سلفاً عن خلف یعرفون أنّ لآل الرسول(صلی الله علیه وآله) میزة اختصّوا بها، وهی انتماؤهم وانتسابهم إلیه(صلی الله علیه وآله) وهم ولده، وهو أبوهم، وقد وردت فی ذلک روایات کثیرة عن النبی الأقدس(صلی الله علیه وآله) وامتلأت بها الکتب والطوامیر [۷۹۶] . وهم مطهّرون یجب مودّتهم وحبّهم بنص من الله جلّ وعزّ حیث یقول: (قل لا أسألکم علیه أجراً إلّا المودّة فی القربی) وقال عزّ من قائل: (إنّما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهّرکم تطهیراً) [۷۹۷] . وأنّ لحمهم لحمه، ودمهم دمه، وحربهم حربه، وسلمهم سلمه، وأ نّه یحبّهم ویحبّ من یحبّهم، ویحسن إلیهم، إلی غیر ذلک من الفضائل الکثیرة الثابتة لهم بالکتاب والسنّة المتواترة أو المتظافرة [۷۹۸] . [صفحه ۲۸۱] ولذلک کان الناس یحبّونهم، ویتودّدون إلیهم، ویتبرّکون بهم، ویحترمونهم ویعلمون أنّ التبرّک بلحم رسول الله(صلی الله علیه وآله) وبضعة منه أولی من التبرّک بعصاه وسؤره ولباسه وآثاره، کما قال الصادق(علیه السلام) لأبی حنیفة، وقال الحسین شهید فخ فی خطبته. فتبرّکَ الصحابة المؤمنون بالله ورسوله بالصلاة إلی المربعة التی فیها بیت فاطمة(علیها السلام)، وکانوا یتبرّکون بتقبیل حافر بغلة علی بن موسی الرضا(علیهما السلام)، وبقبر أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام)، والحسین والأئمّة من ولده(علیهم السلام)، ویتبرّکون بدراهم أعطاها الرضا(علیه السلام) لأحدهم، وبمحلّ اغتسل أو صلّی فیه، وبلوزة غرسها بیده المبارکة، ویتبرّکون بلباس أعطاه الإمام أبو عبدالله الصادق والرضا وغیرهما من أئمّة أهل البیت(علیهم السلام). ویتبرّکون ویستشفون بتربة قبر الحسین(علیه السلام) بالسجود علیها، والأکل منها، والوضع لها مع المیت فی قبره، وصنع السبحة منها. وبعد ذلک کلّه تری الخلیفة عمر بن الخطّاب یعلّل تزویجه ببنت أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام) [۷۹۹] «أمّ کلثوم» بأنّه: «أحبّ أن یکون عندی عضو من أعضاء رسول الله(صلی الله علیه وآله)» ویعلّله فی روایات أُخر بأنی سمعت رسول الله(صلی الله علیه وآله) یقول: «کلّ سبب ونسب منقطع یوم القیامة إلّا سببی ونسبی». وأهل البیت یتبرّکون بحجر صلّت إلیه فاطمة(علیها السلام)، أو ولدت علیه الحسن [صفحه ۲۸۲] والحسین(علیهما السلام)، ویستشفون به. والناس یتبرّکون بمکان ولادتها صلّی الله علیها. وعمر بن الخطّاب یستسقی بالعبّاس عمّ النبی(صلی الله علیه وآله) ویستشفع به، ویتقرّب به إلی الله تعالی، معلّلا ذلک بأنّه عمّ النبی(صلی الله علیه وآله)، وصنو أبیه، وسیّد بنی هاشم، وأنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) یری للعبّاس ما یری الولد لوالده فاقتدوا به، (بعد قول کعب: إنّ بنی إسرائیل إذا أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة الأنبیاء). فکانت هذه العلل کلّها کافیة فی التبرّک والتوسّل وحدها، فلا إشکال فی الدلالة (بعد تواتر الحدیث کما تقدّم) سیما بعد قول عمر: «هذا والله الوسیلة إلی الله عزّوجلّ والمکان

منه». وهنا لطيفة أخرى وهى توسّل العبّاس رحمه الله تعالى بعلى والحسنين(عليهم السلام)وسائر بنى هاشم، وقوله لعمر: «لا تخلط بنا غيرنا» لإفادته ميزة خاصة لبنى هاشم على غيرهم، ولإظهار فضل لعلى وولديه(عليهم السلام) على كلّ الناس، وهو الحقّ الذى لا ريب فيه لأى عاقل متدبّر منصف. أضف إلى ذلك كلّه تبرّك الناس بأمّ سلمة أمّ المؤمنين رحمها الله تعالى، وتمسّح الناس بأركان العبّاس وتبرّكهم به. ومن الواضح تقرير آل النبى(صلى الله عليه وآله) ذلك، بل أمرهم به وحثّهم عليه وترغيبهم فيه وعدّهم ذلك من علائم الإيمان وثمرات اليقين، كما يظهر من عمل الحسين(عليه السلام) فى بئر ابن مطيع، ومن تبرّكهم بحجر موجود فى بيت فاطمة(عليها السلام)، وترغيبهم فى الاستشفاء بتربة قبر الحسين(عليه السلام)، والسجود عليها، وأخذ السبحة منها، ودفنها مع الميّت، وجرى عملهم على ذلك، وتبرّكهم بحرم الحسين(عليه السلام)، وإرشادهم إلى استجابة الدعاء عنده، وإرسالهم شخصاً للدعاء فيه، وأخذ فاطمة(عليها السلام) السبحة من طين قبر حمزة عليه الرحمة والرضوان، وتبرّكهم بمسّ قبر [صفحه ۲۸۳] رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وقبر أميرالمؤمنين والحسين(عليهما السلام)، واللزوق به، والصلاة عنده، والاستغاثة والاستجارة به. وقد مرّ فى فصل التبرّك بمسّ النبى(صلى الله عليه وآله) تبرّك رسول الله(صلى الله عليه وآله) بعرق وجه أمير المؤمنين على بن أبى طالب(عليه السلام).

تبرک المسلمين بالصلحاء من الصحابة وغيرهم

لقد ورد فى الأحاديث وكتب التاريخ والتراجم تبرّك بعض المسلمين ببعض، وقد تقدّم تبرّكهم بقبور الصالحين، وما ينتسب إليهم، والآن نورد هنا بعض ما يدلّ على تبرّكهم بالأحياء، فنقول: ۱ ـ كان زياد يتبرّك ويتيمّن بمعقل بن يسار، لصحبته لرسول الله(صلى الله عليه وآله) [۸۰۰] . ۲ ـ وأحمد بن حنبل يبعث بثوب له إلى رجل مع مال يردّه عليه ولا يقبله منه. قال صالح: فبلغنى أنّ الرجل اتخذه كفناً [۸۰۱] . ۳ ـ ذكر لأحمد بن حنبل صفوان بن سليم وقلّة حديثه، فقال: هذا رجل إنّما كان يستشفى بحديثه، ويستنزل القطر بذكره [۸۰۲] . ۴ ـ روى أنّ سائلاـ سأل أحمد بن حنبل، فأعطاه الإمام قطعة، فقام رجل إلى السائل فقال: هبنى هذه القطعة حتى أعطيك عوضها ما يساوى درهماً، فأبى فرقاه إلى خمسين درهماً وهو يأبى، وقال: إنّى أرجو من بركتها ماترجوه أنت من بركتها [۸۰۳] . ۵ ـ كان الناس يتزايدون فى بطيخة ; لأنّ بشر الحافى لمسها حتى اشتراها [صفحه ۲۸۴] أحدهم بعشرين درهماً [۸۰۴] . ۶ ـ كان الرشيد يقول: إنّه يتبرّك بأن يحمل المسيب بن زهير الحربة بين يديه [۸۰۵] . ۷ ـ وفى قصة استسقاء سليمان والد أبى طيبة يقول: «ففشا فى المدينة أنّ الله سقاهم الغيث بسليمان، فكان الناس يختلفون إليه ويتبرّكون به، فأنكر ذلك وال عليهم يقال له أبو الهفت، فحبس سليمان فى السجن فهاج أهل المدينة وأنكروا ذلك من فعاله، وأخرجوا واليهم عن مدينتهم، وأطلقوا سليمان من السجن، وقالوا لأبى الهفت: عمدت إلى رجل سقانا الله به فحبسته وأردت هلاكنا، فضمن لهم أن لا يعود إلى مثلها فأعادوه والياً عليهم» [۸۰۶] . ۸ ـ عن كهيل الأزدى وكانت له صحبة قال: أصيب الناس يوم أُحُد وكثر فيهم الجراحات فأتى رجل النبى(صلى الله عليه وآله)، فقال: إنّ الناس قد كثر فيهم الجراحات. قال: انطلق فقم على الطريق فلا يمرّ بك جريح إلاّ قلت: بسم الله ثمّ تفلت فى جرحه... الحديث [۸۰۷] . ۹ ـ عن بشر بن قحيف قال: شهدت عمر بن الخطّاب وهو يطعم، فجاءه رجل فقال: إنّى أريد أن أبايعك، فقال: أوما بايعت أميرى؟ قال: بلى. قال: إذا بايعت أميرى فقد بايعتنى. قال: إنّى أريد أن تمسّ يدى يدك فأخذ عظماً وقال: يا عباد الله... الحديث [۸۰۸] . ۱۰ ـ قال الصولى (فى حديث): وما رأيت امرأة قط أتمّ من جدّتى هذه عقلا [صفحه ۲۸۵] ولا أسخى كفّاً، وتوفيت سنة ۲۷۰، ولها نحو من مئة سنة، وكان جدّى عبدالله يتبرّك بجدّتى هذه... الحديث [۸۰۹] . ۱۱ ـ عن أبى عبدالله محمد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب(عليهم السلام) أ نّه قال: حججت فى سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة، وفيها حجّ نصر القشورى... فدخلت مدينة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) فى ذى القعدة فأصبت قافلة المصريين، وبها أبو بكر محمد بن على المادرائى، ومعه رجل من أهل المغرب، وذكر أ نّه رأى أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله)فاجتمع عليه الناس وازدحموا، وجعلوا يمسحون به، وكادوا يأتون على نفسه... الحديث [۸۱۰] .

الاحادیث المرغبة فی التبرک

وردت أحادیث کثیرة عن الرسول الأقدس(صلی الله علیه وآله) وأئمّة العترة الطاهرة، فی التبرّک بأشیاء مختلفة ترغیباً فیه، وتشویقاً إلیه، فنحن نذکر منها ما عثرنا علیه. منها: ما ورد فی التبرّک والاستشفاء بماء زمزم، والاهتمام به، حتی جعل التضلّع منه وعدمه علامة الإیمان والنفاق، وحتی استهداه النبی(صلی الله علیه وآله) من سهیل بن عمرو، فکان یحمل ماء زمزم من مکة إلی المدینة، وکذا عائشة أمّ المؤمنین تحمل ماء زمزم، وتخبر أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) کان یحمله فی الأداوی والقِرب، وکان یصبّ علی المرضی ویسقیهم، وإلیک نصوص الأحادیث: ۱ ـ عن ابن عبّاس قال: استهدی رسول الله(صلی الله علیه وآله) سهیل بن عمرو من ماء زمزم. [صفحه ۲۸۶] لفظ الإصابة: کتب إلی سهیل بن عمرو: إن جاءک کتابی لیلا فلا تصبحنّ أو نهاراً فلا تمسینّ حتی تبعث إلیَّ مزادتین من زمزم. لفظ الوسائل: کان النبی(صلی الله علیه وآله) یستهدی من ماء زمزم وهو بالمدینة، والظاهر کما تشهد به الأحادیث الأُخر، أنّ استهداءه(صلی الله علیه وآله) ماء زمزم لیس لخصوصیة طبیعیة وآثار کیماویة طبّیة، بل للتبرّک به فحسب، إمّا لنفسه، أو لأهل بیته الکرام، أو آله وقرابته [۸۱۱] . ۲ ـ عن الصادق(علیه السلام) قال: قال رسول الله(صلی الله علیه وآله): ماء زمزم دواء لما شرب له [۸۱۲] . ۳ ـ عن أمیر المؤمنین(علیه السلام) الاطلاع فی بئر زمزم یذهب الداء، فاشربوا من مائها ممّا یلی الرکن الذی فیه الحجر الأسود... [۸۱۳] . ۴ ـ عن الصادق (جعفر بن محمد)(علیهما السلام): زمزم شفاء من کلّ داء وأظنّه قال: کائناً ما کان [۸۱۴] . ۵ ـ عائشة کانت تحمل ماء زمزم، وتخبر أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) کان یفعله [۸۱۵] . [صفحه ۲۸۷] ۶ ـ عائشة کانت تحمل ماء زمزم، وتخبر أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) کان یفعله، وحمله رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی الأداوی والقرب، وکان یصبّ علی المرضی ویسقیهم [۸۱۶] . ۷ ـ عن ابن عبّاس عن رسول الله(صلی الله علیه وآله): ماءزمزم لما شرب له، فإن شربته تستشفی شفاک الله، وإن شربته مستعیذاً أعاذک الله، وإن شربته لیقطع ظمأک قطعه [۸۱۷] . ۸ ـ جاء رجل إلی ابن عبّاس فقال: من أین جئت؟ فقال: شربت من زمزم. فقال له ابن عبّاس: أشربت منها کما ینبغی؟ قال: وکیف ذاک یا ابن عبّاس؟ قال: إذا شربت منها فاستقبل القبلة، واذکر اسم الله، وتنفّس ثلاثاً، وتضلّع منها، فإذا فرغت منها فاحمد الله، فإنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) قال: آیة ما بیننا وبین المنافقین أنّهم لا یتضلّعون من زمزم [۸۱۸] هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین. ۹ ـ (فی ماء زمزم) أنّها طعام طعم، وشفاء سقم [۸۱۹] . ۱۰ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله(صلی الله علیه وآله): التضلّع من ماء زمزم براءة من النفاق [۸۲۰] . ۱۱ ـ کان إذا أراد أن یتحف الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم [۸۲۱] . ۱۲ ـ عن ابن المعزی (المغری خ ل) قال: کنّا عند ابن عیینة، جاء رجل فقال: [صفحه ۲۸۸] یا أبا محمد ألستم تزعمون أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) قال: ماء زمزم لما شرب له؟ قال: بلی. قال: فإنّی شربته لتحدّثنی بمئتی حدیث قال: اقعد فحدّثه بها. قال: وسمعت ابن عیینة یقول: قال عمر بن الخطّاب: اللّهم إنّی أشربه لظمأ یوم القیامة [۸۲۲] . ۱۳ ـ عن ابن عبّاس ضع دلوک من قبل العین التی تلی البیت أو الرکن، فإنّها من عیون الجنّة [۸۲۳] . ۱۴ ـ عن أمّ معبد قال (کذا): مرّ بی بخیمتی غلام سهیل أزیهر معه قربتا ماء فقلت: ما هذا؟ قال: إنّ النبی(صلی الله علیه وآله) کتب إلی مولای زهیر یستهدیه ماء زمزم، فأنا أعجل لکی لا تنشف القرب [۸۲۴] . ۱۵ ـ إنّها مبارکة، إنّها طعام طعم، یعنی زمزم. (عن أبی ذرّ) [۸۲۵] . ۱۶ ـ إنّها مبارکة، وهی طعام طعم، وشفاء سقم. (عن أبی ذر) [۸۲۶] . ۱۷ ـ ماء زمزم لما شرب له، من شربه لمرض شفاه الله، أو لجوع أشبعه الله، أو لحاجة قضاها الله. (عن جابر) [۸۲۷] . ۱۸ ـ عن ابن عبّاس: خیر ماء علی وجه الأرض ماء زمزم، فیه طعام الطعم وشفاء من السقم [۸۲۸] . ۱۹ ـ عن جابر، عن النبی(صلی الله علیه وآله): ماء زمزم لما شرب له، وهو ذا أشرب هذا لعطش یوم القیامة [۸۲۹] . [صفحه ۲۸۹] ۲۰ ـ إنّ ماءها یذهب بالصداع، وإن الاطلاع فیها یجلو البصر... [۸۳۰] . وإن شئت الوقوف علی الأحادیث الواردة فی ماء زمزم وبرکتها أزید ممّا ذکرنا، فراجع الدر المنثور [۸۳۱] ، والوسائل [۸۳۲] والمستدرک للنوری [۸۳۳] والمستدرک للحاکم [۸۳۴] والبحار [۸۳۵] وکنز العمّال [۸۳۶] ، تجد أحادیث کثیرة فی ذلک، وفی آداب شربها، والدعاء عند شربها. ولا ریب فی دلالة الأحادیث علی المطلوب،

سیّما مع التعلیق علی القصد، إذ لو کانت آثاراً طبیعیة کیماویة، لما توقّف التأثیر علی القصد، ولا سیّما مع ترتّب بعض الآثار المعنویة کالعلم والإیمان والجنّة و... إذ الآثار المعنویة لیست آثاراً طبیعیة مترتّبة علی ذات الشیء ولو من دون قصد ونیّة. فبأی قصد شرب ماء زمزم نفع من الجهة المقصودة، وهذا تدلّ علیه جمیع الروایات، وهذا هو معنی التوسّل والاستشفاع والتبرّک والاستشفاء، وقد صرّح فیها بأنّه شفاء من کلّ داء، وشفاء السقم، وأ نّه مبارک. وتفید الأخبار ترغیب النبی(صلی الله علیه وآله) وأئمّة أهل البیت(علیهم السلام) فی التبرّک بالشرب منه والتضلّع بقصد التبرّک والاستشفاء، وقید بأنّه لا ینفع مع عدم القصد. وتفید بأنّ عمل الصحابة وسائر المسلمین جری علی التبرّک، حتی نقل أنّ [صفحه ۲۹۰] عمر بن الخطّاب کان یشرب ویقول: أشربه لظمأ یوم القیامة، وکذا غیره فبه أمروا، وعلیه عملوا، وجرت به السنّة. ومنها: ما ورد فی ماء میزاب الکعبة من الاستشفاء به للمریض: فقد روی ابن جبلة قال: اشتکی رجل من إخواننا حتی سقط للموت، فلقیت أبا عبدالله(علیه السلام) فی الطریق. فقال: یا صارم ما فعل فلان؟ قلت: ترکته بحال الموت. فقال: أما لو کنت مکانک لأسقیته من ماء المیزاب. قال: فطلبنا عند کلّ أحد، فلم نجده فبینما نحن کذلک إذ ارتفعت سحابة، ثمّ أرعدت وأبرقت وأمطرت، فجئت إلی بعض من فی المسجد فأعطیته درهماً وأخذت قدحاً، ثمّ أخذت من ماء المیزاب فأتیته وأسقیته، فلم أبرح من عنده حتی شرب سویقاً وبرّاً [۸۳۷] . ویستفاد من الحدیث: أنّ الاستشفاء بماء المیزاب کان أمراً متعارفاً عندهم، یأخذونه ویحفظونه ویدّخرونه ویتبرّکون به ; ولذلک کان الإمام حثَّ علیه، وهو صار یطلبه عند الناس، إذ لو کان أمراً بدعیّاً غیر معروف عند الناس، لم یکن وجه لطلبه منهم. ومنها: ما ورد فی التبرّک بکسوة الکعبة: ۱ ـ عن عبدالله بن عتبة قال: سألت أبا عبدالله(علیه السلام) عمّا یصل إلینا من ثیاب الکعبة، هل یصلح لنا أن نلبس منها شیئاً؟ قال: یصلح للصبیان والمصاحف والمخدّة یبتغی بذلک البرکة إن شاء الله تعالی [۸۳۸] . ۲ ـ عن مروان بن عبد الملک قال: سألت أبا الحسن(علیه السلام) عن رجل اشتری من کسوة الکعبة شیئاً، فاقتضی ببعضه حاجته، وبقی بعضه فی یده هل یصلح بیعه؟ [صفحه ۲۹۱] قال: یبیع ما أراد، ویهب ما لم یرد ویستنفع به ویطلب برکته... الحدیث [۸۳۹] . ومنها: ما ورد فی الاستشفاء بغبار المدینة وشجرها: ۱ ـ «غبار المدینة شفاء من الجذام» [۸۴۰] . ۲ ـ «غبار المدینة یبرئ الجذام» [۸۴۱] . ۳ ـ «غبار المدینة یطفئ الجذام» [۸۴۲] . ۴ ـ «إنّ فی غبارها شفاءً من کلّ داء» [۸۴۳] . ۵ ـ «والذی نفسی بیده إنّ تربتها لمؤمنة، وإنّها شفاء من الجذام» [۸۴۴] . ۶ ـ «مالکم یا بنی الحارث روبی؟ قالوا: أصابتنا یارسول الله هذه الحمی، قال: فأین أنتم عن صعیب؟ قالوا: یارسول الله! ما نصنع به؟ قال: تأخذون من ترابه فتجعلونه فی ماء ثمّ یتفل علیه أحدکم ویقول: بسم الله تراب أرضنا بریق بعضنا شفاء لمریضنا بإذن ربّنا. ففعلوا فترکتهم الحمی» [۸۴۵] . قلت: نقل السمهودی بعد نقله هذا الحدیث: أخذ الناس من تراب صعیب، وجری عملهم علی ذلک. وأطال الکلام فیه. ۷ ـ «کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) إذا اشتکی الإنسان أو کانت به قرحة أو جرح، قال بإصبعه هکذا، ووضع سبّابته بالأرض، ثمّ رفعها، وقال: بسم الله تربة أرضنا بریق [صفحه ۲۹۲] بعضنا یشفی سقیمنا بإذن ربنا» [۸۴۶] . ۸ ـ «إنّ رجلا ـ أتی به رسول الله(صلی الله علیه وآله) وبرجله قرحة، فرفع رسول الله(صلی الله علیه وآله) طرف الحصیر ثمّ وضع إصبعه التی تلی الإبهام علی التراب بعدما مسّ ها بریقه وقال: بسم الله ریق بعضنا بتربة أرضنا لیشفی سقیمنا بإذن ربّنا. ثمّ وضع إصبعه علی القرحة فکأنّما حلّ من عقال» [۸۴۷] . أقول: ونقل السمهودی التبرّک بتمر المدینة، فراجع: وفاء الوفاء [۸۴۸] . ۹ ـ عن أنس مرفوعاً: أُحُد جبل یحبّنا ونحبّه، فإذا جئتموه فکلوا من شجره ولو من عضاهه [۸۴۹] . ۱۰ ـ وعن زینب بنت نبیط ـ وکانت تحت أنس بن مالک ـ أنّها کانت ترسل ولائدها فتقول: اِذهبوا إلی أُحُد فأتونی من نباته، فإن لم تجدن إلا عضاها فائتنّنی به، فإنّ أنس بن مالک قال: سمعت رسول الله یقول: هذا جبل أحُد یحبّنا ونحبّه، قالت زینب: فکلوا من نباته ولو من عضاهه. قالت: فکانت تعطینا منه قلیلا قلیلا نمضغه [۸۵۰] . ومنها: ما ورد فی التبرّک بماء الفرات وسؤر المؤمن: ۱ ـ قال أبو عبدالله(علیه السلام): فی سؤر المؤمن شفاء من سبعین داءً [۸۵۱] . ۲ ـ من شرب سؤر المؤمن تبرّکاً به، خلق الله بینهما ملکاً یستغفر لهما حتی [صفحه ۲۹۳] تقوم الساعة [۸۵۲] . ۳ ـ سؤر المؤمن شفاء [۸۵۳] . ۴ ـ ما أخال أحداً یحنّک بماء الفرات إلّا أحبّنا أهل البیت... الحدیث [۸۵۴] . ۵ ـ أما إنّ أهل الکوفة لو حنّکوا أولادهم بماء الفرات لکانوا شیعة لنا [۸۵۵] . ۶ ـ الشرب من فضل وضوء المؤمن فیه شفاء من

سبعین داءً أدناها الهمّ [۸۵۶] . ۷ ـ کان یبعث إلی المطاهر، فیؤتی بالماء فیشربه یرجو برکة أیدی المسلمین [۸۵۷] . ۸ ـ لو علم الناس ما فیه (یعنی الفرات) من البرکة، لضربوا الأخبیة علی حافتیه [۸۵۸] . ۹ ـ من شرب من ماء الفرات وحنّک به فإنّه یحبّنا أهل البیت [۸۵۹] . ۱۰ ـ لو أن بیننا وبین الفرات کذا وکذا میلا لذهبنا إلیه واستشفینا به [۸۶۰] . ومنها: ما ورد فی التبرّک بأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام) کما ورد أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) کان یتبرّک بالتمسّح بعرق وجهه ومرّ منّا الکلام فی ذلک. قال رسول الله(صلی الله علیه وآله) لعلیّ(علیه السلام) ـ فی حدیث ـ: «والذی نفسی بیده لولا ـ أن یقول فیک طوائف من أمّتی ما قالت النصاری فی عیسی بن مریم، لقلت فیک مقالا لا تمرّ [صفحه ۲۹۴] بأحد من المسلمین إلّا أخذوا التراب من أثر قدمیک یطلبون به البرکة». وفی لفظ الینابیع وعن أرجح المطالب: «إلّا أخذوا من تراب رجلیک وفضل طهورک یستشفون به» [۸۶۱] . ومنها: ما ورد فی ترتیب الکتاب وأ نّه مبارک وأ نّه أنجح للحاجة: ۱ ـ إذا کتب أحدکم فلیترّبه فإنّه أنجح للحاجة [۸۶۲] . ۲ ـ ترّبوا صحفکم، فإنّ التراب مبارک [۸۶۳] . ۳ ـ ترّبوا صحفکم أنجح لها، فإنّ التراب مبارک [۸۶۴] . ۴ ـ إنّ النبی(صلی الله علیه وآله) بعث إلی أهل قریتین بکتابین یدعوهم إلی الإسلام، فترّب أحد الکتابین، ولم یترّب الآخر، فأسلم أهل القریة التی ترّب کتابهم [۸۶۵] . ۵ ـ کان أبو الحسن(علیه السلام) یترّب الکتاب [۸۶۶] . [صفحه ۲۹۵] ۶ ـ إذا کتب أحدکم کتاباً فلیترّبه، فإنّ التراب مبارک، وهو أنجح للحاجة [۸۶۷] . ۷ ـ إذا کتبت کتاباً فترّبه فإنّه أنجح للحاجة، والتراب مبارک [۸۶۸] . ۸ ـ ترّبوا الکتاب، فإنّ التراب مبارک [۸۶۹] . ۹ ـ ترّبوا الکتاب وسجوّه من أسفله، فإنّه أنجح للحاجة [۸۷۰] . ۱۰ ـ ترّبوا الکتاب فإنّه أعظم للبرکة، وأنجح للحاجة [۸۷۱] . ۱۱ ـ ترّبوا الکتاب، فإنّه أنجح له [۸۷۲] . ۱۲ ـ ترّبوا صحفکم، فإنّه أنجح لها [۸۷۳] . ۱۳ ـ إذا کتب أحدکم فلیترّب کتابه، فهو أنجح [۸۷۴] . ۱۴ ـ ترّبوا الکتاب فإنّه أنجح للحاجة ـ الحدیث ـ [۸۷۵] . ۱۵ ـ عن علی بن عطیة، أ نّه رأی کتاباً لأبی الحسن(علیه السلام) مترّبة [۸۷۶] . أقول: قال العلّامة المجلسی(رحمه الله) فی البحار [۸۷۷] فی بیان شرح الحدیث: أی یذرّ علی مکتوبه بعد تمامه التراب، وقیل کنایة عن التواضع فیه، وقیل المعنی جعله علی الأرض عند تسلیمه إلی الحامل ولا یخفی بعدهما. [صفحه ۲۹۶] ولعلّ منشأ القولین البعیدین هو أنّ القائلین لم یتعقّلا ـ الترتیب بمعناه الحقیقی وهو ذرّ التراب علی المکتوب، فأوّلا ـ الحدیث بجعل الترتیب کنایة عن التواضع فی الکتاب، کالتواضع فی المقال، أو التواضع فی إعطاء الکتاب، وکلاهما بعید کما ذکره العلّامة المحقّق رضوان الله علیه، ولا مناص من حمله علی معناه الحقیقی، کما تشهد به ألفاظ الحدیث، حیث قال(صلی الله علیه وآله): «فإنّ التراب مبارک». وفی روایة أ نّه رأی کتاباً مترّباً. فإنّهما صریحان فیما قلنا، وقال فی النهایة: وفیه أترِبوا الکتاب، فإنّه أنجح للحاجة «یقال: أترِبت الشیء ; إذا جعلت علیه التراب. فالأمر بجعل التراب علی الکتاب لعلّه إمّا حفظاً لما کان سنّة جاریة عند العرب من التفأّل بذلک، أو لعلّه من قولهم: «تربت یداک» حیث یقال: تفأّلا ـ بالخیر (علی الخلاف فی معناها کما فی النهایة وأقرب الموارد)، أو کان ذلک للتواضع، بمعنی أنّ الکتاب أقلّ من أن یؤثر فی الإنجاح، بل الله هو المعطی والمانع، أو هو تعبّد محض، وإن کان ذلک بعیداً. ومنها: ما ورد فی الاستشفاء بکتاب الله العزیز، ولیس المراد من هذه الأحادیث الواردة: الاستشفاء بالعمل بکتاب الله کما فی قوله تعالی: (وشفاء لما فی الصدور) بل المراد: الاستشفاء بالتبرّک بآیاته الکریمة بالقراءة والنفث أو الکتابة والتعلیق. فالکتاب الکریم مبارک بأی نحو استشفی به، فمن عمل به فقد استشفی من الأمراض القلبیة والمعنویة، کما قال تعالی: (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنین) ومن تبرّک به لدفع أمراضه الجسمیة الظاهریة، فقد استعاذ بکلام الله المجید، واستشفی بکتابه العظیم، فهانحن نذکر نبذاً من الأحادیث الدالّة علی ذلک، فمن أراد المزید فعلیه بمراجعة کتب الحدیث فی الأبواب المختلفة. [صفحه ۲۹۷] ۱ ـ «عالجیها بکتاب الله» [۸۷۸] . ۲ ـ «خیر الدواء القرآن» [۸۷۹] . ۳ ـ استشفوا بما حمد به الله نفسه قبل أن یحمده خلقه، وبما حمد الله به نفسه الحمد لله. وقل هو الله أحد. فمن لم یشفه القرآن فلا شفاه الله [۸۸۰] . ۴ ـ «علیکم بالشفاءین: العسل والقرآن» [۸۸۱] . ۵ ـ «من لم یستشف بالقرآن فلا شفاه الله» [۸۸۲] . ۶ ـ «تبرّک بالقرآن فهو کلام الله» [۸۸۳] . ۷ ـ ما اشتکی أحد من المؤمنین شکایة قط وقال بإخلاص نیّته ـ ومسح موضع العلّة ـ: (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنین ولا یزید الظالمین إلا خساراً) إلّا عوفی من تلک العلّة ـ الحدیث ـ [۸۸۴] . ۸ ـ یا ابن سنان! لا

بأس بالرقیة والعوذة والنشرة إذا کانت من القرآن، ومن لم یشفه القرآن فلا شفاه الله ـ الحدیث ـ [۸۸۵] . ۹ ـ فی حدیث: أنّ أبا سعید الخدری کان یرقی «فجعل یقرأ بأمّ القرآن ویجمع بزاقه ویتفل فبرئ فنقلوه إلی النبی(صلی الله علیه وآله) فقال: «وما أدراک أ نّه رقیة... الحدیث [۸۸۶] . [صفحه ۲۹۸] ۱۰ ـ عن ابن عبّاس فی حدیث: «فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الکتاب علی شاة فبرئت...» الحدیث [۸۸۷] . ۱۱ ـ عن عائشة قالت: کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) إذا آوی إلی فراشه نفث فی کفّیه بقل هو الله أحد وبالمعوذتین جمیعاً، ثمّ یمسح بهما وجهه، وما بلغت یداه من جسده ـ الحدیث [۸۸۸] . ۱۲ ـ عنها: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) کان ینفث علی نفسه فی مرضه الذی قبض فیه بالمعوذات ـ الحدیث [۸۸۹] . ۱۳ ـ عن عبدالله بن جابر أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) قال له: ألا أخبرک بأخیر سورة نزلت فی القرآن؟ قلت: بلی یارسول الله، قال: فاتحة الکتاب. وأحسبه قال: فیها شفاء من کلّ داء [۸۹۰] . ۱۴ ـ عن السائب بن یزید قال: عوّذنی رسول الله(صلی الله علیه وآله) بفاتحة الکتاب تفلا [۸۹۱] . ۱۵ ـ عن أبی سعید الخدری، أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) قال: فاتحة الکتاب شفاء من السمّ [۸۹۲] . ۱۶ ـ عن عبد الملک بن عمیر، قال: قال رسول الله(صلی الله علیه وآله): فاتحة الکتاب شفاء من کلّ داء [۸۹۳] . ۱۷ ـ قال: هی أمّ القرآن وهی شفاء من کلّ داء (فی حدیث قرأ بعض الفاتحة [صفحه ۲۹۹] علی رجل جریح فبرئ) [۸۹۴] . أقول: هذه الأحادیث قلیل من کثیر أخرجها العلماء فی الاستشفاء بالقرآن، ونحن نقتنع منها بهذا المقدار، فمن أراد الوقوف علی أکثر من هذا فلیراجع کتب الحدیث من الصحاح وغیرها، والدر المنثور فی تفسیر الفاتحة، والتوحید، والمعوّذتین. وأضف إلی ذلک ما ورد عن النبی(صلی الله علیه وآله) والصحابة [۸۹۵] فی الرقیة والتعویذ والنشرة بغیر القرآن من الدعاء والذکر، فتدبّر فیها کی تدلّک علی معتقد الصحابة فی کون التبرّک والتوسّل والاستشفاء بالقرآن والأذکار وبعض الأشیاء، هو غیر الشرک والکفر ولکنّه قد یکون کفراً وشرکاً، إذا اعتقد الاستقلال فی التأثیر، وقد یکون حراماً وذلک إذا اعتقد أ نّه وارد فی الشرع ولم یکن وارداً فیه، من دون اعتقاد باستقلال هذه الأشیاء فی التأثیر، وفی صحیح مسلم [۸۹۶] : «لا بأس بالرقی ما لم یکن شرک»، وعلیه یحمل ما ورد من أنّ الرقیة شرک. ومنها: ما ورد فی وادی العقیق، وقد مرّ الإیعاز إلیها سابقاً، ونأتی هنا بما ظفرنا به بعده وذلک مثل: قال رسول الله(صلی الله علیه وآله): «أتانی اللیلة آت من ربّی فقال: صلِّ فی هذا الوادی المبارک» یعنی العقیق [۸۹۷] . [صفحه ۳۰۰] قال عمر بن الخطّاب حین بنی مسجد رسول الله(صلی الله علیه وآله): «ما ندری ما نفرش فی مسجدنا؟ فقیل له: افرش الخصف والحصیر قال: هذا الوادی المبارک فإنّی سمعت رسول الله(صلی الله علیه وآله) یقول: «العقیق واد مبارک» [۸۹۸] . قدم سفیان بن عبدالله الثقفی علی عمر بن الخطّاب(رضی الله عنه) ومسجد النبی(صلی الله علیه وآله) غیر محصوب فقال: أما واد لکم؟ فقال عمر: بلی، قال: فاحصبوه منه فقال عمر: احصبوه من هذا الوادی المبارک یعنی العقیق» [۸۹۹] . «عن ابن عمر: أری وهو فی معرّسه بذی الحلیفة ببطن الوادی قیل له: إنّک ببطحاء مبارکة» [۹۰۰] . وقدتقدّم الکلام فی معرّسه(صلی الله علیه وآله)فی بیان الأماکن التی أقام فیهارسول الله(صلی الله علیه وآله)فراجع. «عن عمر مرفوعاً: «العقیق واد مبارک» [۹۰۱] . «اضطجع النبی(صلی الله علیه وآله) بالعقیق فقیل له: إنّک فی واد مبارک» [۹۰۲] . «عن النبی(صلی الله علیه وآله) أ نّه قال: وإنّی لأرانی بالوادی المبارک» [۹۰۳] . «عن عمر: اذهبوا بنا إلی هذا الوادی المبارک وإلی الماء الذی لو جاءنا جاء من حیث جاء لتمسّحنا به» [۹۰۴] . «عن أبی عبدالله(علیه السلام) فی قول الله عزّوجلّ: (وأنزلنا من السماء ماء بقدر...)الآیة قال: یعنی ماء العقیق [۹۰۵] . [صفحه ۳۰۱] للعلاّمة المجلسی(رحمه الله) فی معنی الحدیث کلام ینبغی مراجعته، ترکناه مخافة الإطالة. ومنها: التبرّک بالأیّام، حیث یأمرون بالخروج فی یوم معیّن: ۱ ـ فی حدیث عن علی بن جعفر عن أخیه موسی(علیه السلام) «اخرج یوم الثلاثاء» [۹۰۶] .

استقصاء فی التحقیق والنقد

إنّ ما تقدّم من الأحادیث قلیل من کثیر ممّا أخرجه أعلام الحدیث والتاریخ ورواه العلماء الکبار من الفریقین... وهذه الأخبار تدلّ علی ترغیب النبی(صلی الله علیه وآله) قولا وعملا فی التبرّک، وحثّه علی الاستشفاء والتوسّل، وعلی ذلک جری عمل الصحابة رضی

الله عنهم، کما تقدّم بما لا مزید علیه. فیستفاد من هذه الأخبار الکثیرة جدّاً، الاستحباب والمطلوبیة عند الله وعند نبیّه الأقدس(صلی الله علیه وآله)، فکیف بالجواز والرخصة، نعم إذا استلزم الشرک بأن اعتقد المتبرّک والمستشفی والمتوسِّل استقلال الشیء المتبرَّک به والمستشفی به والمتوسَّل به فی التأثیر، کان حراماً وکفراً، وکذا إذا استلزم البدعة، وإدخال ما لیس من الدین فیه، أو التبرّک بما لیس بمؤثِّر، فإنّه یکون حراماً من أجل استلزامه البدعة، أو زعم الأثر فی شیء لیس هو کذلک، إلّا أن یکون الزاعم والمتبرّک جاهلا معذوراً. والمسلمون بأجمعهم لا یرون المؤثّر الحقیقی إلّا الله سبحانه وتعالی، وکلّ ما دونه مخلوق مربوب له، وصائر إلیه، ومطیع له ولا حول ولا قوّة إلّا به، والأمر کلّه لله، وکلّ مؤثّر سواه وسائط وأسباب وعلل ومعلولات، فالکلّ قادر بقدرته، [صفحه ۳۰۲] وفاعل بقوّته، ومالک بإعطائه، وسبب بتسبیبه، وعلّة بجعله، ومشیئته، فهم یتوسّلون بالوسائط إلیه، ویتسبّبون بالأسباب إلی لطفه ورحمته، فحیث إنّ الکلّ له ومنه وإلیه، ففی الحقیقة یتوسّلون به إلیه، ویستشفعون، ویستشفون، ویتبرّکون به. فهذه الأخبار المرغّبة ما هی إلّا تنبیه للإنسان إلی ابتغاء الوسیلة والتوسّل بالأسباب، ومن الواضح أنّ الله تعالی یجری الأشیاء بأسبابها، ویجب علی الإنسان أن یأتی من الأبواب، ویهیّئ الأسباب، ویؤمن بتقدیر الله تعالی، ویذعن بالعلل وتأثیرها، ویسعی فی إیجادها وتوجیهها نحو المطلوب. فکما أنّ الإنسان یستفید من الدواء ویراجع الأطبّاء، فکذلک یتوسّل بالدعاء ویستشفع الأولیاء، ویستشفی ویتبرّک بما أکرمه الله وأحبّه، فهذه کلّها داخلة فی سلسلة العلل، ومندرجة فی أسباب القدر. فإذن لا استبعاد فی أن تجری إرادة الله سبحانه بإعطائه ما نواه من شرب ماء زمزم ;من المقاصد المادیة والمعنویة، کما نطقت به الأحادیث الکثیرة، حتی یذهب بالنفاق، وینبت فی القلب الایمان، ویشفی المریض، ویذهب بالصداع، وبعطش یوم القیامة، وکذلک ماء میزاب الکعبة المکرّمة، أو کسوتها. ولا عجب إذن فی الاستشفاء بتراب المدینة، ونبات أُحُد، کما أ نّه لیس ببدع من الألطاف الإلهیة أن یجعل فی سؤر المؤمن شفاءً وبرکة، وفی ماء الفرات أثراً فی إیجاد الایمان والولایة. ولا مانع عقلا ولا عادة من إکرام الله أمیر المؤمنین علیّاً صلوات الله علیه فی جعل الأثر فی تراب قدمیه وفضل طهوره ;لأنّه ولیّه وحامل علمه، وناصر نبیّه، وأحد الثقلین، ولا سیما إذ أخبر النبی العظیم بهذه المکرمة له(علیه السلام)، فکیف بعرق وجهه ونفثه ومسّ یده وقبره وضریحه؟! ولا یسوغ لأحد إنکار ذلک بعد نقل [صفحه ۳۰۳] فطاحل الأعلام له فی کتبهم متظافراً بل متواتراً. وتتریب الکتاب قد وردت به الروایات من طرق الفریقین، فلا یصغی إلی ما ذهب إلیه الترمذی من التضعیف بعد نقل الأعاظم به بإسناد صحیح، کما فی الوسائل عن الکافی، وقرب الاسناد، وکما فی البحار، فنحن نتبرّک به تعبّداً، وإن لم یتّضح وجهه لنا کما أشرنا إلیه. والاستشفاء بکتاب الله والتبرّک بکلام الله تعالی ممّا لا ارتیاب فیه، بعد دلالة القرآن الکریم، والأخبار المتظافرة الواردة فی الصحاح وغیره علیه، وکذا الرقیة بالدعاء والأذکار.

خاتمة المطاف

هذا غایة ما ساعدنا التوفیق فی جمع الأدلّة من الأحادیث المرویة فی التبرّک بآثار الرسول(صلی الله علیه وآله) من کتب الفریقین العامّة والخاصّة، وقد أتی بحمد الله ومنّه سبحانه وتعالی بمقدار یکفی المنصف، ویهدی المتحرّی المستسلم للحقّ، والمذعن بالواقع. وقد طبع ما سردنا من الأدلّة فی المجلّة الدینیة العلمیة «الهادی» فی جامعة قم صانها الله عن الحدثان، سلسلة مقالات سنة ۱۳۹۸هـ وبعد ذلک جمعناها ورتّبناها وأضفنا إلیها من المصادر الأُخر، والأحادیث التی عثرنا علیها بعد، ومن التحقیقات واللطائف التی استنفدناها من الأدلّة، فجاءت بهذه الصورة الموجودة. وبعد ذلک نعتذر إلی المولی سبحانه وإلی القرّاء الکرام، من قصور الباع وکلل الیراع، والعجز فی البیان والسهو والنسیان. ومن اللّازم إیقاف الباحثین بأنّا قد نقلنا لفظاً من الحدیث، وذکرنا مصادر کثیرة له، مع أنّ ألفاظها فیها خلاف لا یضرّ کثیراً بالمقصود، وترکنا الإشارة إلیه [صفحه ۳۰۴] فی الغالب، اعتماداً علی تحقیق القارئ فی المراجعة، وخوفاً من الإطالة بذکره مع عدم نفع عائد. ومن الواجب أیضاً أن یعلم الباحث المحقّق أنّا لا نعتمد علی حدیث إلّا علی شرائط من الصحّة والوثاقة، ولکن الأحادیث المندرجة فی هذه الرسالة لکثرتها وبلوغها حدّ التواتر أو التظافر ;لم تحتج إلی الدقّة فی الاسناد، ونقد

رجالها، فلو وقع هنا لفظ منها وكان مشتملا على خلل وإشكال، فلابدّ من التحقيق والتدقيق والنقد والتعميق. [صفحه ۳۰۵]

بحث حول مسألة التقبيل شرعا «جوازا و منعا»

الكلام حول مسألة التقبيل شرعا «جوازا و منعا»

التقبيل بحسب البواعث الداعية والأشخاص ينقسم إلى أقسام ويختلف حكمه باختلاف أقسامه: القسم الأوّل: ما يقع من أجل الالتذاذ بمقتضى الغريزة البشرية ; لأنّ الإنسان مفطور على الميل للالتذاذات الجسدية والنفسانية، ومنها التقبيل، وذلك لا يختص بجيل دون جيل، ولا بزمان ومكان دون آخر. وقد وردت أحاديث كثيرة تدلّ على جواز هذا النوع ضمن الدائرة المحلّلة له كسائر اللذائذ، إلّا ما حرّمه الله تعالى بلسان نبيّه الأقدس(صلى الله عليه وآله). القسم الثانى: ما يقع عن رحمة وعطف وحنان، إذ الإنسان قد يظهر عطفه وحنانه وحبّه بالنسبة إلى الآخر بالمصافحة والمعانقة والتقبيل، وهذا كتقبيل الإنسان أولاده وأبويه ومن يحبّه ويهواه من أهل بيته وعشيرته وأصدقائه وأحبّته. وهذا القسم لا إشكال أيضاً فى جوازه لوجوه: الأوّل: الأحاديث الواردة الدالّة على مطلوبيّة التعاطف والتوادد، وإظهار الرحمة والودّ والحبّ للمؤمن، وهذه الأخبار كثيرة جدّاً، بحيث لا تخفى على من له [صفحه ۳۰۸] أدنى إلمام بكتب الحديث والسنن والصحاح، قال سبحانه وتعالى فى مدح المؤمنين: (أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم) وفى السنّة: «التودّد إلى الناس نصف العقل» [۹۰۷] . ومن الطرق العقلائية لإظهار المحبّة والتعاطف: المصافحة والتقبيل والمعانقة، فلا يحتاج إثبات استحباب تقبيل المؤمن إلى دليل آخر بعد وجود هذه العمومات، بل عدم الاستحباب أو الحرمة والكراهة يحتاج إلى دليل مخصّص للعمومات. نعم، إذا كان فى التقبيل إظهار الودّ للكافر والمنافق ممّن أمر الله سبحانه بمعاداتهم، أو ركون إلى الظالم، أو إعانة له أو ترويج للباطل وتقوية للكفر والفسق أو إهانة للحق وأهله، أو غير ذلك من العناوين المبغوضة للشارع المحرّمة فى الشرع كان حراماً بلا ريب، بل التقبيل كسائر الأفعال يكون موضوعاً للأحكام الخمسة. الثانى: الأخبار الخاصّة الواردة فى المسألة وإليك نصوصها: ۱ ـ عن يونس بن ظبيان عن أبى عبدالله(عليه السلام) قال: إنّ لكم لنوراً تعرفون به فى الدنيا، حتى أنّ أحدكم إذا لقى أخاه قبّله فى موضع النور من جبهته» [۹۰۸] . قوله(عليه السلام): «تعرفون» على بناء المجهول، كأنّه إشارة إلى قوله تعالى: (سيماهم فى وجوههم من أثر السجود) [۹۰۹] ولا يلزم أن تكون المعرفة عامّة، بل تعرفهم بذلك الملائكة والأئمّة صلوات الله عليهم كما ورد فى قوله تعالى: (إنّ فى ذلك لآيات للمتوسمين) [۹۱۰] إنّ المتوسمين هم الأئمّة(عليهم السلام) ويمكن أن يعرفهم بذلك بعض الكمّل من المؤمنين أيضاً، وإن لم يروا النور ظاهراً، وتفرّس أمثال هذه الأمور قد [صفحه ۳۰۹] يحصل لكثير من الناس بمجرّد رؤية سيماهم بل لبعض الحيوانات أيضاً، كما أنّ الشاة إذا رأت الذئب تستنبط من سيماه العداوة، وإن لم تره قبل ذلك أبداً ومثل ذلك كثير. وقوله: «حتى أنّ أحدكم» يحتمل وجهين: الأوّل: أنّ الله تعالى إنّما جعل موضع القبلة المكان الخاصّ من الجبهة ; لأنّه موضع النور. والثانى: أنّ المؤمن إنّما يختار هذا الموضع لكونه موضع النور واقعاً، وإن لم ير النور ولم يعرفه، ويدلّ على أنّ موضع التقبيل فى الجبهة [۹۱۱] . وعلى كلّ حال هذا الحديث يدلّ على جواز التقبيل، وأنّ المستحبّ أن يكون موضع ذلك الجبهة ;للعلّة المذكورة. ۲ ـ عن على بن جعفر عن أبى الحسن(عليه السلام) قال: ومن قبّل (للرحمة خ ل) للرحم ذا قرابة فليس عليه شىء وقبلة الأخ على الخدّ وقبلة الإمام بين عينيه [۹۱۲] . من قبّل للرحم أى لا للشهوة والأغراض الباطلة، وقبلة الأخ أى النسبى أو الإيمانى، وقبلة الإمام ـ الظاهر أ نّه إضافة إلى المفعول وقيل إلى الفاعل ـ أى قبلة الإمام ذا قرابة بين العينين، وكأنّه ذهب إلى ذلك لفعل النبى(صلى الله عليه وآله) ذلك بجعفر(رضى الله عنه). ولا يخفى ما فيه [۹۱۳] . فإن كان للأغراض الباطلة كالعناوين المتقدّمة، أو العناوين المكروهة، كان حراماً أو مكروهاً. [صفحه ۳۱۰] ۳ ـ عن أبى الصباح مولى آل سام، عن أبى عبدالله(عليه السلام) قال: ليس القبلة على الفم إلّا للزوجة (أ ـ خ ل) والولد الصغير [۹۱۴] . ۴ ـ علىّ بن جعفر فى كتابه عن أخيه، قال: سألته عن الرجل أيصلح له أن يقبّل الرجل أو المرأة؟ قال: الأخ والابن والأخت والابنة

ونحو ذلک فلا بأس [۹۱۵] . أتی(علیه السلام) بأمثلة عن موارد التقبیل للعطف والرحمة والحبّ، وإن کان السؤال عامّاً یشمل جمیع الأقسام، وحکم فی ذلک کلّه بعدم البأس. ۵ ـ قال: إذا قدم أخوک من مکّة فقبّل بین عینیه، وفاه الذی قبّل به الحجر الأسود الذی قبله رسول الله(صلی الله علیه وآله)، والعین التی نظر بها إلی بیت الله، وقبّل موضع سجوده ووجهه... الحدیث [۹۱۶] . ظاهر الحدیث یفید أنّ المراد هو التقبیل للتبرّک ; لقوله: «الذی قبله رسول الله(صلی الله علیه وآله)» وکذا قوله: «العین التی نظر بها إلی بیت الله، وقبل موضع سجوده» ولکن ذکر الوجه یعطی أنّ المراد التقبیل للحبّ والحنان، فتکون الجمل السابقة لبیان الحکمة المورثة للحبّ والعطف. ویحتمل أن یکون المراد کلا ـ التقبیلین فأتی لکلّ منهما بمثال. ۶ ـ عن ابن بسطام قال: کنت عند أبی عبدالله(علیه السلام) فأتی رجل فقال: جعلت فداک، إنّی رجل من أهل الجبل وربما لقیت رجلا من إخوانی فالتزمته فیعیب علیّ بعض الناس، ویقولون، هذه من فعل الأعاجم وأهل الشرک، فقال(علیه السلام): ولِمَ ذاک فقد التزم رسول الله(صلی الله علیه وآله) جعفراً وقبّل بین عینیه؟! [۹۱۷] . [صفحه ۳۱۱] ۷ ـ قال رسول الله(صلی الله علیه وآله): إذا قبّل أحدکم ذات محرم قد حاضت: أخته أو عمّته أو خالته، فلیقبّل بین عینیها ورأسها، ولیکفّ عن خدّها وعن فیها [۹۱۸] . فتحصّل من هذه الأخبار: أنّ التقبیل للرحمة والتعطّف جائز، وقد عیّن فی هذه الأحادیث موضع القبلة، وأنّ التقبیل للتبرّک أیضاً لا ـ بأس به، وفیها إیعاز إلی أنّ العامّة لا یرخّصون فی الالتزام، وأجاب الإمام(علیه السلام) بالجواز، مستدلاً بفعل النبی(صلی الله علیه وآله)وأ نّه التزم جعفراً وقبّله، والالتزام هو المعانقة. الثالث: الأخبارالدالّة علی السیرة العملیّة للنبیّ(صلی الله علیه وآله) والأئمّة(علیهم السلام)والصحابة الکرام فی ذلک، فلابدّ من نقل نصوصها حتی یکون القارئ علی بصیرة، فهاک النصوص:

الاخبار الدالة علی تقبیل النبی أهل بیته

تقبیله علیا

۱ ـ عن ابن عبّاس: أنّ علیّاً دخل علی النبی(صلی الله علیه وآله) فقام إلیه وعانقه وقبّل بین عینیه [۹۱۹] . ۲ ـ لمّا رجع علیّ عن بعض المغازی ;استقبله النبی(صلی الله علیه وآله)، وقبّل ما بین عینیه [۹۲۰] . ۳ ـ عن أبی ذرّ الغفاری قال: کنّا ذات یوم عند رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی مسجد قبا... فإذا نحن بعلیّ بن أبی طالب(علیه السلام) قد طلع، قام النبی(صلی الله علیه وآله) فاستقبله وعانقه، وقبّل ما بین عینیه [۹۲۱] . [صفحه ۳۱۲] ۴ ـ عن أنس قال: صعد النبی(صلی الله علیه وآله) المنبر، فذکر قولا کثیراً ثمّ قال: أین علیّ؟ فوثب إلیه فضمّه(صلی الله علیه وآله) إلی صدره، وقبّل ما بین عینیه [۹۲۲] . ۵ ـ قال: کنت أنا والعبّاس جالسین عند النبی(صلی الله علیه وآله)، إذ دخل علیّ فسلّم فردّ علیه النبی(صلی الله علیه وآله) السلام، وقام إلیه وعانقه وقبّل ما بین عینیه [۹۲۳] . ۶ ـ عن أنس بن مالک قال: قال لی رسول الله(صلی الله علیه وآله): یا أنس اسکب لی وضوءاً... فخرجت فتحت (یعنی الباب)، فإذا علی بن أبی طالب(علیه السلام) فدخل یتمشّی فرأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) حین رآه وثب علی قدمیه مستبشراً فلم یزل قائماً ; وعلیّ یتمشّی حتی دخل البیت فاعتنقه رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فرأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) یمسح بکفّه وجهه فیمسح به وجه علیّ ویمسح عن وجه علیّ بکفّه فیمسح به وجهه... الحدیث [۹۲۴] . ۷ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) قال: أقبل رسول الله(صلی الله علیه وآله) یوماً واضعاً یده علی کتف العبّاس، فاستقبله أمیر المؤمنین(علیه السلام)، فعانقه رسول الله(صلی الله علیه وآله) وقبّل بین عینیه [۹۲۵] . ظاهر هذه الأحادیث هو کون التقبیل لإظهار الحبّ والودّ والتعاطف والتراحم، ولکن القرائن تشهد بکونه تقبیل تبرّک أو احترام. الأوّل: فلما نقلناه من مسحه(صلی الله علیه وآله) وجه علیّ(علیه السلام) بکفّه ثمّ مسحه وجهه عقیب مسحه وجه نفسه، ثمّ مسحه وجه علیّ(علیه السلام)، وقد تقدّم فی فصل تبرّک الصحابة بمسحه(صلی الله علیه وآله)أ نّه: «مسح عرق وجه علیّ(علیه السلام) فمسح به وجهه» وتکلّمنا علی الحدیث ثمّة، ولا ـ عجب فی تبرّک النبی(صلی الله علیه وآله) بعرق وجه وصیّه المنصوص من الله

سبحانه، بعد النصوص التی قدّمناها الدالّة علی حثّه(صلی الله علیه وآله) علی التبرّک بعلیّ(علیه السلام)بقوله(صلی الله علیه وآله): «والذی [صفحه ۳۱۳] نفسی بیده لولا أن یقول فیک طوائف من أمّتی ما قالت النصاری فی عیسی بن مریم ;لقلت فیک مقالا لا تمرّ بأحد من المسلمین إلّا أخذوا تراب قدمیک یطلبون البرکة» أو «إلّا أخذوا تراب رجلیک وفضل طهورک یستشفون به» إذ هو(صلی الله علیه وآله) الذی هداهم إلی ولایته وإلی مقاماته العالیة المعنویة، حتی حثّهم علی التبرّک به، ثمّ عمل بما قال تحریضاً لهم وترغیباً وتشریفاً. وأمّا الثانی: فلما دلّ علیه قیامه واستقباله من الاحترام والإکرام، ویحتمل أن یکون تقبیل رسول الله(صلی الله علیه وآله) علیّاً(علیه السلام) عملا ناشئاً من الکلّ، فیکون صادراً عن قلب ملیء بالحبّ والإکرام، ویتبرّک أیضاً به، ولا منافاة بینها.

تقبیله فاطمة

۱ ـ کان النبی(صلی الله علیه وآله) کثیراً ما یقبّل عرف فاطمة(علیها السلام). ۲ ـ کان النبی(صلی الله علیه وآله) یقبّل فاطمة(علیها السلام) وفاطمة تقبّله. ۳ ـ عن عائشة أمّ المؤمنین: «ما رأیت أحداً کان أشبه سمتاً وهدیاً ودلّاً ـ وفی روایة: حدیثاً وکلاماً ـ برسول الله(صلی الله علیه وآله) من فاطمة، وکان إذا دخلت علیه قام إلیها فأخذها بیدها فقبّلها وأجلسها فی مجلسه. وکان إذا دخل علیها قامت إلیه فأخذت بیده فقبّلته وأجلسته مجلسها». وفی روایة عنها أیضاً: «ما رأیت أحداً أشبه سمتاً ودلّاً وهدیاً برسول الله(صلی الله علیه وآله) فی قیامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله(صلی الله علیه وآله). قالت: وکانت إذا دخلت علی النبی(صلی الله علیه وآله) قام إلیها فقبّلها وأجلسها فی مجلسه، وکان النبی(صلی الله علیه وآله) إذا دخل علیها قامت من مجلسها فقبّلته وأجلسته فی مجلسها، فلمّا مرض النبی(صلی الله علیه وآله) دخلت فاطمة(علیها السلام) فأکبّت علیه فقبّلته». [صفحه ۳۱۴] وفی روایة عنها أیضاً: «ما رأیت من الناس أحداً أشبه کلاماً وحدیثاً برسول الله(صلی الله علیه وآله) من فاطمة(علیها السلام)کانت إذا دخلت علیه رحّب بها وقبّل یدیها وأجلسها فی مجلسه، فإذا دخل علیها قامت إلیه فرحّبت به وقبّلت یدیه...» الحدیث. توجد هذه النصوص فی کتب علمائنا الإمامیة رضوان الله علیهم کثیراً، وإن شئت الوقوف علیها فراجع البحار ۴۳: ۲۵ و۴۳: ۴۴ ; وسفینة البحار ۲: ۳۷۴. [۹۲۶] . ۴ ـ قدم رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی غزاة... فأتی فاطمة(علیها السلام)، فبدأ بها قبل بیوت أزواجه، فاستقبلته علی باب البیت فاطمة فجعلت تقبّل وجهه. وفی لفظ «فاه وعینیه وتبکی...». الحدیث [۹۲۷] . ۵ ـ عن أبی جعفر (محمد بن علی) الباقر وجعفر بن محمد الصادق(علیهما السلام): أ نّه کان [صفحه ۳۱۵] النبی(صلی الله علیه وآله) لا ینام حتی یقبّل عرض وجه فاطمة(علیها السلام)،... ویدعو لها [۹۲۸] . ۶ ـ کان النبی(صلی الله علیه وآله) إذا اشتاق إلی الجنّة قبّل فاطمة(علیها السلام) [۹۲۹] . ۷ ـ عن جابر بن عبدالله قال: قیل: یارسول الله إنّک تلثم فاطمة وتلزمها وتدنیها منک وتفعل بها ما لا تفعله بأحد من بناتک، فقال: إنّ جبرئیل(علیه السلام) أتانی بتفاحة من تفاحة الجنّة... فأنا أشمّ منها رائحة الجنّة [۹۳۰] . ۸ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) قال: کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یکثر تقبیل فاطمة(علیها السلام)فأنکرت ذلک عائشة، فقال رسول الله(صلی الله علیه وآله)... فما قبّلتها قط إلّا وجدت رائحة شجرة طوبی [۹۳۱] . ۹ ـ عن عائشة: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) قبّل یوماً نحر فاطمة. وزاد الملّا فی سیرته «فقلت: یارسول الله فعلت شیئاً لم تفعله فقال: یا عائشة إنّی إذا اشتقت إلی الجنّة قبّلت نحر فاطمة [۹۳۲] . ۱۰ ـ فی حدیث آیة التطهیر: «وأخذ علیّاً بإحدی یدیه فضمّه إلیه وأخذ فاطمة بالید الأخری فضمّها إلیه» [۹۳۳] . [صفحه ۳۱۶] هذه الأحادیث حیث تدلّ علی تقبیل والد کریم عطوف رؤوف رحمة للعالمین کریمته التی هی بضعته وروحه التی بین جنبیه، وواحدته التی یریبه ما رابها، ویؤذیه من آذاها، ویرضیه من أرضاها، التی تمثّلت فیها آماله ومنها ذریّته وأولاده. فیسبق إلی خاطر کلّ مطالع وقارئ أ نّه تقبیل رحمة وحنان لا غیر، ولکن إذا تدبّرنا فی قیامه(صلی الله علیه وآله) إذا دخلت علیه، وأ نّه یقبّل نحرها وصدرها وعرفها وعرض وجهها ویدیها ویلثمها ویلزمها ویلتزمها ویجلسها فی مجلسه، ویعلّل ذلک تارةً بأنّه یجد منها رائحة الجنّة، وأخری بأنّه یشمّ منها ریح شجرة طوبی، وأ نّه إذا اشتاق إلی الجنّة قبّلها، نعلم أنّ هذا التقبیل قد اندرج فیه معانی لطیفة، من عطوفة الأبوّة، وتکریم وتعظیم لمن یرضی الله برضاها، ویغضب لغضبها، وأنّها حوراء أنسیة، وإجلال لمن خُلقت

من تفاحة الجنّة للجنّة، ويفوح منها رائحتها، ورائحة طوبى، فهذا تقبيل رحمة، وتقبيل إجلال وإعظام.

تقبيله الحسن والحسين وإبراهيم

۱ ـ قبّل الرسول(صلى الله عليه وآله) الحسن والحسين بعد أن وجدهما [۹۳۴] . ۲ ـ عن أبى هريرة قال: أبصرت عيناى هاتان وسمعت أذناى رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو آخذ بكفّى حسين، وقدماه على قدم رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وهو يقول: ترّق عين بقة قال: [صفحه ۳۱۷] فرقى الغلام حتيوضع قدميه على صدر رسول الله(صلى الله عليه وآله) ثمّ قال له: افتح فاک ثمّ قبّله [۹۳۵] . ۳ ـ عن يعلى بن مرّة: أنّهم خرجوا مع النبى(صلى الله عليه وآله) فإذا الحسين يلعب فى السكّة فتقدّم النبى(صلى الله عليه وآله) أمام القوم، وبسط يديه، فجعل الغلام يفرّ من هاهنا، وهاهنا ويضحک النبى(صلى الله عليه وآله) حتى أخذه ; وجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى فى فأس رأسه فقبّله... الحديث [۹۳۶] . ۴ ـ عن خلف: أنّ النبى(صلى الله عليه وآله) أخذ حسناً فقبّله [۹۳۷] . ۵ ـ روى أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) كان يوماً مع جماعة ماراً فى بعض طرق المدينة،وإذا هم بصبيان يلعبون، فجلس النبى(صلى الله عليه وآله) عند صبىّ منهم، وجعل يقبّل ما بين عينيه... فقال بعض الأصحاب: يارسول الله... قد شرّفته بتقبيلک... قال: فإنّى رأيت هذا الصبى يوماً يلعب مع الحسين، ورأيته يرفع التراب من تحت قدميه ويمسح به وجهه وعينيه [۹۳۸] . نقلت هذا الحديث هنا مع خروجه عن العنوان ; لأجل أ نّه(صلى الله عليه وآله) كان يقبّله لأجل الحسين(عليه السلام)، وتبرّک هذا الصبى بالحسين، أو إظهاره حبّه له، فيستفاد منه جواز التبرّک بتراب أقدام الأئمّة (عليهم السلام)، أو احترام تراب أقدامهم، وأنّ النبى(صلى الله عليه وآله) قبّل هذا الصبى، وعطف عليه من أجل ذلک. ۶ ـ كان النبى(صلى الله عليه وآله) يقبّل الحسين(عليه السلام) [۹۳۹] . [صفحه ۳۱۸] ۷ ـ لقى أبو هريرة الحسن بن على(عليهما السلام) فى بعض طرق المدينة، فقال له: اِكشف لى عن بطنک فداک أبى، حتى أقبّل حيث رأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقبّله فكشف عن بطنه فقبّل سرّته [۹۴۰] . ۸ ـ لمّا سمع عبدالله بن عمر بخروج الحسين(عليه السلام) إلى العراق قدّم راحلته وخرج مسرعاً، فأدركه فى بعض المنازل... فلمّا أصرّ عليه بالرجوع ورأى إباءه عن الرجوع، قال: «يا أبا عبدالله، اكشف عن الموضع الذى كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقبّله منک فكشف الحسين(عليه السلام) عن سرّته، فقبّلها ابن عمر ثلاثاً وبكى... الحديث [۹۴۱] . ۹ ـ عن أنس بن مالک قال: دخلنا مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) على أبى سيف القين وكان ظئراً لإبراهيم (ابن رسول الله(صلى الله عليه وآله) فأخذ رسول الله إبراهيم فقبّله وشمّه... الحديث [۹۴۲] . ۱۰ ـ عن أبى جعفر ـ محمد بن على الباقر(عليه السلام) ـ قال: كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) إذا دخل الحسين(عليه السلام) اجتذبه إليه، ثم يقول لأمير المؤمنين(عليه السلام): امسكه ثمّ يقع عليه فيقبّله ويبكى فيقول: يا أبة، لِمَ تبكى فيقول: يا بنى أُقبّل موضع السيوف منک... الحديث [۹۴۳] . [صفحه ۳۱۹] ۱۱ ـ عن أبى هريرة: أنّ الأقرع بن حابس أبصر رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو يقبّل حسيناً فقال: إنّ لى عشرة... الحديث [۹۴۴] .

تقبيله عشيرته

۱ ـ كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يصف عبدالله وعبيد الله وكثيراً من بنى العبّاس ثمّ يقول: من سبق إلىّ فله كذا وكذا قال: فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبّلهم ويلزمهم [۹۴۵] . ۲ ـ لمّا قدم جعفر وأصحابه ـ من الحبشة ـ استقبله رسول الله(صلى الله عليه وآله) فقبّل ما بين عينيه. كذا فى الإصابة. وقال ابن الأثير: لمّا هاجر ـ يعنى جعفراً ـ أقام بها عند النجاشى إلى أن قدم على رسول الله(صلى الله عليه وآله) حين فتح خيبراً، فتلقّاه رسول الله(صلى الله عليه وآله)واعتنقه وقبّل بين عينيه... الحديث [۹۴۶] . ۳ ـ كان النبى(صلى الله عليه وآله) يقبّل العبّاس [۹۴۷] . ۴ ـ عن على بن يونس المدينى قال: كنت جالساً عند مالک بن أنس، فإذا سفيان بن عيينة يستأذن بالباب، فقال مالک: رجل صالح صاحب سنّة أدخلوه، [صفحه ۳۲۰] فدخل فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فردّ

السلام، فقال: سلام خاص وعام علیک یا أبا عبدالله ورحمة الله. وقال: یا أبا محمد لولا أنّها بدعة لعانقناک فقال سفیان: قد عانق من هو خیر منّا رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقال مالک: جعفراً؟! قال: نعم. فقال مالک: ذاک حدیث خاص یا أبا محمد لیس بعام فقال سفیان: ما عمّ جعفراً یعمّنا وما خصّه یخصّ نا إذا کنّا صالحین أفتأذن لی أن أحدّث فی مجلسک؟ قال: نعم، یا أبا محمد. فقال: حدّثنی عبدالله بن طاووس عن أبیه عن عبدالله بن عبّاس، أ نّه قال: قدم جعفر من أرض الحبشة اعتنقه النبی(صلی الله علیه وآله) وقبّل ما بین عینیه وقال: جعفر أشبه الناس بی خلقاً وخلقاً [۹۴۸].

تقبیله أصحابه و هم أحیاء

۱ ـ النبی(صلی الله علیه وآله) یقوم ویقبّل أبا بکر عندما طلع علیه [۹۴۹]. ۲ ـ النبی(صلی الله علیه وآله) یقبّل الخلفاء الأربعة ویقرّظهم بأحسن کلام [۹۵۰]. ۳ ـ کان أسامة بن زید قد أصابه الجدری أوّل ما قدم المدینة وهو غلام، فطفق رسول الله(صلی الله علیه وآله) یغسل وجهه ویقبّله [۹۵۱]. ۴ ـ جاء زید بن حارثة من غزوة یستفتح، فسمع رسول الله(صلی الله علیه وآله) صوته فقام عریاناً یجر ثوبه فقبّله [۹۵۲]. [صفحه ۳۲۱] ۵ ـ لمّا رجع رسول الله(صلی الله علیه وآله) من تبوک، استقبله سعد بن معاذ الأنصاری فقال: ما هذا الذی أری بیدک؟ قال: من أثر المرّ والمسحاة أضرب وأنفق علی عیالی، فقبّل النبی(صلی الله علیه وآله) یده وقال: هذه ید لا تمسّ ها النار أبداً [۹۵۳]. لیس سعد بن معاذ هو الصحابی المعروف الذی استشهد فی غزوة الخندق بل هو رجل آخر مجهول، ذکره ابن حجر کذلک وعنونه الجزری بسعد الأنصاری، ونقل القصة، ثمّ نقل ما ذکرناه فقال: فإن حفظت هذه الروایة فلعلّه سعد بن معاذ آخر غیر الخزرجی المعروف، فإنّه توفّی سنة خمس... إلی آخر کلامه حول ذلک. ۶ ـ أسلم نعیم بن عبدالله بعد عشرة، وکان یکتم إسلامه... ولم یزل بمکّة یحوطه قومه لشرفه فیهم حتی کانت سنة ست، فقدم مهاجراً إلی المدینة ومعه أربعون من أهله، فأتی رسول الله(صلی الله علیه وآله) مسلماً فاعتنقه وقبّله [۹۵۴]. ۷ ـ لمّا أسلم أبو بکر وخطب فضربه المشرکون، فحمل إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله)فأکبّ علیه رسول الله(صلی الله علیه وآله) یقبّله [۹۵۵].

تقبیله أصحابه بعد موتهم

۱ ـ لما مات عثمان بن مظعون کشف النبی(صلی الله علیه وآله) عن وجهه وقبّل بین عینیه وبکی. وفی روایة عن عائشة: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) قبّل عثمان بن مظعون وهو میّت، وهو یبکی وعیناه تذرفان [۹۵۶]. [صفحه ۳۲۲] ۲ ـ عن إسماعیل بن جابر قال: دخلت علی أبی عبدالله(علیه السلام) حین مات ابنه إسماعیل الأکبر، فجعل یقبّله وهو میّت... الحدیث [۹۵۷]. أقول: نقلت هذا الحدیث هنا; وإن کان خارجاً عن العنوان ;لکونه حاکیاً عن فعل أحد أئمّة أهل البیت(علیهم السلام). وهو حجّة بنص حدیث الثقلین المتواتر وغیره. القسم الثالث: التقبیل الذی یکون علی وجه التکریم والاحترام، کتقبیل ید نبیّ أو وصیّ أو رأسهما أو رجلهما وکتقبیل ید الوالد والوالدة والأستاذ والعالم الربّانی أو غیرهم من الکبار والعظماء، لله سبحانه وتعالی، أو کتقبیل ید أمیر أو حاکم أو غنی أو سلطان طمعاً فی حطام الدنیا والمقامات الدنیویة والمادیة. وهذا القسم هو محلّ النزاع ومعرکة الآراء. وهنا قسم رابع یشترک مع الثالث فی الحکم، وهو التقبیل للتبرّک والاستشفاء. فتوهم بعض حرمة هذین القسمین، إمّا یرونه بدعة، أو یرونه شرکاً وکفراً (والعیاذ بالله). ویأتی القسمان فی تقبیل الإنسان غیر الإنسان من الجمادات ; لکونها منسوبة [صفحه ۳۲۳] إلی الله تعالی کالمشاعر العظام، مثل: الحجر الأسود، وأرکان البیت، وأبواب المساجد، والمصاحف وغلافها. أو لکونها منسوبة إلی أحد الأولیاء، کقبور الأنبیاء والأئمّة(علیهم السلام)، وقبور الأولیاء والصالحین، وقبر الوالدین، وضرائح تلکم القبور، وأبواب هذه المشاهد، لأنّ تقبیلها إمّا تکریم أو تبرّک ; لأنّ من أحبّ شیئاً أحبّ آثاره کما قال الشاعر: وما حبّ الدیار شغفن قلبی++ ولکن حبّ من سکن الدیارا وهذا أمر لا مریة فیه للمتدبّر البصیر، لأنّ الإنسان یحبّ وطنه وبلدته وأمواله وعشیرته، کلّ ذلک حبّاً لنفسه ولما له تعلّق به ویضاف إلیه، ومن هذا

الباب کون حبّ المؤمن لکلّ شیء لله تعالی، فعلی ما ذکرنا یمکن أن یکون تقبیل القبور أو ما یضاف إلی النبی(صلی الله علیه وآله) والولی والصالحین احتراماً لمن أضیف إلیه أو تبرّکاً به، وعلی کلّ حال فلابدّ قبل الشروع فی بیان الأدلّة من تقدیم أمر لعلّه یعیننا فی حلّ المشکلة ودفع التوهّم فنقول: إن کان الإشکال من جهة التبرّک وأ نّه شرک وکفر ; فقد أسلفنا الکلام فی ذلک فی رسالة التبرّک مستوفًی، ومجمل القول هو أنّ التبرّک والاستشفاء بغیر الله تعالی إن کان بنحو یراه المتبرّک مستقلاً فی التأثیر فهو شرک وکفر، ولا تجد أحداً من المسلمین یتوهّم ذلک، أو یخطر بباله فی تبرّکه واستشفائه، وإن کان بنحو یراه من الأسباب والعلل المخلوقة لله تعالی وجوداً وتأثیراً. وبعبارة أخری یری أ نّه سبب وعلّة بتسبیب الله سبحانه وتعالی، وبیده وتحت قدرته، ویؤثّر بإذنه، ویفعل بإرادته، فلیس شرکاً، بل هو توحید خالص ; لأنّ العالم کلّه علل وأسباب ومعلولات، وکلّ شیء معلول لعلّته وعلّة لمعلوله بتنظیم الله سبحانه ومشیئته، ولا یمکن إنکار ذلک ولا یعدّ اعتقاده شرکاً، بل إنکاره یؤول إلی الکفر والشرک، وکما أنّ الدواء والعلل المادیة تؤثر، فکذا الدعاء والتوسل والتبرّک تؤثّر ; لأنّها فی [صفحه ۳۲۴] سلسلة العلل وإن کانت غیر ماديّة، لأنّ العلل لا تنحصر فی المادیّات. وإن کان الإشکال من أجل أنّ الاحترام غیر جائز [۹۵۸] فهو خلاف البدیهیّ فی الشرع الإسلامی، إذ من الواضح لکلّ مسلم جواز احترام المؤمن وإکرامه وتعظیمه وتبجیله بأی نحو کان إلّا ما حرّمه الشرع کالسجود له، فیجوز تعظیم المسلم وتکریمه بالقیام والانحناء له. وقد صحّ أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) قام إلی فاطمة(علیها السلام)، وإلی جعفر(رضی الله عنه) لمّا قدم من الحبشة وقال للأنصار: قوموا إلی سیّدکم. ونقل أ نّه(صلی الله علیه وآله) قام لعکرمة بن أبی جهل لما قدم من الیمن فرحاً بقدومه [۹۵۹] . وقد نقل أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) کان یقوم للجنائز [۹۶۰] وفی الحدیث: «عظّموا کبارکم» [۹۶۱] و«عظّموا أصحابکم ووقّروا» [۹۶۲] . و«دخل علی النبی(صلی الله علیه وآله) رجل المسجد وهو جالس وحده فتزحزح له وقال: إنّ حقّ المسلم علی المسلم إذا أراد الجلوس أن یتزحزح له» [۹۶۳] . و«من حقّ الضیف أن تمشی معه فتخرجه من حریمک إلی الباب» [۹۶۴] . و«من قام من مجلسه تعظیماً لرجل؟ قال: مکروه إلّا لرجل فی الدین» [۹۶۵] . و«لمّا رجع علیّ(علیه السلام) عن بعض المغازی استقبله(صلی الله علیه وآله) وقبّل ما بین عینیه» [۹۶۶] . [صفحه ۳۲۵] و«لمّا جاءه بنو سلیم تلقّاهم النبی(صلی الله علیه وآله) بلا رداء» [۹۶۷] . و«أنّ العبّاس لم یمرّ بعمر ولا بعثمان إلّا نزلا حتی یجوز العبّاس إجلالا له» [۹۶۸] . و«قام النبی(صلی الله علیه وآله) لصفوان بن أمیة لمّا قدم علیه» [۹۶۹] . و«قام النبی(صلی الله علیه وآله) لعدی بن حاتم» [۹۷۰] . و«کان یقوم(صلی الله علیه وآله) لفاطمة ابنته کلّما تدخل علیه» [۹۷۱] . و«کانت تقوم فاطمة(علیها السلام) لرسول الله(صلی الله علیه وآله) کلّما یدخل علیها» [۹۷۲] . و«قام واستقبل جعفراً لمّا رجع من الحبشة» [۹۷۳] . و«لمّا دخل علیّ علی رسول الله(صلی الله علیه وآله) قام إلیه» [۹۷۴] . و«قام(صلی الله علیه وآله) لأبی بکر» [۹۷۵] . و«قام لزید بن حارثة» [۹۷۶] . فالقیام للمسلم واحترامه بأی نحو کان مطلوب مرغوب فیه شرعاً، وإظهار الحبّ له والحنین إلیه مستحب لا إشکال فیه، ولو وقع بالمصافحة والمعانقة والتقبیل. هذا کلّه مقتضی القاعدة المستفادة من الآیات والأحادیث. [صفحه ۳۲۶] «فإن قلت: قد قال رسول الله(صلی الله علیه وآله): من أحبّ أن یتمثّل له الناس أو الرجال قیاماً فلیتبوأ مقعده من النار [۹۷۷] ونقل أ نّه (صلی الله علیه وآله) کان یکره أن یقام له، فکان إذا قدم لا یقومون لعلمهم کراهته ذلک، فإذا فارقهم قاموا حتی یدخل منزله لما یلزمهم من تعظیمه. قلت: تمثل الرجال قیاماً هو ما تصنعه الجبابرة من إلزامهم الناس بالقیام فی حال قعودهم إلی أن ینقضی مجلسهم ; لا هذا القیام المخصوص القصیر زمانه، سلّمنا لکن یحمل علی من أراد ذلک تجبّراً وعلواً علی الناس، فیؤاخذ من لا یقوم له بالعقوبة، أما من یریده لدفع الإهانة عنه والنقیصة له فلا حرج علیه ; لأنّ دفع الضرر عن النفس واجب، وأمّا کراهته (صلی الله علیه وآله) فتواضع لله عزّوجلّ وتخفیف عن أصحابه، وکذا ینبغی للمؤمن أن لا یحبّ وأن یؤاخذ نفسه بمحبّة ترکه إذا مالت إلیه، ولأنّ الصحابة کانوا یقومون کما فی الحدیث ویبعد عدم علمه(صلی الله علیه وآله) بهم مع أنّ فعلهم یدلّ علی تسویغ ذلک» [۹۷۸] . إنّ هذا الإشکال الذی قد یخطر بالبال غیر وارد ; لأنّ الله سبحانه شرع علی لسان نبیّه الأکرم(صلی الله علیه وآله) لکلّ من العالم والجاهل والکبیر والصغیر والجلیل والحقیر أحکاماً خاصّة بهم، إذ مع أنّ جمیعهم یشترکون فی الإنسانیة، ولکن کلّ منهم له حکم خاص بحسب

مکانته الاجتماعیة أو العلمیة أو السن، وهذا التمایز موجود حتی فی القوانین الجاریة فی المجتمعات الراقیة أیضاً إن استطاعت عقولهم أن تدرک هذا الحدّ من حِکَم التشریع، فالشارع الحکیم شرع للعالم والمسنّ أو ذی المقام، التواضع وخفض الجناح وعدم حبّ الریاسة، وأن لا یحبّ قیام الناس له، وأن یتزحزح ویعدّ نفسه کآحاد الناس والتخاضع لمن هو دونه وشرع للجاهل [صفحه ۳۲۷] والصغیر تکریمه وتفخیمه وتوقیره، فإذاً لا منافاة ولا مضادّة بین هذین الحکمین: یکره للمؤمن حبّ القیام له وأمر بالتواضع وترک الترأس ویستحبّ للآخرین تکریمه وتعظیمه. وهذا کما کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یتواضع لأی مسلم ویتخاضع، وکأنّه أحدهم حتی قال سبحانه: (واخفض جناحک للمؤمنین) [۹۷۹] و(ولا تصعّر خدّک للناس) [۹۸۰] و(ولو کنت فظّاً غلیظ القلب لانفضوا من حولک) [۹۸۱] مع أنّ الله عزّوجلّ أدّب المؤمنین وقال: (لا تجعلوا دعاء الرسول بینکم کدعاء بعضکم بعضاً) [۹۸۲] و(لا تُقدّموا بین یدی الله ورسوله... ولا ترفعوا أصواتکم فوق صوت النبی... ولا تجهروا له بالقول کجهر بعضکم لبعض) [۹۸۳] . لقد أدّب الله سبحانه رسوله(صلی الله علیه وآله) بأحسن الأدب وأمره بأحسن الأخلاق ومکارمها، وأمر الناس أیضاً بإکرامه وتبجیله وتعظیمه والنبی(صلی الله علیه وآله) أیضاً أدّب الناس کما أدّبه الله بالتواضع والتخاضع وخفض الجناح والتعاطف والتراحم ورفض الکبر والترأس فی أنفسهم وبتکریم غیرهم وتعظیمه. هذا، وأمّا قوله(صلی الله علیه وآله): «لا تقوموا کما یقوم الأعاجم بعضهم لبعض» [۹۸۴] . فلعلّ النهی فیه عن قیام مخصوص وهو التمثّل قیاماً کما یقوم الأعاجم لعظمائهم کما مرّ، أو المراد نهیهم عن القیام له مطلقاً، حذراً عمّا یأتی من الأمراء الفجرة بعده، فیفعلون ما یفعله المتکبّرون، ویصحّحونه بفعل الصحابة ویموهون علی الناس بذلک. [صفحه ۳۲۸] وما روی من أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) نهی أن «یقوم الرجل للرجل من مجلسه» [۹۸۵] فلعلّ المراد منه الجلوس فی هذا المکان لا القیام، کما یظهر من الروایات التی نقلها أبوداود فی سننه ج۴ فی کتاب الأدب أو المراد الحذر ممّا ذکرنا من أخلاق المتجبرین بعده(صلی الله علیه وآله)، وعن إسحاق بن عمّار [۹۸۶] قال: قلت لأبی عبدالله(علیه السلام): من قام من مجلسه تعظیماً لرجل، قال: مکروه إلّا لرجل فی الدین. وهذا تفسیر موافق للقواعد کما لا یخفی. وأنّ التدبّر فی توقیر الصحابة لرسول الله(صلی الله علیه وآله) وکیفیّة معاشرتهم له یوضّح ما قصدنا إلیه، وإذا شئت الوقوف علی خلقه وأخلاق أصحابه(صلی الله علیه وآله) ومعاشرته لهم مع تواضعه(صلی الله علیه وآله) غایة التواضع، فراجع الشفا للقاضی عیاض والبحار [۹۸۷] لتقف علی جانب من تأدیب الله سبحانه له(صلی الله علیه وآله) ولهم. وعلی فرض صحّة هاتین الروایتین أو ما بمعناهما ; وکون المراد هو النهی عن القیام مطلقاً، فلابدّ من التأویل لما عرفت من الروایات الدالّة علی عمل النبی(صلی الله علیه وآله)وقیامه فی مقام الاحترام للآخرین. نعم، قد یکون التکریم والاحترام غیر مطلوب أو غیر جائز أصلا، وذلک فیما إذا لم یکن المکرّم ـ بالفتح ـ مؤمناً، أو کون الإکرام تقویة للظالم أو رکوناً إلیه، أو کون ترکه ردعاً للفاسق ونهیاً عن المنکر، أو کون التکریم فوق مقامه وجعله فی مقام لیس أهلا لذلک أو کونه ترویجاً للباطل، فحینئذ لا یجوز الإکرام (سواء کان بالقیام أو المعانقة أو المصافحة أو التقبیل) إذ من المعلوم أنّ الحکم یختلف باختلاف الموضوع ذاتاً أو عنواناً، ومعلوم أیضاً أنّ للإکرام مراتب تختلف أیضاً حسب [صفحه ۳۲۹] اختلاف المکرّم کإکرام النبیّ(صلی الله علیه وآله) والوصیّ(علیه السلام) والعالم و... وقد أشیر إلی هذه المراتب فی قوله تعالی: (إنَّ أکرمکم عند الله أتقاکم) فجعل للإکرام مراتب کما أنّ للتقوی أیضاً مراتب لابدّ من مراعاتها. والملاک الجامع فی جواز التقبیل والتکریم کونه لله سبحانه وتعالی. وما ذکرناه کلّه یأتی فی تقبیل الآثار من الجمادات کالقبر والضریح والباب. هذا کلّه مقتضی القاعدة فی المسألة، وأمّا الأحادیث الخاصة المنقولة فهی طوائف نذکرها لکی یکون القارئ علی بصیرة من عقیدته. الطائفة الأُولی: ما دلّ علی الجواز وعدمه وهاک النصوص: ۱ ـ عن رفاعة بن موسی عن أبی عبدالله(علیه السلام) قال: لا تقبّل رأس أحد ولا یده إلّا (ید) رسول الله(صلی الله علیه وآله) أو من أرید به رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۹۸۸] ، الحدیث صحیح. «قوله: أو من أرید به رسول الله من الأئمّة إجماعاً وغیرهم من السادات والعلماء علی الخلاف، وإن لم أرَ فی کلام أصحابنا تصریحاً بالحرمة. قال بعض المحقّقین: لعلّ المراد بمن أرید به رسول الله الأئمّة المعصومون(علیهم السلام) کما یستفاد من الحدیث. ویحتمل أن یشمل هذا الحکم، العلماء بالله وبأمر الله معاً العاملین بعلمهم

والهادين للناس ; ممّن وافق قوله فعله، لأنّ علماء الحق ورثة الأنبياء، فلا يبعد دخولهم فيمن يراد به رسول الله(صلى الله عليه وآله)، قال الشهيد قدّس روحه فى قواعده: «يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به عادة الزمان وإن لم يكن منقولا عن السلف لدلالة العمومات عليه. قال تعالى: (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنّها من تقوى القلوب) [۹۸۹] . [صفحه ۳۳۰] وقال تعالى: (ذلك ومن يعظِّم حرمات الله فهو خير له عند ربّه) [۹۹۰] . ولقول النبى(صلى الله عليه وآله): «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخواناً» فعلى هذا يجوز القيام والتعظيم بانحناء وشبهه، وربّما وجب إذا أدّى تركه إلى التباغض والتقاطع أو إهانة المؤمن» [۹۹۱] . قال الأحمدى: لا إشكال فى جواز الاحترام بأنواعه، ومنها التقبيل طبقاً لمقتضى القاعدة كما تقدّم، وإن كان فى مصادر أدلّة الشهيد(رحمه الله) ما لا يخفى. والحديث دال على المناط فى جواز التقبيل والاحترام كما قدّمنا، وهو كونه لله تعالى، فتقبيل يد رسول الله(صلى الله عليه وآله) أو من أريد به الرسول(صلى الله عليه وآله) هو مصداق لهذا الكلّى، ويدلّ على عدم الجواز فيما ليس كذلك، يعنى هذا القدر من التواضع والاحترام مختصّ بما إذا كان لله تعالى، فلا يجوز فى غيره، إمّا لأنّه تقوية باطل، أو ترويج فسق وكفر، أو لأنّه احترام فى مرتبة عالية لا يليق بغيره. وظاهر الحديث أ نّه تقبيل احترام وتكريم، إذ تقبيل الأولاد لم يكن مورد شبهة حتى يقع السؤال عنه، بل الذى كان مورد الإشكال هو التقبيل للاحترام كما كانوا يقبّلون الأرض بين يدى السلاطين والأمراء، ويقبّلون رؤوسهم وأيديهم وأرجلهم، فوقع مورد نقض وإبرام فسئل عنه وأجيب، وأشير إلى القاعدة التى أسلفنا ذكرها وطريق استفادتها من الأدلّة. والحديث صحيح مؤيّد بالعمومات، ولا يقاومه ما مرّ من قوله(صلى الله عليه وآله): «لا تقوموا كما يقوم الأعاجم بعضهم لبعض» مع ما مرّ من عمل الرسول (صلى الله عليه وآله) فى القيام لأناس ذكرناهم، ويحتمل أن يكون المراد منه التمثّل قائماً كما مرّ، ويشهد له [صفحه ۳۳۱] قوله(صلى الله عليه وآله): «كما يقوم الأعاجم» إذ يدلّ على أنّهم يقومون لأمرائهم قياماً مخصوصاً وفى الوسائل أ نّه يحتمل النسخ. وأمّا ما رواه الترمذى [۹۹۲] عن أنس قال: لم يكن شخص أحبّ إليهم من رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيّته لذلك، فهو دليل على عدم النهى، إذ لو كان هناك نهى وتحريم لعَلَّله به لا بكراهيّته التى قلنا إنّها من أخلاق الأنبياء والأولياء، وقد ذكرنا أنّ أولياء الحقّ سبحانه موظّفون بالتواضع وأنّهم عبيد له تعالى ولكن لا ينافى أن يستحب تكريم رسول الله بذلك. وأمّا حديث «من أحبّ أن يتمثّل الناس أو الرجال له قياماً...» فقد مرّ جوابه بما لا مزيد عليه. وأمّا ما ورد من أ نّه: «نهى رسول الله(صلى الله عليه وآله) عن المكاعمة» وفسّره بعضهم بالتقبيل فليس بثابت ; لأنّ المكاعمة أن يلثم الرجل الرجل ويضع فمه على فمه وأن يضاجعه ولا يكون بينهما ثوب، إذ هو تقبيل مكروه لغير الزوجة كما فى الحديث [۹۹۳] هذا إذا كان المعنى الأوّل مراداً وأمّا إذا كان المراد المعنى الثانى، فلا ربط له بما نحن فيه ولكن فى معانى الأخبار للصدوق رحمه الله تعالى ص۳۰۰: نهى رسول الله(صلى الله عليه وآله)عن المكاعمة والمكامعة. فالمكاعمة أن يلثم الرجل الرجل والمكامعة أن يضاجعه ولا يكون بينهما ثوب من غير ضرورة. وعلى كلّ حال، فإنّ هذه الروايات على فرض صحّة أسانيدها واستقامة دلالتها لا تقاوم الروايات الكثيرة التى أوردناها فى هذه الوجيزة الحاكية لفعل النبى(صلى الله عليه وآله) أو فعل الصحابة فى مرأى ومسمع من النبى(صلى الله عليه وآله)، أو المروية عن أئمّة [صفحه ۳۳۲] أهل البيت(عليهم السلام) فتوًى وعملاً وقولهم وفعلهم أيضاً حجّة بحكم الكتاب والسنّة. كما أنّ الرواية عن الرضا(عليه السلام): «لا يقبّل الرجل يد الرجل فإنّ ذلك صلاة له» [۹۹۴] مع إرسالها لا تقاوم ما تقدَّم وما يأتى، فتحمل على ما لا يكون لله تعالى، فتكون إشارة إلى ما كان متعارفاً من تقبيل أمراء الجور والحكّام ولاسيما مع تعليله بقوله: «فإنّ ذلك صلاة له» إذ لو كان لله تعالى لكان عبادة لله تعالى لا عبادة له، أو يحمل على الكراهة. وهنا أيضاً رواية ضعيفة السند عن أبى ذر(رحمه الله)، «انكبّ سلمان على قدمى رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقبّلهما، فزجره النبى(صلى الله عليه وآله) عن ذلك ثمّ قال له: يا سلمان لا تصنع بى ما تصنع الأعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيد الله آكل ممّا يأكل العبد وأقعد كما يقعد العبد. ويمكن حملها على كراهة تقبيل الرجل، أو نهى عن ذلك حذراً عمّا يقع بعده من أمراء الجور والحكّام والقضاة الجائرين فيصحّحون عملهم بالسنّة النبويّة. ۲ ـ«لا يجوز لأحد أن يقبّل يد أحد إلّا يد رجل من أهل بيتى أو يد عالم» [۹۹۵] . قال فى عون المعبود [۹۹۶] فى شرح

حدیث ابن عمر: «فدنونا منه فقبّلنا یده» وقد صنّف الحافظ أبو بکر الأصبهانی المقری جزءاً فی الرخصة فی تقبیل الید ذکر فیه حدیث ابن عمر وابن عبّاس وجابر بن عبدالله وبریدة بن الخصیب وصفوان بن عسال وبریدة العبدی والزارع بن عامر العبدی، وذکر فیه آثاراً صحیحة عن الصحابة والتابعین رضی الله عنهم، وذکر بعضهم أنّ مالکاً أنکره وأنکر ما روی [صفحه ۳۳۳] فیه وأجازه آخرون، وقال الأبهری: إنّما کرهها مالک إذا کانت علی وجه التکبّر والتعظیم لمن فعل ذلک به، فأمّا إذا قبّل إنسان ید إنسان أو وجهه أو شیئاً من بدنه ما لم یکن عورة علی وجه القربة إلی الله لدینه أو لعلمه أو لشرفه فإنّ ذلک جائز، وتقبیل ید النبی(صلی الله علیه وآله) یقرّب إلی الله، وما کان من ذلک تعظیماً لدنیا أو لسلطان أو لشبهه من وجوه التکبّر فلا یجوز. انتهی کلام المنذری. أقول: نعم ما قال واستفاد من الأحادیث الشریفة کما تقدّم منّا آنفاً. الطائفة الثانیة: تقبیل الصحابة النبی(صلی الله علیه وآله) وهو حیّ: ۱ ـ لمّا کان یوم الأحد اشتد برسول الله(صلی الله علیه وآله) وجعه فدخل أسامة من معسکره، والنبی مغمور وهوالیوم الذی لدّوه فیه، فطأطأ أسامة فقبّله ورسول الله(صلی الله علیه وآله)لا یتکلّم [۹۹۷] . ۲ ـ امرأة أسلمت وقبّلت قدم النبی(صلی الله علیه وآله). ۳ ـ نقلت أم أبان بنت الوازع بن زارع عن جدّها زارع وکان فی وفد عبدالقیس قال: لمّا قدمنا المدینة فجعلنا نتبادر فنقبّل ید رسول الله(صلی الله علیه وآله) ورجله [۹۹۸] . ۴ ـ لمّا وفد عبد القیس کانوا یقبّلون ید رسول الله(صلی الله علیه وآله) ورجله قال: بینما هو(صلی الله علیه وآله)یُحدّث أصحابه، إذ قال لهم: سیطلع علیکم من هاهنا رکب هم خیر أهل المشرق... فقام عمر فتوجّه نحو مقدمهم فلقی ثلاثة عشر راکباً وقیل: کانوا عشرین راکباً وقیل: کانوا أربعین رجلا فقال: من القوم؟ قالوا: من بنی عبد القیس... فقال عمر للقوم: هذا صاحبکم الذی تریدون فرمی القوم بأنفسهم عن رکائبهم بباب المسجد بثیاب سفرهم وتبادروا یقبّلون یده ورجله(صلی الله علیه وآله) وکان منهم [صفحه ۳۳۴] عبدالله بن عوف الأشج وهو رأسهم... أخذ بید رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقبّلها [۹۹۹] . ۵ ـ عدّل رسول الله(صلی الله علیه وآله) الصفوف یوم بدر وفی یده قدح یعدل به القوم فمرّ بسواد ابن غزیَّة... فطعنه رسول الله(صلی الله علیه وآله) بالقدح فی بطنه وقال: استو یاسواد، فقال: یارسول الله أوجعتنی وقد بعثک الله بالحق فأقدنی، فکشف عن بطنه وقال: استقد، فاعتنقه، وقیل: قبّل بطنه وقال: ما حملک علی هذا یاسواد؟ فقال: یا رسول الله حضر ما تری ولم آمن القتل، فإنّی أحبّ أن أکون آخر العهد بک وأن یمسّ جلدی جلدک [۱۰۰۰] «وقال أبو جعفر(علیه السلام): فقبّل بین عینیه». ۶ ـ عن سواد بن عمرو الأنصاری وکان یصیب من الخلوق فتلقّاه النبی(صلی الله علیه وآله)مرّتین أو ثلاثاً فنهاه، وأ نّه لقاه ذات یوم ومعه جریدة فطعن بها فی بطنه فخدشه فقال: یارسول الله أقصّنی أو أقدنی، فحسر رسول الله عن بطنه وقال: اقتصّ. فلمّا رأی بطن رسول الله ألقی الجریدة وعلق یقبّلها [۱۰۰۱] . ولا اشتراک بین القصّتین حتی جعلهما أبو عمر فی الاستیعاب واحدة حیث قال بعد ذکرها لسواد بن عمرو: «وهذه القصّة لسواد بن عمرو لا لسواد بن غزیَّة وقد رویت لسواد بن غزیَّة» فحکم بوحدتهما وأنّها لسواد بن عمرو وقد انتبه الجزری لما ذکرنا فذکرهما معاً. ۷ ـ عن أسید بن حضیر رجل من الأنصار قال: بینما هو یحدّث القوم وکان فیه مزاح، بینما یضحکهم، فطعنه النبی(صلی الله علیه وآله) فی خاصرته بعود فقال: أصبرنی، فقال: [صفحه ۳۳۵] أصطبر، قال: إنّ علیک قمیصاً ولیس علیّ قمیص، فرفع النبی(صلی الله علیه وآله) عن قمیصه فاحتضنه وجعل یقبّل کشحه، قال: إنّما أردت هذا یارسول الله(صلی الله علیه وآله) [۱۰۰۲] . ۸ ـ عن ابن عمر ـ کان فی ید النبی(صلی الله علیه وآله) جریدة ـ أصاب النبی(صلی الله علیه وآله) بطن رجل فأدماه، فخرج الرجل وهو یقول: هذا فعل نبیّک بی، فسمعه عمر فأتی به رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقال: «أحقّاً أنا أصبتک» قال: نعم. قال: فما تریدُ؟ قال: أرید أن أستقید منک فأمکنه من الجریدة فکشف عن بطنه، فألقی الجریدة من یده وقبّل سرّته وقال: هذا أردت کیما ینقمع الجبّارون من بعدک [۱۰۰۳] . ۹ ـ عن أبی هریرة قال: خرج رسول الله(صلی الله علیه وآله)وهوغضبان محمار، وجهه حتی جلس علی المنبر، فقام إلیه رجل فقال: أین أبی... فقام عمر بن الخطّاب فقبّل رجله [۱۰۰۴] . ۱۰ ـ لمّا لقی طلحة بن البراء الأنصاری رسول الله(صلی الله علیه وآله) وهو غلام، فجعل یدنو منه ویلصق به ویقبّل قدمیه [۱۰۰۵] . ۱۱ ـ قال أبو بزة المکیّ المخزومی: دخلت مع مولای عبدالله بن السائب علی النبی(صلی الله علیه وآله) فقبّلت یده ورأسه ورجله [۱۰۰۶] . [صفحه ۳۳۶] ۱۲ ـ فی عمرة الحدیبیة ـ أهدی إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) هدیة،

وکان الذی جاء بالهدیة غلام، فکلّمه رسول الله(صلی الله علیه وآله) وأعجبه کلامه ـ حذفنا کلامه روماً للاختصار ـ فأمر رسول الله(صلی الله علیه وآله) بکسوة فکسی الغلام، وقال الغلام: إنّی أرید أن أمسّ یدک أرید بذلک البرکة. فقال رسول الله(صلی الله علیه وآله): أدن، فدنا فأخذ ید رسول الله(صلی الله علیه وآله)فقبّلها، ومسح رسول الله علی رأسه وقال: بارک الله فیک [۱۰۰۷] . ۱۳ ـ قبّل أبو سعید الخدری رکبتی رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۱۰۰۸] . ۱۴ ـ قبّل أبو سفیان بن الحارث قدم النبی(صلی الله علیه وآله) فی الرکاب فی وقعة حنین [۱۰۰۹] . ۱۵ ـ سلمان الفارسی یقبّل ظهر رسول الله(صلی الله علیه وآله) وهو یبکی [۱۰۱۰] . ۱۶ ـ عثمان بن عفّان یقبّل رأس النبی(صلی الله علیه وآله) فی الشفاعة لعبدالله بن سعد بن أبی سرح [۱۰۱۱] . ۱۷ ـ علی (علیه السلام) یقبّل قدمی النبی(صلی الله علیه وآله) [۱۰۱۲] . ۱۸ ـ عن عبدالله بن عمر قال: کنت فی سریّة من سرایا رسول الله(صلی الله علیه وآله)فحاص الناس حیصة فکنت فیمن حاص. فقلنا: کیف وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب؟!... فأتیناه ـ یعنی رسول الله(صلی الله علیه وآله) ـ قبل صلاة الغداة، فخرج فقال: من القوم؟ فقلنا: نحن الفرارون فقال: لا بل أنتم العکارون أنا فئتکم وأنا فئة المسلمین. [صفحه ۳۳۷] قال: فأتیناه حتی قبّلنا یده [۱۰۱۳] . ۱۹ ـ روی عن عمرو بن قرّة الجملی عن عبدالله بن سلمة وهو أبو العالیة الکوفی ـ وهو بکسر اللام ـ عن صفوان العسّال رضی الله عنهم: أنّ یهودیّاً قال لصاحبه: اِذهب بنا إلی هذا النبیّ قال: فقبّلا یده ورجله. وأخرجه الترمذیوابن ماجة [۱۰۱۴] . ۲۰ ـ جاء شمردل بن قباب الکعبی فقبّل رکبتی النبیّ(صلی الله علیه وآله) [۱۰۱۵] . ۲۱ ـ قال عبدالله بن أبی سبقة الباهلی: أتیت النبیّ(صلی الله علیه وآله) وهو واقف علی بعیره وکان رجله فی غرزة لحماره (کذا) فاحتضنتها فقرعنی بالسوط فقلت: یارسول الله القصاص، فناولنی السوط فقبّلت ساقه ورجله [۱۰۱۶] . ۲۲ ـ إنّ ألفاً من بنی سلیم أتوا رسول الله(صلی الله علیه وآله) فنزلوا عن رکائبهم یقبّلون ما ولوا وهم یقولون: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله [۱۰۱۷] . ۲۳ ـ عن سلمان (فی سرد قصّة إسلامه قال:) فسلّمت علیه ثمّ عدلت لأنظر فی ظهره فنظرت إلی خاتم النبوّة کما وصف لی صاحبی قال: فأکببت علیه أقبّل الخاتم من ظهره وأبکی [۱۰۱۸] . ۲۴ ـ ورقة بن نوفل یقبّل رأس رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۱۰۱۹] . [صفحه ۳۳۸] ۲۵ ـ عداس یقبّل قدمی رسول الله(صلی الله علیه وآله). وفی لفظ «فانکبّ علیه یقبّله» وفی لفظ «یقبّل رأسه ویدیه وقدمیه» [۱۰۲۰] . ۲۶ ـ قال ابن سیرین: لولا أنّ أبا بکر قبّل رأس رسول الله(صلی الله علیه وآله) لرأیت أنّها من أخلاق الجاهلیة [۱۰۲۱] . ۲۷ ـ عن عبدالله بن عمر قال: کنّا نقبّل ید النبی(صلی الله علیه وآله) [۱۰۲۲] . ۲۸ ـ عن میمونة بنت کردم الثقفیة قالت: رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) بمکّة وهو علی ناقة له وأنا مع أبی، وبید رسول الله(صلی الله علیه وآله) درّة کدرَّة الکتاب، فدنا منه أبی فأخذ بقدمه، فأقرّ له رسول الله(صلی الله علیه وآله) فما نسیت طول اصبع قدمه السبابة علی سائر أصابعه [۱۰۲۳] . فی الحدیث إشعار علی التقبیل فتدبّر. ۲۹ ـ قوم من الیهود قبّلوا ید النبی ورجلیه [۱۰۲۴] . وفی عون المعبود مقال فی هذا الحدیث لا بأس بنقله لتکثیر الفائدة، قال: روی عن عمرو بن قرّة الجملی عن عبدالله بن سلمة وهو أبو العالیة ـ وهو بکسر اللام ـ عن صفوان بن العسّال رضی الله عنهم أنّ یهودیاً قال لصاحبه: اذهب بنا إلی هذا النبی(صلی الله علیه وآله) قال: فقبّلا یده ورجله. وأخرجه الترمذی والنسائی وابن ماجة مطوّلا ومختصراً، وأخرجه الترمذی فی موضعین من کتابه وصحّحه فی الموضعین قال: وفی الباب عن یزید بن الأسود وابن عمر وکعب بن مالک. وقال النسائی فی حدیث صفوان: وهذا حدیث منکر. ویشبه أن یکون إنکار النسائی له من جهة عبدالله بن سلمة، فإنّ فیه مقالا. [صفحه ۳۳۹] ۳۰ ـ عن عائشة فی حدیث قالت: وقال ـ تعنی النبی(صلی الله علیه وآله) ـ ذات یوم: یا عائشة هل علمت أنّ الله قد دلّنی علی الاسم الذی إذا دعی به أجاب؟ قالت: فقلت: یارسول الله بأبی أنت وأمّی فعلّمنیه، قال: إنّه لا ینبغی لک یا عائشة، قالت: فتنحّیت وجلست ساعة ثمّ قمت فقبّلت رأسه... الحدیث [۱۰۲۵] . ۳۱ ـ قالت عائشة: ثمّ قال ـ تعنی النبی(صلی الله علیه وآله) ـ: أبشری یا عائشة فإنّ الله قد أنزل عذرک وقرأ علیها. فقال أبوای: قومی فقبّلی رأس رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقالت: أحمد الله لا إیّاکما [۱۰۲۶] . ۳۲ ـ عن خزیمة بن ثابت أ نّه رأی فی منامه أ نّه یقبّل النبی(صلی الله علیه وآله)، فأتی النبی(صلی الله علیه وآله)فأخبره بذلک فناوله النبی فقبّل جبهته [۱۰۲۷] . ۳۳ ـ جاءه(صلی الله علیه وآله) أعرابی من بنی سلیم ـ فی حدیث طویل فیه شهادة الضبّ الذی عنده ـ فأسلم وخرج الأعرابی من عند رسول الله(صلی الله علیه

وآله) فتلقّاه ألف أعرابی من بنی سلیم فذکر لهم قصّته فأسلموا ـ اختصرناه ـ ثمّ أتوا النبی(صلی الله علیه وآله) فتلقّاهم بلا رداء فنزلوا عن رکائبهم یقبّلون ما ولوا منهم وهم یقولون لا إله إلّا الله [۱۰۲۸] . ۳۴ ـ عن عبد الرحمان بن کعب بن مالک عن أبیه قال: لمّا نزل نوبتی أتیت النبی(صلی الله علیه وآله) فقبّلت یدیه ورکبتیه [۱۰۲۹] . ۳۵ ـ عن زید بن ثابت قال: دخل سعد بن عبادة علی رسول الله(صلی الله علیه وآله) ومعه ابنه [صفحه ۳۴۰] فسلّم، فقال رسول الله(صلی الله علیه وآله): هاهنا هاهنا وأجلسه عن یمینه وقال: مرحباً بالأنصار، مرحباً بالأنصار، وأقام ابنه بین یدی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقال رسول الله(صلی الله علیه وآله): اجلس فجلس، فقال: ادن فدنا فقبّل یدی رسول الله(صلی الله علیه وآله) ورجله... الحدیث [۱۰۳۰] . ۳۶ ـ عن ابن عمر قال: قبّلنا ید النبی(صلی الله علیه وآله) [۱۰۳۱] . ۳۷ ـ فی حدیث طویل أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) بعث سریّة أمیرهم زید بن حارثة ففتحوا ورجعوا... فلمّا رأی زید رسول الله(صلی الله علیه وآله) نزل... وقبّل رجلیه ثمّ قبّل یده ورجله فأخذه رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقبّل رأسه، ثمّ نزل إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) عبدالله بن رواحة وقبّل یده ورجله... الحدیث [۱۰۳۲] .

نظرة تحقیق فی الأحادیث

هذه الأخبار متّحدة فی الدلالة علی جواز التقبیل للاحترام والتعظیم أو للتبرّک والاستشفاء، فتقبیل أسامة، وغیره کالمرأة التی أسلمت، وکعبد القیس وأبی بزة، وکأبی سعید وعمر وأبی سفیان وسلمان وعلی(علیه السلام) وعثمان وابن عمر وأصحابه، والیهودی وشمردل وبنی سلیم وورقة بن نوفل وعداس وأبی بکر وعائشة وخزیمة وعبد الرحمان وزید بن ثابت، ید رسول الله(صلی الله علیه وآله) أو رجله أو رأسه أو رکبته، ظاهرة کلّ ذلک التعظیم والإکرام، وإن کان یحتمل أن یکون بعضه للتبرّک وإظهار الحبّ. کما أنّ ظاهر تقبیل سواد بن غزیة بل صریحه، وکذا تقبیل سواد بن عمرو وأسید بن حضیر ورجل حکاه ابن عمر وطلحة بن البراء والغلام فی الحدیبیة، [صفحه ۳۴۱] وتقبیل سلمان للخاتم هو التبرّک، وکذا تقبیل عبدالله بن أبی سبقة. هذا.. والنبی یری ذلک ولا ینکر علیهم بل یقرّهم علی ذلک أو یحضّهم بقوله(صلی الله علیه وآله): «بارک الله فیک» ومسح رأسه، بل سعد بن عبادة أقام ابنه أمامه حتی أذن فی الجلوس، وتقبیل الید والرکبة والرجل والرأس کلّه سواء فی حکم الجواز کما ورد فی الأحادیث. وظاهر بعض الأخبار کون التقبیل عملا مستمرّاً وسنّة جاریة کما فی قول ابن عمر: کنّا نقبّل ید النبی(صلی الله علیه وآله)، إذ ظاهره حکایة حالة مستمرة، مع أنّ الأعمال بهذه الکثرة تثبت أنّ تقبیلهم ید النبی(صلی الله علیه وآله) ورجله ورأسه کان شائعاً وسنّة ثابتة ولیس أمراً اتّفاقیّاً نادراً. وفی الحدیث المشتمل علی أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) طعن بالقدح فی بطن سواد بن غزیّة، أو طعن بجریدة فی بطن سواد بن عمرو حتی خدشه، أو طعن فی خاصرة أسید بعود، أو کان فی یده جریدة أصابت رجلا فأدمته، فی کلّ ذلک نظر ; لأنّ راوی الحدیث أو صانعه حسب أنّ نبی الله(صلی الله علیه وآله) کغیره من الناس یضرب أو یطعن فیزعج أو یدمی مع ذهولهم عن أ نّه معصوم بعصمة الله تعالی، ومحفوظ بحفظه، ولیس له شیطان یعتریه، وقد جعل الله سبحانه بین یدیه ومن خلفه رصداً لیعلم أن قد أبلغوا رسالات ربّهم، ولعلّ لفظ الحدیث واقعاً أ نّه أصاب من غیر أن یزعج ولا أن یدمی، ولکن الرسول(صلی الله علیه وآله) أراد أن یعلّم الناس العدل والمساواة فی الحکم والقانون، ووطّن نفسه علی القصاص والقود، حبذا هذه الحریّة ولیحیی هذا الدین، وصلّی الله علی هذا الرسول العظیم الأقدس الأطیب الأطهر، حیث بعث عدلا وأقام عدلا وربّی الناس علی الحریّة والإنسانیّة. نحن لا نحکم بصحّة کلّ واحد واحد من تلک الأحادیث، ولا نحتاج إلی ذلک فی الاستدلال حتی یورد إشکال فی بعض المضامین کما مرّ فنحتاج إلی التأویل [صفحه ۳۴۲] والدفاع، بل المراد الاستدلال بالقدر الجامع، وهو جواز التقبیل تکریماً وترحّماً وتبرّکاً، والأحادیث متواترة فی هذا المعنی. فالقاعدة الکلّیة المتقدّمة وهذه الأحادیث الحاکیة لعمل الصحابة وتقبیلهم ید رسول الله(صلی الله علیه وآله) أو رجله أو رکبته أو رأسه کافیة فی إثبات المطلوب، مضافاً إلی ما یأتی من الأحادیث أیضاً فانتظر.

تقبیل صحابة النبی وهو میت

لمّا قبض النبی(صلی الله علیه وآله) أتاه أبو بکر فقبّله وقال: بأبی أنت وأمّی ما أطیب حیاتک وأطیب مماتک! وفی روایة: إنّ أبا بکر لم یشهد موت النبی(صلی الله علیه وآله) فجاء بعد موته فکشف الثوب عن وجهه ثمّ قبّل جبهته [۱۰۳۳] . ۲ ـ عن ابن عبّاس أنّ أمیر المؤمنین(علیه السلام) لمّا فرغ من غسل النبی(صلی الله علیه وآله) کشف الإزار عن وجهه ثمّ قال: بأبی أنت وأمّی طبت حیّاً وطبت میّتاً... ثمّ أکبّ علیه فقبّل وجهه [۱۰۳۴] . [صفحه ۳۴۳]

تقبیل رسول الله المشاعر

۱ ـ کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یقبّل الرکن الیمانی ویضع خدّه علیه [۱۰۳۵] . ۲ ـ فی حدیث عابس بن ربیعة التمیمی قال: رأیت عمر یقبّل الحجر [۱۰۳۶] ، وروی البیهقی عن عابس بن ربیعة التمیمی عن عمر أ نّه جاء إلی الحجر فقبّله فقال: إنّی لأعلم أنّک حجر ماتنفع ولا تضرّ، ولولا أنّی رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) یقبّلک ما قبّلتک [۱۰۳۷] . وفی روایة یعلی: رأیت عمر بن الخطّاب استقبل الحجر ثمّ قال: والله إنّی لأعلم أنّک حجر، ولولا أنّی رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) یقبّلک ما قبّلتک ثمّ تقدّم فقبّله. وفی روایة سوید بن غفلة قال: کان عمر بن الخطّاب(رضی الله عنه) یقبّل الحجر ویقول: إنّی لأعلم أنّک حجر لا تضرّ ولا تنفع، ولکنّی رأیت أبا القاسم(صلی الله علیه وآله)بک حفیّاً. وفی روایة أبی حذیفة عن عمر، أ نّه قبّل الحجر وقال: إنّی لأقبّلک وإنّی لأعلم أنّک حجر [۱۰۳۸] . [صفحه ۳۴۴] وفی روایة: أ نّه لما دخل ـ عمر بن الخطّاب ـ المطاف قام عند الحجر وقال: والله إنّی لأعلم أنّک حجر لا تضرّ ولا تنفع، ولولا أنّی رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) قبّلک ما قبّلتک. فقال له علی رضی الله تعالی عنه: بلی یا أمیر المؤمنین هو یضرّ وینفع، قال: ولِمَ؟ قلت: ذاک بکتاب الله قال: وأین من کتاب الله؟ قلت: قال الله تعالی: (وإذ أخذ ربّک من بنی آدم من ظهورهم ذریّتهم وأشهدهم علی أنفسهم) الآیة [۱۰۳۹] وکتب ذلک فی رقّ... فألقمه ذلک الرقّ وجعله فی هذا الموضع... فقال عمر: أعوذ بالله أن أعیش فی قوم لست فیهم یا أبا الحسن [۱۰۴۰] . ۳ ـ قال جعفر بن عبدالله: رأیت محمد بن عبّاد بن جعفر قبّل الحجر وسجد علیه ثمّ قال: رأیت خالک ابن عبّاس یقبّله ویسجد علیه، وقال ابن عبّاس: رأیت عمر بن الخطّاب(رضی الله عنه) قبّله وسجدعلیه ثمّ قال: رأیت رسول الله فعل هکذا ففعلت [۱۰۴۱] . وفی روایة الطیالسی ثمّ قال عمر: لو لم أرَ النبی(صلی الله علیه وآله) قبّله ما قبّلته. ۴ ـ عن أبی جعفر قال: رأیت ابن عبّاس(رضی الله عنه) جاء یوم الترویة مسبّداً رأسه [صفحه ۳۴۵] فقبّل الرکن ثمّ سجد علیه ثمّ قبّله ثمّ سجد علیه ثلاث مرّات [۱۰۴۲] . ۵ ـ عن ابن عبّاس قال: رأیت النبی(صلی الله علیه وآله) یسجد علی الحجر [۱۰۴۳] . ۶ ـ استقبل رسول الله(صلی الله علیه وآله) الحجر ثمّ وضع شفتیه علیه یبکی طویلا ـ [۱۰۴۴] . ۷ ـ عن نافع قال: رأیت ابن عمر استلم الحجر بیده وقبّل یده وقال: ما ترکته منذ رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) یفعله [۱۰۴۵] . ۸ ـ عن عطاء قال: رأیت جابر بن عبدالله وأبا هریرة وأبا سعید الخدری وابن عبّاس رضی الله عنهم إذا استلموا الحجر قبّلوا أیدیهم، قال ابن جریج: قلت لعطاء: وابن عبّاس؟! قال: وابن عبّاس حسبت کثیراً [۱۰۴۶] . ۹ ـ عن أبی الطفیل یقول: رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) یطوف بالبیت ویستلم الرکن بمحجن معه ویقبّل المحجن [۱۰۴۷] . ۱۰ ـ سأل رجل ابن عمر عن استلام الحجر فقال: رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله)یستلمه ویقبّله [۱۰۴۸] . أقول: الأحادیث الواردة فی استلام الأرکان وتقبیلها وتقبیل الحجر عن [صفحه ۳۴۶] النبی(صلی الله علیه وآله) وعن الصحابة وأئمّة أهل البیت(علیهم السلام) کثیرة یطول المقام بذکرها ویخرج عن شرط هذه الرسالة وإن شئت الوقوف علیها فراجع: البدایة والنهایة [۱۰۴۹] والوفاء لابن الجوزی [۱۰۵۰] ودلائل النبوّة للبیهقی [۱۰۵۱] والوسائل [۱۰۵۲] ومستدرک الوسائل [۱۰۵۳] ومستدرک الحاکم [۱۰۵۴] وتاریخ الخمیس [۱۰۵۵] ومسلم [۱۰۵۶] وما بعدها وسنن ابن ماجة [۱۰۵۷] والبخاری [۱۰۵۸] وما بعدها وفتح الباری فی شرح الأحادیث ومسند الإمام الشافعی هامش کتاب الأمّ [۱۰۵۹] والترغیب والترهیب [۱۰۶۰] وکتاب الأمّ للشافعی [۱۰۶۱] وما بعدها والنسائی [۱۰۶۲] ، والترمذی [۱۰۶۳] ومابعدها وسنن أبی داود [۱۰۶۴] والدارمی [۱۰۶۵] ومسند أحمد [۱۰۶۶]

والبيان للسيد [صفحه ۳۴۷] الخوئی [۱۰۶۷] وكنز العمّال [۱۰۶۸] والغدير [۱۰۶۹] ، والمصنف لعبد الرزاق [۱۰۷۰] .

بحث حول الأحاديث

تفيد هذه الأحاديث المتواترة أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) كان يستلم الأركان، ويقبّل الحجر ويسجد عليه، أو يقبّله ويضع خدّه عليه أو يضع شفتيه عليه يبكى طويلاً أو استلم الحجر بيده وقبّل يده، أو يستلم الركن بمحجنه ويقبّل المحجن، ولا منافاة بين كلّ ذلك لإمكان وقوع الجميع. وقد اقتدى به(صلى الله عليه وآله) الصحابة كعمر وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عبّاس وجابر ابن عبدالله وأبى هريرة وأبى سعيد وغيرهم فى تقبيل الركن واستلامه باليد أو المحجن وتقبيل اليد أو المحجن. فيقبّل(صلى الله عليه وآله) الحجر أو يستلم الركن ;لأنّه من المشاعر العظام، قال تعالى: (ومن يعظِّم حرمات الله فهو خير له عند ربّه) [۱۰۷۱] وقال سبحانه: (ومن يعظِّم شعائر الله فإنّها من تقوى القلوب) [۱۰۷۲] إذ تعظيم المشاعر يتحقّق باللمس والتقبيل والطواف والوقوف والصّلاة فيها وعندها، قال الطبرى فى تفسيره: «هى ـ يعنى المشاعر ـ ما جعله الله اعلاماً لخلقه فيما تعبّدهم به من مناسك حجّهم من الأماكن التى أمرهم بأداء ما افترض عليهم منها عندها والأعمال التى ألزمهم عملها فى حجّهم» وقال: «وقد دللنا قبل على أنّ قول الله تعالى ذكره: (ومن يعظِّم شعائر الله) معنىٌّ به كلّ ما كان من عمل أو مكان جعله علماً لمناسك حجّ خلقه، إذ لم يخصّص من ذلك جلّ [صفحه ۳۴۸] ثناؤه شيئاً فى خبر ولا عقل» [۱۰۷۳] . هذا وتقبيله(صلى الله عليه وآله) يده أو المحجن هو أيضاً من شؤون احترام المشاعر ; لأنّه(صلى الله عليه وآله)يقبّل يده أو المحجن، لأنّه لمس الحجر أو الركن كما مرّ، ويأتى أنّ الصحابى يقبّل يداً مسّت يد النبى(صلى الله عليه وآله) أو يقبّل موضعاً قبّله. فإن كان ذلك حكم الركن والحجر، لأنّهما مَشعران بالمعنى المتقدّم، فكيف بالنبى الأقدس الأعظم فى احترامه وتعظيمه والتبرّك به وتقبيله واحترام ما مسّه أو لاقاه؟! وهذا أيضاً لم يكن محلّ ترديد وشكّ عند الصحابة كما مرّ فى الفصل الأوّل من رسالة التبرّك. ولعلّ ذلك من أجل ما ذكرنا من فهم جواز ذلك من الآية بالأولوية، أو من الآيات الأُخر الدالّة على لزوم احترام النبى(صلى الله عليه وآله) كما تقدّمت الإشارة إليه، أو عملوه على السيرة الجارية عندهم فأقرّهم النبى(صلى الله عليه وآله) وحثّهم عليه. وتفيد الروايات أنّ الخليفة عمر بن الخطّاب كان يستلم الحجر ويشبّهه بعبادة الحجر، ويصرّح: «لولا أنّى رأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) قبّلك ما قبّلتك» و«إنّى لأقبّلك وإنّى لأعلم أنّك حجر» فهل توهم عبارة الخليفة أنّ الذين يقبّلونه لا يرون أ نّه لا يضرّ ولا ينفع، أو لا يرون أ نّه حجر؟ فماذا أراد بقوله هذا فى مجمع من المسلمين وبمحضر من الصحابة؟ والذى أظنّه هو أ نّه شبّهه بعبادة الوثن واحترام حجر لا يضرّ ولا ينفع ذهولا عن أ نّه جزء من الركن الذى هو جزء من البيت الذى هو لله تعالى وهو من المشاعر العظام فتقبيله عبادة لله سبحانه لا عبادة صنم وحجر ومدر ولعلّه لم يتوجّه إلى هذا المعنى اللطيف العقلى والعرفى «إنّ الله سبحانه اختبر الأوّلين من لدن آدم صلوات الله عليه إلى الآخرين من هذا العالم بأحجار لا تضرّ ولا تنفع ولا تسمع ولا تبصر فجعلها بيته الحرام الذى جعله للناس قياماً...» [۱۰۷۴] . [صفحه ۳۴۹] فقد أجاب أمير المؤمنين عن شبهة عرضت للخليفة بأنّه يضرّ وينفع ; لأنّ الله تعالى ألقمه عهود الناس، وهذا معنى نتعبّد بالإذعان به وإن لم تدركه عقولنا، إذ أخبر به أمير المؤمنين(عليه السلام) عن النبى(صلى الله عليه وآله) ونحن نقول: آمنّا بالله ورسوله. ولعلّ هذه الشبهة كانت فى أذهان كثير من الصحابة فى الصفا والمروة من أجل أساف ونائلة، حتى قال سبحانه: (إنَّ الصفا والمروة من شعائر الله فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح...) [۱۰۷۵] . ولكن كيف وجدت الشبهة عند الخليفة فى التقبيل والاستلام، وعند الصحابة فى الصفا والمروة، مع عمل النبى(صلى الله عليه وآله) وأمره؟ فهل يظنّون ويحتمل عندهم أن يرخص النبى(صلى الله عليه وآله) فى عبادة أساف ونائلة وعبادة الأحجار؟! أجل، لولا تثبيت الله وتوفيقه لابتُلى الإنسان بهذا أو نظائره (أعوذ بالله من شرّ الوسواس الخنّاس الذى يوسوس فى صدور الناس).

تقبيل رسول الله شيئا من النعم

۱ ـ عن ابن شهاب: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) کان یؤتی له الباکورة فیقبّلها ویضعها علی عینه [۱۰۷۶] . ۲ ـ کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) إذا رأی الفاکهة الجدیدة قبّلها ووضعها علی عینیه وفمه... الحدیث [۱۰۷۷] . ۳ ـ کان علی بن الحسین(علیهما السلام).... یقبّل الصدقة قبل أن یعطیها السائل. قیل: ما یحملک علی هذا؟ قال: فقال: لست أقبّل ید السائل إنّما أُقبّل ید [صفحه ۳۵۰] ربّی... الحدیث [۱۰۷۸] . ۴ ـ وعن علیّ(علیه السلام) فی حدیث الأربعمائة قال: إذا ناولتم السائل، ولیردّ الذی یناوله یده إلی فیه فلیقبّلها، فإنّ الله یأخذها قبل أن تقع فی یده... الحدیث. ۵ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) فی حدیث: وکان أبی إذا تصدّق بشیء وضعه فی ید السائل ثمّ ارتجعه منه فقبّله وشمّه ثمّ ردّه فی ید السائل [۱۰۷۹] .

تقبیل المسلمین آل الرسول

۱ ـ عن علی بن مزید السابری قال: دخلت علی أبی عبدالله(علیه السلام) فتناولت یده فقبّلتها، فقال: أما إنّها لا تصلح إلّا لنبی أو وصی نبی [۱۰۸۰] . تصرّح الروایة بحرمة تقبیل ید غیر المعصومین(علیهم السلام)، ولکن لا تقاوم الحدیث المتقدّم سنداً ولا دلالة ; لأنّه یشیر إلی قاعدة کلّیة ثابتة، فالقاعدة تؤیّده، ولعلّ کلمة لا تصلح تناسب الکراهة فلا تنافی عندئذ. ۲ ـ عن یونس بن یعقوب قال: قلت لأبی عبدالله(علیه السلام): ناولنی یدک أقبّلها، فأعطانیها، فقلت: جعلت فداک رأسک ففعل فقبّلته، فقلت: جعلت فداک رجلاک، فقال: أقسمت أقسمت أقسمت ثلاثاً وبقی شیء وبقی شیء وبقی شیء [۱۰۸۱] موثق کالصحیح. هذا الحدیث حکایة عمل فیه تقریر المعصوم(علیه السلام)، فیدلّ علی جواز تقبیل الید [صفحه ۳۵۱] والرأس للإمام(علیه السلام)، وأمّا امتناعه عن إعطاء رجله للتقبیل فلا یدلّ علی الحرمة ; لأنّ العمل الصادر عن المعصوم(علیه السلام) لا یدلّ علی الحکم إلّا إذا علم وجه العمل، وکذا لا یدلّ علی جواز تقبیل ید غیره. فقوله: «أقسمت» یحتمل وجوهاً: الأوّل: أن یکون علی صیغة المتکلّم، ویکون إخباراً، أی حلفت أن لا أعطی رجلی أحداً یقبّلها، إمّا لعدم جوازه أو عدم رجحانه أو للتقیة، وقوله: «بقی شیء» استفهام علی الإنکار، أی هل بقی احتمال الرخصة والتجویز بعد القسم؟ الثانی: أن یکون إنشاءً للقسم ومناشدة، أی أقسم علیک أن تترک ذلک للوجوه المذکورة، وهل بقی بعد مناشدتی إیّاک من طلبک التقبیل شیء، أو لم یبق بعد تقبیل الید والرأس شیء تطلبه؟ الثالث: ماکان یقوله بعض الأفاضل(رحمه الله)، وهو: «أن یکون المعنی أقسمت قسمة بینی وبین خلفاء الجور، فاخترت الید والرأس وجعلت الرجل لهم، بقی شیء أی ینبغی أن یبقی لهم شیء لعدم التضرّر منهم» [۱۰۸۲] . ۳ ـ عن إبراهیم بن إدریس قال: رأیته یعنی صاحب الزمان (علیه السلام) بعد مضیّ أبی محمد(علیه السلام) حین أیفع فقبّلت یده [۱۰۸۳] . ۴ ـ فی حدیث طویل عن محمد بن حرب الهلالی أمیر المدینة قال: ثمّ قال جعفر بن محمد: أیّها الأمیر لو أخبرتک بما فی حمل النبی علیّاً عند حط الأصنام من سطح الکعبة من المعانی التی أراد بها ; لقلت: إنّ جعفر بن محمد لمجنون، فحسبک من ذلک ما قد سمعت. فقمت إلیه وقبّلت رأسه ویدیه ـ الحدیث ـ [۱۰۸۴] . [صفحه ۳۵۲] ۵ ـ فی حدیث لقاء جابر بن عبدالله الأنصاری مع أبی جعفر محمد بن علی الباقر(علیه السلام): «فقام جابر فوقع علی قدمیه یقبّلهما» [۱۰۸۵] وفی لف ۰: «فقَبّل رَأسه» [۱۰۸۶] . وفی لفظ عن الباقر(علیه السلام) یحکی عمل جابر: «ثمّ أهوی إلی رجلی یقبّلهما». وفی لفظ عن أبی جعفر(علیه السلام) قال: دخل علیّ جابر بن عبدالله وأنا فی الکتاب فقال: اکشف عن بطنک، فکشفت له فألصق بطنه ببطنی [۱۰۸۷] . ۶ ـ کان الصادق(علیه السلام) تحت المیزاب ومعه جماعة، إذ جاءه شیخ فسلّم... ثمّ أکبّ علی أبی عبدالله(علیه السلام) یقبّل رأسه ورجلیه [۱۰۸۸] . ۷ ـ قبّل رجل رأس أبی عبدالله(علیه السلام) فمسّ أبو عبدالله(علیه السلام) ثیابه ـ الحدیث ـ [۱۰۸۹] . ۸ ـ عن رفاعة بن موسی قال: کنت عند أبی عبدالله(علیه السلام) ذات یوم جالساً فأقبل أبو الحسن(علیه السلام) إلینا فأخذته ووضعته فی حجری، وقبّلت رأسه، وضممته إلیّ [۱۰۹۰] . ۹ ـ فی حدیث موسی بن عبدالله بن الحسن... ثمّ أذن لنا فدخلنا علیه فجلست فی ناحیة الحجرة ودنا أبی إلیه فقبّل رأسه... الحدیث [۱۰۹۱] . ۱۰ ـ عن الفیض بن المختار ـ فی حدیث طویل فی أمر أبی الحسن(علیه السلام) حتی قال أبو عبدالله(علیه السلام) له مشیراً إلی أبی الحسن(علیه السلام) ـ: هو صاحبک الذی سألت عنه فقم [صفحه ۳۵۳] فأقرّ له بحقّه،

فقمت حتّى قبّلت رأسه ويده. ـ الحديث ـ [۱۰۹۲] . ۱۱ ـ عن عيسى شلقان قال: دخلت على أبى عبدالله(عليه السلام)... قال عيسى: فذهبت إلى العبد الصالح(عليه السلام)... فضممته إلىّ وقبّلت بين عينيه. ـ الحديث ـ [۱۰۹۳] . ۱۲ ـ فى حديث (أنّ إسحاق ومحمداً أخوى أبى الحسن الأوّل كانا عنده) فجىء بابنه على فقال لاخوته: «هذا هو علىّ ابنى فضمّوه إليه واحداً بعد واحد فقبّلوه». ـ الحديث ـ [۱۰۹۴] . ۱۳ ـ فى حديث (دخول أبى الحسن(عليه السلام) على فضل بن يونس) فخرج الفضل ابن يونس حافياً يعدو حتى خرج إليه فوقع على قدميه يقبّلهما. ـ الحديث ـ [۱۰۹۵] . ۱۴ ـ فى حديث دخول أبى الحسن(عليه السلام) على الرشيد الخليفة العبّاسى: «فقام الرشيد وقبّل بين عينيه ووجهه» [۱۰۹۶] . ۱۵ ـ فى حديث المأمون الخليفة مع الرضا(عليه السلام): «فانصرف يعنى المأمون ودخل عليه وحلّفه أن لا يقوم وقبّل رأسه وجلس بين يديه!... الحديث [۱۰۹۷] . ۱۶ ـ عن إبراهيم الكوفى قال: دخلت على أبى عبدالله(عليه السلام) فكنت عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر(عليهما السلام) وهو غلام، فقمت إليه وقبّلت رأسه وجلست. ـ الحديث ـ [۱۰۹۸] . ۱۷ ـ عن معاوية بن وهب قال: كنت جالساً عند جعفر بن محمد إذ جاءه شيخ [صفحه ۳۵۴] قد انحنى من الكبر... فدنا منه وقبّل يده وبكى. ـ الحديث ـ [۱۰۹۹] . ۱۸ ـ عن على بن سنان الموصلى عن أبيه قال: لمّا قبض سيّدنا أبو محمد العسكرى... دخلنا دار مولانا الحسن بن على(عليهما السلام) فإذا ولده القائم عجّل الله فرجه قاعد على سرير... وقبّلنا الأرض بين يديه وسألناه عمّا أردنا. ـ الحديث ـ [۱۱۰۰] . ۱۹ ـ فى حديث: دخل محمد بن عمر على علىّ بن الحسين (عليهما السلام) فسلّم عليه وأكبّ عليه يقبّله» ـ الحديث ـ [۱۱۰۱] . ۲۰ ـ فى حديث: «دخل محمد بن مسلم... وسلّم عليه ـ يعنى أبا جعفر محمد ابن على(عليهما السلام) ـ وهو باك وقبّل يده ورأسه. ـ الحديث ـ [۱۱۰۲] . ۲۱ ـ فى تحاكم على بن الحسين(عليهما السلام) ومحمد بن الحنفية إلى الحجر الأسود «فقبّل محمد بن الحنفية رجله وقال: الأمر لك» ـ الحديث ـ [۱۱۰۳] . ۲۲ ـ فى حديث: وقف على علىّ بن الحسين(عليهما السلام) رجل من أهل بيته فأسمعه وشتمه... فقال له علىّ بن الحسين(عليهما السلام): يا أخى إنّك كنت قد وقفت علىّ آنفاً فقلت وقلت فإن كنت قلت ما فىّ فأستغفر الله منه، وإن كنت قلت ما ليس فىّ فغفر الله لك، قال: فقبّل الرجل بين عينيه. ـ الحديث ـ [۱۱۰۴] . ۲۳ ـ عن محمد بن عبد العزيز البلخى قال: أصبحت يوماً فجلست فى شارع سوق الغنم، فإذاأنابأبى محمد(عليه السلام) أقبل... فأسرعت إليه فقبّلت رجله. ـ الحديث ـ [۱۱۰۵] . [صفحه ۳۵۵] ۲۴ ـ عن الحسين: أنّ عليّاً(عليه السلام) لمّا قتل عمرو بن عبد ودّ احتزّ رأسه فألقاه بين يدى النبى(صلى الله عليه وآله)، فقام أبو بكر وعمر، فقبّلا رأس علىّ(عليه السلام) [۱۱۰۶] .

تقبيل الصحابة والتابعين بعضهم بعضا وهم أحياء

۱ ـ عن جميلة مولاة أنس بن مالك(رضى الله عنه) قالت: كان ثابت إذا جاء إلى أنس قال: يا جميلة ناولينى طيباً أمسّ به يدى فإن ابن أبى ثابت لا يرضى حتى يقبّل يدى يقول: قد مسّت يد رسول الله(صلى الله عليه وآله) [۱۱۰۷] . ۲ ـ عن ابن جدعان قال: قال ثابت لأنس: يا أنس مسست يد رسول الله(صلى الله عليه وآله)؟ قال: نعم. قال: أرنى أقبّلها. ونقله الدارمى فى حديث وقال: فأعطنيها أقبّلها [۱۱۰۸] . ۳ ـ روى أنّ قريشاً جاءت إلى الحصين بن عبيد بن خلف الخزاعى وكانت تعظّمه فقالوا له: كلّم لنا هذا الرجل فإنّه يذكر آلهتنا ويسبّهم، فجاءوا معه حتى جلسوا قريباً من باب النبى(صلى الله عليه وآله) فقال: أوسعوا للشيخ وعمران (ابن الحصين بن عبيد) وأصحابه متوافرون فقال: ما هذا الذى بلغنا عنك أنّك تشتم آلهتنا وتذكر وقد كان أبوك حصينة وخيراً؟ قال: يا حصين أسلم تسلم... فلم يقم حتى أسلم، فقام إليه عمران فقبّل رأسه ويديه ورجليه، فلمّا رأى ذلك رسول الله(صلى الله عليه وآله) بكى وقال: بكيت من صنيع عمران، دخل حصين وهو كافر فلم يقم إليه عمران ولم يلتفت ناحيته فلمّا أسلم قضى حقّه ودخلنى من ذلك الرقة [۱۱۰۹] . [صفحه ۳۵۶] ۴ ـ قبّلت عائشة رأس فاطمة(عليها السلام) [۱۱۱۰] . ۵ ـ قبّل عمر بين عينى عبّاس بن عبد المطّلب(رضى الله عنه) بعد الاستسقاء به المتقدّم ذكره فى التبرّك [۱۱۱۱] . ۶ ـ فى قصة طويلة «فأخذ عمر برأس على(عليه السلام) فقبّل ما بين عينيه» [۱۱۱۲] . ۷ ـ أقبل الحسن على الحسين(عليهما السلام) فأكبّ على رأسه يقبّله [۱۱۱۳] . ۸ ـ قبّل عبدالله بن الزبير رأس عائشة [۱۱۱۴] .

۹ ـ عمر یقبّل ما بین عینی أبی مسلم الخولانی [۱۱۱۵] . ۱۰ ـ روی أنّ أبا عبیدة قبّل ید عمر [۱۱۱۶] . ۱۱ ـ رکب زید بن ثابت فأخذ عبدالله بن عبّاس برکابه فقال له: لا تفعل یابن عمّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) قال: (هکذا) أمرنا أن نفعل بعلمائنا، فقال له زید: أرنی یدک، فأخرج إلیه یده فأخذها وقبلها، وقال: هکذا أمرنا أن نفعل بأهل (بیت) نبیّنا [۱۱۱۷] . ۱۲ ـ أبو ذرّ قبّل ید علیّ(علیه السلام) [۱۱۱۸] . ۱۳ ـ عن أبی رجاء العطاردی قال: دخلت المدینة فرأیت الناس مجتمعین، ورأیت رجلا یقبّل رأس رجل ویقول: أنا فداء لک لولا أنت هلکنا، فقلت: مَن [صفحه ۳۵۷] المقبّل ومَن المقَبَّل؟ قالوا: ذاک عمر یقبّل رأس أبی بکر فی قتاله أهل الردّة إذ منعوا الزکاة حتی أتوا بها صاغرین [۱۱۱۹] . ۱۴ ـ حجّ أبو بکر فی خلافته فقبّل بین عینی أبی قحافة [۱۱۲۰] . ۱۵ ـ لمّا جاء عبد الله بن حذافة من الروم وحکی لعمر ما جری بینه وبین ملک الروم، قام فقبّل رأسه [۱۱۲۱] . ۱۶ ـ قبّل علی(علیه السلام) وعمر بن الخطّاب أویس القرنی [۱۱۲۲] . ۱۷ ـ قبّل خیثمة بن عبد الرحمن ید طلحة، وقبّل طلحة ید خیثمة [۱۱۲۳] . ۱۸ ـ قبّل مالک بن مغول ید طلحة وقبّل طلحة ید مالک [۱۱۲۴] . ۱۹ ـ عن صهیب قال: رأیت علیّاً قبّل ید العبّاس ورجله [۱۱۲۵] . ۲۰ ـ قبّل ابن عمر سرّة الحسین حینما سمع بخروجه إلی کربلاء، فقدّم راحلته وخرج مسرعاً فأدرکه فی بعض المنازل، فلمّا رأی إباءه (عن الرجوع) قال: یا أبا عبدالله اکشف لی عن الموضع الذی کان الرسول(صلی الله علیه وآله) یقبّله منک، فکشف الحسین(علیه السلام)عن سرّته، فقبّلها ابن عمر ثلاثاً وبکی ـ الحدیث ـ[۱۱۲۶] . ۲۱ ـ لمّا دنا عمر من أبی عبیدة ـ عندما قدم عمر إلی بلاد الشام ـ مدَّ أبو عبیدة یده إلی عمر لیصافحه فمدّ عمر یده فأخذها أبو عبیدة وأهوی لیقبّلها یرید أن [صفحه ۳۵۸] یعظّمه فی العامة، فأهوی عمر إلی رجل أبی عبیدة لیقبّلها، فقال أبو عبیدة: مه یا أمیر المؤمنین وتنحَّ، فقال عمر: مه یا أبا عبیدة فتعانق الشیخان ثمّ رکبا [۱۱۲۷] . یفید أنّهما یریان التقبیل حلالا وإنّما تواضعا وترکا کما لا یخفی، وقد صرّح فی کنز العمّال [۱۱۲۸] بأنّ أبا عبیدة قبّل ید عمر. ۲۲ ـ کان أبو وائل یقبّل ید عاصم بن أبی النجود [۱۱۲۹] . ۲۳ ـ عن أنس فی حدیث: رأیت أبا هریرة ینفض التراب عن أقدام الحسین(علیه السلام) یمسح بها وجهه، فقال له الحسین(علیه السلام): لِمَ تفعل هذا یا أبا هریرة؟ فقال: دعنی یا ابن رسول الله، فوالله لو تعلم الناس مثل ما أعلمه من فضلک لحملوک علی أحداقهم [۱۱۳۰] . ۲۴ ـ قال إیاس بن دغفل: رأیت أبا نضرة یقبّل خدّ الحسن [۱۱۳۱] . ۲۵ ـ قال إیاس بن دغفل: رأیت أبا نضرة یقبّل خدّ الحسین [۱۱۳۲] . ۲۶ ـ رجل قال لعلی بن الحسین(علیهما السلام) کلاماً، فقال(علیه السلام): إن کنّا کما قلت فنستغفر الله، وإن لم یکن کما قلت فغفر الله لک، فقام إلیه الرجل فقبّل رأسه [۱۱۳۳] . ۲۷ ـ علی بن محمد المقری البصری کان یقبّل رأس عبدالصمد [۱۱۳۴] . ۲۸ ـ قال عبد الرحمن بن زید العراقی: أتینا سلمة بن الأکوع بالربذة، فأخرج [صفحه ۳۵۹] إلینا یده ضخمة کأنّها خفّ البعیر. قال: بایعت رسول الله(صلی الله علیه وآله) بیدی هذه فأخذنا یده فقبّلناها [۱۱۳۵] . ۲۹ ـ نقل الشیبانی عن أبی الحسن عن مصعب قال: رأیت رجلا دخل علی علی بن الحسین رضی الله عنهما فی المسجد فقبّل یده ووضعها علی عینیه فلم ینهه [۱۱۳۶] . ۳۰ ـ قبّل عمر الحسن والحسین(علیهما السلام) [۱۱۳۷] . ۳۱ ـ نزل یونس بن رزین وأصحابه الربذة یریدون الحجّ، قیل لهم: هاهنا سلمة بن الأکوع ;صاحب رسول الله(صلی الله علیه وآله) فأتیناه فسلّمنا علیه، ثمّ سألناه فقال: بایعت رسول الله(صلی الله علیه وآله) بیدی هذه، وأخرج لنا کفّاً ضخمة قال: فقمنا إلیه فقبّلنا کفّه جمیعاً [۱۱۳۸] . ۳۲ ـ لمّا قدم الحجّاج بن علاط إلی مکة ـ فی فتح خیبر والحدیث طویل ـ وجاء غلام عبّاس بن عبد المطّلب إلیه یسأل عن أمر رسول الله(صلی الله علیه وآله) فرجع وبشّره بالفتح «قال: فوثب العبّاس فرحاً حتّی قبّل بین عینیه» [۱۱۳۹] . أقول: هنا قصص فی التقبیل لا بأس بنقلها، وإن کانت خارجة عن عنوان الباب. کان أبو القاسم سعد بن علی بن محمد الزنجانی المتوفی سنة ۴۷۰ إذا خرج إلی الحرم یخلون المطاف ویقبّلون یده أکثر من تقبیل الحجر [۱۱۴۰] . قال الأصمعی: دخل أبو بکر الهجری علی المنصور فقال: یا أمیر المؤمنین [صفحه ۳۶۰] نفض فمی وأنتم أهل بیت برکة فلو أذنت فقبّلت رأسک لعلّ الله کان یمسک علیّ ما بقی من أسنانی! قال: اختر بینها وبین الجائزة. فقال: یا أمیر المؤمنین إنّ أهون من ذهاب درهم من الجائزة أن لایبقی فی فمی حاکّة. فضحک المنصور وأمر له بجائزة [۱۱۴۱] . استأذن أبو دلامة المهدی فی تقبیل یده فمنعه فقال: ما منعتنی شیئاً أیسر علی عیالی فقد أمنه [۱۱۴۲] . دخل رجل علی هشام بن عبد الملک فقبّل یده

فقال: أفّ إنّ العرب ما قبّلت الأيدى إلّا هلوعاً، ولا قبّلتها العجم إلّا خضوعاً [۱۱۴۳] . استأذن رجل المأمون فى تقبيل يده فقال: إنّ القبلة من المؤمن ذِلَّة، ومن الذمّى خديعة، ولا حاجة بك أن تذلّ ولا حاجة بنا أن نخدع [۱۱۴۴] . قالوا: قبلة الإمام فى اليد، وقبلة الأب فى الرأس، وقبلة الأخ فى الخدّ، وقبلة الأخت فى الصدر، وقبلة الزّوجة فى الفم [۱۱۴۵] . دخل رجل على عبد الملك بن مروان فقبّل يده وقال: يدك يا أمير المؤمنين أحق يد بالتقبيل [۱۱۴۶] . دخل جعفر بن يحيى فى زىّ العامّة وكتمان النباهة على سليمان صاحب بيت الحكمة ومعه ثمامة بن أشرس فقال ثمامة: هذا أبو الفضل، فنهض إليه سليمان فقبّل يده [۱۱۴۷] . [صفحه ۳۶۱] كان لأهل دمشق فى الشيخ مسعود بن عبدالله المغربى ـ المتوفى سنة ۹۸۵ ـ كبير اعتقاد يتبرّكون به ويقبّلون يديه [۱۱۴۸] . عن سليمان بن داود بن ماحان قال: رأيت الثورى ومعمراً حين التقيا احتضنا وقبّل كلّ واحد منهما صاحبه [۱۱۴۹] . رأيت مسلم جاء إلى البخارى فقبّل بين عينيه وقال: دعنى أُقبّل رجليك [۱۱۵۰] . أبو بكر بن مجاهد يقبّل الشبلىّ، ويزعم أ نّه رأى النبى(صلى الله عليه وآله) فى المنام يفعل به ذلك [۱۱۵۱] . كان أبو إسحاق إبراهيم بن على الشيرازى ـ المتوفى سنة ۴۷۶ ـ كلّما مرّ على بلدة خرج أهلها يتلقّونه بأولادهم ونسائهم، يتبرّكون به ويتمسّحون بركابه، وربّما أخذوا من تراب حافر بغلته [۱۱۵۲] . كان الشريف أبو جعفر الحنبلى يدخل عليه الفقهاء وغيرهم يقبّلون يده ورأسه [۱۱۵۳] . كان الحافظ أبو محمد عبد الغنى المقدسى الحنبلى ـ المتوفى سنة ۶۰۰ ـ إذا خرج فى مصر إلى الجامع لا يقدر يمشى من كثرة الخلق يتبرّكون به ويجتمعون حوله [۱۱۵۴] . كان أبو بكر عبد الكريم بن عبدالله الحنبلى ـ المتوفى سنة ۶۳۵ ـ منقطعاً عن [صفحه ۳۶۲] الناس فى قريته يقصده الناس لزيارته والتبرّك به [۱۱۵۵] . لما وقعت فتنة القرامطة وحملوا الحجر عن مكانه وذهبوا به، كان المسلمون يتبرّكون بوضع أيديهم مكانه [۱۱۵۶] . روى ابن أبى الزناد عن أبيه عن الثّقة: أنّ العبّاس بن عبد المطلب لم يمرّ بعمر ولا بعثمان إلّا نزلا حتى يجوز العبّاس إجلالا له ويقولون: عمّ النبى(صلى الله عليه وآله) [۱۱۵۷] . لما طُعن معاذ بن جبل فى راحته قال: فلقد رأيته ينظر إليها ثمّ يقبّل ظهر كفّه ثمّ يقول: ما أحبّ أنّ لى بما فيك شيئاً من الدنيا ـ الحديث ـ [۱۱۵۸] . ۳۳ ـ عن البراء قال: دخلت مع أبى بكر أوّل ما تقدّم المدينة فإذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها حمّى، وأتاها أبو بكر فقال: كيف أنت يا بنيّة وقبّل خدّها [۱۱۵۹] . ۳۴ ـ عن مجاهد: أنّ أبا بكر قبّل رأس عائشة [۱۱۶۰] . ۳۵ ـ عن محمد بن سلام قال: استعمل عمر بن الخطّاب رجلا على عمل، فرأى عمر يقبّل صبيّاً له، فقال: تقبّله وأنت أمير المؤمنين. ـ الحديث ـ [۱۱۶۱] . ۳۶ ـ إنّ رجلا مرَّ على أبى بكر الصدِّيق، وبنت لسعد بن الربيع صغيرة على صدره يرشفها ويقبّلها. ـ الحديث ـ [۱۱۶۲] . ۳۷ ـ أبو هريرة لقى الحسن(عليه السلام) فى بعض طرق المدينة فقال له: اكشف لى عن [صفحه ۳۶۳] بطنك فداك أبى حتّى أُقبّل حيث رأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقبّله، فكشف عن بطنه فقبّل سرّته [۱۱۶۳] . ۳۸ ـ عن عائشة قالت: جاء أعرابى إلى النبى(صلى الله عليه وآله) فقال: تقبّلون الصّبيان فما نقبّلهم. فقال النبى(صلى الله عليه وآله): أو أملك إن نزع الله من قلبك الرّحمة؟ [۱۱۶۴] . ۳۹ ـ قبّل الزبير يد أمّهِ حين الوداع [۱۱۶۵] .

تقبيل الصحابة والتابعين بعضهم بعضا وهم أموات

۱ ـ عن جابر بن عبدالله الأنصارى قال: لمّا قتل أبى يوم أُحُد أتيته وهو مسجّى، فجعلت أكشف عن وجهه وأقبّله والنبى يرانى فلم ينهنى [۱۱۶۶] . ۲ ـ لمّا مات أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدى قبّل أبو بردة جبهته [۱۱۶۷] . عندما مات ابن تيميّة جلس جماعة عنده قبل الغسل وقرأوا القرآن وتبرّكوا برؤيته وتقبيله [۱۱۶۸] . وحضر غسل أحمد بن حنبل نحو مئة بيت من بيت الخلافة من بنى هاشم فجعلوا يقبّلون بين عينيه [۱۱۶۹] . كان الجزرى محمد بن محمد ـ المتوفى سنة ۸۳۲ ـ توفى بشيراز، وكانت جنازته [صفحه ۳۶۴] مشهورة تبادر الأشراف والخواصّ والعوام إلى حملها وتقبيلها ومسّها تبرّكاً بها، ومن لم يمكنه الوصول إلى ذلك كان يتبرّك بمن تبرّك بها [۱۱۷۰] .

تعظيم قبور الأنبياء والأئمة والصالحين وتقبيلها

«هذا ما منعه الوهابیة وکفّروا به المسلمین وأشرکوهم وسمّوهم القبُوریین وعبّاد القبور ونحو ذلک صرّح به الصنعانی» [۱۱۷۱] . قدّمنا فی أوائل هذا البحث لزوم احترام المسلم والنّبی(صلی الله علیه وآله) والأئمّة(علیهم السلام) وأشرنا إلی أدلّة ذلک من الکتاب والسنّة، وقد ذکر القاضی عیاض فی الشّفا أدب معاشرة الصحابة مع النبی(صلی الله علیه وآله) «وقال عروة بن مسعود حین وجّهته قریش عام القضیّة إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله)، ورأی من تعظیم أصحابه له، وأ نّه لا یتوضّأ إلّا ابتدروا وضوءه وکادوا یقتتلون علیه، ولا یبصق بصاقاً ولا تنخم نخامة إلّا تلقّوها بأکفّهم فدلکوا بها وجوههم وأجسادهم، ولا تسقط منه شعرة إلّا ابتدروها [۱۱۷۲] وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا تکلّم خفضوا أصواتهم عنده ومایحدون النظر إلیه تعظیماً له» [۱۱۷۳] . وهذا کلّه عملا بکتاب الله تعالی: (لا تجعلوا دعاء الرّسول بینکم کدعاء بعضکم بعضاً) [۱۱۷۴] (لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزّروه وتوقّروه) [۱۱۷۵] (یا أیّها الّذین آمنوا لا تقدّموا بین یدی الله ورسوله) [۱۱۷۶] (یا أیها الذین آمنوا لا ترفعوا [صفحه ۳۶۵] أصواتکم فوق صوت النّبی ولا تجهروا له بالقول کجهر بعضکم لبعض أن تحبط أعمالکم وأنتم لا تشعرون - إنّ الّذین یغضّون أصواتهم عند رسول الله أولئک الّذین امتحن الله قلوبهم للتقوی لهم مغفرة وأجر عظیم) [۱۱۷۷] . (ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوک فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحیماً) [۱۱۷۸] . إلی غیر ذلک من الآیات الدالّة علی لزوم احترام النّبی(صلی الله علیه وآله). هذا، وقد تقدّم أیضاً جریان حکم الحیاة بعد الممات أیضاً، وعدم الفرق بین حیاته ومماته(صلی الله علیه وآله) فی مراعاة هذه الآداب والأحکام، مع أ نّه(صلی الله علیه وآله) حیّ بنص الکتاب الکریم والسنّة النبویّة، وکذلک المؤمنون، فکما تلاحظ حرمتهم فی حیاتهم فکذلک بعد مماتهم، وعلی ما ذکرنا جری عمل الصحابة والتابعین وبذلک استدلّ مالک علی المنصور الخلیفة العبّاسی [۱۱۷۹] وکذلک استدلّ الأعرابیّ فی محضر من المهاجرین [۱۱۸۰] ولم ینکر علیه أحد منهم. وقد وردت أحادیث فی تسویة الحرمة بین الحیاة والممات وإلیک نصوصها: ۱ ـ فی حدیث عن أبی عبدالله(علیه السلام): «إنّ الله حرّم منه میتاً ما حرّم منه حیّاً» [۱۱۸۱] ـ الحدیث ـ ۲ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) فی رجل قطع رأس المیت قال: «علیه الدیة ;لأنّ [صفحه ۳۶۶] حرمته میّتاً کحرمته وهو حیّ» [۱۱۸۲] . ۳ ـ فی حدیث عن أبی عبدالله(علیه السلام): «حرمة المیّت کحرمة الحیّ» [۱۱۸۳] . ۴ ـ فی حدیث وفاة الحسن(علیه السلام) عن الحسین(علیه السلام): «إنّ الله حرّم من المؤمنین أمواتاً ما حرّم منهم أحیاءً»... الحدیث [۱۱۸۴] . ۵ ـ فی حدیث عن أبی عبدالله(علیه السلام): «حرمته میّتاًأعظم من حرمته وهو حیّ» [۱۱۸۵] . ۶ ـ إنّ عائشة زوج النبی(صلی الله علیه وآله) کانت تقول: کسر عظم المسلم میّتاً ککسره وهو حیّ. تعنی فی الإثم [۱۱۸۶] . ۷ ـ عن العلاء بن سیّابة عن أبی عبدالله(علیه السلام) فی بئر محرج وقع فیها رجل فمات فیها فلم یمکن إخراجه من البئر أیتوضّأ فی تلک البئر؟ قال: لا یتوضّأ فیها لیعطل ویجعل قبراً، وإن أمکن إخراجه أخرج وغسل ودفن، قال رسول الله(صلی الله علیه وآله): «حرمة المسلم میّتاً کحرمته وهو حیّ سواء» [۱۱۸۷] . فتفید هذه الأحادیث أ نّه لا فرق بین الأحیاء والأموات فی احترام المؤمن وعدم جواز هتک حرمته، ولا سیما مع استدلال الإمام أبی عبدالله الحسین بن علی(علیهما السلام) والإمام أبی عبدالله جعفر بن محمد(علیهما السلام) [۱۱۸۸] . [صفحه ۳۶۷] فإذن، فقد ثبت بالأدلّة المتقدّمة وجوب احترام المؤمن إذا کان ترکه هتکاً له، أو استحبابه وجواز تقبیله وجواز تقبیل ید النّبی والوصیّ والعلماء إذا کان لله تعالی ولرسول الله(صلی الله علیه وآله)، وهکذا سائر التّکریمات والتعظیمات. فإذا ثبت کلّ ذلک له فی حال حیاته ; فقد ثبت له بعد موته أیضاً.. ومن المعلوم أنّ الإکرام قد یکون إکراماً لشخصه مباشرةً، وقد یکون إکراماً لما یتعلّق به، فإکرامه کما أ نّه یکون بإکرامه فی نفسه بالقیام له ومعانقته ومصافحته عند اللّقاء، وتقبیل یده ورجله ورأسه ورکبته وتقدیم ما یسرّه إلیه، والحذر عمّا یکرهه وقبول شفاعته و.. و.. و.. یکون أیضاً بإکرام ابنه وغلامه وعشیرته وخاصّته وکتابه و.. و.. و.. ممّا یتعلّق به. وهذا أمر عرفیّ لا یحتاج إلی إقامة برهان، ولعلّ من هذا الباب ما ورد من تقبیل عصا النبی(صلی الله علیه وآله) وحافر البغلة التی رکبها الإمام(علیه السلام)، أو کتاب الخلیفة وإلیک نصّ الحدیث: ۱ ـ جاء أبو حنیفة إلیه ـ یعنی جعفر بن محمّد(علیهما السلام) ـ لیسمع منه وخرج أبو عبدالله یتوکّأ علی عصا فقال له أبو حنیفة: یا ابن رسول الله ما بلغت من

السنّ ما تحتاج معه إلى العصا، قال: هو كذلك، ولكنّها عصا رسول الله أردت التبرّك بها، فوثب أبو حنيفة إليه وقال له: أقبّلها ياابن رسول الله، فحسر أبو عبدالله عن ذراعه وقال له: والله لقد علمت أنّ هذا بشر رسول الله(صلى الله عليه وآله) وأنّ هذا من شعره فما قَبَّلْتَهُ وتُقَبِّلُ عصاً» [۱۱۸۹] . ۲ ـ وروى أ نّه لمّا بلغ الرضا ـ على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب(عليهم السلام) ـ فى سفره إلى طوس بأمر المأمون (نيسابور) [صفحه ۳۶۸] واجتمع الناس حول دابّتِهِ وأخرج رأسه من المحمل، وشاهده الناسّ فهمّ بين صارخ وباك وممزّق ثوبه ومتمرّغ فى التراب ومُقبّل لحافر بغلته أو مُقَبِّل لحزام بغلته [۱۱۹۰] . والحديث الأوّل يحكى فعل إمام مذهب الحنفية عند إمام من أئمّة أهل البيت(عليهم السلام)، وأ نّه ذاك يريد أن يقبّل عصا النبىّ وهذا يأمره بتقبيل يده المباركة. والحديث الثانى ينبئ عن عمل أهل نيسابور، وفيهم جمّ غفير من العلماء والمحدِّثين الكبار وسائر الطّبقات من المسلمين بمرأى من إمام معصوم من الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم وهم يكرمونه بذلك. ۳ ـ روى أنّ معاذ بن جبل قبّل كتاب أبى بكر [۱۱۹۱] . ۴ ـ روى أنّ الحرّ بن يزيد الرياحى ـ الشهيد بكربلاء(رحمه الله) ـ قبّل الأرض بين يدى الصالحين [۱۱۹۲] . ۵ ـ روى أنّ عيينة والأقرع سألا رسول الله(صلى الله عليه وآله) شيئاً، فأمر معاوية أن يكتب لهما ففعل، وختمها رسول الله(صلى الله عليه وآله) وأمر بدفعه إليهما، فأمّا عيينة فقال: ما فيه؟ قال: فيه الذى أمرت به فقبّله وعقده على عمامته [۱۱۹۳] . ولعلّ من هذا القبيل قول رسول الله(صلى الله عليه وآله): «المرء يحفظ فى ولده» وما ورد من أمر الابن بإكرام أصدقاء أبيه، وما ورد من أنّ الرسول (صلى الله عليه وآله) كان يكرم من كانت صديقة لخديجة بعد وفاتها ; ويرسل إليهن بالهدايا. [صفحه ۳۶۹] ومن ذلك ما أخرجناه فى رسالة التبرّك من تبرّك المسلمين بماء وضوء النبىّ(صلى الله عليه وآله)وسؤره فى طعامه وشرابه وموضع فمه وأصابعه وملابسه وسريره وخاتمه وقدحه وعصاه ودراهمه ويد لمسته و.. و.. و.. فكلّ ذلك يدلّ على أ نّه لا فرق فى الإكرام لشخص بين إكرامه نفسه بالمباشرة وبين إكرام من وما يتعلّق به، وكذلك فى الإهانة له، فمن أهان غلام رجل أو كتابه أو ولده فقد أهانه بحكم العرف. فعلى هذا، كما أنّ فى حياة النبى(صلى الله عليه وآله) أو الإمام أو العالم أو المؤمن يستحبّ الإكرام بجميع أقسامه فى كلّ شؤونه، فكذلك بعد الموت، ويحرم إهانته(صلى الله عليه وآله) وإهانة الإمام والعالم بل المؤمن بما يصدق عليه الإهانة والإذلال والتحقير عرفاً فى حياته، بل قد يوجب الكفر، فكذا بعد مماته وكذلك سائر ما يتعلّق به، وإن كان ثمّة فرق بين بعد التعلّق وقربه، وكذا الإمام(عليه السلام) والعالم والمؤمن. فهل يحتمل عاقل أن يكون إكرام كتاب النبىّ حسناً، ولا يكون إكرام تراب ضمّ جسده الشريف مطلوباً؟! وهل يعقل أن يقبّل كتابه وملابسه ومراكبه بحكم الأدلّة المتقدّمة ولا يقبّل مثواه ومضجعه؟! ألا ترى أنّ الرسول (صلى الله عليه وآله) قبّل عثمان بن مظعون وهو ميّت، وقبّل أبو بكر رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو ميّت، وقبّل على(عليه السلام)رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو ميّت، وقبّل أبو عبدالله جعفر بن محمد ابنه إسماعيل وهو ميّت، وجابر بن عبدالله قبّل أباه وهو ميّت، وأبو بردة قبّل أبا وائل وهو ميّت، وقبّل الناس ابن تيميّة وأحمد بن حنبل وهما ميّتان؟ [۱۱۹۴] . فإذاً لا فرق فى تكريم النبى(صلى الله عليه وآله) بين القيام له وتقبيل يده ورجله ورأسه وعصاه فى حياته، وبين تقبيل قبره ولمسه ووضع الخدّ عليه وتمريغ الوجه [صفحه ۳۷۰] فيه، وتقبيل كتابه وشعره وملابسه بعد مماته...، وكذا غيره(صلى الله عليه وآله) من أولياء الله والمؤمنين. ولعلّ من هذا القبيل ما سلف من تبرّك الصحابة بتراب قبر النبى(صلى الله عليه وآله) وأخذه للاستشفاء حتى سدّت عائشة الكوّة عليهم [۱۱۹۵] واستسقاؤهم بقبره المبارك بأمر عائشة [۱۱۹۶] أو هى كانت تستسقى به [۱۱۹۷] وأ نّه كان ابن عمر يضع يده اليمنى على القبر الشّريف [۱۱۹۸] . وأنّ ابن المنكدر قد كان يصيبه الصمات، فكان يقوم كما هو يضع خدّه على القبر الشريف [۱۱۹۹] . وأنّ فاطمة(عليها السلام) جاءت فأخذت من تراب القبر فوضعته على عينيها ووجهها فبكت [۱۲۰۰] . وأنّ أبا أيّوب الأنصارى وضع خدّه على القبر المبارك [۱۲۰۱] . وأنّ معاذ بن جبل جاء وجلس عند القبر يبكى [۱۲۰۲] . [صفحه ۳۷۱] وأنّ بلالا ـ جعل يبكى ويمرّغ وجهه على تراب القبر الشريف [۱۲۰۳] . وأنّ المسلمين كانوا يستشفون بتراب قبر حمزة رحمه الله تعالى وصهيب [۱۲۰۴] إلى غير ذلك ممّا مرّ فى رسالة التبرّك من الاستشفاء بما يتعلّق برسول الله(صلى الله عليه وآله) من شعره ولباسه و... فثبت ممّا ذكرنا مطلوبيّة إكرام النبىّ(صلى الله عليه وآله)

والأوصياء(عليهم السلام) والعلماء والمؤمنين على درجاتهم ومراتبهم من القرب من الله سبحانه وتعالى، من دون أىّ فرق بين الحياة والممات، وبين أنواع التّعظيم والاحترام من المسّ والتقبيل ونحوهما. ولعلّ من هذا القبيل أيضاً ما ورد من النهى عن الجلوس على قبر المؤمن ففى مسند أحمد [۱۲۰۵] عن أبى هريرة يرفعه إلى النبى(صلى الله عليه وآله) قال: لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه حتى تفضى إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر. عن جابر [۱۲۰۶] قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) ينهى أن يقعد الرجل على القبر. وكذا ص۳۳۹ وروى ذلك [۱۲۰۷] عن أبى مرثد الغنوى وعن ناعم [۱۲۰۸] مولى أمّ سلمة [۱۲۰۹] . [صفحه ۳۷۲] وذلك لأنّ القعود على قبر المؤمن يعدّ نحواً من الإهانة للمؤمن، ولذا نهى عنه بهذه الشدّة. وكذا ما روى عن أبى هريرة عن النبى(صلى الله عليه وآله): لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إليه خير من أن يطأ على قبر رجل مسلم [۱۲۱۰] . وكذا ما روى عن بشير مولى رسول الله(صلى الله عليه وآله) فى حديث قال: بينما أنا أماشى رسول الله(صلى الله عليه وآله) مرّ بقبور المشركين فقال: «لقد سبق هؤلاء خيراً كثيراً» ثلاثاً ثمّ مرّ بقبور المسلمين فقال: «لقد أدرك هؤلاء خيراً كثيراً» وحانت من رسول الله(صلى الله عليه وآله) نظرة فإذا رجل يمشى فى القبور عليه نعلان فقال: «يا صاحب السبتتين ويحك ألق سبتيتيك» فنظر الرجل فلمّا عرف رسول الله(صلى الله عليه وآله) خلعهما فرمى بهما [۱۲۱۱] . ولعلّ من هذا القبيل أيضاً جعل العلامة على القبر، فقد روى أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله)جعل علامةً لقبر عثمان بن مظعون وهاك نصّ الحديث: قال أبو عمر فى الاستيعاب: «أعلم رسول الله(صلى الله عليه وآله) قبره بحجر وكان يزوره» [۱۲۱۲] . وفى الطبقات: «لمّا مات عثمان بن مظعون دفن بالبقيع فأمر رسول الله(صلى الله عليه وآله)بشىء فوضع عند رأسه وقال: هذا علامة قبره يدفن إليه» [۱۲۱۳] . وعن عمرو بن حزم قال: «رأيت قبر عثمان بن مظعون وعنده شىء مرتفع يعنى كأنّه علم» [۱۲۱۴] . [صفحه ۳۷۳] عن المطّلب قال: لمّا مات عثمان بن مظعون أخرج بجنازته فدفن، أمر النبى(صلى الله عليه وآله)رجلاً أن يأتيه بحجر فلم يستطع حمله، فقام إليها رسول الله(صلى الله عليه وآله) وحسر عن ذراعيه... ثمّ حملها فوضعها عند رأسه وقال: أتعلّم بها قبر أخى وأدفن إليه من مات من أهلى [۱۲۱۵] . وفى الطبقات أيضاً: «فوضع رسول الله(صلى الله عليه وآله) حجراً عند رأسه وقال: هذا فرطنا..» [۱۲۱۶] . ومنه أيضاً ما ورد من الحثّ على تعمير قبور الأوصياء والشهداء وتكريمها: ۱ ـ عن أبى جعفر قال: كانت فاطمة بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله) تأتى قبر حمزة ترّمه وتصلحه [۱۲۱۷] . ۲ ـ عن أبى عامر النبهانى واعظ أهل الحجاز قال: أتيت أبا عبدالله(عليه السلام) جعفر بن محمد(عليهما السلام) وقلت له: ياابن رسول الله ما لمن زار قبره ـ يعنى أمير المؤمنين(عليه السلام)ـ وعمّر تربته؟ قال: يا أبا عامر حدّثنى أبى عن أبيه عن جدّه الحسين بن على(عليهما السلام)عن على(عليه السلام): أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال له: لتقتلنّ بأرض العراق وتدفن بها. قلت: يارسول الله ما لمن زار قبورنا وعمّرها وتعاهدها؟ فقال لى: يا أبا الحسن... أولئك يا على المخصوصون بشفاعتى الواردون حوضى وهم زوّارى غداً فى الجنّة. يا على من عمّر قبوركم وتعاهدها ; فكأنّما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس [۱۲۱۸] . [صفحه ۳۷۴] ۳ ـ لمّا مات عبد الرحمن بن أبى بكر أمرت عائشة بفسطاط، فضرب على قبره ووكّلت به إنساناً، وارتحلت فقدم ابن عمر وأمر برفعه [۱۲۱۹] . ۴ ـ ولمّا مات الحسن بن الحسن بن على رضى الله عنهم ضربت امرأته القبّة على قبره سنةً، ثمّ رفعت [۱۲۲۰] ولم ينكر عليها أحد. وامرأته فاطمة بنت الحسين(عليه السلام) من الهاشميات المحدثات الفاضلات. ۵ ـ وأمر عمر أن يُضرب فسطاط على قبر زينب بنت جحش ولم ينكر عليه أحد [۱۲۲۱] . ۶ ـ لمّا حضر أبا هريرة (الموت) أوصى أن لا يضرب عليه فسطاط [۱۲۲۲] . وهذا الحديث يعطى كون هذا مرسوماً وشائعاً فى المدينة، وهذه الأحاديث تدلّ على استحباب تكريم قبور الصالحين وحفظها عن الاندراس والجهالة قولا وعملا. ۷ ـ وروى فى دفن سعد بن معاذ «أنّ النبى(عليه السلام) مدّ ثوباً على قبر سعد أو مدَّ وهو شاهد» [۱۲۲۳] . فتلخّص من جميع ما أوردناه أنّ مقتضى الأدلّة جواز تكريم المؤمن وتعظيمه بأىّ نحو كان من مصافحة ومعانقة وتقبيل، وغيرها ولا سيما العلماء والصالحون والأئمّة والأنبياء(عليهم السلام)، ولا يتقيّد بشكل خاص أو زمان أو مكان مخصوص. ولا يتقيّد ذلك بالحياة والموت، فهذه قاعدة كلّية ثابتة إلّا ما أخرجه الدليل، [صفحه ۳۷۵] فما ثبت بحسب الأدلّة الصحيحة الصريحة حرمته فهو، وإلّا فالأصل الجواز

أو الاستحباب، كما أ نّه قد يكون واجباً فيما لو فهم أو استلزم من تركه الإهانة والإذلال. وبعد ذلك كلّه ; فإنّه يدلّ على جواز تقبيل القبر النبويّ الشريف، أو قبور الأئمّة(عليهم السلام) أو الصالحين، ما دلَّ على استحباب تقبيل الحجر والبيت واستلام أركانه بعد ملاحظة الأحاديث الدالّة على أنّ المؤمن أعظم حرمة من الكعبة، أو أنّ أمّة محمد(صلى الله عليه وآله) أعظم دماً وحرمة منها، فلو كان البيت له هذه الحرمة والمطلوب عند الله تعالى استلامه وتقبيله، فكيف بالمؤمن فى نفسه وفيما يتعلّق به ولاسيما إذا كان عالماً؟ فكيف إذا كان إماماً للأمّة منصوباً من الله سبحانه أو نبيّاً كريماً على الله وملائكته مع ملاحظة هذه الآيات الكريمة الواردة فى القرآن بتعظيمه وتوقيره؟ وإليك النصوص: ۱ ـ عن ابن عمر قال: صعد رسول الله(صلى الله عليه وآله) المنبر فنادى بصوت رفيع فقال: يا معشر من قد أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين... قال ـ يعنى نافعاً ـ ونظر ابن عمر يوماً إلى البيت أو إلى الكعبة فقال: ما أعظمك وأعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك! [۱۲۲۴] . ثمّ ذكر الترمذى سندين آخرين لهذا الحديث. ۲ ـ عن عبدالله بن عمر قال: رأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يطوف بالكعبة ويقول: «ما أطيبك وأطيب ريحك! ما أعظمك وأعظم حرمتك! والذى نفس محمد بيده للمؤمن أعظم عند الله حرمة منك ماله ودمه وأن نظن به إلّا خيراً» [۱۲۲۵] وفى لف ۰: [صفحه ۳۷۶] ۳ ـ أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) نظر إلى الكعبة فقال: «مرحباً بالبيت ما أعظمك وأعظم حرمتك على الله! والله للمؤمن أعظم حرمة منك ;لأنّ الله حرّم منك واحدة ومن المؤمن ثلاثة ماله ودمه وأن يظنّ به ظنّ السوء» [۱۲۲۶] . ۴ ـ أخبرنى عبدالله بن عثمان أنّ سعيد بن ميناء أخبره قال: إنّى لأطوف بالبيت مع عبدالله بن عمرو بعد حريق البيت إذ قال: أى سعيد أعظمتم ما صنع بالبيت؟ قال: قلت: وما أعظم منه؟ قال: دم المسلم يسفك بغير حقّه [۱۲۲۷] . ويدلّ على جواز تقبيل القبر صريحاً ما نقل عن كفاية الشعبى وفتاوى الغرائب وخزانة الرواية قالوا ما هذا لفظه: لا بأس بتقبيل قبر الوالدين ; لأنّ رجلا جاء إلى النبى(صلى الله عليه وآله) فقال: يارسول الله إنى حلفت أن أقبّل عتبة باب الجنّة وجبهة حور العين، فأمره أن يقبّل رجل الأمّ وجبهة الأب فقال: يارسول الله إن لم يكن أبواى حيين؟ قال: قبّل قبرهما. قال: فإن لم أعرف قبرهما؟ قال: خطّ خطّين إنوِ أحدهما قبر الأمّ، والآخر قبر الأب فقبّلهما ولا تحنث [۱۲۲۸] . [صفحه ۳۷۷] من وصيّته رحمه الله تعالى: ترك سماحته صيّةً قيّمةً تتضمن فوائد عديدة، نشير إلى بعض فقراتها: ـ... إنّى لست ذا مال حتّى أوصى به، إلّا الدار التى أسكن فيها، ولزوجتى الحقّ فى الاستفادة منها ومن كلّ الآثاث الموجودة فيها، مادامت هى على قيد الحياة. ـ أوصى أولادى وجميع ورثتى وخصوصاً أهل العلم منهم، بالاستفادة من مكتبتى، ولا سمح الله إن لم يكن فيهم من يستفيد منها، فإنّى أهديها إلى أى مكتبة من مكتبات الحوزة العلميّة كمكتبة الفيضيّة أو مكتبة آية الله المرعشى النجفى، فلعلّها تكون لى من الباقيات الصالحات. ـ أُحبُّ أن يوجد فى أهلى واحد أو أكثر من أهل العلم ;ليشتغل فى تحصيل العلوم الدينيّة، وطالما رجوتُ الله تعالى وتوسّلتُ إليه أن يُيسر ذلك فى ذريّتى إنّه قريب مجيب. ـ أوصى لأهلى أن يجتنبوا من تجميل الأموات وهذا فى الحقيقة تجميل لصالح الأحياء وأن لا يتوغلوا فى معانات الأوهام المتعارفة. ـ أرجو أن لا تنسانى من الدعاء وأن يستغفروا لى...

پاورقی

[۱] الأنبياء: ۹۲.

[۲] المؤمنون: ۵۲.

[۳] سبأ: ۲۸.

[۴] راجع على سبيل المثال تفسير البرهان ۱: ۳۶۹، عن ابن شهر آشوب، وعن الفائق للزمخشرى، وتفسير الميزان ۴: ۳۵۷، عنه وعن العيّاشى، ومعانى الأخبار: ۵۲، وعيون أخبار الرضا(عليه السلام) ۲: ۸۵، وعلل الشرائع: ۱۲۷، والبحار ۱۶: ۹۵ و ۴۰: ۴۵.

[۵] الحجرات: ۱۰.

[۶] التوبة: ۷۱.

[۷] الکافی ۲: ۱۳۲، ط۱۳۸۸هـ

[۸] المصدر السابق.

[۹] المصدر السابق، وراجع: صحیح مسلم ۸: ۲۰، ومسند أحمد بن حنبل ۴: ۲۷۰.]

[۱۰] المصدر السابق: ۱۳۱.

[۱۱] هو ابن تیمیّة.

[۱۲] الإمامة والسیاسة ۱: ۲۴ و ۲۵.

[۱۳] الطحلب کقنفذ وجندب وزبرج: خضرة تعلو الماء المزمن. أقرب الموارد.

[۱۴] یوسف: ۹۶.

[۱۵] آل عمران: ۱۱۸.

[۱۶] الفتح: ۲۹.

[۱۷] السیرة الحلبیّة ۲: ۲۹۹، والاستیعاب هامش الإصابة ۳: ۶۳۱، والإصابة ۳: ۶۳۸، وأسد الغابة ۵: ۹۰، ومسند أحمد ۴: ۳۲.

[۱۸] تبرّک الصحابة: ۵.

[۱۹] الإصابة ۲: ۴۵۷، فی ترجمة عتیک بن بلال و۳: ۵۸، فی ترجمة عبدالله بن أبی أمامة و۴: ۲۴۶ فی ترجمة أسماء بنت یزید.

[۲۰] الإصابة ۱: ۵، وأشار إلیه أبوعمر فی مقدّمة الاستیعاب هامش الإصابة ۱: ۱۳.

[۲۱] الإصابة ۱: ۵ عن مسلم.

[۲۲] الإصابة ۱: ۵، عن المستدرک للحاکم، والغدیر ۸: ۲۶۰، عن المستدرک ۴: ۴۷۹.

[۲۳] الإصابة ۱: ۵.

[۲۴] مسند أحمد ۶: ۵۲، والبخاری ۸: ۱۰ و۷: ۱۰۸.

[۲۵] مسند أحمد ۶: ۲۱۲.

[۲۶] صحیح مسلم ۳: ۱۶۹۱، و۱: ۲۳۷ وکنز العمال ۷: ۹۴، الرقم ۸۰۵ وزاد: ویدعو لهم.

[۲۷] سنن أبی داود ۴: ۳۲۸، المرقّم ۵۱۰۶.

[۲۸] السیرة الحلبیة ۲: ۱۴۲ عن دلائل النبوّة للبیهقی، والمغازی للواقدی ۲: ۵۶۸، وسیرة دحلان ۲: ۲۲۵.

[۲۹] سیرة دحلان ۲: ۲۲۵.

[۳۰] البخاری ۸: ۹۵.

[۳۱] فتح الباری ۱: ۲۸۱ ـ ۲۸۲.

[۳۲] البخاری ۱: ۶۶، وفتح الباری ۱: ۲۸۰، و۹: ۵۰۷ ـ ۵۰۸، وأبوداود ۱: ۱۰۲، والنسائی ۱: ۱۵۷، والترمذی ۱: ۱۰۴، وابن ماجه ۱: ۱۷۴.

[۳۳] راجع أسد الغابة ۳: ۱۶۱، والإصابة ۲: ۳۰۹، والاستیعاب ۲، هامش الإصابة: ۳۰۱ ـ ۳۰۲، وصحیح مسلم ۳: ۱۶۹۰، بأسانید متعدّدة والسیرة الحلبیّة ۱: ۲۰۷ ـ ۲۱۱، و۲: ۸۵ ومسند أحمد ۶: ۹۳ ـ ۳۴۷، ونزهة المجالس ۲: ۱۳۶، والبخاری ۷: ۱۰۸، و۵: ۷۹، وفتح الباری ۹: ۵۰۷ ـ ۵۰۸، وکنز العمال ۱۶: ۸۶ ـ ۸۷ ـ ۸۸ ـ ۸۹ ـ ۹۰، وتاریخ الخلفاء للسیوطی: ۲۱۱، کلّها بألفاظ وأسانید مختلفة.

[۳۴] أسد الغابة ۳: ۱۸۹، والإصابة ۳: ۶۰، والطبقات الکبری لابن سعد ۸: ۳۱۵ ـ ۳۱۶ ـ ۳۱۷، بأسانید متعدّدة و۵: ۵۴، والاستیعاب هامش الإصابة ۲: ۳۱۳، والبخاری ۲: ۱۰۹ ـ ۱۶۰، و۷: ۱۹۱ ـ ۱۹۲، وصحیح مسلم ۳: ۱۶۷۲ ـ ۱۶۸۹، بسندین و۱۶۸۹ ـ ۱۶۹۰، و۴: ۱۹۱۰، ومسند أحمد ۳: ۱۶۰ ـ ۱۷۱ ـ ۱۷۵ ـ ۱۸۸ ـ ۱۹۶ ـ ۲۱۲ ـ ۲۱۳ ـ ۲۸۸، کلّها منقولة بألفاظ متقاربة المعنی.

[۳۵] البخاری ۷: ۱۰۸ ـ ۱۲۶، و۸: ۵۴ وصحیح مسلم ۳: ۱۶۹۰، والإصابة ۱: ۹۶، والطبقات ۴: ۷۹، ق۱، ومسند أحمد ۴: ۳۹۹، وأسد الغابة ۱: ۴۲، وکنز العمال ۱۵: ۲۳۹.

[۳۶] صحیح مسلم ۳: ۱۶۹۳، وأسد الغابة ۴: ۴۱۷، والإصابة ۳: ۴۸۰، وإنّما ذکرناه هنا مع أ نّه لم یُحنّک لدلالته علی عمل الأنصار واستمراره.

[۳۷] أسد الغابة ۳: ۱۹۳، وذخائر العقبی: ۲۲۷ ـ ۲۳۶، وفی السیرة الحلبیّة ۱: ۲۲۶، نقله عن ابن عبّاس عن أمّه أم الفضل بنحو آخر أبسط وکنز العمال ۱۶: ۷۸، وتاریخ الخلفاء للسیوطی: ۱۵.

[۳۸] راجع الإصابة والاستیعاب وأسد الغابة فی ترجمة عبدالله، والطبقات ۲، ق۲: ۱۱۹، وذخائر العقبی: ۲۲۷، ومسند أحمد ۱: ۳۱۴.

[۳۹] السیرة الحلبیّة ۱: ۳۰۳، وینابیع المودّة: ۷۳.

[۴۰] الإصابة ۱: ۵، و۳: ۳۷۶، وفی أسد الغابة ۴: ۳۲۲، قال: حمله أبوه إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فمسح رأسه وسمّاه محمّداً. والاستیعاب ۳: ۳۵۰، نقل القصّة ولم یذکر التحنیک وقال: فمسح رأسه وسمّاه محمّداً، وکنز العمال ۱۶: ۲۰۱.

[۴۱] الإصابة ۱: ۹۷، وأسد الغابة ۱: ۳۲۲، وفی الاستیعاب هامش الإصابة ۱: ۹۸، ذکر القصّة ولم یذکر التحنیک.

[۴۲] الاستیعاب هامش الإصابة: ۲: ۳۵۹، والإصابة ۳: ۶۱، وأسد الغابة ۳: ۱۹۰، والطبقات الکبری لابن سعد ۵: ۳۱، والبحار ۱۸: ۴۲.

[۴۳] الاستیعاب هامش الإصابة: ۱: ۳۹۵، وأسد الغابة ۲: ۲۳، والإصابة ۱: ۳۳۵، وکنز العمال ۱۵: ۳۲۳.

[۴۴] الاستیعاب هامش الإصابة ۲: ۸۲، والإصابة ۲: ۱۰۷، ولیس فیه التحنیک بل ذکر التسمیة فقط کما فی أسد الغابة ۲: ۳۵۷.

[۴۵] الإصابة ۲: ۱۰۵، وکنز العمال ۱۶: ۲۲۹، وفی الإصابة بالفاء.

[۴۶] الاستیعاب ۲: ۲۷۱، والإصابة ۲: ۲۸۵، وأسد الغابة ۳: ۱۲۸، لکنّه أسقط «ورأسه»، وزاد: وبرک علیه والبخاری ۵: ۱۹۱، و۸: ۹۵، إلّا أ نّه قال: «وکان رسول الله(صلی الله علیه وآله) قد مسح عنه» وفی نسخة فی هامش فتح الباری ۱۱: ۱۲۷. «قد مسح عینیه». وفسّره ابن حجر فراجع.

[۴۷] الاستیعاب ۲: ۲۸۱، وأسد الغابة ۳: ۱۳۹، والإصابة ۳: ۵۸.

[۴۸] أسد الغابة ۳: ۱۳۹، والاستیعاب، هامش الإصابة ۲: ۲۸۱، والإصابة ۳: ۵۸.

[۴۹] أسد الغابة ۳: ۲۹۵، والإصابة ۳: ۶۹، والاستیعاب، هامش الإصابة ۲: ۴۲۵، وسیرة دحلان ۲: ۲۲۷.

[۵۰] أسد الغابة ۴: ۳۱۳، والاستیعاب ۳: ۳۴۱، والإصابة ۳: ۴۷۳.

[۵۱] الاستیعاب هامش الإصابة ۳: ۳۴۵، والإصابة ۳: ۳۷۰، وأسد الغابة ۴: ۳۱۲، وتاریخ البخاری ۱: ق۱، ۱۶، وکنز العمال ۱۶: ۲۰۵.

[۵۲] الإصابة ۳: ۴۷۷، وأسد الغابة ۴: ۳۳۱.

[۵۳] الإصابة ۳: ۶۷۱، والاستیعاب ۳: ۶۷۲، وأسد الغابة ۵: ۱۰۰ والطبقات الکبری لابن سعد ۵: ۵۲.

[۵۴] الاستیعاب، هامش الإصابة ۴: ۳۶۷.

[۵۵] الإصابة ۴: ۳۳۸، والاستیعاب، هامش الإصابة ۴: ۳۲۴، وأسد الغابة ۵: ۴۸۳ ـ ۴۸۴، وملحقات إحقاق الحقّ ۱۱: ۴، وما بعدها عن المعجم الکبیر للطبرانی: ۱۲۹، نسخة جامعة طهران، ولسان العرب فی کلمة: «لبی» ومجمع بحار الأنوار ۳: ۲۴۱، وتاج العروس وکنز العمّال ۱۶: ۲۶۱، ومنتخبه بهامش المسند ۵: ۱۰۴، والبدایة والنهایة ۸: ۳۳، ولفظه: فحنکه رسول الله بریقه وسمّاه حسناً، وفضائل الخمسة ۳: ۱۷۲، عن کنز العمال ۸: ۱۰۵، عن ابن مندة وأبی نعیم وابن عساکر، ومجمع الزوائد للهیثمی وقال: رواه الطبرانی بسندین، والوسائل ۱۵: ۱۳۸ ـ ۱۴۰، وفیه: «وأدخل لسانه فی فمه» والبحار ۴۳: ۲۴۰، عن معانی الأخبار، والعلل: ۲۵۴، عن النهایة فی «لبی».

[۵۶] ملحقات إحقاق الحقّ ۱۱: ۲۵۸، والوسائل ۱۵: ۱۳۸ ـ ۱۴۰، وفیه: «وأدخل لسانه فی فمه» والبحار ۴۳: ۲۴۱، عن معانی الأخبار والعلل: ۲۴۳، عن أمالی الصدوق: ۲۵۴ عن المناقب.

[۵۷] الإصابة ۱: ۸۸ وأسد الغابة ۱: ۱۵۰.

[۵۸] الإصابة ۱: ۵۳، المرقم ۲۱۲: ۱۵۵ ـ ۱۵۶، المرقّم ۶۷۹، والطبقات الکبری لابن سعد ۱، ق۲: ۴۷، وأسد الغابة ۱: ۱۹۰، والاستیعاب ۳: هامش الإصابة: ۴۰۸، علی اختلاف ألفاظه، ونقله کنزالعمّال ۱۵: ۲۶۷، مفصّلا وفیه: «فمسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) علی رأسی ودعا لی بالبرکة، وکانت فی وجهه مسحة النبی(صلی الله علیه وآله)کأنّها غرة فکان لا یمسح شیئاً إلّا برء».

[۵۹] الطبقات ۱، ق۲: ۵۱، والإصابة ۱: ۵۵۸.

[۶۰] الطبقات ۱، ق۲: ۴۳، وسیرة دحلان ۲: ۲۲۶.

[۶۱] أسد الغابة ۲: ۲۵۸، و۵: ۶۳۴، عن أبی نعیم وأبی موسی، وتاریخ الإسلام للذهبی ۲: ۳۰۲، وتبرک الصحابة: ۷، عن البخاری والطبقات ۱، ق۲: ۱۵۰، والبخاری ۱: ۵۹، و۷: ۱۵۶، و۸: ۹۴، و۴: ۲۲۷، وصحیح مسلم ۴: ۱۸۲۳، والبدایة والنهایة ۶: ۲۶، وفتح الباری ۱: ۲۵۷، والترمذی ۵: ۶۰۳، والإصابة ۲: ۱۲، والاستیعاب هامش الإصابة ۲: ۱۰۶، وکنز العمال ۱۶: ۵۲.

[۶۲] الإصابة ۱: ۳۲۷، وأسد الغابة ۲: ۸، وکنز العمّال ۱۵: ۳۱۸.

[۶۳] أسد الغابة ۵: ۵۴۹، والإصابة ۲: ۸، والاستیعاب هامش الإصابة ۲: ۱۰۴.

[۶۴] مسند أحمد ۴: ۱۷۱، بسندین وص۳۰۹، والبدایة والنهایة ۶: ۲۴، بأسانید متعدّدة.

[۶۵] صحیح مسلم ۴: ۱۸۱۴، والبدایة والنهایة ۶: ۲۴، بأسانید متعدّدة، وکنز العمال ۱۵: ۲۸۰.

[۶۶] تبرّک الصحابة: ۷، والبدایة والنهایة ۶: ۲۴، بأسانید متعدّدة، وصفة الصفوة ۱: ۱۸۹، وتاریخ الإسلام للذهبی ۲: ۳۰۱، والبخاری ۴: ۲۲۹، وفتح الباری ۶: ۴۱۷، ومسند أحمد ۴: ۱۶۱.

[۶۷] مسند أحمد ۴: ۱۶۱ ودلائل النبوّه ۱: ۱۹۰، والاستیعاب، هامش الإصابة ۳: ۶۵۵، مع اختلاف ألفاظها.

[۶۸] الإصابة ۱: ۳۵۱، وأسد الغابة ۲: ۴۴.

[۶۹] ردیح بالمهملات مصغراً، وسمرة بن عمرو العنبری بفتح السین وضمّ المیم وفتح الراء، ورخی مصغراً بالراء المهملة أو بالراء المعجمة بعدها الخاء المعجمة، وزبیب بموحدتین مصغراً ابن ثعلبة.

[۷۰] القصد: ما کان من دون إفراط وتفریط.

[۷۱] الإصابة ۱: ۴۹۰ المرقّم ۲۴۹۰.

[۷۲] شمّت العاطس، دعا له بقول: یرحمک الله.

[۷۳] الإصابة ۲: ۴، وأسد الغابة ۲: ۲۴۷.

[۷۴] الإصابة ۲: ۶۶، وأسد الغابة ۲: ۳۲۹.

[۷۵] الاستیعاب ۲: ۷۲.

[۷۶] أسد الغابة ۲: ۳۵۶، والإصابة ۲: ۸۰.

[۷۷] الإصابة ۲: ۸۸.

[۷۸] ذخائر العقبی: ۲۲۷، والإصابة ۲: ۲۸۹، ومسند أحمد ۱: ۲۰۵، وکنز العمال ۱۶: ۶۶.

[۷۹] الإصابة ۲: ۱۷۸، والطبقات ۱، ق۲: ۵۴.

[۸۰] الإصابة ۲: ۲۵۷، وأسد الغابة ۳: ۹۲.

[۸۱] الإصابة ۲: ۲۲، وکنز العمال ۱۶: ۵۰.

[۸۲] الإصابة ۲: ۳۱.

[۸۳] الاستیعاب، هامش الإصابة ۲: ۵۱ وأسد الغابة ۲: ۲۷۱.

[۸۴] الإصابة ۲: ۲۶۲، وأسد الغابة ۳: ۹۷.

[۸۵] الاستیعاب، هامش الإصابة ۲: ۳۱۷، والسیرة الحلبیة ۱: ۳۱۴، ومسند أحمد ۱: ۳۷۹.

[۸۶] السیرة الحلبیة ۱: ۳۱۴، والإصابة ۲: ۳۳۹، وأسد الغابة ۳: ۲۰۱، والاستیعاب ۲: ۳۳۷.

[۸۷] الاستیعاب ۲، هامش الإصابة: ۳۶۶ ـ ۳۶۷، وأسد الغابة ۳: ۲۰۳.

[۸۸] أسد الغابة ۳: ۲۷۱، والإصابة ۲: ۳۷۷ و۴: ۳۱۵، والاستیعاب ۲، هامش الإصابة: ۳۹۰، والبخاری ۳: ۱۷۴، و۹: ۹۸، ومسند أحمد ۴: ۲۳۳.

[۸۹] العرقوب بالضمّ، العصب الغلیظ الموتر فوق العقب من الإنسان.

[۹۰] الإصابة ۲: ۴۱۹، وأسد الغابة ۳: ۳۲۰.

[۹۱] الإصابة ۲: ۴۲۱.

[۹۲] الإصابة ۲: ۴۵۲.

[۹۳] الإصابة ۲: ۴۶۱، وأسد الغابة ۳: ۳۷۴.

[۹۴] الاستیعاب، هامش الإصابة ۲: ۵۱۵، وأسد الغابة ۴: ۹۷، و۵: ۶۰۶ والترمذی ۵: ۵۹۴، وکنز العمال ۱۶: ۱۱۲.

[۹۵] الاستیعاب ۲، هامش الإصابة: ۵۲۴، والإصابة ۲: ۵۲۲، و۴: ۷۸، والترمذی ۵: ۵۹۴، ومسند أحمد ۵: ۷۷، أخرجه بسندین و۳۴۰ ـ ۳۴۱، بأسانید متعددة وألفاظ مختلفة.

[۹۶] الاستیعاب ۲: ۵۳۳، وسیرة دحلان ۲: ۲۶۶، وأسد الغابة ۴: ۹۱، والإصابة ۲: ۵۲۷.

[۹۷] الاصابة ۳: ۸، وأسد الغابة ۲: ۱۵۵.

[۹۸] الإصابة ۳: ۴۶.

[۹۹] الإصابة ۳: ۶۲ ـ ۷۱.]

[۱۰۰] الإصابة ۳: ۷۹، وأسد الغابة ۳: ۴۱۱.

[۱۰۱] الإصابة ۳: ۲۰۳، وأسد الغابة ۴: ۱۱۷، والاستیعاب ۳، هامش الإصابة: ۲۰۴.

[۱۰۲] الإصابة ۳: ۲۲۵، وسیرة دحلان ۲: ۲۲۶، ومسند أحمد ۵: ۲۸ ـ ۸۱، وأسد الغابة ۴: ۱۹۵.

[۱۰۳] الإصابة ۳: ۲۴۷، وسیرة دحلان ۲: ۲۲۶.

[۱۰۴] الإصابة ۳: ۲۵۲، وأسد الغابة ۴: ۲۱۹.

[۱۰۵] الإصابة ۳: ۲۶۶ و۴: ۷۰.

[۱۰۶] الاستیعاب، هامش الاصابة ۳: ۳۳۹ ـ ۳۴۰، وتاریخ البخاری ۱، ق۱: ۱۷، بسندین ومسند أحمد۳: ۴۱۸، بسندین و۴: ۲۵۹، بسندین، والإصابة ۳: ۳۷۲ ـ ۴۳۸، وأسد الغابة ۴: ۳۱۴، وأشار إلیه ۵: ۵۷۰، ومنحة المعبود ۲: ۳۴۶، وکنز العمال ۱۰: ۵۸ ـ ۵۹، بسندین وبلفظین و۱۶: ۲۱۱.

[۱۰۷] الاصابة ۳: ۳۵۱.

[۱۰۸] الإصابة ۳: ۳۹۵، والاستیعاب ۴: ۸۹، والطبقات الکبری ۷: ۱۴۹، وسیرة دحلان ۲: ۲۲۶، وأسد الغابة ۴: ۳۴۲، وکنز العمال ۱۶: ۲۰۷ بسندین.

[۱۰۹] الإصابة ۳: ۴۰۰، وأسد الغابة ۴: ۲۴۷.

[۱۱۰] الإصابة ۳: ۵۶۸، وأسد الغابة ۵: ۳۳.

[۱۱۱] الإصابة ۳: ۵۶۹، والطبقات ۷: ۱۵۵، وأسد الغابة ۵: ۵۱، عنونه «هانی أبومالک الکندی» وکنز العمال ۱۶: ۲۱۶.

[۱۱۲] الاستیعاب هامش الإصابة ۳: ۶۱۵، وسیرة دحلان ۲: ۲۲۷، ولکن فیها «المهلب» بزیادة المیم، وأسد الغابة ۵: ۶۹، والطبقات الکبری ۶: ۲۰، نقله لهلب بن یزید.

[۱۱۳] الإصابة ۳: ۶۴۸، وأسد الغابة ۴: ۳۵۴ ولفظه أصرح.

[۱۱۴] الاستیعاب ۳: ۶۵۷، والإصابة ۳: ۶۶۰، وأسد الغابة ۵: ۱۱۶.

[۱۱۵] الإصابة ۳: ۶۶۵، وأسد الغابة ۵: ۱۲۳.

[۱۱۶] الإصابة ۳: ۶۷۳.

[۱۱۷] الإصابة ۴: ۷، وأسد الغابة ۵: ۱۳۶.

[۱۱۸] الإصابة ۴: ۲۳، وأسد الغابة ۵: ۱۵۱.

[۱۱۹] الإصابة ۴: ۷۸، والترمذی ۵: ۵۹۴، ومسند أحمد ۵: ۷۷، أخرجه بسندین مرّ سابقاً المرقّم ۳۵ بعنوان «عمرو بن أخطب».

[۱۲۰] الإصابة ۴: ۹۶.

[۱۲۱] الإصابة ۴: ۱۵۲.

[۱۲۲] الإصابة ۴: ۲۰۱، والاستیعاب هامش الإصابة ۴: ۲۱۴، وأسد الغابة ۴: ۳۱۵.

[۱۲۳] الإصابة ۴: ۲۶۰، وأسد الغابة ۵: ۴۱۶، والاستیعاب ۴: ۲۶۵، هامش الإصابة.

[۱۲۴] الاستیعاب ۴: ۳۶۳، والإصابة ۴: ۳۶۹، وأسد الغابة ۵: ۵۱۲.

[۱۲۵] الإصابة ۴: ۴۳۰، وأسد الغابة ۵: ۵۶۵.

[۱۲۶] الطبقات الکبری لابن سعد ۱، ق۲: ۷۳.

[۱۲۷] الطبقات ۱، ق۲: ۸۰، وسیرة دحلان ۲: ۲۲۷.

[۱۲۸] الطبقات ۱، ق۲: ۱۳۲ ـ ۱۵۴، ومسند أحمد ۳: ۴۳۴، و۴: ۱۹، و۵: ۳۵، وأسد الغابة ۴: ۲۰۲، فی ترجمة قرة، وکذا فی الإصابة ۳: ۲۳۲.

[۱۲۹] الاستیعاب هامش الإصابة ۳: ۶۸۰ ـ ۶۸۱، ومسند أحمد ۴: ۳۵، بأسانید متعدّدة وکذا ۶: ۶، وأسد الغابة ۵: ۱۳۲، والإصابة ۳: ۶۷۱.

[۱۳۰] الاستیعاب، بهامش الإصابة ۱: ۸۱، والشفا للقاضی عیاض ۲: ۵۴، وسنن ابن ماجة ۱: ۲۳۴، فی روایة طویلة، ومسند أحمد ۳: ۴۰۸ ـ ۴۰۹، وکنز العمال ۸: ۲۲۴ ـ ۲۲۵.

[۱۳۱] سیرة دحلان ۲۶ ۲۲۶، ومسند أحمد ۵: ۶۸، والإصابة ۱: ۳۵۹، وأسد الغابة ۱: ۵۷ ـ ۵۸، وکنز العمال ۱۵: ۳۲۷.

[۱۳۲] المناقب للخوارزمی: ۴۲، وراجع البحار ۳۸: ۱۲۸ ـ ۱۳۴.

[۱۳۳] ستأتیک مصادره.

[۱۳۴] سیرة دحلان ۲: ۲۲۶.

[۱۳۵] سیرة دحلان ۲: ۲۲۶.

[۱۳۶] سیرة دحلان ۲: ۲۲۷، وأسد الغابة ۳: ۲۹۵، وقد تقدّم فی تحنیک الأطفال فراجع.

[۱۳۷] ینابیع المودّة: ۲۸۶، ومسند أحمد ۱: ۷۸ ـ ۹۹ ـ ۱۸۵، و۴: ۵۸، وفضائل الإمام أمیرالمؤمنین من تاریخ ابن عساکر ۱: ۱۵۵۶، وما بعدها، وکنز العمال ۱۵: ۱۰۸ ـ ۱۴۴، و۱۴: ۶۷، والبحار ۳۹: ۷ وما بعدها.

[۱۳۸] البخاری ۶: ۱۳ ـ ۲۳۳، و۷: ۱۷۰، وفتح الباری ۱۰: ۱۶۸، وصحیح مسلم ۴: ۱۷۳۳، بسندین وسنن أبی داود ۴: ۱۵، وسنن ابن ماجة ۲: ۱۱۶۶، ومسند أحمد ۶: ۴۵ ـ ۱۰۴ ـ ۱۲۰ ـ ۱۲۴ ـ ۱۲۵ ـ ۱۲۶ ـ ۱۳۱ ـ ۲۵۶ ـ ۲۶۳، وکنز العمال ۷: ۱۹۱، و۱۰: ۶۱، و۲۰: ۶۵.

[۱۳۹] البخاری ۸: ۷۸، ومسلم ۴: ۱۷۳۳ بسندین.

[۱۴۰] سنن الدارمی ۲: ۱۵.

[۱۴۱] مسند أحمد ۱: ۱۷۱.

[۱۴۲] مسند أحمد ۱: ۲۳۹ ـ ۲۵۴ ـ ۲۶۸، والسیرة الحلبیّة ۳: ۳۳۲، وسیرة دحلان، هامش الحلبیّة ۳: ۱۸۴.

[۱۴۳] مسند أحمد ۳: ۴۳۵، و۴: ۱۹.

[۱۴۴] مسند أحمد ۳: ۴۷۷.

[۱۴۵] مسند أحمد ۴: ۲۹۷، ومنحة المعبود ۱: ۱۳۶.

[۱۴۶] مسند أحمد ۶: ۳۶۶، والإصابة ۴: ۴۱۵، وأشار إلیه أسد الغابة ۵: ۵۵۳، و۴: ۳۳۴.

[۱۴۷] الطبقات الکبری لابن سعد ۷، ق۱: ۲۸، وکنز العمال ۱۵: ۲۸۰، ولکنّه عنونه «تلب بن ثعلبة».

[۱۴۸] کنز العمال ۹: ۱۶۸، عن (کر).

[۱۴۹] کنز العمال ۹: ۱۲۴.

[۱۵۰] کنز العمال ۷: ۹۴.

[۱۵۱] کنز العمال ۷: ۹۴.

[۱۵۲] کنز العمال ۸: ۹۲.

[۱۵۳] کنز العمال ۱۰: ۶۰.

[۱۵۴] کنز العمال ۱۵: ۲۳۹.

[۱۵۵] کنز العمال ۱۵: ۲۵۳.

[۱۵۶] کنز العمال ۱۵: ۲۵۸.

[۱۵۷] کنز العمال ۱۵: ۲۸۱.

[۱۵۸] کنز العمال ۱۵: ۲۹۹.

[۱۵۹] کنز العمال ۱۵: ۳۲۳.

[۱۶۰] کنز العمال ۱۶: ۵۲ وقد مرّ بنحو آخر.

[۱۶۱] کنز العمال ۱۶: ۱۰۵ بسندین.

[۱۶۲] کنز العمال ۱۶: ۲۰۵ ـ ۲۰۶، ویحتمل اتّحاده مع ما مرّ فی الفصل السابق.

[۱۶۳] کنز العمال ۱۶: ۲۳۲.

[۱۶۴] البحار ۷۶: ۲۲، عن کتاب المسلسلات.

[۱۶۵] أسد الغابة ۴: ۲۸۱، وعمدة الأخبار: ۱۵۹، والسیرة الحلبیّة ۲: ۲۴۷، والإصابة ۳: ۳۴۶، وسیرة دحلان ۲: ۲۵۷، والمغازی للواقدی ۱: ۲۴۷، والرصف: ۸۷ عن مسلم.

[۱۶۶] البحار ۱۷: ۳۳، والسیرة الحلبیة ۲: ۲۴۸.

[۱۶۷] السیرة الحلبیة ۲: ۲۴۸، والإصابة فی ترجمة عبدالله والسنن الکبری للبیهقی ۷: ۶۷، وسیرة دحلان ۲: ۲۵۶، ذکر أنّ غلاماً لبعض قریش شرب دمه. والفتح المبین هامش دحلان ۲: ۳۱۱، والرصف: ۷۷، عن الشفا للقاضی عیاض عن الدارقطنی وأبی نعیم فی الحلیة، وکنز العمال ۱۹: ۱۹۹، و۱۶: ۸۶ ـ ۸۷ ـ ۸۸، والبحار ۱۷: ۳۳.

[۱۶۸] السیرة الحلبیّة ۲: ۲۴۸.

[۱۶۹] السیرة الحلبیة ۲: ۲۴۸، وتبرک الصحابة: ۱۵، والإصابة ۲: ۶، والاستیعاب، هامش الإصابة ۲: ۷۲، وأسد الغابة ۲: ۳۴۷، والرصف: ۱۴۱، وکنز العمال ۱۹: ۱۹۹، و۲۰: ۱۰، کلّها بألفاظ متقاربة.

[۱۷۰] الظاهر: أنّ صومها کان ندباً.

[۱۷۱] کلّ ذلک یوجد فی السیرة الحلبیة ۳: ۳۱۶ وما بعدها، وسیرة دحلان ۲: ۱۸۶ وما بعدها، وفی نسخة فی هامش الحلبیة ۳: ۱۳۶ وما بعدها، والبحار ۱۷: ۲۲۵ وما بعدها و۱۸: ۴ وما بعدها، وسنن أبی داود ۴: ۱۲، وسنن الدارمی ۱: ۱۲ ـ ۱۵، وابن ماجة ۱: ۴۳، ومسند أحمد ۱: ۷۸ ـ ۹۹ ـ ۱۸۵ و۳: ۲۱۸ ـ ۳۵۸ ـ ۳۶۲ و۴: ص۵۲ ـ ۸۸ ـ ۳۵۱ و۵: ۳۳۳، والإصابة ۲: ۵۰۸، والبخاری ۴: ۲۳۲ وما بعدها، و۵: ۲۲ ـ ۱۷۰ ـ ۱۷۱، وفتح الباری ۶: ۴۲۵ وما بعدها، وفضائل علی بن أبی طالب من تاریخ ابن عساکر ۱: ۱۵۶ وما بعدها، مع هوامش المحقّق المحمودی، وکنز العمّال ۱۰: ۵۲ و۱۶: ۱۶۸ ـ ۱۷۴ ـ ۲۳۰ و۱۴: ۱۸ ـ ۱۹ ـ ۲۰ ـ ۳۰ ـ ۵۱ ـ ۶۷ ـ ۷۰ ـ ۷۱ ـ ۷۲ ـ ۷۳ و۱۰: ۲۵۴ ـ ۲۷۰ و۲: ۱۸۴، والبحار ۳۹: ۷ وما بعدها، ومجمع الزوائد ۹: ۱۲۲.

[۱۷۲] راجع السیرة الحلبیة وسیرة دحلان فی المواضع المتقدّمة فقد نقل ذلک بطرق کثیرة، والبحار ۱۷: ۲۲۵ وما بعدها و۱۸: ۴ وما بعدها، والبخاری ۱: ۵۴ ـ ۶۱ ـ ۹۴ و۷: ۱۴۷ ـ ۸۹ و۴: ۲۳۲ ـ ۲۳۳ بأسانید متعدّدة وص۲۳۴ ـ ۲۳۵ و۵: ۱۵۷، وصحیح مسلم ۴: ۱۷۸۳ بأسانید متعدّدة وص۲۳۰۸ و۳: ۱۳۵۴، وسنن الدارمی ۱: ۱۳، والنسائی ۱: ۶۰ ـ ۶۱، والترمذی ۵: ۵۹۶، ومسند أحمد ۱: ۳۲۴ و۳: ۱۳۲ ـ ۱۳۹ ـ ۱۴۷ ـ ۱۶۵ ـ ۱۶۹ ـ ۱۷۰ ـ ۱۷۵ ـ ۲۱۵ ـ ۲۱۶ ـ ۲۴۸ ـ ۲۸۹ ـ ۲۹۲ ـ ۳۲۹ ـ ۳۵۸ ـ ۳۶۵ و۴: ۱۶۹ و۵: ۳۰۲ ـ ۲۹۸ وفتح الباری ۱: ۴۲۵، ومنحة المعبود ۲: ۱۲۳ ـ ۱۲۴، وکنز العمال ۱۶: ۱۴ و۱۴: ۷۹ و۱۰: ۳۰۳ ـ ۳۶۴ وهذه المعجزات کثیرة جدّاً لا تخفی علی من له أدنی إلمام بالکتب الإسلامیة من الحدیث والتاریخ والسیرة والمعاجم، وإنّما غرضنا الإیعاز إلی بعض المصادر وبعض المعجزات، فمن أراد المزید فلیراجع الکتب المعدّة لذلک.

[۱۷۳] سیرة دحلان ۲: ۲۲۴، والبحار ۱۷: ۲۲۵ وما بعدها، و۱۸: ۴ وما بعدها، والبخاری ۳: ۱۵۷ و۴: ۷۳ ـ ۲۳۱، ومسند أحمد ۳: ۲۹۳ ـ ۳۱۴ ـ ۳۷۳ ـ ۳۷۶، وراجع المصادر المتقدّمة.

[۱۷۴] البخاری ۱: ۵۹ ـ ۱۰۵ و۷: ۱۹۹، وفتح الباری ۱: ۲۵۶ ـ ۴۰۸ و۱۰: ۲۶۴، ومسند أحمد ۴: ۳۰۷ ـ ۳۰۸، والشفا للقاضی عیاض ۲: ۲۷ وشرحه للقاری: ۶۷، والسنن الکبری للبیهقی ۳: ۱۵۷، وتبرّک الصحابة: ۷، ودلائل النبوّة للبیهقی ۱: ۱۸۳، وصحیح مسلم ۱: ۳۶۰ ـ ۳۶۱، والنسائی ۱: ۸۷، وصفة الصفوة ۱: ۱۸۹، کلّهم نقلوها بمعنی واحد وإن کانت الألفاظ مختلفة، ومسند أحمد ۵: ۴۲۷ ـ ۴۲۹.

[۱۷۵] البخاری ۱: ۵۹ والأسماء والصفات للبیهقی، وفتح الباری ۱: ۱۵۷ ـ ۲۵۶ ـ ۲۵۷ قال: «وفعله النبی(صلی الله علیه وآله) مع محمود إمّا مداعبة أو لیبارک علیه بها کما کان ذلک من شأنه مع أولاد الصحابة» ومسند أحمد ۵: ۴۲۷ ـ ۴۲۹ وابن ماجة ۱: ۲۱۶ ـ ۲۴۹.

[۱۷۶] السیرة الحلبیة ۳: ۹۱ ـ ۹۳ وتبرّک الصحابة: ۷، ودلائل النبوّة للبیهقی: ۱۸۳، والبحار ۲۰: ۱۲۹، والمغازی للواقدی ۲: ۸۱۶.

[۱۷۷] مسند أحمد ۴: ۳۲۴ ـ ۳۲۹ ـ ۳۳۰، والمصنف لعبد الرزاق ۵: ۳۳۶، والسنن الکبری للبیهقی ۹: ۲۱۹ والبحار ۱۷: ۳۲ ـ ۳۳ و۲۰: ۳۳۲، والسیرة الحلبیة ۳: ۱۸، وسیرة ابن هشام ۳: ۳۲۸ وتبرّک الصحابة: ۶، وفضائل الخمسة ۱: ۲۰، والمغازی للواقدی ۲: ۵۹۸، والبخاری ۳: ۲۵۴ ـ ۲۵۵، وتاریخ الخمیس ۲: ۱۹، وکنز العمال ۱۰: ۳۱۱ ـ ۳۱۵.

[۱۷۸] السیرة الحلبیة ۳: ۱۰۱، ومنحة المعبود ۲: ۲۰۳.

[۱۷۹] راجع الإصابة ۱: ۳۶۲، وأسد الغابة ۱: ۶۲.

[۱۸۰] الإصابة ۲: ۴، وأسد الغابة ۲: ۲۴ وعنونه: ۲۴۸ «سالم العدوی» ثمّ قال: هو سالم بن حرملة، وکذا الاستیعاب ۲: ۷۲.

[۱۸۱] الإصابة ۲: ۶۲، وأسد الغابة ۲: ۳۳۹.

[۱۸۲] ذخائر العقبی: ۳۳ عن النسائی والدولابی والطبقات ۸: ۱۳، وأسد الغابة ۵: ۵۲۱، وینابیع المودّة: ۱۷۴ ـ ۱۷۵ ـ ۱۹۶ ـ ۱۹۷، والسیرة الحلبیة ۲: ۲۱۹، والإصابة ۴: ۳۷۸، وتاریخ ابن عساکر (فضائل الإمام أمیر المؤمنین(علیه السلام)) ۱: ۲۲۶ وما بعدها مع

تحقیقات المحمودی فی الهامش، وکنز العمّال ۱۶: ۲۸۵، والبحار ۴۳: ۹۶ ـ ۱۱۶ ـ ۱۲۲ ـ ۱۳۷ ـ ۱۴۲.

[۱۸۳] الطبقات الکبری لابن سعد ۱: ق۲، ۱۸۴ ـ ۱۸۶، والأسماء والصفات للبیهقی: ۱۰۰، وسیرة دحلان ۲: ۲۲۵، والرصف: ۱۷۱.

[۱۸۴] سیرة دحلان ۲: ۲۲۷، والاستیعاب هامش الإصابة ۴: ۲۲۰، والإصابة ۴: ۳۱۷، وأسد الغابة ۵: ۴۶۷، والسیرة الحلبیة ۳: ۳۴۲.

[۱۸۵] الإصابة ۲: ۴۵۳ ذکره ابن الأثیر فی أسد الغابة ولم یذکر هذه القصّة، والذی أظنّه هو أنّ القصّة لأبیه سالم کما تقدّم تحت رقم (۷) فقد صحّف باسم الابن.

[۱۸۶] الطبقات الکبری ۱: ق۲، ۵۶.

[۱۸۷] الطبقات الکبری ۱: ق۲، ۵۲ وقد مرّ عن أبی جحیفة تحت رقم (۱) والظاهر اتحادهما، وإن کان اللفظ مختلفاً، وهذا الحدیث طویل أحببنا إیراده هنا، لاحتمال عدم الاتحاد.

[۱۸۸] الاستیعاب هامش الإصابة ۲: ۲۴۰، والفتوحات الإسلامیة لدحلان ۲: ۲۶۳، والطبقات ۵: ۴۰۲، وکنز العمّال ۴: ۲۳۵ و۱: ۲۸۵، وأسد الغابة ۳: ۶۴، والنسائی ۲: ۳۸ ـ ۳۹، ومسند أحمد ۴: ۲۳.

[۱۸۹] سیرة دحلان ۲: ۲۲۵.

[۱۹۰] تاریخ الخمیس ۲: ۱۷۱، والسیرة الحلبیة ۳: ۳۹۳.

[۱۹۱] البخاری ۱: ۶۰ و۷: ۱۵۰ ـ ۱۵۷ و۸: ۱۸۵ ـ ۱۹۰ و۹: ۱۲۴ و۶: ۵۴، وفتح الباری ۲: ۲۶۱ عن أبی داود، والمصنف فی الاعتصام ومسلم فی الصحیح ۳: ۱۲۳۵ بسندین، وسنن أبی داود ۳: ۱۱۹، والنسائی ۱: ۸۷،ومنحة المعبود فی ترتیب مسند الطیالسی ۲: ۱۷.

[۱۹۲] مسند أحمد ۵: ۶۴.

[۱۹۳] دلائل النبوّة للبیهقی ۱: ۱۹۰، وسنن ابن ماجة ۱: ۲۱۶، والبدایة والنهایة ۶: ۲۴، وسیرة دحلان ۲: ۲۲۷، وفتح الباری ۶: ۴۱۷، ومسند أحمد ۴: ۳۱۵ ـ ۳۱۶ ـ ۳۱۸ بألفاظ قریبة المعنی.

[۱۹۴] تأتی مصادره فانتظر.

[۱۹۵] البحار ۱۸: ۲۸.

[۱۹۶] کنز العمّال ۹: ۲۶۸.

[۱۹۷] کنز العمّال ۱۵: ۳۱۴.

[۱۹۸] کنز العمّال ۱۶: ۲۴۹ ـ ۲۵۰.

[۱۹۹] کنز العمّال ۱۴: ۶۹.

[۲۰۰] کنز العمّال ۱۰: ۲۵۴ ـ ۲۵۵.

[۲۰۱] کنز العمّال ۱۶: ۲۵۸.

[۲۰۲] الطبقات ۱: ق۲، ۱۸۴.

[۲۰۳] الطبقات ۱: ق۲: ۱۸۵.

[۲۰۴] الطبقات ۱: ق۲: ۱۸۴ ـ ۱۸۶ نقلناه بطوله ; لإفادته اهتمام الصحابة رضی الله عنهم بآثار الرسول(صلی الله علیه وآله)وتبرّکهم بها. والأسماء والصفات للبیهقی: ۱۰۰ وسیرة دحلان ۲: ۲۲۵، والرصف: ۱۷۱، وابن ماجة ۱: ۲۱۶ ـ ۲۴۹، ومسند أحمد ۵: ۴۲۷ ـ ۴۲۹.

[۲۰۵] البخاری ۱: ۵۹ و۵: ۱۹۹، وفتح الباری ۱: ۲۵۶ و۸: ۳۷، وصحیح مسلم ۴: ۱۹۴۳ فی فضائل أبی موسی، وذخائر العقبی: ۸ ـ ۲۹، والطبقات الکبری ۸: ۱۵ بأسانید متعدّدة، وکنز العمّال ۱۶: ۲۱۹.

[۲۰۶] مرّت مصادره فی الفصل المتقدّم.

[۲۰۷] المغازی للواقدی ۲: ۵۸۸، والبدایة والنهایة ۶: ۱۶، والسیرة الحلبیة ۳: ۱۴ ـ ۳۳۰، ودحلان ۲: ۲۱۵، وفی طبعة بهامش الحلبیة ۲:

۱۶۶ بأسانید متعدّدة، والبحار ۱۸: ۳۱ ـ ۳۸، والبخاری ۴: ۲۳۴ و۵: ۱۵۶، ومسند أحمد ۴: ۲۹۰، وفتح الباری ۶: ۴۲۵ وما بعدها، وکنز العمّال ۱۰: ۳۰۳ ـ ۳۰۴.

[۲۰۸] الإصابة ۳: ۶۳، وأسد الغابة ۳: ۲۳۱، والطبقات ۸: ۲۲۵ وفیه اسم أمّه «أمّ جندب» ونقل الحدیث فی ترجمتها، ونقله ابن ماجة ۲: ۱۱۶۸ عنها، وأحمد فی المسند ۶: ۳۷۹ عنها فی مسند أم سلیمان بن عمرو ابن الأحوص، والسیرة الحلبیة ۳: ۳۳۱ ودحلان هامش الحلبیة ۳: ۱۸۴.

[۲۰۹] الإصابة ۳: ۳۸۶، وأسد الغابة ۴: ۳۲۲، والاستیعاب ۳: هامش الإصابة: ۴۲۲، وسنن ابن ماجة ۱: ۲۱۶ والبخاری ۱: ۲۹ وفتح الباری ۱: ۱۵۷ ـ ۱۵۸ وقد مرّ سابقاً.

[۲۱۰] الطبقات ۲: ق۱: ۱۳۰ وسیرة دحلان ۲: ۲۲۵ ومسند أحمد ۱: ۳۷۲.

[۲۱۱] الإصابة ۱: ۶۰ فی ترجمة الأقعس.

[۲۱۲] الإصابة ۲: ۳۵۵، وأسد الغابة ۳: ۲۳۷.

[۲۱۳] مسند أحمد ۶: ۴۲۴، والطبقات ۸: ۱۰۹ ومنحة المعبود فی ترتیب مسند الطیالسی ۱: ۱۹۱.

[۲۱۴] الإصابة ۳: ۵۵۷ وأوعز إلیه أبو عمر فی الاستیعاب ۳: ۵۴۲، وأسد الغابة ۵: ۳۰.

[۲۱۵] الإصابة ۱: ۱۳۲، والطبقات ۷: ۳۰، وأسد الغابة ۱: ۱۲۶ ولکنّه عنون الرجل بـ«أنس بن مالک أبو أمیة القشیری وقیل: الکعبی» ویحتمل تعدّد القصّة، وکنز العمّال ۸: ۳۸۰.

[۲۱۶] أسد الغابة ۵: ۵۱۲، وسیرة دحلان ۲: ۲۴۶، والإصابة ۴: ۳۷۰.

[۲۱۷] الطبقات ۱: ق۲: ۱۱۱، والترمذی ۵: ۵۰۷، ومسند أحمد ۱: ۲۲۵ ـ ۲۸۴، وفتح الباری ۵: ۲۳، وابن ماجة ۲: ۱۱۳۳ المرقم ۳۴۲۶، ومنحة المعبود ۱: ۳۳۳.

[۲۱۸] سیرة دحلان ۲: ۲۴۶ ـ ۲۲۴، وفی طبعة فی هامش الحلبیة ۳: ۱۸۹.

[۲۱۹] دحلان هامش الحلبیة ۳: ۱۹۱ وفی المطبوع مستقلاً ۲: ۲۲۶، ومسلم ۳: ۱۶۲۶، ومسند أحمد ۶: ۲ ـ ۳، ومنحة المعبود ۲: ۱۵۶، والبحار ۶۶: ۳۱۰ عن المحاسن و ۴۲۰ عنه أیضاً وعن کتاب الزهد للحسین بن سعید و۱۶: ۲۸۱.

[۲۲۰] راجع المصادر المتقدّمة.

[۲۲۱] سیرة دحلان ۲: ۲۲۷، وبهامش الحلبیة ۳: ۱۹۳.

[۲۲۲] السیرة الحلبیة ۲: ۳۰۷.

[۲۲۳] أی مقیماً وقت شدّة الحرّ.

[۲۲۴] البحار ۱۸: ۴۱.

[۲۲۵] البخاری ۳: ۱۴۴ ـ ۱۴۷ ـ ۲۱۱ بسندین و۷: ۱۴۴، ومسلم ۳: ۱۶۰۴، ومسند أحمد ۵: ۳۳۳، ومنحة المعبود ۱: ۳۲۲ و۲: ۱۲۹ وتکلّم ابن حجر علی هذا الحدیث فی الفتح ۵: ۲۲ ـ ۲۳.

[۲۲۶] البخاری ۳: ۱۴۴، والفتح ۵: ۲۲ ـ ۲۳، ومسلم ۳: ۱۶۰۳، ومسند أحمد ۳: ۱۹۷ ـ ۲۳۱، ومنحة المعبود ۱: ۳۳۲، وکنز العمّال ۹: ۱۳۸.

[۲۲۷] کنز العمّال ۹: ۱۳۶ ـ ۱۳۷.

[۲۲۸] کنز العمّال ۱۰: ۵۲.

[۲۲۹] کنز العمال ۲۰: ۲۴. الفریکة: طعام یُلَتّ بالسمن ونحوه. وحب فرک وخلص.

[۲۳۰] سیرة دحلان ۲: ۲۶۵.

[۲۳۱] صحیح مسلم ۴: ۱۸۱۲، ومسند أحمد ۳: ۱۳۷، والبدایة والنهایة ۶: ۲۴ ـ ۲۵، وتبرک الصحابة: ۷، وسیرة دحلان ۲: ۲۶۵، ودلائل النبوّة للبیهقی ۱: ۲۴۶، وکنز العمّال ۷: ۸۱.

[۲۳۲] الإصابة ۲: ۲۴۲.

[۲۳۳] سیرة دحلان ۲: ۲۱۷، والبخاری ۵: ۱۴۹، ومسلم ۳: ۱۶۱۱، ودحلان هامش الحلبیة ۳: ۱۷۱.

[۲۳۴] الإصابة ۴: ۵۱ عن ابن شاهین، وأشار إلیه أسد الغابة ۵: ۱۷۶.

[۲۳۵] صحیح مسلم ۴: ۱۷۸۴، والسیرة الحلبیة ۳: ۳۳۰، ودحلان هامش الحلبیة ۳: ۱۶۵، والظاهر اتّحاد القصّتین کما لا یخفی، وکنز العمّال ۱۴: ۲۸ ـ ۲۹.

[۲۳۶] سنن أبی داود ۴: ۱۰.

[۲۳۷] بئر ذمة أی قلیلة الماء وغزیرته ضد والمراد هنا الأوّل.

[۲۳۸] ماحه مع: مایح وهو الذی دخل البئر فملأ الدلو لقلّة مائها ولا یمکن أن یستقی منها إلّا بالاغتراف أی قال الذین دخلوا البئر للاستقاء.

[۲۳۹] مسند أحمد ۴: ۲۹۷ وکنز العمّال ۱۴: ۲ ـ ۳.

[۲۴۰] البخاری ۷: ۱۴۸ والفتح ۱۰: ۸۸ والبحار ۱۸: ۴ وما بعدها، ومسند أحمد ۱: ۴۰۲ و۳: ۱۷۵ عن أنس بن مالک، ودحلان هامش الحلبیة ۳: ۱۶۴.

[۲۴۱] البخاری ۴: ۲۳۵ والنسائی ۱: ۶۰ وسیرة دحلان ۲: ۲۱۴ وسنن الدارمی ۱: ۱۵ بسندین مع اختلاف فی اللف ۰، وفتح الباری ۶: ۴۳۲ ـ ۴۳۳ عن أبی نعیم وغیره، ومسند أحمد ۱: ۴۶۰ ودحلان هامش الحلبیة ۳: ۱۶۵، وکنز العمّال ۱۴: ۷۷ وصرح بأن الراوی عبدالله بن مسعود.

[۲۴۲] البحار ۱۸: ۳۴.

[۲۴۳] البحار ۱۸: ۳۵، وکنز العمّال ۱۶: ۱۴.

[۲۴۴] البخاری ۱: ۵۴.

[۲۴۵] التبرّک: ۸ ـ ۹.

[۲۴۶] مسلم ۳: ۹۴۷.

[۲۴۷] مسلم ۲: ۹۴۷، والسیرة الحلبیة ۳: ۳۰۳.

[۲۴۸] مسلم ۳: ۹۴۷، ومسند أحمد ۳: ۲۰۸، والسنن الکبری للبیهقی ۱: ۲۵ بإسناده إلی مسلم والبخاری.

[۲۴۹] مسلم ۳: ۹۴۸، والسیرة الحلبیة ۳: ۳۰۳، وفتح الباری ۱: ۲۳۹، والترمذی ۳: ۲۵۵ وأبو داود ۲: ۲۰۳.

[۲۵۰] مسند أحمد ۳: ۱۱۱، والسنن الکبری للبیهقی ۵: ۱۳۴.

[۲۵۱] مسند أحمد ۳: ۱۴۶ ـ ۲۱۳ ـ ۲۳۹ و۴: ۳۲۴، وفضائل الخمسة ۱: ۲۱.

[۲۵۲] مسند أحمد ۳: ۱۳۳ ـ ۱۳۷، والطبقات الکبری ۱: ق۲: ۷، ۱۳ ـ ۱۳۰ و۴: ۶۴، والسنن الکبری للبیهقی ۷: ۶۸، وسیرة دحلان ۲: ۲۵۴، والسیرة الحلبیة ۳: ۳۰۳، وفضائل الخمسة ۱: ۲۱، والرصف: ۷۹،وصحیح مسلم ۴: ۱۸۱۲، والبدایة والنهایة ۵: ۱۸۹.

[۲۵۳] مسند أحمد ۳: ۲۵۶، والطبقات ۳: ۶۵ ق۲.

[۲۵۴] مسند أحمد ۳: ۲۱۴.

[۲۵۵] مسند أحمد ۴: ۴۲، والسنن الکبری للبیهقی ۱: ۲۵، والطبقات ۳: ق۲: ۸۷.

[۲۵۶] السنن الکبری للبیهقی ۷: ۶۷ بإسناده وساقه أیضاً عن البخاری.

[۲۵۷] المغازی للواقدی ۳: ۱۱۰۸ ـ ۱۱۰۹.

[۲۵۸] المغازی للواقدی ۳: ۱۱۰۸ ـ ۱۱۰۹.

[۲۵۹] المغازی للواقدی ۳: ۱۱۰۹.

[۲۶۰] الإصابة ۱: ۲۳۶، والاستیعاب ۱: هامش الإصابة: ۲۶۸، وأسد الغابة ۱: ۲۸۶.

[۲۶۱] التبرّک: ۹ عن تاریخ الخمیس والسیرة الحلبیة ۳: ۳۰۳، والمغازی للواقدی ۳: ۸۸۴ ـ ۱۱۰۸ والإصابة ۱: ۴۱۴، والشفا للقاضی عیاض: ۵۴، وسیرة دحلان ۲: ۲۲۴، وکنز العمّال ۱۵: ۳۴۳.

[۲۶۲] تقدّمت مصادره فی التبرّک بماء وضوئه(صلی الله علیه وآله)، وراجع سیرة ابن هشام ۳: ۳۲۸، والبحار ۱۷: ۳۲ وفضائل الخمسة ۱: ۲۰، ومسند أحمد ۴: ۳۲۴، والمغازی للواقدی ۲: ۶۱۰ ـ ۶۱۵، والسیرة الحلبیة ۳: ۳۲.

[۲۶۳] البخاری ۱: ۵۴، وتبرّک الصحابة: ۹، وسیرة دحلان ۲: ۲۵۴، والرصف: ۸۰.

[۲۶۴] الفتح ۱: ۲۳۹.

[۲۶۵] بیان لصغر القدح، راجع فتح الباری ۱۰: ۲۹۸.

[۲۶۶] البخاری ۷: ۲۰۷، والتبرّک: ۱۰، والبدایة والنهایة ۶: ۲۱ عن عثمان بن موهب، والرصف: ۱۰۹، وفتح الباری ۱۰: ۲۹۸ ـ ۲۹۹ بألفاظ متقاربة.

[۲۶۷] البخاری ۷: ۲۰۷، وفتح الباری ۱۰: ۲۹۹، ومسند أحمد ۶: ۲۹۶ بسندین وص۳۱۹ ـ ۳۲۲.

[۲۶۸] البخاری ۷: ۲۰۷، والفتح ۱۰: ۲۹۹، ومسند أحمد ۶: ۲۹۶، والطبقات ۱: ق۲: ۱۳۹، والبدایة والنهایة ۶: ۱۹ وما بعدها.

[۲۶۹] البخاری ۸: ۷۸، والفتح ۱۱: ۵۹ وتأتی هذه الروایة بلفظ آخر، وللعسقلانی فی سندها ولفظها تحقیق فراجع الفتح وقال: والسّک بضمّ المهملة وتشدید الکاف هو طیب مرکّب، وفی النهایة: طیب یضاف إلی غیره من الطیب، والطبقات ۷: ۱۹ بنحو آخر یأتی.

[۲۷۰] الطبقات ۱: ق۲: ۱۳۹، والبدایة والنهایة ۶: ۲۰، وسنن ابن ماجة ۲: ۱۱۹۶.

[۲۷۱] السیرة الحلبیة ۳: ۱۰۹، وتبرّک الصحابة: ۱۶ عن شرح کتاب زاد المسلم ۴: ۲۱۲، والإصابة ۳: ۴۰۰ ـ ۳۹۹ ویأتی تفصیله إن شاء الله تعالی.

[۲۷۲] الإصابة ۳: ۶۴۷.

[۲۷۳] الطبقات ۷: ۱۹ وقد مرّ بنحو أبسط.

[۲۷۴] البخاری ۴: ۲۲۸ ربیعة بن أبی عبد الرحمن المدنی الفقیه، ربیعة الرای مولی آل المنکدر راجع میزان الاعتدال ۲: ۴۴.

[۲۷۵] البحار ۴۹: ۵۹.

[۲۷۶] کنز العمّال ۱۰: ۳۰۲.

[۲۷۷] الطبقات الکبری ۱: ق۲: ۱۳۹ عکرمة هو ابن خالد بن سعید المخزومی مکی معروف من مشیخة ابن جریج مات قبل العشرین ومئة (میزان الاعتدال ۳: ۶۰).

[۲۷۸] الطبقات الکبری ۱: ق۲: ۱۳۹. لعلّه یحیی بن عباد بن هانی المدنی تلمیذ ابن جریح، أو یحیی بن عباد بن عبدالله بن الزبیر أو یحیی عباد السعدی.

[۲۷۹] الطبقات الکبری ۱: ق۲: ۱۳۹. عثمان بن الحکم الجذامی، شیخ عبدالله بن وهب.

[۲۸۰] الطبقات ۶: ۳۰۰.

[۲۸۱] صفة الصفوة ۲: ۳۵۷.

[۲۸۲] النبوّة للبیهقی ۱: ۱۵۵ ـ ۱۷۰ ـ ۱۷۱ ـ ۱۷۵ ـ ۱۷۶ ـ ۱۷۸.

[۲۸۳] صفة الصفوة ۱: ۱۸۸ ـ ۴۸۰ ـ ۶۵۳.

[۲۸۴] الوفاء لابن الجوزی ۲: ۵۸۹.

[۲۸۵] تاریخ الإسلام ۲: ۲۹۸ ـ ۲۹۶.

[۲۸۶] البدایة والنهایة ۶: ۲۱، و۵: ۱۸۹.

[۲۸۷] مسند أحمد ۳: ۲۱۳ ـ ۲۱۴ ـ ۲۳۹ ـ ۲۸۷.

[۲۸۸] مسند أحمد ۶: ۳۷۷.

[۲۸۹] مسند أحمد ۳: ۱۰۳.

[۲۹۰] مسند أحمد ۳: ۱۳۶، وصحیح مسلم ۴: ۱۸۱۵، والبدایة والنهایة ۶: ۲۵، والرصف: ۸۷.

[۲۹۱] مسند أحمد ۳: ۲۲۱ ـ ۲۲۶، وصحیح مسلم ۴: ۱۸۱۵ قریباً ممّا نقلناه، وکذا فی سیرة دحلان ۲: ۲۵۶، والبدایة والنهایة ۶: ۲۵، ومنحة المعبود فی ترتیب مسند الطیالسی ۲: ۱۲۵.

[۲۹۲] مسند أحمد ۳: ۲۳۰.

[۲۹۳] البخاری ۸: ۷۸ وفاء الوفاء ۳: ۸۸۱ عنه والفتح ۱۱: ۵۹.

[۲۹۴] الطبقات ۸: ۳۱۳.

[۲۹۵] الطبقات ۸: ۳۱۳.

[۲۹۶] الطبقات ۸: ۳۱۳.

[۲۹۷] الطبقات ۸: ۳۱۴.

[۲۹۸] مسند أحمد ۳: ۲۳۱.

[۲۹۹] راجع لمزید الاطلاع: البدایة والنهایة ۵: ۲۰۵ و۶: ۲۴ ـ ۲۵، وتبرّک الصحابة: ۱۹، وتاریخ الإسلام للذهبی ۲: ۳۰۲، وصفة الصفوة ۲: ۶۶، ودلائل النبوّة للبیهقی ۱: ۱۹۱ ـ ۱۹۲، وسیرة دحلان ۲: ۲۵۶، وفتح الباری ۶: ۴۱۷ و۱۱: ۵۹.

[۳۰۰] راجع مسند أحمد ۴: ۳۲۳ ـ ۳۲۴ ـ ۳۲۹ ـ ۳۳۰، والمصنف لعبد الرزاق ۵: ۳۳۶، والسنن الکبری للبیهقی، ۹: ۲۱۹ وتبرّک الصحابة: ۶، وفضائل الخمسة ۱: ۲۰ ـ ۲۱، والمغازی للواقدی ۲: ۵۹۸ والبحار ۱۷: ۳۲، والشفا للقاضی عیاض ۲: ۳۷ وشرحه لملاّ علی القاری ۲: ۶۷، وتاریخ الخمیس ۲: ۱۹، والبخاری ۳: ۲۵۴، وسیرة ابن هشام ۳: ۳۲۸، والسیرة الحلبیة ۳: ۱۸.

[۳۰۱] مسند أحمد ۵: ۷۳.

[۳۰۲] السیرة الحلبیة ۳: ۱۰۹، وتبرّک الصحابة: ۱۶.

[۳۰۳] مسند أحمد ۵: ۷۳.

[۳۰۴] کنز العمال ۷: ۱۴۶.

[۳۰۵] کنز العمّال ۱۰: ۶۰.

[۳۰۶] سیرة دحلان ۲: ۲۵۵ والبدایة والنهایة ۶: ۲۵ وفتح الباری ۶: ۴۱۷.

[۳۰۷] الإصابة ۴: ۳۴۰، والاستیعاب ۴: ۳۴۰، وأسد الغابة ۵: ۴۸۶.

[۳۰۸] لعلّ الخصوصیّة ما حدّثوه عن أنس: أنّ النبیّ(صلی الله علیه وآله) لم یکن یدخل بیتاً بالمدینة غیر بیت أمّ سلیم إلاّ ـ علی أزواجه. فقیل له: فقال(صلی الله علیه وآله): إنّی أرحمها قتل أخوها معی. (البخاری ۴: ۳۳، ومسلم ۴: ۱۹۰۸ باختلاف یسیر، ومسند أحمد ۴: ۳۹۴ قریباً منه.

[۳۰۹] لم تذکر مباشرتها مسح العرق عن وجهه(صلی الله علیه وآله) فی الروایات.

[۳۱۰] البخاری ۷: ۱۴۷، وتبرّک الصحابة: ۱۱ عنه، وفتح الباری ۱۰: ۸۵.

[۳۱۱] البخاری ۷: ۱۴۷، والفتح ۱۰: ۸۶، وصحیح مسلم ۳: ۱۵۹۱.

[۳۱۲] البخاری ۷: ۱۴۷، وتبرّک الصحابة: ۱۲، والفتح ۱۰: ۸۶، وتاریخ الإسلام للذهبی ۲: ۳۵۴، والبدایة والنهایة ۶: ۷، ومسند أحمد ۳: ۱۳۹.

[۳۱۳] الإصابة ۳: ۲۰۲. قال: وأخرجه ابن مسندة فیمن اسمه خداش بالخاء المعجمة والدال المهملة والشین المعجمة، وأسد الغابة ۴: ۱۷۶، وکنز العمّال ۱۴: ۲۶۴.

[۳۱۴] البدایة والنهایة ۶: ۷، ومسند أحمد ۳: ۱۸۷.

[۳۱۵] البخاری ۴: ۱۰۱.

[۳۱۶] مسند أحمد ۶: ۳۷۶ ـ ۴۳۱ بسندین، ومنحة المعبود ۲: ۱۲۵.

[۳۱۷] الطبقات ۸: ۳۱۳ بسندین.

[۳۱۸] فقه السیرة للدکتور محمد سعید البوطی: ۱۸۸ ـ ۱۸۹، وتبرّک الصحابة: ۱۱ عن زاد المسلم،والبدایة والنهایة ۳: ۲۰۱، والإصابة ۱: ۴۰۵، والفتوحات الإسلامیة لدحلان ۲: ۲۳۶، والطبقات الکبری ۱ ق۲: ۱۱۰، وصحیح مسلم ۳: ۱۶۲۳، ومنحة المعبود ۱: ۳۲۹، وأسد الغابة ۱: ۸۱، ومسند أحمد ۵: ۴۱۵ ـ ۴۲۰ واللفظ لفقه السیرة والباقون نقلوه بألفاظ متقاربة، وراجع کنز العمّال ۲۰: ۱۴، وسیرة ابن هشام ۲: ۱۴۴.

[۳۱۹] الإصابة ۴: ۳۹۴، والاستیعاب ۴: ۳۹۵، وأسد الغابة ۵: ۵۳۶.

[۳۲۰] الإصابة ۴: ۴۷۱، والطبقات الکبری ۸: ۲۳۴. الشجب: قربة تحزز من أسفلها ویقطع رأسها إذا خلقت شبه الدلو العظیم. کذا فسّره فی الطبقات، وفی النهایة: الشجب بالسکون: السقاء الذی قد أخلق وبلی وصار شناً.

[۳۲۱] أسد الغابة ۵: ۵۳۹ إلی قوله «فم القربة» وفی ابن ماجة ۲: ۱۱۳۲ عن عبد الرحمان بن أبی عمرة عن جدة له یقال لها کبشة الأنصاریة... الحدیث والزیادة من ابن ماجة.

[۳۲۲] مسند أحمد ۶: ۴۵۸.

[۳۲۳] الشفا للقاضی عیاض ۲: ۵۴، وکشف الارتیاب: ۴۴۰.

[۳۲۴] الطبقات الکبری ۱: ق۲: ۱۳.

[۳۲۵] الطبقات الکبری ۱: ق۲: ۱۳.

[۳۲۶] الطبقات الکبری ۲: ق۲: ۱۰ وفی الفتح ۵: ۲۱۰ عن النسائی عن أبی امامة «من حلف عند منبری هذا بیمین کاذبة یستحلّ بها مال امرئ مسلم فعلیه لعنة الله والملائکة والناس أجمعین «لا یقبل الله منه صرفاً ولا عدلا» ومسند أحمد ۳: ۳۷۵ قریباً ممّا نقله الفتح.

[۳۲۷] الطبقات ۱: ق۲: ۱۰، الفتح ۵: ۲۱۰ عن مالک وأبی داود والنسائی وابن ماجة وقال: وصحّحه ابن خزیمة وابن حبان والحاکم وغیرهم وابن أبی شیبة مع اختلاف فی اللف۱ ومسند أحمد ۲: ۵۱۸.

[۳۲۸] کنز العمّال ۲۲: ۲۲۱.

[۳۲۹] المصدر نفسه.

[۳۳۰] المصدر نفسه.

[۳۳۱] المصدر نفسه.

[۳۳۲] المصدر نفسه.

[۳۳۳] المصدر نفسه.

[۳۳۴] المصدر نفسه.

[۳۳۵] البخاری ۳: ۲۳۴، والفتح ۵: ۲۱۰.

[۳۳۶] الطبقات الکبری ۱: ق۲: ۱۲، وقریب منه ما فی مسند أحمد ۳: ۳۴۴.

[۳۳۷] الصارم المنکی: ۱۳۲.

[۳۳۸] الآثار النبویة: ۳۱.

[۳۳۹] الرصف: ۱۶۳ وستأتی تتمّة لذلک فانتظر.

[۳۴۰] تقدّم ذلک فی فصل خاص به فراجع.

[۳۴۱] سیرة دحلان ۲: ۲۶۷، والبدایة والنهایة ۶: ۴۷ وصحّحه وقال: إنّ رجاله کلّهم ثقات، ورواه ابن حبان فی صحیحه ومسند أحمد ۳: ۱۶۱.

[۳۴۲] وسائل الشیعة ۱۰: ۲۷۰ عن الکلینی والشیخ الطوسی رضوان الله علیهما والبحار ۱۰۰: ۱۵۱ عن کامل الزیارة، ومستدرک الوسائل ۲: ۱۹۲ کلّهم رووه عن أبی عبدالله الصادق(علیه السلام).

[۳۴۳] وفاء الوفاء ۲: ۳۹۰.

[۳۴۴] نقله ص۴۰۶ عن المطری.

[۳۴۵] راجع ص۴۰۶.

[۳۴۶] راجع ص۴۳۱.

[۳۴۷] مسند أحمد ۳: ۳۱۴ ـ ۳۷۶، والبخاری ۳: ۱۳۲، والفتح ۴: ۳۹۵، والنسائی ۷: ۲۹۹.

[۳۴۸] السیرة الحلبیة ۳: ۶۶.

[۳۴۹] المسند ۳: ۱۶۱.

[۳۵۰] کنز العمّال ۲: ۲۴۸ ـ ۲۴۹، والتوصل: ۲۶۵، والصارم المنکی: ۳۱۰ ودفع شبه من شبه: ۷۴، وکشف الارتیاب: ۳۲۱ ـ ۳۲۲، والغدیر ۵: ۱۴۳ ـ ۱۵۵ عن السمعانی وابن نعمان المالکی فی مصباح الظلام وعلی ابن إبراهیم الکرخی والروض الفائق ۲: ۱۳۷، والسمهودی فی وفاء الوفاء ۲: ۴۱۲، والمواهب اللدنیة والخالدی فی صلح الإخوان، والخمراوی فی المشارق: ۵۷، والبیان للعلّامة الخوئی: ۵۵۹ وفی نسخة من وفاء الوفاء ۴: ۱۳۶۱ ویأتی فی التوسل إن شاء الله بألفاظه المختلفة، ورواه شفاء السقام: ۵۲ عن محمد بن حرب الهلالی.

[۳۵۱] التوصل: ۲۴۸ عن البیهقی وابن أبی شیبة وقال: ۲۵۱: إنّ ابن حجر صحّحه وکذا سیف فی الفتوح ودفع شبه من شبه: ۹۴ والاستیعاب هامش الإصابة ۲: ۴۶۴ والإصابة ۳: ۴۸۴، وکشف الارتیاب: ۲۸۰ عن البیهقی وابن أبی شیبة، وفتح الباری ۲: ۴۱۲ عن ابن أبی شیبة وصحّحه والفتوح للسیف، وکنز العمّال ۸: ۲۷۸.

[۳۵۲] سنن الدارمی ۱: ۴۳ ـ ۴۴، وکشف الارتیاب: ۳۱۳ عن السمهودی فی وفاء الوفاء ۲: ۵۴۹.

[۳۵۳] وفاء الوفاء ۲: ۵۴۹، وکشف الارتیاب: ۳۱۳.

[۳۵۴] اقتضاء الصراط المستقیم: ۳۳۸ والتوصل: ۲۵۹ عن الدارمی والدرر السنیة لدحلان ودفع شبه من شبه ص۹۳، والوفاء لابن الجوزی ۲: ۸۱۰، وسنن الدارمی ۱: ۴۴، وکشف الارتیاب: ۳۱۳، وشفاء السقام: ۵۸ ـ ۱۲۸.

[۳۵۵] نقل الحدیث فی الصارم المنکی: ۲۴۴ وکشف الارتیاب: ۲۸۷ ـ ۳۰۵ ـ ۳۱۷، عن السمهودی، وخلاصة الکلام والسبکی والقسطلانی فی المواهب اللدنیة وابن حجر فی تحفة الزوّار وصحّحوه ووثّقوه، والبحار ۱۷: ۳۳.

[۳۵۶] وفاء الوفاء ۲: ۴۴۴، وکشف الارتیاب: ۴۳۶ ـ ۴۳۷. کان ابن المنکدر أحد أعلام التابعین.

[۳۵۷] ینابیع المودّة: ۱۵۱، والتوصل: ۳۳۱ ـ ۳۳۶ عن الصواعق.

[۳۵۸] وفاء الوفاء ۱: ۵۴۴ وفی طبعة: ۶۹، وتاریخ کربلاء: ۱۱۹.

[۳۵۹] البیان للعلاّمة الخوئی: ۵۵۹ قسم التعلیقات المرقم ۷ عن المنتقی لابن تیمیة، والوفاء لابن الجوزی ۲: ۸۰۴، وکشف الارتیاب: ۴۳۶، وأهل البیت لتوفیق علم: ۱۶۵، والفصول لابن الصباغ: ۱۳۲، وسیأتی عن الغدیر.

[۳۶۰] کشف الارتیاب: ۴۳۴ وسیأتی بسند آخر.

[۳۶۱] مسند أحمد ۵: ۴۲۲ والغدیر ۵: ۱۴۸ عن المستدرک للحاکم ۴: ۵۱۵ وصحّحه هو والذهبی فی تلخیصه، وشفاء السقام للسبکی، والسمهودی فی وفاء الوفاء ۲: ۴۱۰ ـ ۴۴۳ وفی طبعة ۴: ۱۳۵۹ ومجمع الزوائد ۴: ۲، والبیان للعلاّمة الخوئی: ۵۵۸ قسم التعلیقات عن المستدرک للحاکم والمنتقی لابن تیمیة ۲: ۲۶۱ ـ ۲۶۳، وشفاء السقام: ۱۲۶ عن أخبار المدینة لأبی الحسن الحسینی.

[۳۶۲] سنن ابن ماجة ۲: ۱۳۲۰.

[۳۶۳] البیان للعلاّمة الخوئی: ۵۵۹ قسم التعلیقات المرقم ۱۹ عن المنتقی لابن تیمیة، والغدیر ۵: ۱۴۷ عن تاریخ ابن عساکر مسنداً بطریق فی موضعین کما فی شفاء السقام: ۳۹ ـ ۴۰ فی ترجمة إبراهیم بن محمد الأنصاری ۲: ۲۵۶ وفی ترجمة بلال... وقال: ورواه الحافظ أبو محمد الغنی المقدسی فی الکمال فی ترجمة بلال وأبو الحجّاج المزی فی التهذیب والسبکی فی شفاء السقام: ۳۹، وأسد الغابة ۱: ۲۰۸، ووفاء الوفاء ۲: ۴۰۸ وقال: سند جیّد و۴۴۳ وفی طبعة ۴: ۱۳۵۶ والقسطلانی فی المواهب، والخالدی فی صلح الاخوان: ۵۷، والخمراوی فی مشارق الأنوار: ۵۷، وشفاء السقام: ۴۴ وکشف الارتیاب: ۴۳۵ عن السبکی، وأحمد والسمهودی والطبرانی فی الکبیر والأوسط.

[۳۶۴] تاریخ جرجان: ۲۴۷.

[۳۶۵] وفاء الوفاء ۲: ۵۴۷.

[۳۶۶] راجع وسائل الشیعة ۱۰: ۲۵۱ ـ ۲۸۰ ;والبحار ۱۰۰ و ۱۰۱.

[۳۶۷] تکلم فی التبرّک بقبر الرسول (صلی الله علیه وآله) تقی الدین السبکی فی شفاء السقام.

[۳۶۸] الوسائل ۱۰: ۲۸۹ ـ ۲۹۱.

[۳۶۹] راجع ۱: ۶۷ ـ ۷۴.

[۳۷۰] راجع ۱: ۶۹ ـ ۱۱۶.

[۳۷۱] راجع ص۱۱۶ وما بعدها.

[۳۷۲] تاریخ بغداد لطیفور: ۴۵.

[۳۷۳] کشف الارتیاب: ۳۱۹.

[۳۷۴] ینابیع المودّة: ۱۵۱، والتوصل: ۳۳۱ ـ ۳۳۶ عن الصواعق.

[۳۷۵] الصارم المنکی: ۳۲۲.

[۳۷۶] الصارم المنکی: ۱۴۸.

[۳۷۷] البدایة والنهایة ۱۴: ۱۳۶ ـ ۱۳۸، والکنی والألقاب للمحدّث القمّی ۱: ۲۳۷.

[۳۷۸] صفة الصفوة ۲: ۳۲۴.

[۳۷۹] صفة الصفوة ۲: ۴۱۳.

[۳۸۰] صفة الصفوة ۲: ۴۱۰.

[۳۸۱] صفة الصفوة ۲: ۴۷۱.

[۳۸۲] صفة الصفوة ۲: ۴۸۲.

[۳۸۳] الطبقات الكبرى ۳: ق۲، ص۱۰، وتاريخ الخميس ۱: ۵۰۰، والظاهر أنّ الذى أخذ التراب هو من الصحابة إذ الراوى هو محمد بن شرحبيل بن حسنة فهو حينئذ أخذ التراب بمرأى من الصحابة ولم ينكر عليه أحد، وفى كنز العمّال ۱۶: ۲۴ ـ ۲۵: أنّ سنده صحيح.

[۳۸۴] الطبقات الكبرى ۶: ۵۶.

[۳۸۵] الطبقات الكبرى ۵: ۳۱۵. وفى الموفقيات لزبير بن بكار ص۳۳۲ نقل عمل سليمان بن عبد الملك السنة ۸۲ قريباً من عمل هارون، فراجع.

[۳۸۶] فى المجلّد الأوّل: ۱۳۰ ط مطبعة الاستقامة.

[۳۸۷] راجع أيضاً النصائح الكافية: ۸۱ عن الجاح۱ والغدير ۱۰: ۵۱ عن النصائح عن الجاح۱ وبهج الصباغة ۵: ۲۹۱، ۳۱۹ عن العقد الفريد، وص۳۳۸ عن كتاب افتراق هاشم وعبد شمس للجاح۱ والعقد الفريد ۵: ۵۱، و وفيات الأعيان ۲: ۷.

[۳۸۸] راجع تاريخ الخلفاء للسيوطى: ۲۱۵.

[۳۸۹] شرح ابن ابى الحديد ۱۵: ۲۴۲.

[۳۹۰] كشف الارتياب: ۴۳۲.

[۳۹۱] الغدير ۵: ۱۳۰.

[۳۹۲] هذه أرقام الغدير حفظناها مع إسقاط ما أسقط منها. أفرد جمال الدين عبدالله الفاكهى المكى الشافعى المتوفى سنة ۹۷۲ آداب زيارة النبى(صلى الله عليه وآله) بتأليف سمّاه «حسن التوسّل فى آداب زيارة أفضل الرسل».

[۳۹۳] شرح المواهب ۸: ۳۱۷.

[۳۹۴] رواه ابن عساكر فى التحفة، وابن الجوزى فى الوفاء، وابن سيد الناس فى السيرة ۲: ۳۴۰، والقسطلانى فى المواهب مختصراً، والقارى فى شرح الشمائل ۲: ۲۱۰ والشبراوى فى الاتحاف: ۹، والسمهودى فى وفاء الوفاء ۲: ۴۴۴، والخالدى فى صلح الاخوان: ۵۷، والخمراوى فى مشارق الأنوار: ۶۳، ودحلان فى السيرة ۳: ۳۹۱، وعمر رضا كحالة فى أعلام النساء ۳: ۱۲۰۵، وابن حجر فى الفتاوى الفقهية، والخطيب الشربينى فى تفسيره ۱: ۳۴۹، والقسطلانى فى إرشاد السارى ۲: ۳۹۰ وقد سلف قسم من المصادر فراجع.

[۳۹۵] وفاء الوفاء ۲: ۴۴۳.

[۳۹۶] نقله عن فتح المتعال للمقرى.

[۳۹۷] نقله عن الوفاء ۲: ۴۴۲ وقد مرّ سابقاً.

[۳۹۸] المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۲ ط قم، والبحار ۴۴: ط الإسلامية: ۱۵۶ عن الخرائج و۱۰۲: ۲۶۴ عن الإرشاد للمفيد رحمه الله تعالى وص۱۴۲ عن الكافى (الروضة: ۱۶۷) وص۱۵۴ عن الخرائج وإثبات الهداة ۵: ۱۴۳ والصواعق: ۸۴، وملحقات إحقاق الحقّ ۱۱: ۱۷۱ عنه، وفضائل الخمسة: ۲۵۶، وروضة الواعظين: ۱۴۴، والإرشاد للمفيد: ۱۷۵، والفصول المهمّة: ۱۵۱، ووفاء الوفاء ۳: ۵۴۸.

[۳۹۹] البحار ۱۰۰: ۱۲۷ عن الكافى ۱: ۳۵۳ و۵۰: ۶۸ أيضاً عنه.

[۴۰۰] الوسائل ۵: ۲۶۷، ومستدرك الوسائل ۲: ۱۹۱، والبحار ۱۰۰: ۱۵۳.

[۴۰۱] البحار ۱۰۰: ۱۵۴ عن الكامل لابن قولويه، والوسائل ۵: ۲۶۹، ومستدرك الوسائل ۲: ۱۹۱.

[۴۰۲] البحار ۱۰۰: ۱۵۷ ـ ۱۵۸.

[۴۰۳] البحار ۴۴: ۳۲۸، والفتوح لابن أعثم ۵: ۲۶ ـ ۲۷.

[۴۰۴] البحار ۴۹: ۱۱۷ عن عيون أخبار الرضا(عليه السلام).

[۴۰۵] الأنوار البهية للمحدِّث القمّى: ۱۱۰.

[۴۰۶] البحار ۴۸: ۲۲۱.

[۴۰۷] البحار ۴۶: ۹۲.

[۴۰۸] البحار ۴۹: ۲۴.

[۴۰۹] الحجرات / ۲.

[۴۱۰] الحجرات / ۲.

[۴۱۱] الأحزاب / ۵۳.

[۴۱۲] الأحزاب / ۵۴.

[۴۱۳] الأحزاب / ۵۷.

[۴۱۴] وقال الإمام مالک فی آخر کلامه: «وهو وسیلتک ووسیلة أبیک آدم(علیه السلام) إلی الله تعالی یوم القیامة. بل استقبله واستشفع به فیشفعک الله تعالی، قال الله تعالی: (ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم) وذیل کلامه یشهد بما ذکرنا من استفادة قاعدة المساواة بین حیاته وموته من نفس الآیة الکریمة.

[۴۱۵] الأنفال / ۳۳.

[۴۱۶] الغدیر ۵: ۱۴۳ وما بعدها.

[۴۱۷] السیرة الحلبیة ۳: ۱۸۷، والمغازی للواقدی ۲: ۵۳۳، والطبقات الکبری ۲: ۳۶ ق۱، ومسند أحمد ۳: ۴۹۶ ولکنه فیه «خالد بن سفیان» بدل «سفیان بن خالد» وراجع کنز العمّال ۱۲: ۳۰۵.

[۴۱۸] السیرة الحلبیة ۳: ۲۰۸.

[۴۱۹] من کلام الحلبی.

[۴۲۰] الاستیعاب ۱: ۲۵۳ هامش الإصابة، وابن أبی الحدید ۲: ۱۴۹.

[۴۲۱] البدایة والنهایة ۶: ۶.

[۴۲۲] الطبقات الکبری ۳، ق۱: ۱۶۸، وقریب منه فی کنز العمّال ۱۵: ۲۷۸.

[۴۲۳] البدایة والنهایة ۶: ۸، وکتاب الآثار النبویة: ۱۹.

[۴۲۴] کتاب الآثار النبویة: ۳۹ نقلا عن البدایة والنهایة.

[۴۲۵] البخاری ۵: ۱۰، والسیرة الحلبیة ۲: ۱۴۶. العنزة: محرّکة شبیه العکازة أطول من العصا وأقصر من الرمح، والعکازة بالضم عصا ذات زج فی أسفلها یتوکّأ علیها الرجل.

[۴۲۶] البحار ۴: ۲۸، والکنی والألقاب ۱: ۲۵.

[۴۲۷] البحار ۴۷: ۱۸۰. المخصرة کمکنسة مایتوکّأ علیها کالعصاونحوه ومایأخذه الملک یشیر به إذا خاطبوالخطیب إذا خطب.

[۴۲۸] الطبقات الکبری ۱: ق۲، ۱۶۳ ـ ۱۶۴ ـ ۱۶۵، والاستیعاب ۲: ۴۹۴ هامش الإصابة، والبدایة والنهایة ۶: ۲ ـ ۵، والرصف: ۱۰۸، والبخاری ۷: ۲۰۱ ـ ۲۰۲ ـ ۲۰۳ وزاد فاختلفنا ثلاثة أیّام مع عثمان فننزح البئر فلم نجده و۴: ۱۰۱، ومسلم ۳: ۱۶۵۶، وسنن أبی داود ۴: ۸۸، والنسائی ۸: ۱۹۶، ومسند أحمد ۲: ۲۲ کلّها بألفاظ متقاربة.

[۴۲۹] البخاری ۴: ۱۰۱.

[۴۳۰] البدایة والنهایة ۶: ۲ ـ ۳.

[۴۳۱] المغازی للواقدی ۳: ۱۰۹۶.

[۴۳۲] سنن أبی داود ۴: ۴۵، وکنز العمّال ۱۶: ۱۰۱ بسندین.

[۴۳۳] الفتوحات الإسلامیة لدحلان ۲: ۳۷۵.

[۴۳۴] الإصابة ۲: ۳۰۱، وکنز العمّال ۱۶: ۱۰۱ بسندین بنحو آخر.

[۴۳۵] البخاری ۲: ۱۱۶ و۷: ۱۸۵ وأوعز إلیه ۴: ۷۳، ومسلم ۴: ۲۱۴۰ بسندین، ومسند أحمد ۳: ۳۷۱ ـ ۳۸۱، والسنن الکبری للبیهقی ۳: ۴۰۲، والمغازی للواقدی ۳: ۱۰۵۷، وفتح الباری ۸: ۲۵۱ وما بعدها و۳: ۱۱۱، والنسائی ۴: ۳۸ ـ ۸۴، وراجع کنز العمّال ۲: ۲۱۷ بألفاظ متقاربة.

[۴۳۶] ص ۳۷۱.

[۴۳۷] البخاری ۲: ۹۷ ـ ۱۱۶ و۷: ۱۸۵ بسندین وج۶ فی تفسیر سورة براءة: ۶۶ ـ ۸۵، وصحیح مسلم ۴: ۱۸۶۵ ـ ۲۱۴۱ عن ابن عمر، ومسند أحمد ۲: ۱۸، والسنن الکبری للبیهقی ۳: ۴۰۲، والبدایة والنهایة ۵: ۳۵، والاستیعاب ۲: ۳۳۶، والإصابة ۲: ۳۳۶، والدر المنثور ۳: ۲۶۶ بطرق کثیرة، وفتح الباری ۳: ۱۱۰ ـ ۱۱۱ و۸: ۲۵۱، والنسائی ۴: ۳۶، والترمذی ۵: ۲۷۹، وتفسیر الطبری ۱۰: ۱۳۸ فی تفسیر سورة براءة، وکنز العمّال ۱۶: ۱۰۳ کلّها بألفاظ متقاربة.

[۴۳۸] البخاری ۱: ۱۱۶.

[۴۳۹] البخاری ۲: ۹۸ و۳: ۸۰ و۷: ۱۸۹ و۸: ۱۶، وتبرّک الصحابة: ۱۵، ومسند أحمد ۵: ۳۳۴، والطبقات الکبری ۱: ق۲: ۱۵۰، والرصف: ۱۰۲، وابن ماجة ۲: ۱۱۷۷، ومنحة المعبود فی ترتیب مسند الطیالسی ۲: ۱۲۱، وفتح الباری ۳: ۱۱۴ عن ابن ماجة والطبرانی وغیرهما. قال: وفی روایة أبی غسّان: «فقال: رجوت برکتها حین لبسها النبی(صلی الله علیه وآله)»... کلّهم رووا ذلک بألفاظ متقاربة. وراجع أیضاً کنز العمال ۷: ۱۳۵ ـ ۱۳۶.

[۴۴۰] سیرة دحلان ۲: ۲۲۵ عن مسلم وأبی داود والنسائی وابن ماجة، والتبرّک: ۱۶، وتاریخ الإسلام للذهبی ۲: ۳۵۱، ومسند أحمد ۶: ۳۴۸، والطبقات الکبری ۱: ق۲، ۱۵۰ وزاد: «فلمّا توفی رسول الله(صلی الله علیه وآله)کانت عند عائشة فلمّا توفیت عائشة قبضتها» والرصف: ۱۹ ـ ۳۴۸ ـ ۳۵۳ ـ ۳۵۴ بأسانید متعدّدة وکلّهم بألفاظ متقاربة، فصل القلقشندی فی مآثر الأناقة: ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۳۵ ۲: الکلام فی البردة والقضیب وکذا ص۲۷، ۳۶.

[۴۴۱] تبرّک الصحابة: ۱۷ ـ ۱۸، والإصابة ۳: ۲۹۶، وتاریخ الذهبی ۲: ۴۱۲ وأسد الغابة ۴: ۲۴۱، والسیرة الحلبیة ۳: ۲۴۲، وتاریخ الخلفاء للسیوطی: ۱۹.

[۴۴۲] تبرّک الصحابة: ۱۶ عن کتاب زاد المسلم ـ اختصرناه ـ والسیرة الحلبیة ۳: ۱۰۹، والفتوح لابن أعثم ۴: ۲۶۴، والعقد الفرید ۳: ۲۳۲.

[۴۴۳] البخاری ۲: ۹۲ ـ ۹۴ بأسانید متعدّدة وص۹۵ بسندین والفتح ۳: ۱۰۳ وما بعدها، ومسلم ۲: ۶۴۷ ـ ۶۴۸، ومسند أحمد ۶: ۴۰۷ ـ ۴۰۸، والسنن الکبری للبیهقی ۴: ۶ بأسانید کثیرة، وذخائر العقبی: ۱۶۶، والموطأ ۱: ۲۲۲، والطبقات الکبری، ۸: ۲۲ ـ ۲۳ ـ ۳۳۴ بأسانید متعدّدة، والنسائی ۴: ۳۱ ـ ۳۲ بأسانید کثیرة. کلّها بألفاظ متقاربة المعنی.

[۴۴۴] مسند أحمد ۶: ۱۳۲، وفی الإصابة ۲: ۲۸۴، وأسد الغابة ۳: ۱۹۹ قریباً من نقل أحمد، والطبقات ۲: ۶۷ ق۲، ومسلم ۲: ۶۵۰ بسندین، ونور القبس المختصر من المقتبس لأبی عبدالله المرزبانی: ۲۹۲.

[۴۴۵] الإصابة ۴: ۳۸۰، والاستیعاب هامش الإصابة ۴: ۳۸۲، وکنز العمّال ۶: ۲۲۸ المرقم ۴۰۴۹، والبحار ۶: ۲۴۱ ـ ۲۳۲ و۱۸: ۶ و۸۱: ۳۵۱، وصفة الصفوة ۲: ۵۴، وذخائر العقبی: ۵۶ وأسد الغابة ۵: ۵۱۷، وینابیع المودّة: ۲۰۱، والفصول المهمّة لابن الصباغ: ۱۴، ووفاء الوفاء ۳: ۸۹۷ ـ ۸۹۸، وکنز العمّال ۱۶: ۲۴۷ بأسانید متعدّدة و۱۳: ۱۳۰.

[۴۴۶] البحار ۶: ۲۳۲.

[۴۴۷] المغازی للواقدی ۳: ۱۰۵۷، وفتح الباری ۸: ۲۵۱ ـ ۲۵۲، والدر المنثور ۳: ۲۶۶، وابن ماجة ۱: ۴۸۸، والمستدرک للحاکم ۱:

۳۴۱. هذه الروایة معارضة بما تقدّم من عدم توبته فراجع وتدبّر.

[۴۴۸] الإصابة ۲: ۱۰۳ المرقم ۳۶۲۶.

[۴۴۹] ذخائر العقبی: ۲۴۱.

[۴۵۰] الإصابة ۲: ۱۹۶ المرقم ۴۱۰۹، وأسد الغابة ۳: ۳۳.

[۴۵۱] الاستیعاب ۲: ۲۷۰ هامش الإصابة، والإصابة ۲: ۲۸۴، وأسد الغابة ۳: ۱۳۸.

[۴۵۲] الإصابة ۲: ۳۰۴، وأسد الغابة ۳: ۱۵۴ عن ابن مندة وأبی نعیم.

[۴۵۳] الإصابة ۲: ۲۳۴، وأسد الغابة ۴: ۲۰۴.

[۴۵۴] الإصابة ۲: ۶۴۰.

[۴۵۵] الإصابة ۴: ۳۴۱ والاستیعاب هامش الإصابة ۴: ۳۴۰، وأسد الغابة ۵: ۴۸۶.

[۴۵۶] الطبقات الکبری ۳: ۲۳۲.

[۴۵۷] الاستیعاب ۲: ۲۷۹ هامش الإصابة، وأسد الغابة ۳: ۱۳۸، والإصابة ۲: ۲۹۲.

[۴۵۸] الإصابة ۲: ۳۱۸، وأسد الغابة ۳: ۱۷۵. هو عبدالله بن سعد بن سفیان بن خالد لا عبد الله بن سعد المشهور.

[۴۵۹] الوفاء لابن الجوزی ۲: ۷۸۹، وتاریخ الذهبی ۲: ۳۵۰، والبدایة والنهایة ۶: ۸، والرصف: ۱۰۱ عن البخاری، ومسلم ۳: ۱۶۴۹ بأسانید متعدّدة، والبخاری ۷: ۱۹۰ و۴: ۱۰۱، وفتح الباری ۱۰: ۲۳۵، وسنن أبی داود ۴: ۴۵، ومسند أحمد ۶: ۳۲ ـ ۱۳۱، وسنن ابن ماجة ۲: ۱۱۷۶.

[۴۶۰] الطبقات الکبری ۱: ق۲: ۱۵۱، وتاریخ الذهبی ۲: ۳۴۶ قال: قلت: هذا البرد غیر برد النبی(صلی الله علیه وآله)الذی یتداوله الخلفاء.

[۴۶۱] الطبقات ۱: ق۲: ۱۵۳ ـ ۱۵۴، والوفاء لابن الجوزی ۲: ۵۶۸، وتاریخ الذهبی ۲: ۴۱۲ ـ ۳۴۵، والآثار النبویة: ۲۴، والسیرة الحلبیة ۳: ۲۴۲ ـ ۳۷۹، وتاریخ الخلفاء للسیوطی: ۱۹، والرصف: ۱۰۰.

[۴۶۲] الطبقات الکبری ۱: ق۲: ۱۷۳، والوفاء لابن الجوزی ۲: ۶۶۸.

[۴۶۳] الوفاء لابن الجوزی ۲: ۵۵۵.

[۴۶۴] الوفاء لابن الجوزی ۲: ۶۶۸، والرصف: ۱۱۷ عن الطبقات، وراجع البحار ۴۷: ۳۵ ـ ۱۱۲.

[۴۶۵] الطبقات ۱: ق۲: ۱۶۷، والبخاری ۷: ۱۹۹ و۴: ۱۰۱، والبدایة والنهایة ۶: ۶، وفتح الباری ۱۰: ۲۶۲ ـ ۲۶۴.

[۴۶۶] الطبقات ۱: ق۲: ۱۶۷ بسندین، والرصف: ۱۰۶ عنه.

[۴۶۷] الطبقات ۱: ۱۶۶ ق۲.

[۴۶۸] الطبقات ۱: ق۲: ۱۶۶ والرصف عنه.

[۴۶۹] الطبقات ۱: ق۲: ۱۶۷ بسندین.

[۴۷۰] البخاری ۷: ۱۹۹، وتاریخ الإسلام للذهبی ۲: ۴۱۳.

[۴۷۱] راجع ۳۱ ـ ۳۴، من المصدر.

[۴۷۲] البدایة والنهایة ۶: ۶، والرصف: ۱۱۸، والبخاری ۴: ۱۰۱، ومسند أحمد ۴: ۳۲۶، والترمذی ۴: ۱۰۱ نقل صدر الروایة، والفتح ۶: ۱۴۸ ـ ۱۴۹ ولیراجع کلامه فی شرح الحدیث.

[۴۷۳] البخاری ۴: ۱۰۱.

[۴۷۴] الفتح ۶: ۱۴۸.

[۴۷۵] وفاء الوفاء ۱: ۲۸۶.

[۴۷۶] البحار ۴۶: ۳۵.

[۴۷۷] البحار ۴۶: ۹۵.

[۴۷۸] البحار ۴۶: ۱۱۲.

[۴۷۹] البحار ۴۹: ۵۹.

[۴۸۰] البحار ۵۰: ۵۳.

[۴۸۱] کنز العمّال ۱۵: ۳۲۰.

[۴۸۲] البحار ۴۸: ۱۶۴.

[۴۸۳] البحار ۵۲: ۳۵۵.

[۴۸۴] البحار ۵۲: ۳۶۱.

[۴۸۵] البحار ۶۶: ۵۳۹.

[۴۸۶] الآثار النبویّة: ۱۰۵.

[۴۸۷] الآثار النبویّة: ۱۰۶.

[۴۸۸] الآثار النبویّة: ۱۱۰.

[۴۸۹] الآثار النبویّة: ۱۱۲.

[۴۹۰] الآثار النبویّة: ۱۱۴.

[۴۹۱] البدایة والنهایة ۶: ۷.

[۴۹۲] البخاری کتاب الصلاة الباب ۸۹ ۱: ۱۳۰ وفتح الباری ۱: ۴۶۹ وکنز العمّال ۶: ۲۴۷ المرقم ۴۴۲۴ وما بعدها، والبدایة والنهایة ۵: ۱۴۹ ـ ۱۵۰ والصارم المنکی: ۱۲۹ والغدیر ۶: ۱۴۷ والإصابة ۲: ۳۴۹، وفی الصارم المنکی: ۱۰۸ عن الإمام مالک: أ نّه یستحبّ الصلاة فی مواضع صلاة النبی(صلی الله علیه وآله).

[۴۹۳] الفتح ۱: ۴۷۱.

[۴۹۴] المصادر المتقدّمة.

[۴۹۵] الطبقات ۶: ۱۸۷.

[۴۹۶] الموطأ لمالک ۱: ۲۱۸ باب ما جاء: فی الدعاء وتبرّک الصحابة: ۲۰ عنه وإن خالف لفظه لفظ النسخة الموجودة من الموطأ عندی، ومسند أحمد ۵: ۴۴۵ وسیأتی الإشارة إلیه أیضاً عن وفاء الوفاء: ۸۲۹.

[۴۹۷] تاریخ الإسلام للذهبی ۲: ۲۳۳.

[۴۹۸] الإصابة ۲: ۵۲۴.

[۴۹۹] أسد الغابة ۳: ۲۲۷ وسیأتی فی الفصل الآتی، وکنز العمّال ۱۶: ۹۳.

[۵۰۰] راجع البخاری ۱: ۱۱۵ ـ ۱۱۶ بسندین و ۱۷۰ ـ ۱۷۱ ـ ۱۷۵ و۲: ۷۳ ـ ۷۴ ـ ۷۵ و۷: ۹۴ وتبرّک الصحابة ص ۲۰ عنه، والطبقات ۳: ۹۷ ق۲ وإرشاد الساری ۱: ۴۲۷ والأسماء والصفات للبیهقی: ۱۰۰ ـ ۱۰۱ وفتح الباری ۱: ۴۳۳ ـ ۴۶۹ وصحیح مسلم ۱: ۶۱ ـ ۶۲ ـ ۴۵۵ ـ ۴۵۶ والنسائی ۲: ۸۰ ـ ۱۰۵ و۳: ۱۷۴ و۴: ۴۴ بسندین والإصابة ۳: ۳۸۶ ومسند أحمد ۳: ۱۷۴ و۴: ۴۴ بسندین و۵: ۴۴۹ ـ ۴۵۰ بأسانید متعدّدة ومنحة المعبود فی ترتیب مسند الطیالسی ۱: ۲۶ ووفاء الوفاء ۳: ۸۲۰ ـ ۸۲۱ ـ ۸۷۷ ـ ۸۷۸ علی اختلاف ألفاظ الأحادیث، وراجع تقیید العلم: ۹۴ وکنز العمّال ۱: ۲۶۵.

[۵۰۱] البخاری ۱: ۱۷۰.

[۵۰۲] فتح الباری ۱: ۴۳۳.

[۵۰۳] فتح الباری ۱: ۴۶۹.

[۵۰۴] صحیح مسلم ۱: ۶۱.

[۵۰۵] صحیح مسلم ۱: ۶۲.

[۵۰۶] صحیح مسلم ۱: ۴۵۵.

[۵۰۷] الإصابة ۴: ۱۰۵ المرقم ۱۳۴ ونقله کنز العمّال ۱۷: ۱۱۵ مفصّلا عن مسند أحمد.

[۵۰۸] الفتوحات الإسلامیة لدحلان ۲: ۲۶۵.

[۵۰۹] البخاری ۱: ۱۳۴ ومسلم ۱: ۳۶۴ ومسند أحمد ۴: ۴۸ ـ ۵۴ وفتح الباری ۱: ۴۷۶ والطبقات ۴: ق۲: ۴۰.

[۵۱۰] الرصف: ۱۶۶ ووفاء الوفاء ۱: ۴۵۱.

[۵۱۱] البخاری ۱: ۱۳۵.

[۵۱۲] النسائی ۱: ۱۳۵.

[۵۱۳] سنن ابن ماجة ۱: ۲۵۰ ـ ۲۵۱، ومسند أحمد ۳: ۱۳۰ بسندین وص۱۸۴.

[۵۱۴] مسند أحمد ۵: ۲۰۷ و۶: ۱۲ ـ ۱۴، وکنز العمّال ۵: ۱۶۶.

[۵۱۵] مسند أحمد ۶: ۱۲ ـ ۱۳ ـ ۱۴ ـ ۱۵، ومنحة المعبود ۱: ۸۶، وکنز العمّال ۵: ۱۶۸.

[۵۱۶] المصدر نفسه.

[۵۱۷] مسند أحمد ۶: ۱۲ ـ ۱۳ ـ ۱۴ ـ ۱۵، ومنحة المعبود ۱: ۸۶، وکنز العمّال ۵: ۱۶۸.

[۵۱۸] المصدر نفسه.

[۵۱۹] الطبقات ۲: ق۱: ۷۲ والدر المنثور ۶: ۷۳ والإصابة ۳: ۴۲۰ والبخاری ۵: ۱۵۹ وأسد الغابة ۴: ۳۶۷ وأوعز إلیه فی الاستیعاب هامش الإصابة ۳: ۴۴۲.

[۵۲۰] مسند أحمد ۵: ۴۳۳.

[۵۲۱] الطبقات ۲: ق۱: ۷۲ وتدلّ هذه الأحادیث أنّهم یریدون أن یعلموا مکانها وأن یتبرّکوا بها ولکن نسوها. فتدبّر. ولعلّ نسیان المکان کان بعد قطع عمر الشجرة حتی عمی المکان کما هو الظاهر.

[۵۲۲] الطبقات الکبری ۱: ق۱: ۷۳ وشرح ابن أبی الحدید ۱: ۱۷۸ والغدیر ۶: ۱۴۶ عن سیرة عمر لابن الجوزی: ۱۰۷ والطبقات وشرح ابن أبی الحدید ۴: ۱۲۲ والسیرة الحلبیة ۳: ۲۹ وفتح الباری ۷: ۳۴۵ وقد صحّحه، وإرشاد الساری للقسطلانی ۶: ۳۳۷ وشرح المواهب للزرقانی ۲: ۲۰۷ والدرّ المنثور ۶: ۷۳ وعمدة القاریٔ ۸: ۲۸۴ وقال: اسناده صحیح.

[۵۲۳] الغدیر ۶: ۱۴۷ عن سیرة عمر لابن الجوزی: ۱۰۷، وشرح ابن أبی الحدید ۳: ۱۲۲، وفتح الباری ۱: ۴۶۹.

[۵۲۴] فی کنز العمّال ۱۷: ۱۰۴ «عن عمر: أ نّه لمّا أراد الزیادة فی المسجد وضع المنبر حیث هو الیوم ودفن الجذع لئلا یفتتن به أحد».

[۵۲۵] الغدیر ۶: ۱۴۷ وما بعدها.

[۵۲۶] فتح الباری ۱: ۴۶۹.

[۵۲۷] فتح الباری ۱: ۴۷۱.

[۵۲۸] راجع النص والاجتهاد للعلاّمة شرف الدین، والغدیر ۶: واعترف بذلک أحمد أمین فی فجر الإسلام.

[۵۲۹] وفاء الوفاء ۳: ۸۹۰.

[۵۳۰] المصدر نفسه.

[۵۳۱] وفاء الوفاء ۳: ۹۰۱ ـ ۹۰۲.

[۵۳۲] وفاء الوفاء ۳: ۹۰۷ ـ ۹۱۸.

[۵۳۳] کنز العمّال ۱: ۲۳۳ المرقم ۴۲۳۳ نقلا بالمعنی.

[۵۳۴] یأتی تفصیله فیما بعد تحت عنوان «ملخص الکلام».

[۵۳۵] وفاء الوفاء ۱: ۴۵۰.

[۵۳۶] وفاء الوفاء: ۱۰۰۲.

[۵۳۷] وفاء الوفاء: ۵۷۲.

[۵۳۸] کنز العمّال ۲: ۲۲۸.

[۵۳۹] تبرّک الصحابة: ۱۹ ـ ۲۰، والاستیعاب ۲: ۳۴۴، والإصابة ۲: ۳۴۹، وأسد الغابة ۳: ۲۲۷ ـ ۲۳۰.

[۵۴۰] الاستیعاب: ۳۴۲.

[۵۴۱] الاستیعاب: ۳۴۴.

[۵۴۲] أسد الغابة ۳: ۲۲۷، وکنز العمّال ۱۶: ۹۳.

[۵۴۳] البخاری ۳: ۱۴۰ و۲: ۱۶۷، وصحیح مسلم ۲: ۹۸۱ ـ ۹۸۲، ومسند أحمد ۲: ۱۱۹ ـ ۱۳۶ تقدّم اهتمام أهل البیت(علیهم السلام) بمعرس رسول الله(صلی الله علیه وآله)بذی الحلیفة فراجع فصل تبرّک الصحابة بقبره الشریف.

[۵۴۴] ۲: ۱۱۹.

[۵۴۵] ۲: ۹۸۱.

[۵۴۶] نقله البخاری ۲: ۲۱۰.

[۵۴۷] السمهودی ۱: ۳۶۸.

[۵۴۸] فی ۲: ۴۴۰ ـ ۴۴۱.

[۵۴۹] ص۴۴۸.

[۵۵۰] ۴۵۰.

[۵۵۱] ۴۶۷.

[۵۵۲] ۴۵۰.

[۵۵۳] ۴۵۱.

[۵۵۴] ۴۵۲.

[۵۵۵] ۱: ۱۳۰.

[۵۵۶] فتح الباری ۱: ۴۶۹.

[۵۵۷] وفاء الوفاء ۳: ۸۰۶.

[۵۵۸] ص۸۰۹.

[۵۵۹] ص۸۱۳.

[۵۶۰] راجع ص۸۱۹.

[۵۶۱] راجع ص۸۲۳.

[۵۶۲] راجع ص ۸۲۴.

[۵۶۳] راجع ص ۸۲۵.

[۵۶۴] راجع ص ۸۲۷.

[۵۶۵] راجع ص ۸۲۸.

[۵۶۶] راجع ص ۸۳۰.

[۵۶۷] راجع ص ۸۳۸.

[۵۶۸] راجع ص ۸۴۱.

[۵۶۹] راجع ص ۸۴۳.

[۵۷۰] راجع ص ۸۴۵.

[۵۷۱] راجع ص ۸۴۸.

[۵۷۲] راجع ص ۸۴۹.

[۵۷۳] راجع ص ۸۵۱.

[۵۷۴] راجع ص ۸۵۲ ـ ۸۵۳.

[۵۷۵] راجع ص ۸۵۴.

[۵۷۶] راجع ص ۸۵۴.

[۵۷۷] اُنظر ص ۸۵۵.

[۵۷۸] ص ۸۵۶.

[۵۷۹] ص ۸۵۷.

[۵۸۰] ص ۸۵۸.

[۵۸۱] ص ۸۶۰.

[۵۸۲] ص ۸۶۱.

[۵۸۳] ص ۸۶۲.

[۵۸۴] ص ۸۶۴.

[۵۸۵] ص ۸۶۵.

[۵۸۶] ص ۸۶۵.

[۵۸۷] ص ۸۶۶ ـ ۸۶۷.

[۵۸۸] ص ۸۶۶ ـ ۸۶۷.

[۵۸۹] اُنظر ص ۸۶۶ ـ ۸۶۷.

[۵۹۰] ص ۸۶۸.

[۵۹۱] ص ۸۶۸.

[۵۹۲] ص ۸۶۸ ـ ۸۶۹.

[۵۹۳] ص ۸۶۸ ـ ۸۶۹.

[۵۹۴] ص ۸۷۰.

[۵۹۵] ص ۸۷۱.

[۵۹۶] ص ۸۷۱.

[۵۹۷] ص ۸۷۱.

[۵۹۸] ص ۸۷۲.

[۵۹۹] ص ۸۷۲.

[۶۰۰] ص ۸۷۲.

[۶۰۱] انظر ص ۸۷۳.

[۶۰۲] ص ۷۸۴.

[۶۰۳] ص ۸۷۴.

[۶۰۴] ص ۸۷۵.

[۶۰۵] ص ۸۷۵.

[۶۰۶] ص ۸۷۵.

[۶۰۷] ص ۸۷۶ ـ ۸۷۷.

[۶۰۸] ص ۸۷۶ ـ ۸۷۷.

[۶۰۹] ص ۸۷۸ ـ ۸۷۹.

[۶۱۰] ص ۸۷۸ ـ ۸۷۹.

[۶۱۱] ص ۸۷۸ ـ ۸۷۹.

[۶۱۲] ص ۸۸۰.

[۶۱۳] راجع ص ۸۸۰ ـ ۸۸۲.

[۶۱۴] اختصرناه ممّا ذکر الحلبی فی السیرة ۱: ۷۳ ـ ۷۵، والبحار ۱۵: ۲۵۱ ـ ۲۵۲ عن الکافی.

[۶۱۵] اختصرناه من أعیان الشیعة ۲: ۷ فی ذکر ولادته(صلی الله علیه وآله).

[۶۱۶] اختصرناه من أعیان الشیعة ۲: ۷ فی ذکر ولادته(صلی الله علیه وآله).

[۶۱۷] ج ۱۰.

[۶۱۸] کشف الغمّة للأربلی ۲: ۳۵۲ وقاموس الرجال ۴: ۲۷ عنه عن دلائل الحمیری.

[۶۱۹] بحوث مع أهل السنّة والسلفیة: ۱۰۱.

[۶۲۰] الاستیعاب ۳: ۱۹۳ وأخرجه البخاری فی تاریخه بإسناد صحیح کما فی الإصابة ۳: ۱۹۵.

[۶۲۱] ربیع الأبرار ۱: ۷۰۸ ـ ۷۰۹.

[۶۲۲] راجع فی ذلک کلّه: بحوث مع أهل السنّة والسلفیة: ۱۰۱ ـ ۱۰۲.

[۶۲۳] لا یخفی ذلک علی من راجع الصحاح الستّة وغیرها من کتب الحدیث والتاریخ، إذ تجد فیها صوراً من عصمة النبی(صلی الله علیه وآله) وعلمه وشجاعته وحلمه وسائر صفاته فراجعها وراجع کتاب السیر فی الصحیحین والغدیر.

[۶۲۴] الموفقیات: ۵۷۷، وشرح النهج ۵: ۱۲۶، ۱۳۰، وقاموس الرجال ۹: ۲۰، ومروج الذهب ۳: ۴۵۴، ونهج الصباغة ۳: ۱۹۳ عن الموفقیات ومروج الذهب.

[۶۲۵] مروج الذهب ۳: ۴۵۴ ـ ۴۵۵.

[۶۲۶] شرح النهج للمعتزلی ۱: ۱۰۱.

[۶۲۷] مستدرک الحاکم ۳: ۵۵۶، وتلخیص المستدرک للذهبی هامش نفس الصفحة، وتاریخ ابن عساکر ۴: ۶۹، والغدیر ۱۰: ۵۱ عنهما، وبهج الصباغة ۵: ۳۱۷ عن الربیف والبدایة والنهایة ۹: ۱۳۰.

[۶۲۸] النصائح الکافیة لمحمد بن عقیل: ۸۱ عن الجاح۱ ولیراجع الکامل للمبرد ۱: ۲۲۲ ط النهضة بمصر وشرح النهج للمعتزلی ۱۵: ۲۴۲، وبهج الصباغة ۵: ۳۳۸ أقول: سلف مصادر القصة فیما مرّت فی ذکر التبرّک بقبره(صلی الله علیه وآله).

[۶۲۹] العقد الفرید ۲: ۳۵۴: ولفظه «وکتابه (أی الحجاج) إلیه ـ یعنی عبد الملک ـ أنّ خلیفة الرجل فی أهله أکرم علیه من رسوله إلیهم، وکذلک الخلفاء یا أمیر المؤمنین أعلی منزلة من المرسلین» فلیراجع فی کفریات الحجّاج لعنه الله تعالی تهذیب تاریخ ابن عساکر ۴: ۵۱ ـ ۸۱.

[۶۳۰] مصنف عبد الرزاق ۵: ۴۹.

[۶۳۱] العقد الفرید ۴: ۴۱۸.

[۶۳۲] العقد الفرید ۵: ۲۵. وهذا الکتاب ینبغی لک قراءته، لکی تقف علی غوایة الحجّاج وفساد عقیدته.

[۶۳۳] العقد الفرید ۵: ۵۱، وبهج الصباغة ۵: ۳۱۹.

[۶۳۴] العقد الفرید ۵: ۵۲ وبهج الصباغة ۵: ۳۱۷ والبدایة ۹: ۱۳۱ وفی عباسیة الجاحظ «یفخر هاشم علی أمیّة: بأنّهم لم یهدموا الکعبة ولم یحوّلوا القبلة ولم یجعلوا النبی أدنی من الخلیفة ولم یختموا فی أعناق الصحابة ولم یغیّروا أوقات الصلاة ولم ینقشوا أکفّ المسلمین ولم یأکلوا ولم یشربوا علی منبر النبی(صلی الله علیه وآله)ولم ینهبوا الحرم ولم یطؤوا المسلمات فی دار الإسلام بالسبا» (راجع بهج الصباغة ۵: ۳۳۷).

[۶۳۵] توحید ابن خزیمة: ۱۰۸.

[۶۳۶] ابن کثیر فی البدایة والنهایة ۸: ۲۸۱، ولیراجع تاریخ الیعقوبی ۲: ۲۶۱، ومآثر الإناقة ۱: ۱۱۹، وحیاة الحیوان ۱: ۶۶ وغیر ذلک اختصرنا ذلک من کتاب الإسرائیلیات فی الإسلام للعلاّمة المفضال السید جعفر مرتضی.

[۶۳۷] هو معروف فلا حاجة إلی ذکر المصادر.

[۶۳۸] بهج الصباغة ۳: ۱۹۴ عن الطبری و۵: ۳۴۴ عنه أیضاً وزاد: «أحسنت والله إنّی لعلی دین ابن الزبعری یوم قال هذا الشعر».

[۶۳۹] بهج الصباغة ۳: ۱۹۳ و۵: ۳۳۹، ومروج الذهب ۳: ۲۱۶.

[۶۴۰] بهج الصباغة ۳: ۱۹۳ و۵: ۳۳۹ وراجع: ۳۴۴ تجد أشعاره فی إنکار البعث، ومروج الذهب ۳: ۲۱۶.

[۶۴۱] راجع بهج الصباغة ۳: ۱۲۴، ۱۹۲ حین ضرب قبر حمزة برجله، وفرح بغلبة الروم فی الیرموک، وکلامه فی مجلس عثمان.

[۶۴۲] بهج الصباغة ۵: ۳۱۷، البدایة والنهایة ۹: ۱۳۰.

[۶۴۳] بهج الصباغة ۵: ۲۹۱.

[۶۴۴] بهج الصباغة ۵: ۳۳۸.

[۶۴۵] بهج الصباغة ۵: ۳۴۰.

[۶۴۶] بهج الصباغة ۵: ۳۴۰.

[۶۴۷] بهج الصباغة ۵: ۳۴۳.

[۶۴۸] بهج الصباغة ۵: ۳۴۳ عن الطبری وص۳۳۷ ما معناه ذلک.

[۶۴۹] بهج الصباغة ۵: ۳۴۱ أقول: هذا قلیل من کثیر من کفرهم، وبدعهم، وعدم اعتنائهم بالدین، وحطّهم مقام النبوّة، واستخفافهم بالرسالة، وإهانتهم للمشاعر. وإنّما ترکنا ذکر الباقی لخروجه عن شرط الکتاب، ولکثرة وضوحه وشهرته، فلا یحتاج إلی الاطناب.

[۶۵۰] ص ۲۲۰.

[۶۵۱] کشف الارتیاب: ۱۳۹.

[۶۵۲] تاریخ الخمیس ۱: ۱۹۸، وأشار إلیه فی الروض الأنف ۱: ۱۸۴، والکامل لابن الأثیر ۱: ۴۵۸ ط صادر، والطبری ط الاستقامة ۱: ۵۷۱، وأخبار مکة للأزرقی ۱: ۴۳۳، والمواهب اللدنیة ۱: ۲۵.

[۶۵۳] أخبار مکّة، للأزرقی ۱: ۴۳۳.

[۶۵۴] راجع ص۱۰۰۲.

[۶۵۵] راجع ص۱۰۰۵.

[۶۵۶] راجع ص۱۰۰۵ ـ ۱۰۰۷.

[۶۵۷] راجع ص۱۰۰۷.

[۶۵۸] راجع ص۱۰۰۸.

[۶۵۹] راجع ص ۱۰۱۰ ـ ۱۰۱۳.

[۶۶۰] راجع ص۱۰۱۴ ـ ۱۰۱۷.

[۶۶۱] راجع ص۱۰۱۷ ـ ۱۰۱۹.

[۶۶۲] راجع ص۱۰۱۹ ـ ۱۰۲۲.

[۶۶۳] راجع ص۱۰۲۳ ـ ۱۰۲۴.

[۶۶۴] راجع ص۱۰۲۵.

[۶۶۵] راجع ص۱۰۲۶ ـ ۱۰۲۷.

[۶۶۶] راجع ص۱۰۲۶ ـ ۱۰۲۷.

[۶۶۷] راجع ص۱۰۲۹ ـ ۱۰۳۱.

[۶۶۸] راجع ص۱۰۲۷ ـ ۱۰۲۸.

[۶۶۹] راجع ص۱۰۳۲.

[۶۷۰] راجع ص۹۲۲.

[۶۷۱] تاریخ الخمیس ۲: ۱۷۷.

[۶۷۲] منحة المعبود ۲: ۱۹۳، ومسند أحمد ۴: ۹۳.

[۶۷۳] البخاری ۱: ۵۹، ۲۱۳ و۸: ۹۵، ۱۱۱، وفتح الباری ۱: ۱۵۷، ۲۵۶ و۱۱: ۱۲۷، وسنن ابن ماجة ۱: ۲۱۶، ۲۴۹.

[۶۷۴] الفتح ۱: ۱۵۷.

[۶۷۵] ص۲۵۶.

[۶۷۶] الإصابة ۲: ۲۸۵.

[۶۷۷] المستدرک للحاکم ۱: ۳۶۱.

[۶۷۸] المغازی للواقدی ۳: ۱۹۶ مرَّ نظیره فیما تقدّم فراجع.

[۶۷۹] البحار ۱۸: ۲۸ ـ ۲۹.

[۶۸۰] البخاری ۲: ۲۱۰، والفتح ۳: ۴۴۰ ـ ۴۴۱.

[۶۸۱] راجع المصدر: ۳۱.

[۶۸۲] الطبقات ۸: ۷۷، والآثار النبویة: ۳۱.

[۶۸۳] الآثار النبویة: ۳۵.

[۶۸۴] راجع المصدر المتقدّم: ۳۹ من البدایة والنهایة.

[۶۸۵] الآثار الباقیة: ۴۰ ونقل ذلک: ۴۲ عن حسن المحاضرة ونقل کما فی ص ۵۰ عدداً من هذه الآثار وأضاف مصحف عثمان ومصحف أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام) وزاد فی: ۵۱: (القمیص وشعرتان من اللحیة الشریفة محفوظتان فی زجاجة).

[۶۸۶] ص ۷۳ ـ ۸۴.

[۶۸۷] ص ۱۰۰.

[۶۸۸] البدایة والنهایة ۶: ۸.

[۶۸۹] وفاء الوفاء ۳: ۸۳۹، ۹۸۴.

[۶۹۰] وفاء الوفاء ۱: ۳۸۰.

[۶۹۱] وفاء الوفاء ۱: ۳۸۱.

[۶۹۲] وفاء الوفاء ۱: ۳۷۲ ـ ۳۷۳.

[۶۹۳] مرّ حدیث انّ عمر أمر بدفن الجذع. راجع فتوی الخلیفة فی التبرّک عند الکلام حول صلاة النبی(صلی الله علیه وآله).

[۶۹۴] وفاء الوفاء ۱: ۳۹۵.

[۶۹۵] وانظر ص ۳۸۲.

[۶۹۶] وانظر ص ۳۸۱.

[۶۹۷] وفاء الوفاء ۱: ۳۸۱.

[۶۹۸] وفاء الوفاء ۱: ۵۷۲.

[۶۹۹] وفاء الوفاء: ۱۰۳۲ وسیأتی فی الفصل المشتمل علی الأحادیث المرغبة فی التبرّک ما یدلّ علی ذلک.

[۷۰۰] وفاء الوفاء: ۵۴۸.

[۷۰۱] وفاء الوفاء ۲: ۵۴۸.

[۷۰۲] وفاء الوفاء: ۶۱۵.

[۷۰۳] تاریخ جرجان: ۲۷۸.

[۷۰۴] البحار ۴۷: ۱۸۰ وقد ورد فی فصل التبرّک بعصاه(صلی الله علیه وآله) أیضاً.

[۷۰۵] کنز العمّال ۷: ۱۳۶.

[۷۰۶] کنز العمال ۱۵: ۱۷۱ ومرّ عن المستدرک فراجع.

[۷۰۷] کنز العمّال ۱۴: ۱۸۳.

[۷۰۸] السیرة الحلبیة ۲: ۱۴۷ ـ ۱۴۹ والطبقات ۱: ق۲: ۱۱ وسنن الدارمی ۱: ۱۸ وسیرة دحلان ۲: ۲۰۸ ومسند أحمد ۵: ۱۳۷ ـ ۱۳۹ والبحار ۱۷: ۳۸۰.

[۷۰۹] السیرة الحلبیّة ۲: ۲۴۲، وأسد الغابة ۲: ۲۹۳، والاستیعاب هامش الإصابة ۲: ۲۶.

[۷۱۰] ذخائر العقبی: ۱۱۵ عن البغوی.

[۷۱۱] الطبقات الکبری ۵: ۳۴۶.

[۷۱۲] ذخائر العقبی: ۱۳۴ عن الدولابی، وفی البحار ۴۶: ۴۷ نقل فی الکافی بسند صحیح ما یقرب من ذلک عن علی بن الحسین

(علیه السلام) فراجع ونحن نقلناه هنا استطراداً.

[۷۱۳] البخاری ۱: ۵۹ الباب ۴۰.

[۷۱۴] الفتح ۱: ۲۵۶.

[۷۱۵] الطبقات ۵: ۱۴۳.

[۷۱۶] الطبقات ۵: ۲۳۷ وصفة الصفوة ۲: ۱۱۲ والاتحاف بحبّ الأشراف: ۵۳.

[۷۱۷] ینابیع المودّة: ۱۵۰.

[۷۱۸] البحار ۴۷: ۱۴.

[۷۱۹] البحار ۴۶: ۱۰۶ وفی ۴۷: ۱۰۹ حدیث یشعر بالتبرّک بثوب عبدالله فیه فراجع، سوف نذکره فی الفصل الآتی.

[۷۲۰] تقدّم فی وفاء الوفاء ۱: ۴۵۰.

[۷۲۱] ذخائر العقبی: ۱۶۹.

[۷۲۲] وفاء الوفاء ۱: ۵۷۲.

[۷۲۳] ابن أبی الحدید ۷: ۲۷۴ واقتضاء الصراط المستقیم لابن تیمیة: ۳۳۸.

[۷۲۴] الاستیعاب هامش الإصابة ۳: ۹۹، والتذکرة للعلاّمة الحلّی رحمه الله تعالی ۱: ۱۶۷، وذخائر العقبی: ۲۰۰ / ۲۳۶ والفتوحات الإسلامیة لدحلان ۲: ۳۸۰، وأسد الغابة ۳: ۱۱۱، وأشار إلیه عبد الرزاق فی المصنف ۳: ۹۳، ونقله أیضاً أبو عمر عن ابن شهاب، وقاموس الرجال ۵: ۲۳۶، والسیرة الحلبیة ۲: ۵۲، والغدیر ۷: ۳۰۱، وکشف الارتیاب: ۳۰۴ ـ ۳۱۵، وغریب الحدیث لابن قتیبة ۳: ۱۸۲، والطبقات ۳: ۳۱۹، وربیع الأبرار للزمخشری ۱: ۱۱۹ ـ ۱۳۴، والنهایة لابن الأثیر ۲: ۳۳ و۴: ۹۴، والأسماء والصفات للبیهقی ۱، والأغانی ۱۱: ۸۱، والعقد الفرید ۴: ۶۴، والبیان والتبیین ۳: ۲۷۹ وعیون الأخبار لابن قتیبة ۲: ۲۷۹، والأوائل لأبی هلال العسکری ۱: ۲۵۶، والمستدرک للحاکم ۳: ۳۳۴، ومآثر الأناقة فی معالم الخلافة ۱: ۹۱ تألیف القلقشندی، وفتح الباری ۲: ۴۱۳، وینابیع المودّة: ۳۰۶ عن تاریخ دمشق، وکنز العمّال ۱۶: ۱۲۰ عن أنس وابن عمر وص۱۲۳ عن موسی بن عمر وص۱۲۴ عن عبد الرحمن بن حاطب وص۱۳۰ عن أبی وجزة السعدی عن أبیه.

[۷۲۵] ص۳۰۶.

[۷۲۶] راجع السنن الکبری للبیهقی ۳: ۳۵۲، والبخاری ۲: ۳۴ و۵: ۲۵، والطبقات الکبری ۴: ۱۹ بأسانید متعدّدة و۳: ق۱: ۲۳۲ بسندین، وکشف الارتیاب: ۳۱۴، والرصف: ۴۰۰، وفتح الباری ۲: ۴۱۱ ـ ۴۱۲، وینابیع المودة: ۳۰۶.

[۷۲۷] الطبقات ۵: ۱۰۷.

[۷۲۸] ینابیع المودّة: ۳۶۴ والفصول المهمّة لابن الصباغ ط سنة ۱۳۸۱: ۲۴۰ ونور الأبصار: ۱۳۸ ط سنة ۱۳۱۰ والصواعق: ۱۲۲ والبحار ۴۹: ۱۲۷ عن تاریخ نیسابور.

[۷۲۹] صفة الصفوة ۳: ۴۷ ـ ۲۳۳.

[۷۳۰] البحار ۸۳: ۳۲۰.

[۷۳۱] البحار ۸۳: ۳۲۰.

[۷۳۲] البحارج ۴۹ ص۲۹.

[۷۳۳] البحار ۴۹: ۲۹ ورواه: ۳۳، ۵۶ بنحو آخر.

[۷۳۴] البحار ۴۹: ۳۵.

[۷۳۵] البحار ۴۹: / ۵۶.

[۷۳۶] البحار ۴۹: ۶۰ ونقله: ۱۲۳ بنحو أبسط یأتی.

[۷۳۷] البحار ۴۹: ۸۶.

[۷۳۸] البحار ۴۹: ۱۲۱.

[۷۳۹] البحار ۴۹: ۱۲۳.

[۷۴۰] البحار ۴۹: ۱۴۷ / ۲۴۰ مفصلا و۲۴۳ وفیه ; فقلت: یا سیدی إن رأیت أن تهب لی شیئاً من ثیابک لیکون کفنی... وفی ص۲۴۱ تبرک دعبل بفضل الجبّة فی شفاء عین جاریته.

[۷۴۱] البحار ۴۹: ۳۲۳ مختصراً.

[۷۴۲] البحار ۵۰: ۴۳.

[۷۴۳] البحار ۵۰: ۴۴.

[۷۴۴] البحار ۵۰: ۴۴.

[۷۴۵] البحار ۵۰: ۲۲۵ والوسائل ۱۰: ۴۲۲ والبحار ۱۰۱: ۱۱۲ ـ ۱۱۳.

[۷۴۶] البحار ۴۸: ۱۶۴ عن مقاتل الطالبیین.

[۷۴۷] البحار ۴۸: ۲۹۰.

[۷۴۸] البحار ۴۷: ۱۰۹ / ۱۴۷.

[۷۴۹] البحار ۴۷: ۱۴۷. الزنفلیجة: أعجمی معرب، وعاء شبیه بالکتف. اُنظر الهامش.

[۷۵۰] البحار ۴۶: ۲۲۴ عن أمالی الشیخ الطوسی رحمه الله تعالی، وص۲۲۷ عن کشف الغمّة.

[۷۵۱] البحار ۴۷: ۲۸ وقد مرّ التبرّک بعصاه (صلی الله علیه وآله).

[۷۵۲] الوسائل ۱۰: ۴۰۹ ـ ۴۱۰ والبحار ۱۰۱: ۱۱۹ ـ ۱۲۲ ـ ۱۲۴ ـ ۱۲۵، وفی البحار ۶۰: ۱۵۶ حدیث روی بسندین یرخص الاستشفاء بطین قبر رسول الله(صلی الله علیه وآله) وسائر الأئمّة(علیهم السلام)، وللعلاّمة المجلسی (رحمه الله)فیه کلام فراجع.

[۷۵۳] الوسائل ۱۰: ۴۰۹ ـ ۴۱۰ والبحار ۱۰۱: ۱۱۹ ـ ۱۲۲ ـ ۱۲۴ ـ ۱۲۵، وفی البحار ۶۰: ۱۵۶ حدیث روی بسندین یرخص الاستشفاء بطین قبر رسول الله(صلی الله علیه وآله) وسائر الأئمّة(علیهم السلام)، وللعلاّمة المجلسی (رحمه الله)فیه کلام فراجع.

[۷۵۴] الوسائل ۱۰: ۴۰۹ ـ ۴۱۰ والبحار ۱۰۱: ۱۱۹ ـ ۱۲۲ ـ ۱۲۴ ـ ۱۲۵، وفی البحار ۶۰: ۱۵۶ حدیث روی بسندین یرخص الاستشفاء بطین قبر رسول الله(صلی الله علیه وآله) وسائر الأئمّة(علیهم السلام)، وللعلاّمة المجلسی (رحمه الله)فیه کلام فراجع.

[۷۵۵] الوسائل ۱۰: ۴۰۹ ـ ۴۱۰ والبحار ۱۰۱: ۱۱۹ ـ ۱۲۲ ـ ۱۲۴ ـ ۱۲۵ وفی البحار ۶۰: ۱۵۶ حدیث روی بسندین یرخص الاستشفاء بطین قبر رسول الله(صلی الله علیه وآله) وسائر الأئمّة(علیهم السلام)، وللعلاّمة المجلسی (رحمه الله)فیه کلام فراجع.

[۷۵۶] الوسائل ۱۰: ۴۱۰ ـ ۴۱۲ والبحار ۱۰۱: ۱۱۸ / ۱۲۳ / ۱۲۴ / ۱۲۹ / ۱۳۴ / ۱۳۶.

[۷۵۷] الوسائل ۱۰: ۴۱۰ ـ ۴۱۲ والبحار ۱۰۱: ۱۱۸ / ۱۲۳ / ۱۲۴ / ۱۲۹ / ۱۳۴ / ۱۳۶.

[۷۵۸] الوسائل ۱۰: ۴۱۰ ـ ۴۱۲ والبحار ۱۰۱: ۱۱۸ / ۱۲۳ / ۱۲۴ / ۱۲۹ / ۱۳۴ / ۱۳۶.

[۷۵۹] الوسائل ۱۰: ۴۱۰ ـ ۴۱۲ والبحار ۱۰۱: ۱۱۸ / ۱۲۳ / ۱۲۴ / ۱۲۹ / ۱۳۴ / ۱۳۶.

[۷۶۰] الوسائل ۱۰: ۴۱۰ ـ ۴۱۲ والبحار ۱۰۱: ۱۱۸ / ۱۲۳ / ۱۲۴ / ۱۲۹ / ۱۳۴ / ۱۳۶.

[۷۶۱] الوسائل ۱۰: ۴۱۲، والبحار ۱۰۱: ۱۲۰ و۶۰: ۱۵۷.

[۷۶۲] الوسائل ۱۰: ۳۲۹.

[۷۶۳] الوسائل ۱۰: ۳۵۲.

[۷۶۴] الوسائل ۱۰: ۴۰۰ والبحار ۱۰۱: ۱۳۰ بأسانید متعدّدة.

[۷۶۵] الوسائل ۱۰: ۴۰۰ والبحار ۱۰۱: ۱۱۰ بأسانید متعدّدة.

[۷۶۶] الوسائل ۱۰: ۴۰۱.

[۷۶۷] الوسائل ۱۰: ۴۱۵ والبحار ۱۰۱: ۱۱۸ و ۶۰: ۱۵۷.

[۷۶۸] الوسائل ۱۰: ۴۱۵ والبحار ۱۰۱: ۱۲۰.

[۷۶۹] الوسائل ۱۰: ۴۱۵ والبحار ۱۰۱: ۱۲۲ / ۱۲۵.

[۷۷۰] الوسائل ۱۰: ۴۱۵ ـ ۴۱۶ والبحار ۱۰۱: ۱۲۵.

[۷۷۱] الوسائل ۱۰: ۴۲۱.

[۷۷۲] الوسائل ۱۰: ۴۲۱ ـ ۴۲۲.

[۷۷۳] الوسائل ۱۰: ۲۸۷.

[۷۷۴] البحار ۱۰۰: ۲۲۶ ـ ۳۸۴، والوسائل ۱۰: ۲۹۳ وما بعدها.

[۷۷۵] اُنظر البحار ۱۰۰، والوسائل ۱۰.

[۷۷۶] الوسائل ۱۶: ۴۸۷، والبحار ۱۰۱: ۱۲۹ و ۶۰: ۱۵۲.

[۷۷۷] الوسائل ۱۶: ۴۸۸ والبحار ۱۰۱: ۱۳۰.

[۷۷۸] الوسائل ۱۶: ۴۸۸ والبحار ۱۰۱: ۱۲۶.

[۷۷۹] الوسائل ۱۶: ۴۸۸، والبحار ۱۰۱: ۱۳۰.

[۷۸۰] الوسائل ۱۶: ۴۸۹، والبحار ۱۰۱: ۱۳۴، ۶۰: ۱۵۷.

[۷۸۱] الوسائل ۱۶: ۴۸۹، والبحار ۱۰۱: ۱۳۵، ۶۰: ۱۵۷.

[۷۸۲] الوسائل ۱۶: ۷۴۲، والبحار ۱۰۱: ۱۳۳.

[۷۸۳] الوسائل ۸: ۳۱۳.

[۷۸۴] الوسائل ۹: ۳۵۶ والبحار ۱۰۱: ۱۲۲.

[۷۸۵] البحار ۱۰۱: ۱۲۵.

[۷۸۶] البحار ۱۰۱: ۱۲۵.

[۷۸۷] البحار ۱۰۱: ۱۳۱.

[۷۸۸] البحار ۱۰۱: ۱۳۲.

[۷۸۹] البحار ۱۰۱: ۱۳۲.

[۷۹۰] البحار ۱۰۱: ۱۳۳، وراجع ۸۵: ۳۲۷ والوسائل ۴: ۱۰۳۳.

[۷۹۱] البحار ۱۰۱: ۱۳۳.

[۷۹۲] البحار ۱۰۱: ۱۳۵.

[۷۹۳] البحار ۱۰۱: ۱۳۶.

[۷۹۴] البحار ۱۰۱: ۱۳۶.

[۷۹۵] البحار ۴۶: ۷۹.

[۷۹۶] راجع ینابیع المودّة: ۱۳۶، ۱۳۸، ۱۸۲، ۱۸۳، ۲۱۴، ۲۲۱، ۲۲۲، ۲۵۰، ۲۵۵، ۲۵۸، ۲۵۹، والفصول المهمّة لابن الصباغ: ۱۵۸،

۱۵۹، وابن عساکر ۴: ۱۵۲، ۲۰۲، ۲۰۳، ۲۰۴، وتاریخ الخلفاء للسیوطی: ۱۲۶، وأمالی الشیخ الطوسی(رحمه الله): ۱۰، ۱۱، ۱۲، ۱۰۸، وکشف الغمة: ۱۶۴، وإسعاف الراغبین هامش نور الأبصار: ۱۲۳ ـ ۱۳۲ ـ ۱۳۳، وکفایة الطالب: ۲۰۹، ۲۳۵، ۲۳۷ إلی غیر ذلک من کتب الحدیث والتاریخ والتراجم لا نطیل بذکرها. وإذا أردت الوقوف علی المزید من ذلک فراجع الأحادیث الواردة فی تفسیر آیة المباهلة والاتحاف بحبّ الأشراف.

[۷۹۷] راجع إسعاف الراغبین: ۱۰۵، والفصول المهمّة: ۱۲، ۱۶۶، ونور الأبصار: ۱۱۲، وکفایة الطالب: ۳۱ ـ ۳۲، وینابیع المودّة: ۱۸۶/۲۵۱، وأمالی الشیخ: ۵۶ و۱۶۹، ومقاتل الطالبیین: ۳۳، والدر المنثور وتفسیر الطبری ونور الثقلین فی تفسیر الآیة الأُولی، وراجع تفسیر آیة التطهیر فی الدر المنثور، والطبری فی تفسیرهما والفصول المهمّة: ۸، وتهذیب تاریخ ابن عساکر ۴: ۲۰۴ وینابیع المودّة: ۸۷، ۱۰۴، ۱۳۸، ۱۸۸، ۱۹۰، ۲۴۵، ۲۴۷، ونور الأبصار: ۱۱۱، ۱۱۲، وکفایة الطالب: ۱۲، ۲۲۷، ۲۲۸، ۲۳۲، ومجلّة الهادی: ۱۱۸ من العدد الرابع من السنة الخامسة.

[۷۹۸] هذه کلّها وردت فی الأحادیث الکثیرة التی نقلها فطاحل الأعلام فی أسفارهم وکتبهم فراجع المصادر المتقدّمة. فهذه السنن المتواترة أو المتظافرة مع ما ورد من حدیث الثقلین والسفینة والمنزلة والطیر المشوی وغیرها تدلّ علی عصمة الأئمّة الطاهرین من أهل البیت(علیهم السلام)، وعلمهم الغزیر الإلهی، ومقاماتهم المعنویة، وتدلّ علی إمامتهم وولایتهم وقربهم من الحقّ سبحانه وتعالی، وإن شئت المزید من ذلک فراجع المراجعات للعلاّمة الفقید شرف الدین، وملحقات إحقاق الحقّ، والغدیر، وعبقات الأنوار وغیرها.

[۷۹۹] أنظر ص۱۷۳ عن ذخائر العقبی.

[۸۰۰] نور القبس المختصر من المقتبس: ۱۷۲.

[۸۰۱] صفة الصفوة ۲: ۳۴۶.

[۸۰۲] صفة الصفوة ۲: ۱۵۶.

[۸۰۳] البدایة والنهایة ۱۰: ۳۳۰ عن البیهقی.

[۸۰۴] نزهة المجالس ۲: ۱۶۶.

[۸۰۵] تاریخ بغداد لطیفور: ۲۰.

[۸۰۶] تاریخ جرجان: ۳۱۲.

[۸۰۷] کنز العمّال ۱۰: ۲۷۰ / ۲۷۷.

[۸۰۸] کنز العمّال ۱: ۲۸۷.

[۸۰۹] البحار ۴۹: ۹۰.

[۸۱۰] البحار ۵۱: ۲۳۰.

[۸۱۱] السنن الکبری للبیهقی ۵: ۲۰۲ بسندین، ومکاتیب الرسول ۲: ۵۲۶ عن الإصابة ۱: ۲۱ المرقم ۳۸ وص ۳۰ المرقم ۸۴ و۴: ۲۲۶ المرقم ۲۲، ورسالات عبد المنعم خان: ۱۵۴ المرقم ۵۶، والسیرة الحلبیة ۲: ۵۴، والوسائل ۹: ۳۵۰ ـ ۳۵۱ و۱۷: ۲۰۷، والمصنف ۵: ۱۱۹، والبحار ۹۹: ۲۴۴ والدر المنثور ۳: ۲۲۳ ـ ۳۲۱ بأسانید متعدّدة. قال البیهقی بعد نقل الحدیث: قال الشافعی: بلغنا أنّ سهیل بن عمرو أهدی إلی النبی(صلی الله علیه وآله)منه.

[۸۱۲] الوسائل ۹: ۳۵۱، والبحار ۹۹: ۲۴۳ عن الخصال و۶۶: ۴۵۰ ـ ۴۵۱، ومستدرک الوسائل ۲: ۱۴۲ والدر المنثور ۳: ۳۲۱.

[۸۱۳] البحار ۹۹: ۲۴۳ / ۲۴۵.

[۸۱۴] البحار ۹۹: ۲۴۵ و۶۶: ۴۳۸، ومستدرک الوسائل ۲: ۱۴۲، وکنز العمّال ۱۳: ۱۹۴ والدر المنثور ۴: ۲۲۱، والوسائل ۱۷: ۲۰۷.

[۸۱۵] السنن الکبری للبیهقی ۵: ۲۰۲.

[۸۱۶] المستدرک للحاکم ۱: ۳۷۲ ـ ۳۷۳، والسیرة الحلبیة ۱: ۳۱۵، والدر المنثور ۳: ۲۲۱.

[۸۱۷] المستدرک للحاکم ۱: ۳۷۲ ـ ۳۷۳، والسیرة الحلبیة ۱: ۳۱۵ وکنز العمّال ۱۳: ۱۹۴ ـ ۱۹۵ ـ ۱۹۶ والدر المنثور ۴: ۲۲۱ مع زیادة وص۲۲۲. وفی المصنف لعبد الرزاق: «إنّ ابن عباس شرب زمزم یأخذ الدلو ثمّ یستقبل القبلة فیشرب منها حتی یتضلّع فإنّه لا یتضلّع منها منافق» وقد أخرج عبد الرزاق بعد هذا الحدیث أحادیث فی زمزم والتبرّک بمائه.

[۸۱۸] المستدرک للحاکم ۱: ۳۷۲ ـ ۳۷۳، والسیرة الحلبیة ۱: ۳۱۵ ونقل ذیله فی کنز العمّال ۱۳: ۱۹۵: والدر المنثور ۳: ۲۲۱، والمصنف ۵: ۱۱۳.

[۸۱۹] السیرة الحلبیة ۱: ۳۱۵.

[۸۲۰] السیرة الحلبیة ۱: ۳۱۵ وکنز العمّال ۱۳: ۱۹۴، والدر المنثور ۳: ۲۲۱ ـ ۲۲۲.

[۸۲۱] کنز العمّال ۷: ۹۰ المرقم ۷۶۹.

[۸۲۲] کنز العمّال ۱۷: ۱۰۰، والدر المنثور ۳: ۲۲۱ قریباً منه.

[۸۲۳] کنز العمّال ۱۷: ۱۰۰.

[۸۲۴] کنز العمّال ۱۷: ۱۰۰.

[۸۲۵] کنز العمّال ۱۷: ۱۹۳.

[۸۲۶] کنز العمّال ۱۷: ۱۹۳ و۱۳: ۱۹۵، والدر المنثور ۳: ۲۲۲ عن غیره.

[۸۲۷] کنز العمّال ۱۷: ۱۹۴.

[۸۲۸] کنز العمّال ۱۳: ۱۹۵ والدرّ المنثور ۳: ۲۲۱.

[۸۲۹] الدر المنثور ۳: ۲۲۱.

[۸۳۰] الدر المنثور ۳: ۲۲۲ وفی الوسائل: أنّ من روّی من ماء زمزم أحدث به شفاء وصرف عنه داء. والذی یفید شیوع تبرّک المسلمین بزمزم ما نقله الحلبی فی السیرة ۱: ۳۸ من أنّ خالد بن عبدالله القسری «احتفر بئراً خارج مکة باسم الولید بن عبد الملک وجعل یفضّلها علی زمزم ویحمل الناس علی التبرّک بها..».

[۸۳۱] ۳: ۲۲۰ ـ ۲۲۳.

[۸۳۲] ۹: ۳۵۱ ـ ۳۵۲ ; و۱۷: ۲۰۶.

[۸۳۳] ۲: ۱۴۲.

[۸۳۴] ج۱.

[۸۳۵] ج۶۶ وج۹۹.

[۸۳۶] ج۱۳ وج۱۷.

[۸۳۷] البحار ۹۹: ۲۴۵ و۶۶: ۴۵۷ عن المحاسن للبرقی، والوسائل ۱۷: ۲۰۸.

[۸۳۸] الوسائل ۹: ۳۵۹ عن الکافی والصدوق.

[۸۳۹] الوسائل ۹: ۳۶۰ عن الکافی والصدوق والشیخ.

[۸۴۰] کنز العمّال ۱۳: ۲۰۵ ووفاء الوفاء ۱: ۶۷ ـ ۶۸.

[۸۴۱] کنز العمّال ۱۳: ۲۰۵.

[۸۴۲] کنز العمّال ۱۳: ۲۰۵ وفاء الوفاء ۱: ۶۸ وقریب منه فی سفینة البحار ۱: ۱۲۲.

[۸۴۳] وفاء الوفاء ۱: ۶۷.

[۸۴۴] وفاء الوفاء ۱: ۶۸.

[۸۴۵] وفاء الوفاء ۱: ۶۸ والبخاری ۷: ۱۷۲ وأبی داود ۴: ۱۳ ومسند أحمد ۶: ۹۳ وسنن ابن ماجة ۲: ۱۱۶۳ وصحیح مسلم ۴: ۱۷۲۴.

[۸۴۶] وفاء الوفاء ۱: ۶۹ ونبذاً منه فی البخاری ۷: ۱۷۲ وابن ماجة ۲: ۱۱۶۳.

[۸۴۷] وفاء الوفاء ۱: ۶۹.

[۸۴۸] وفاء الوفاء ۱: ۶۸، ۷۰.

[۸۴۹] وفاء الوفاء ۳: ۹۳۶، وکنز العمّال ۱۷: ۱۱۵ و۱۳: ۲۳۱.

[۸۵۰] وفاء الوفاء ۳: ۹۳۶، وکنز العمّال ۱۷: ۱۱۵.

[۸۵۱] الوسائل ۱۷: ۲۰۸، والبحار ۶۶: ۴۳۴.

[۸۵۲] الوسائل ۱۷: ۲۰۸، والبحار ۶۶: ۴۳۵.

[۸۵۳] الوسائل ۱۷: ۲۰۸.

[۸۵۴] الوسائل ۱۷: ۲۱۱ و۱۰: ۳۱۴ ـ ۳۱۶، والبحار ۶۶: ۴۴۸.

[۸۵۵] الوسائل ۱۷: ۲۱۲.

[۸۵۶] کنز العمّال ۹: ۱۸۶ المرقم ۱۵۰۶.

[۸۵۷] کنز العمّال ۷: ۶۷ المرقم ۵۴۷.

[۸۵۸] الوسائل ۱۰: ۳۱۴ ـ ۳۱۶، والبحار ۶۶: ۴۴۷.

[۸۵۹] المصدر نفسه.

[۸۶۰] المصدر نفسه.

[۸۶۱] شواهد التنزیل للحسکانی ۲: ۱۶ قسم التعلیق عن أبی رافع مولی النبی(صلی الله علیه وآله)،ونور الثقلین ۴: ۶۰۹ عن الکافی، والدر الثمین: ۴۷، ومناقب الخوارزمی: ۲۲۰، وینابیع المودّة: ۶۳ عن مؤمن بن أحمد و۱۳۰ و۱۳۱ عنه أیضاً، وعن المناقب عن جابر وعن مسند أحمد عن علی(علیه السلام) وابن مسعود وعن المناقب أیضاً عن الإمام الحسن بن علی(علیهما السلام) وسلمان وفضائل الإمام علی بن أبی طالب(علیه السلام) عن تاریخ ابن عساکر ۱: ۲۲۶ فی الهامش عن ابن المغازلی وص۳۰۴، والبحار ۳۵: ۳۱۵ عن کنز جامع الفوائد: ۳۲۱ عن تفسیر فرات الکوفی وص۳۲۳ عن الکافی و۴۷: ۶۷ عن أمالی الصدوق و۶۸: ۱۳۷، وهامش إحقاق الحق ۷: ۲۹۳ عن علل الحدیث لابن أبی حاتم ۱: ۳۱۳، ومقتل الحسین للخوارزمی: ۴۵ ومناقبه: ۲۴۵، وشرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید ۴: ۲۱۹ و۱: ۴۲۵ (وفی الطبعة الحدیثة) ۱۸: ۲۸۲، ومجمع الزوائد ۹: ۱۳۱، والینابیع فی المواضع المتقدّمة، وأرجح المطالب: ۴۵۴ وغزوة خیبر للشیخ قوام الدین: ۱۰۲، ومسند أحمد ۱: ۱۶۰.

[۸۶۲] الترمذی ۵: ۶۶، وأدب الإملاء والاستملاء: ۱۷۴، وکنز العمّال ۶: ۲۸۹، ومستدرک الوسائل ۲: ۸۱.

[۸۶۳] کنز العمّال ۶: ۲۸۹، وابن ماجة ۲: ۱۲۴۰.

[۸۶۴] ابن ماجة ۲: ۱۲۴۰.

[۸۶۵] الإصابة ۲: ۳۰۴ المرقم ۴۶۶۹.

[۸۶۶] البحار ۷۶: ۴۸ و۴۹: ۱۰۴، والوسائل ۸: ۴۹۷ عن الکافی وقرب الاسناد.

[۸۶۷] کنز العمّال ۱۰: ۱۴۵.

[۸۶۸] کنز العمّال ۱۰: ۱۴۵.

[۸۶۹] کنز العمّال ۱۰: ۱۴۵.

[۸۷۰] کنز العمّال ۱۰: ۱۴۵.

[۸۷۱] کنز العمّال ۱۰: ۱۴۵.

[۸۷۲] کنز العمّال ۱۰: ۱۴۵.

[۸۷۳] کنز العمّال ۱۰: ۱۹۲.

[۸۷۴] کنز العمّال ۱۰: ۱۴۴.

[۸۷۵] البحار ۷۶: ۴۹ وسفینة البحار ۱: ۱۲۲ والوسائل ۸: ۴۹۷.

[۸۷۶] الوسائل ۸: ۴۹۷ عن الکافی.

[۸۷۷] البحار ۴۹: ۱۰۴.

[۸۷۸] کنز العمّال ۱۰: ۴.

[۸۷۹] کنز العمّال ۱۰: ۴ وابن ماجة ۲: ۱۱۶۹.

[۸۸۰] کنز العمّال ۱۰: ۴.

[۸۸۱] کنز العمّال ۱۰: ۴.

[۸۸۲] کنز العمّال ۱۰: ۴.

[۸۸۳] کنز العمّال ۱: ۴۶۳.

[۸۸۴] نور الثقلین ۳: ۲۱۳.

[۸۸۵] نور الثقلین ۳: ۲۱۴.

[۸۸۶] البخاری ۷: ۱۷۰ / ۱۷۳، والدر المنثور ۱: ۴ عن أبی عبید وأحمد والبخاری ومسلم وأبی داود والترمذی والنسائی وابن ماجة والحاکم والبیهقی، وصحیح مسلم ۴: ۱۷۲۷ ـ ۱۷۲۸.

[۸۸۷] البخاری ۷: ۱۷۱، والدر المنثور ۱: ۴ عن أحمد والبخاری والبیهقی.

[۸۸۸] البخاری ۷: ۱۷۲، والدر المنثور ۶: ۴۱۵ عن ابن أبی شیبة والبخاری وأبی داود والترمذی والنسائی وابن ماجة.

[۸۸۹] البخاری ۷: ۱۷۴، وقریب منه فی سنن ابن ماجة ۲: ۱۱۶۶.

[۸۹۰] الدر المنثور ۱: ۴ عن أحمد والبیهقی فی شعب الایمان.

[۸۹۱] الدر المنثور ۱: ۴ عن الطبرانی فی الأوسط والدارقطنی فی الافراد وابن عساکر بسند ضعیف.

[۸۹۲] الدر المنثور ۱: ۵ عن سعید بن منصور فی سننه والبیهقی فی شعب الایمان.

[۸۹۳] الدر المنثور ۱: ۵ عن الدارمی والبیهقی.

[۸۹۴] الدر المنثور ۱: ۵ عن الثعلبی.

[۸۹۵] راجع البخاری کتاب المرضی والطب والجنائز والدعوات وابن ماجة کتاب الطب والجنائز ومسند أحمد ۱: ۷۶ / ۲۸۱ و۳: ۱۵۱ / ۲۶۷ / ۴۱۸ و۴: ۲۵۹ و۶: ۴۴ / ۴۵ / ۱۰۹ و۱۱۵ / ۱۲۶ / ۱۲۷ / ۱۳۱ / ۲۶۱ / ۲۷۸ / ۳۳۲ / ۴۳۸ (وراجع کلمة الرقیة والشفا وبرک من المعجم المفهرس لألفاظ الحدیث) وفتح الباری ۱۰: ۱۶۵ / ۱۶۸ / ۱۶۹ وما بعدها ومستدرک الحاکم ۴: کتاب الرقی والتمائم.

[۸۹۶] صحیح مسلم ۴: ۱۷۲۷.

[۸۹۷] کنز العمّال ۵: ۲۱ ووفاء الوفاء ۳: ۱۰۳۷.

[۸۹۸] وفاء الوفاء ۲: ۶۵۶.

[۸۹۹] وفاء الوفاء ۲: ۶۵۶ و۳: ۱۰۳۸.

[۹۰۰] وفاء الوفاء ۳: ۱۰۳۷.

[۹۰۱] وفاء الوفاء ۳: ۱۰۳۷.

[۹۰۲] وفاء الوفاء ۳: ۱۰۳۷.

[۹۰۳] وفاء الوفاء ۳: ۱۰۳۸.

[۹۰۴] وفاء الوفاء ۳: ۱۰۳۸.

[۹۰۵] البحار ۶۶: ۴۴۹.

[۹۰۶] البحار ۵۹: ۳۷.

[۹۰۷] راجع کتاب العشرة من البحار ۷۴: / ۷۵، وأصول الکافی ج۲.

[۹۰۸] أصول الکافی ۲: ۱۸۵، والوسائل ۸: ۱۶۶، ومستدرک الوسائل ۲: ۹۸، ومرآة العقول ۹: ۷۸ ـ ۷۹ والبحار ۷۶: ۳۷.

[۹۰۹] سورة الفتح: ۲۹.

[۹۱۰] سورة الحجر: ۷۵.

[۹۱۱] البحار ۷۶: ۳۷، ومرآة العقول ۹: ۷۸ ـ ۷۹ ونقلناه لمزید الإفادة.

[۹۱۲] أصول الکافی ۲: ۱۸۶، والوسائل ۸: ۵۶۵، ومرآة العقول ۹: ۸۲، والبحار ۷۶: ۴۰، ومستدرک الوسائل ۲: ۹۸ وزاد: «ولیس علیه شیء وقبلة الأمّ علی الفم».

[۹۱۳] مرآة العقول والبحار فی شرح الحدیث.

[۹۱۴] أصول الکافی ۲: ۱۸۶، والوسائل ۸: ۵۶۵، والمستدرک ۲: ۹۸، ومرآة العقول ۹: ۸۳، والبحار ۷۶: ۴۱.

[۹۱۵] الوسائل ۸: ۵۶۶.

[۹۱۶] الوسائل ۸: ۵۶۶، والبحار ۹۹: ۳۸۵.

[۹۱۷] البحار ۷۶: ۴۳.

[۹۱۸] البحار ۷۶: ۴۲.

[۹۱۹] ینابیع المودّة: ۲۰۴ عن أبی الخیر القزوینی والاتحاف بحبّ الأشراف: ۹.

[۹۲۰] نور الثقلین ۵: ۶۵۵، وذخائر العقبی: ۶۷، ۹۵ بأسانید متعدّدة.

[۹۲۱] البحار ۳۸: ۱۰۷.

[۹۲۲] ینابیع المودّة: ۲۱۳ عن شرف النبوّة لابن سعد.

[۹۲۳] ینابیع المودّة: ۲۶۶، ۳۰۰ عن أبی الخیر الفاکهی وکنوز المطالب.

[۹۲۴] البحار ۳۸: ۱۲۸.

[۹۲۵] البحار ۳۸: ۶۵.

[۹۲۶] وفی کتب علماء أهل السنّة راجع الترمذی ۵: ۷۰۰، وأهل البیت لتوفیق علم: ۱۴۴، والسیرة الحلبیة ۳: ۵۶، والاستیعاب ۴: ۳۷۷، وسنن أبی داود ۴: ۳۵۵. وهامش إحقاق الحقّ ۱۰: ۲۵۰ عن سنن السجستانی والترمذی والاستیعاب والأدب المفرد للبخاری، والمستدرک للحاکم ۳: ۱۵۹ وفیه: «وکانت هی إذا دخل علیها رسول الله(صلی الله علیه وآله) قامت إلیه مستقبلة وقبلت یده» والسنن الکبری للبیهقی ۷: ۱۰۱، والعقد الفرید ۲: ۳، ومقتل الحسین للخوارزمی: ۵۴، وذخائر العقبی: ۴۰ ـ ۴۱ وفضل الله الصمد للجیلانی والمدخل لابن الحاج وسنن الهدی ووسیلة المآل ونظم درر السمطین للزرندی، وتاریخ الإسلام للذهبی، وجامع الأصول للجزری، ومشکاة المصابیح للخطیب کلّهم رووه عن عائشة. وفی الهامش أیضاً ۱۰: ۲۵۴ عن فتح الباری ۸: ۱۱۱ (وفی نسخة ط بیروت عندی:

۱۰۳) عن أبی داود والترمذی وابن حبان والحاکم والثغور الباسمة للسیوطی: ۱۲، وأعلام النساء ۳: ۱۲۱۷ والشرف المؤبّد: ۵۳، وفتح الملک المعبود ۳: ۲۲۳ ومعالم العترة للجنابذی ومرآة الجنان للیافعی: ۶۱ والاتحاف للزبیدی وذخائر المواریث للنابلسی، وینابیع المودّة: ۱۷۲، وروضة الأحباب وإسعاف الراغبین والأنوار المحمّدیة ومشارق الأنوار ومفتاح النجا، کلّهم رووه عن عائشة.

[۹۲۷] کنز العمّال ۱: ۲۷۲ ومنتخبه هامش مسند أحمد ۱: ۵۳، وراجع البحار ۴۳: ۴۰.

[۹۲۸] البحار ۴۳: ۴۲ عن المناقب وص۵۵ / ۷۸.

[۹۲۹] نزهة المجالس ۲: ۱۷۹ عن النسفی.

[۹۳۰] البحار ۴۳: ۵ عن العلل.

[۹۳۱] البحار ۴۳: ۶ عن تفسیر علی بن إبراهیم.

[۹۳۲] راجع ذخائر العقبی: ۳۶، وینابیع المودّة: ۱۹۷، ۲۹۰، وهامش إحقاق الحقّ ۱۰: ۸۵ / ۲۳۸ عن ذخائر العقبی والحربی والملا فی سیرته وکنوز الحقائق للمناوی وص۱۱۹ عن ابن عساکر والجامع الصغیر وینابیع المودّة: ۲۶۰، ووسیلة المآل للحضرمی وراموز الأحادیث للشیخ أحمد والفتح الکبیر للنبهانی والأنوار المحمّدیة له، والبحار ۴۳: ۴۲ عن الشافعی والزهری وسعید بن المسیب کلّهم عن سعد بن أبی وقاص وعن أبی معاذ النحوی وأبی قتادة عن سفیان الثوری بسنده عن عائشة وعن شرف النبی والاعتقاد للأشنهی والرسالة للسمعانی والأربعین للمؤذن والفضائل لأبی السعادات عن الصادق(علیه السلام).

[۹۳۳] کنز العمّال ۱۶: ۲۵۶، وذخائر العقبی: ۲۲ / ۴۱ عن الترمذی وأبی داود والنسائی وأبی حاتم، ومسند أحمد ۶: ۱۷۲ / ۲۹۶ / ۳۰۴، والینابیع: ۲۲۸ ـ ۲۲۹ (والتاریخ الکبیر للبخاری ۴: ق۲: ۴۱۵، وسنن ابن ماجة ۱: ۶۴، والطبرانی فی المعجم الکبیر: ۱۳۰، ومسند أحمد ۴: ۱۷۲ والأدب المفرد للبخاری، کلّهم فی هامش إحقاق الحقّ ۱۱: ۲۶۵ رووا ذلک).

[۹۳۴] راجع نزهة المجالس ۲: ۱۸۷، وینابیع المودّة: ۲۲۷ / ۳۲۸، وکنز العمّال ۱۶: ۲۷۴ ـ ۲۷۶، والبحار ۴۳: ۲۶۱، وذخائر العقبی: ۲۴ عن مسلم وص۱۲۲ / ۱۲۶ / ۱۳۳ / ۱۴۷، وفتح الباری ۴: ۲۸۶ ـ ۲۸۷، ومسند أحمد ۲: ۲۲۸ ونور القبس: ۲۵۲ والبخاری ۳: ۸۷.

[۹۳۵] الاستیعاب هامش الإصابة ۱: ۳۸۳، وکنز العمّال ۱۶: ۲۵۹ / ۲۷۴ / ۲۷۶ بأسانید متعدّدة.

[۹۳۶] ینابیع المودّة: ۱۱۶ / ۲۲۳، ومسند أحمد ۴: ۱۷۲، والترمذی ۱: ۵۱.

[۹۳۷] الإصابة ۱: ۴۷۳، ومسند أحمد ۲: ۲۴۱ / ۵۱۴ و۵: ۴۷ و۶: ۲۹۶ / ۳۰۵، والبخاری ۸: ۹ والترمذی ۴: ۳۱۸،وأنساب الأشراف ۳: ۶.

[۹۳۸] المنتخب للطریحی ۱: ۲۰۲ ـ ۲۰۳، والبحار ۴۴: ۲۴۲.

[۹۳۹] سنن أبی داود ۴: ۳۵۵ وینابیع المودّة: ۲۲۲ عن أبی حاتم وسعید بن منصور وص۲۵۸ عن سلیم و۳۲۴ عن ابن أبی الدنیا و۳۳۳ / ۳۶۰. وهامش إحقاق الحق ۱۱: ۳۱۰ عن مجمع الزوائد وص۳۱۲ عن مقتل الحسین للخوارزمی ومجمع الزوائد وذخائر العقبی وص۳۱۳ عن مقتل الحسین وص۳۱۴ عن ذخائر العقبی ووسیلة المآل وص۳۱۶/۳۲۳ عن آخرین (نقلنا الحدیث بالمعنی) وراجع البخاری ۳: ۸۷، ومسند أحمد ۳: ۲۶۹، وکنز العمّال ۲۲: ۷۷.

[۹۴۰] راجع الإصابة ۱: ۱۵۶، ومسند أحمد ۲: ۲۵۵ / ۴۸۸ / ۴۹۳، وکنز العمّال ۱۶: ۲۶۰، وأنساب الأشراف ۳: ۱۸ وهامشه ففیه مصادر جمّة.

[۹۴۱] راجع البحار ۴۴: ۳۱۳.

[۹۴۲] راجع البخاری ۲: ۱۰۵، ومسلم ۴: ۱۸۰۷ ـ ۱۸۰۸ ومسند أحمد ۳: ۱۱۲، والإصابة ۱: ۹۵.

[۹۴۳] البحار ۱۰۰: ۱۱۹ عن کامل الزیارة.

[۹۴۴] سنن أبی داود مع عون المعبود ۴: / ۵۲۴.

[۹۴۵] مسند أحمد ۱: ۲۱۴.

[۹۴۶] راجع أسد الغابة ۱: ۲۸۷، والإصابة ۱: ۲۳۷، وسنن أبی داود ۴: ۳۵۶، والمغازی للواقدی ۲: ۶۸۳، وذخائر العقبی: ۲۱۴ ـ ۲۱۵، والطبقات الکبری ۴: ۲۳، والعقد الفرید ۲: ۴۴۶ / ۱۲۶، وقاموس الرجال ۲: ۳۶۷، والسیرة الحلبیة ۳: ۵۶، وفتح الباری ۱۱: ۵۱، والوسائل ۸: ۵۵۹، وکتاب الصلاة باب صلاة جعفر، ومستدرک الوسائل ۲: ۹۸، وکنز العمّال ۱۵: ۲۹۳ ـ ۲۹۴، وعون المعبود ۴: / ۵۲۴، وتاریخ الخلفاء للسیوطی: ۱۶.

[۹۴۷] قاموس الرجال ۵: ۲۳۲.

[۹۴۸] العقد الفرید ۲: ۴۵۵، والسیرة الحلبیة ۳: ۵۶، وفتح الباری ۱۱: ۵۴ / ۵۵ ونقله فی هامش العقد عن میزان الاعتدال ۲: ۲۴۱ ولم أجده فیه فی النسخة الموجودة عندی، وأشار إلیه فی البحار ۷۶: ۳۴.

[۹۴۹] نزهة المجالس ۲: ۱۴۷.

[۹۵۰] نزهة المجالس ۲: ۱۴۷.

[۹۵۱] المغازی للواقدی ۳: ۱۱۲۶، وکنز العمّال ۱۵: ۲۴۳.

[۹۵۲] المغازی للواقدی ۳: ۱۱۲۶، والإصابة ۱: ۵۶۴، وکنز العمّال ۱۰: ۳۷۳، والترمذی ۵: ۷۷.

[۹۵۳] الإصابة ۲: ۳۸، وأسد الغابة ۲: ۲۶۹.

[۹۵۴] الطبقات لابن سعد ۴: ق۱: ۱۰۲، وأسد الغابة ۵: ۳۳.

[۹۵۵] أسد الغابة ۵: ۵۸۰.

[۹۵۶] راجع الإصابة ۲: ۴۶۴، والوفاء لابن الجوزی ۲: ۵۴۱، وأسد الغابة ۳: ۳۸۶ / ۳۸۷، والاستیعاب هامش الإصابة ۳: ۸۵ وصفة الصفوة ۱: ۴۵۰ وسیرتنا: ۱۳۹، والمصنف لعبد الرزاق ۳: ۵۹۶، والطبقات الکبری ۳: ۲۸۸ ق۱، والرصف: ۴۰۹، وابن ماجة ۱: ۴۶۹ المرقم ۱۴۵۶، والترمذی ۳: ۳۱۴، وسنن أبی داود ۳: ۲۰۱، ومسند أحمد ۶: ۴۳ / ۵۵ / ۲۰۶، ومنحة المعبود فی ترتیب مسند الطیالسی، ۱: ۱۵۷ ومستدرک الحاکم ۱: ۳۶۱ وتلخیص الذهبی بهامشه وأیّده، وکنز العمّال ۱۶: ۱۳۷ عن ابن عساکر والدیلمی، والسیرة الحلبیة ۲: ۹۵، وقاموس الرجال ۶: ۲۸۶، وفتح الباری ۳: ۹۱ ومجمع الزوائد، ۳: ۲۰، ومستدرک الوسائل ۱: ۱۲۵.

[۹۵۷] البحار ۴۷: ۲۶۷.

[۹۵۸] راجع فی احترام المؤمن: الترمذی ۴: ۳۷۸، وابن ماجة ۲: ۱۲۹۷، والدارمی ۲: ۶۸، ومسند أحمد ۱: ۸۶.

[۹۵۹] مرآة العقول ۹: ۸۰ ط الأخوندی.

[۹۶۰] راجع کتب الحدیث فی کتاب الجنائز وفیه تعارض.

[۹۶۱] راجع مرآة العقول ۸: ۹ وأصول الکافی ج۲، والبحار کتاب الایمان والکفر والعشرة والآداب ۶۷: ۷۶ من الطبعة الحدیثة والوسائل کتاب الحجّ، وکنز العمّال ج۳ الأخلاق، ومسلم ص۱۹۹۹ وقبلها وبعدها.

[۹۶۲] المصادر المتقدّمة.

[۹۶۳] الوسائل ۸: ۵۶۰.

[۹۶۴] الوسائل ۸: ۵۶۰.

[۹۶۵] الوسائل ۸: ۵۶۰.

[۹۶۶] مرّت مصادره آنفاً فراجع.

[۹۶۷] ستأتی المصادر.

[۹۶۸] سوف توافیک المصادر.

[۹۶۹] السیرة الحلبیة ۳: ۵۶.

[۹۷۰] السیرة الحلبیة ۳: ۵۶.

[۹۷۱] السیرة الحلبیة ۳: ۵۶ وقد أسلفنا مصادره فراجع.

[۹۷۲] ذکرنا مصادره فیما تقدّم فراجع.

[۹۷۳] مرّت المصادر فراجع ویظهر من روایة زید بن ثابت أنّ سعد بن عبادة أقام ابنه أمام رسول الله(صلی الله علیه وآله) حتی أذن فی الجلوس.

[۹۷۴] مصادره مرّت فیما مضی.

[۹۷۵] وقد مرّ ذکر المصادر.

[۹۷۶] وقد مرّ ذکر المصادر.

[۹۷۷] راجع الترمذی ۵: ۹۱ الباب ۱۳ من الأدب والبحار ۱۶: ۲۴۰.

[۹۷۸] مرآة العقول ۹: ۸۰ والبحار ۷۶: ۳۹.

[۹۷۹] سورة الحجر / ۸۸.

[۹۸۰] سورة لقمان / ۱۸.

[۹۸۱] سورة آل عمران / ۱۵۹.

[۹۸۲] سورة النور / ۶۳.

[۹۸۳] سورة الحجرات / ۱ ـ ۲.

[۹۸۴] البحار ۱۶: ۲۴۰، والوسائل ۸: ۵۶۰ وزاد: «ولا بأس أن یتخلخل عن مکانه».

[۹۸۵] مسند أحمد ۴: ۴۸۳.

[۹۸۶] الوسائل ۸: ۵۶.

[۹۸۷] البحار ۱۷: ۱۵ ـ ۳۳.

[۹۸۸] أصول الکافی ۲: ۱۸۵ والوسائل ۸: ۱۶۶، ومستدرک الوسائل ۲: ۹۸، والبحار ۷۶: ۳۷.

[۹۸۹] سورة الحج / ۳۲.

[۹۹۰] سورة الحج / ۳۰.

[۹۹۱] مرآة العقول ۹: ۷۹ ـ ۸۰، والبحار ۷۶: ۳۸ أوردنا هذا التحقیق هنا وإن کان یناسب البحث السابق / لأنّ العلاّمة المجلسی(رحمه الله) أتی به فی شرح هذا الحدیث فاقتفینا أثره.

[۹۹۲] الترمذی ۵: ۹۰.

[۹۹۳] راجع النسائی ـ کتاب الزینة الباب ۲۰، وسنن أبی داود کتاب اللباس الباب ۸، ومسند أحمد ۴: ۱۳۴ والدارمی کتاب الاستئذان الباب ۲۰.

[۹۹۴] مستدرک الوسائل ۲: ۹۸ عن تحف العقول.

[۹۹۵] هامش إحقاق الحقّ ۹: ۴۹۷ عن محاضرات الأدباء.

[۹۹۶] عون المعبود ۴: ۵۲۵.

[۹۹۷] الطبقات لابن سعد ۲: ق۱: ۱۳۷، والمغازی للواقدی ۳: ۱۱۱۹، وابن أبی الحدید ۱: ۱۶۰، وفی کنز العمّال.

[۹۹۸] سنن أبی داود مع عون المعبود ۴: ۵۲۵.

[۹۹۹] السیرة الحلبیة ۳: ۲۵۰ وتبرّک الصحابة: ۴۸ عن الجامع الصغیر للعزیزی عن مسلم والترمذی وسنن أبی داود ۴: ۳۵۷ وعون المعبود ۴: ۵۲۵.]

[۱۰۰۰] أسد الغابة ۲: ۳۷۵ والإصابة ۲: ۹۶، والمغازی للواقدی: ۱: ۵۷، وتبرّک الصحابة: ۴، ۵۰. والمصنف لعبد الرزاق ۳: ۱۸۴ وفی هامش المصنف أیضاً ۹: ۴۶۸، نقله عن مجمع الزوائد ۶: ۲۸۹، والحافظ ابن حجر فی الإصابة والبغوی والطبرانی.

[۱۰۰۱] أسد الغابة ۲: ۳۷۵، والاستیعاب ۱: ۱۲۲، والمصنّف لعبد الرزاق ۹: ۴۶۷، ولکنّه ذکره سوادة بن عمر.

[۱۰۰۲] تاریخ الإسلام للذهبی ۲: ۳۴۳، وسنن أبی داود ۴: ۳۵۶ واللفظ له، وکنز العمّال ۱۹: ۵۳ و۷: ۱۳۹، والمستدرک للحاکم ۳: ۲۸۸ وصحّحه الذهبی فی التلخیص فی هامش المستدرک ۳: ۲۸۸ وعون المعبود ۴: ۵۲۵.

[۱۰۰۳] الوفاء لابن الجوزی ۲: ۷۷۵، والمصنف ۹: ۴۶۶ من الحسن قریباً ممّا ذکر.

[۱۰۰۴] تبرّک الصحابة: ۴۹ عن تفسیر ابن کثیر وقال: نقله غیر واحد منهم السدی.

[۱۰۰۵] الإصابة ۲: ۲۲۷ وتبرّک الصحابة: ۴۹ عنه وأسد الغابة ۳: ۵۷، والاستیعاب هامش الإصابة ۲: ۲۲۶ وکنز العمّال ۱۶: ۶۴.

[۱۰۰۶] تبرّک الصحابة: ۵۰ عن الاستیعاب وأبی بکر المقری فی رسالته فی تقبیل الید. وقال: «فهنیئاً لمن مسّ وقبّل أی جزء من جسد رسول الله(صلی الله علیه وآله) ویا سعادة من رآه، وراجع الإصابة ۴: ۲۰ وقال بعد نقله بإسناده وأخرجه أبو بکر المقری فی جزء الرخصة فی تقبیل الید عن أبی الشیخ واستدرکه أبو موسی، وأسد الغابة ۵: ۱۴۷.

[۱۰۰۷] المغازی للواقدی ۲: ۵۹۳.

[۱۰۰۸] صفة الصفوة ۱: ۷۱۴.

[۱۰۰۹] صفة الصفوة ۱: ۵۲۰ والمغازی للواقدی ۲: ۸۰۹.

[۱۰۱۰] صفة الصفوة ۱: ۵۳۱ (فلیراجع أحمد والطبرانی فی الکبیر وابن إسحاق ۱: ۲۲۸ وما بعدها والخصائص للسیوطی ۱: ۴۸ عن دلائل النبوّة للبیهقی وأبی نعیم فی الدلائل ـ کذا فی الهامش) وراجع أسد الغابة ۲: ۳۳۰ ومسند أحمد ۵: ۴۴۳.

[۱۰۱۱] المغازی للواقدی ۲: ۸۵۶.

[۱۰۱۲] الدرّ الثمین: ۴۶.

[۱۰۱۳] تبرّک الصحابة عن تفسیر ابن کثیر فی تفسیر قوله تعالی: (یا أیّها الذین آمنوا إذا لقیتم الذین کفروا زحفاً) عن أبی داود والترمذی وابن ماجة وابن أبی حاتم، وراجع سنن أبی داود ۴: ۴۶ و۳۵۶ وعلّق علیه فی عون المعبود فی شرح سنن أبی داود ۱: ۵۲۴ ـ ۵۲۵، وسنن ابن ماجة ۲: ۱۲۲۱، ومسند أحمد ۲: ۷۰.

[۱۰۱۴] عون المعبود ۱: ۵۲۴ ـ ۵۲۵ وسیأتی مفصّلا. وأخرجه الترمذی والنسائی وابن ماجة مطولا ومختصراً، وأخرجه الترمذی فی موضعین من کتابه وصحّحه فی الموضعین، وأطال الکلام فی ذلک، فراجع.

[۱۰۱۵] الإصابة ۲: ۱۵۶.

[۱۰۱۶] الإصابة ۲: ۱۹۴.

[۱۰۱۷] سیرة دحلان ۲: ۲۱۱ ویأتی مفصّلا.

[۱۰۱۸] الطبقات ۴: ۵۶ ق۱ راجع الفتوحات الإسلامیة لدحلان ۱: ۳۶۳، وأسد الغابة ۲: ۳۳۰.

[۱۰۱۹] الفتوحات الإسلامیة ۱: ۴۰۶.

[۱۰۲۰] الفتوحات الإسلامیة لدحلان ۲: ۱۶۰، والإصابة ۲: ۴۶۶، وأسد الغابة ۳: ۳۹۰.

[۱۰۲۱] المصنف لعبد الرزاق ۱۱: ۴۴۱ ـ ۴۴۲.

[۱۰۲۲] العقد الفرید ۲: ۱۲۶ / ۴۴۶.

[۱۰۲۳] سنن ابن ماجة ۲: ۱۲۲۱، والترمذی ۵: ۷۷ وقد مرّ عن عون المعبود بنحو آخر.

[۱۰۲۴] المصدر السابق.

[۱۰۲۵] سنن ابن ماجة ۲: ۱۲۶۸.

[۱۰۲۶] سنن أبی داود ۴: ۳۵۶.

[۱۰۲۷] مسند أحمد ۵: ۲۱۴.

[۱۰۲۸] سیرة دحلان هامش الحلبیة ۳: ۱۵۷ ـ ۱۵۸ عن الدارقطنی عن ابن عمر ثمّ قال: ولحدیث ابن عمر طرق ورواه أبو نعیم وورد مثله عن علی(رضی الله عنه) ورواه ابن الجوزی عن ابن عبّاس ومن حدیث عائشة وأبی هریرة وقد مرّ بنحو مختصر، وکنز العمّال ۱۴: ۱۱ فی حدیث طویل.

[۱۰۲۹] أدب الإملاء: ۱۳۹.

[۱۰۳۰] کنز العمّال ۱۷: ۵۲.

[۱۰۳۱] ابن ماجة ۲: ۱۲۲۱، مرّ الحدیث تحت رقم ۲۷ عن العقد الفرید.

[۱۰۳۲] مستدرک الوسائل ۲: ۹۸.

[۱۰۳۳] راجع الطبقات لابن سعد ۲: ق۲: ۵۲ بأسانید متعدّدة تبلغ ثمانیة، وتاریخ الخمیس ۲: ۱۷۳، والوفاء لابن الجوزی ۲: ۷۸۹، والفتوحات الإسلامیة لدحلان ۲: ۳۹۶، وتاریخ الإسلام للذهبی ۲: ۳۹۴ ـ ۳۹۳، والسیرة الحلبیة ۳: ۳۹۲، وسیرة دحلان هامش الحلبیة ۳: ۳۸۷ / ۳۹۱، والطبری ۴: ۱۸۱۶ ـ ۱۸۱۷ ـ ۱۸۱۸، وسیرة ابن هشام ۴: ۳۰۶، والمصنف لعبد الرزاق ۱۱: ۴۴۱ ـ ۴۴۲ و۳: ۵۹۶، والترمذی ۳: ۳۱۴ الحدیث رقم ۹۸۹، وابن ماجة ۱: ۴۶۸، والبخاری ۲: ۹۰ و۶: ۱۷ / ۲۲۰ و۵: ۸ و۷: ۱۶۴، والنسائی ۴: ۱۱ بأسانید متعدّدة وفتح الباری ۳: ۹۱ و۸: ۹۸ ومسند أحمد ۱: ۵ / ۳۳۴ / ۳۶۷ و۶: ۴۵ / ۳۱ / ۱۱۷ / ۵۵، ومنحة المعبود ۱: ۱۵۷ و۲: ۱۱۴، وتلخیص المستدرک بهامشه للذهبی ۱: ۳۶۱ من حدیث ابن عبّاس وعائشة وجابر، وکنز العمّال ۲۰: ۲۲۸ و۷: ۱۵۶ / ۱۵۹ / ۱۶۰ / ۱۶۱ بأسانید متعدّدة و۱۶۶ / ۱۷۲ و۵: ۳۷۴ کلّهم نقلوه بألفاظ یقرب بعضها من بعض، وکذا تاریخ الخلفاء للسیوطی: ۷۰.

[۱۰۳۴] کشف الارتیاب عن المجالس للمفید(رحمه الله).

[۱۰۳۵] الوفاء لابن الجوزی ۲: ۵۲۶، وتاریخ الخمیس ۱: ۱۲۶ وستوافیک المصادر فانتظر.

[۱۰۳۶] الإصابة ۲: ۲۴۳، والفتوحات الإسلامیة لدحلان ۲: ۴۲۹، وأخبار اصفهان لأبی نعیم ۱: ۱۱۰، وراجع صحیح مسلم ۲: ۹۲۶.

[۱۰۳۷] السنن الکبری للبیهقی ۵: ۷۴، وجامع مسلم ۲: ۹۲۵ ـ ۹۲۶، والنسائی ۵: ۲۲۷، والترمذی ۳: ۲۱۴، ومسند أحمد ۱: ۱۶ / ۴۶ / ۲۶ / ۳۶ / ۵۳ / ۵۴، والبخاری ۲: ۱۸۳ / ۱۸۶، والبدایة والنهایة ۵: ۱۵۳ بأسانید متعدّدة، وفتح الباری ۳: ۳۶۹ بأسانید متعدّدة عن عابس وغیره، وکنزالعمّال ۵: ۹۱، وسنن أبی داود ۲: ۱۷۵.

[۱۰۳۸] راجع السنن الکبری للبیهقی ۵: ۷۴، وابن ماجة ۲: ۹۸۱، ومسلم ۲: ۹۲۵ عن ابن عمر وابن سرجس وسالم عن أبیه، ومسند أحمد ۱: ۲۱ / ۳۵ عن ابن عبّاس وص۵۱ عن ابن سرجس وص۵۳ عن ابن عمر وکذا: ۵۴ / ۳۴ / ۳۹، والبخاری ۲: ۱۸۳ / ۱۸۵ / ۱۸۶، والنسائی ۵: ۲۲۷، والدارمی ۲: ۵۳، والبدایة والنهایة ۵: ۱۵۴، ومنحة المعبود ۱: ۲۱۶، وکنز العمّال ۵: ۹۱ / ۹۲، والموطّأ ۱: ۳۳۴. وفی المصنّف ج۵ / ۴۰ ـ ۴۱: عن ابن جریج قال: قلت لعطاء: أرأیت تقبیل الناس أیدیهم إذا استلموا الرکن، أکان ممّن مضی فی کلّ شیء؟ قال: نعم، رأیت ابن عمر وأبا سعید الخدری وجابر بن عبدالله وأبا هریرة، إذا استلموا قبّلوا أیدیهم. قال: قلت: فابن عبّاس؟ قال: وابن عبّاس ـ حسبت قال کثیراً ـ قال: قلت: أفتکره أن تدع تقبیل یدک إذا استلمت؟ قال: نعم، فلو استلم إذا لو قبل (وفی الهامش: ولعلّ النص کان: «فلم استلم إذا لم اقبل») وأنا أرید برکته.

[۱۰۳۹] سورة الأعراف / ۱۷۲.

[۱۰۴۰] السیرة الحلبیة ۱:۱۸۸، والوسائل ۹:۴۰۶، ومستدرک الوسائل ۲:۱۴۸، ومستدرک الحاکم ۱: ۴۵۷ وتلخیص الذهبی هامش المستدرک، والبحار ۹۹: ۲۱۶ وما بعدها وص۲۲۸، وفتح الباری۳: ۳۷۰، والدر المنثور۳: ۱۴۴ عن فضائل مکة والطولات والحاکم والبیهقی فی شعب الایمان، والغدیر ۶: ۱۰۳ عن الحاکم، وابن الجوزی فی سیرة عمر: ۱۰۶، والأزرقی فی تاریخ مکة وإرشاد الساری للقسطلانی ۳: ۱۹۵ وعمدة القارئ ۴: ۶۰۶، والجامع الکبیر للسیوطی کما فی ترتیبه ۳: ۳۵ وابن أبی الحدید ۳: ۱۲۲، والفتوحات الإسلامیة لدحلان ۲: ۴۸۶، وشرح السیوطی للنسائی فی هامشه ۵: ۲۲۸، وکنز العمّال ۵: ۹۳، والغدیر ۶: ۱۰۳ من مصادر جمّة.

[۱۰۴۱] السنن الکبری للبیهقی ۵: ۷۴، وسنن الدارمی ۲: ۵۳، والمستدرک للحاکم ۱: ۴۵۵ والنسائی ۵: ۲۲۷، والبدایة والنهایة ۵: ۱۵۴، ومنحة المعبود ۱: ۲۱۵، والبیان لآیة الله الخوئی قسم التعلیقات: ۵۵۸ المرقم ۱۳.

[۱۰۴۲] السنن الکبری للبیهقی ۵: ۷۴، والأم للشافعی ۲: ۱۴۵.

[۱۰۴۳] السنن الکبری للبیهقی ۵: ۷۵.

[۱۰۴۴] سنن ابن ماجة ۲: ۹۸۲، ومستدرک الحاکم ۱: ۴۵۴.

[۱۰۴۵] السنن الکبری للبیهقی ۵: ۷۵، وفتح الباری ۳: ۳۷۸ / ۳۸۰ / ۳۸۱، ومسلم ۲: ۹۲۴، ومسند أحمد ۲: ۱۰۸.

[۱۰۴۶] السنن الکبری للبیهقی ۵: ۷۵ وکتاب الأمّ للشافعی ۲: ۱۴۶، وفتح الباری ۳: ۳۷۸، والترمذی ۳: ۲۱۵، ومسند أحمد ۱: ۳۳۸ وفیه «أنّه ـ یعنی ابن عبّاس ـ کان عندالحجر وعنده محجن یضرب به الحجر ویقبّله».

[۱۰۴۷] صحیح مسلم ۲: ۸۹۳ / ۹۲۴ / ۹۲۷، وسیرة دحلان ۲: ۲۴۲، والسیرة الحلبیة ۳: ۲۹۴، وسنن ابن ماجة ۲: ۹۸۳، ومسند الإمام الشافعی هامش کتاب الأمّ ۶: ۲۷۲ / ۱۴۹، والبدایة والنهایة ۶: ۱۲ وسنن أبی داود ۲: ۱۷۶. والمصنف لعبد الرزاق ۵: / ۴۱ بسندین.

[۱۰۴۸] البخاری ۲: ۱۸۶، والسنن الکبری للبیهقی ۵: ۷۴، والسیرة الحلبیة ۱: ۱۸۸، وکتاب الأمّ للشافعی ۲: ۱۴۵، والترمذی ۳: ۲۱۵، ومسند أحمد ۲: ۱۵۲، والبیان للسید الخوئی: ۵۵۸ قسم التعلیقات التعلیقة رقم ۱۲.

[۱۰۴۹] البدایة والنهایة ۵: ۱۵۳ ـ ۱۵۵.

[۱۰۵۰] الوفاء ۲: ۵۲۶.

[۱۰۵۱] دلائل النبوّة ۱: ۱۵۳.

[۱۰۵۲] الوسائل ۹: ۴۰۲ ـ ۴۱۳.

[۱۰۵۳] مستدرک الوسائل ۲: ۱۴۸ ـ ۱۴۹.

[۱۰۵۴] مستدرک الحاکم ۱: ۴۵۶.

[۱۰۵۵] تاریخ الخمیس ۲: ۱۲۶.

[۱۰۵۶] مسلم ۲: ۹۲۴.

[۱۰۵۷] سنن ابن ماجة ۲: ۹۸۷ ـ ۹۸۳.

[۱۰۵۸] البخاری ۲: ۱۸۳.

[۱۰۵۹] کتاب الأمّ ۶: ۱۴۶.

[۱۰۶۰] الترغیب والترهیب ۲: ۱۵۲.

[۱۰۶۱] الأمّ ۲: ۱۴۵.

[۱۰۶۲] النسائی ۵: ۲۲۶، ۲۲۸، ۲۳۳، ۲۶۲، ۴۳۱.

[۱۰۶۳] الترمذی ۳: ۲۱۴، ۲۹۲.

[۱۰۶۴] سنن أبی داود ۲: ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۸۱.

[۱۰۶۵] الدارمی ۲: ۴۲، ۴۶.

[۱۰۶۶] مسند أحمد ۱: ۲۱۴، ۲۱۷، ۲۳۷، ۲۶۷، ۲۹۱ ; و۳: ۴۳۰.

[۱۰۶۷] البیان: ۵۵۸.

[۱۰۶۸] کنز العمّال ۵: ۹۱، ۹۵.

[۱۰۶۹] الغدیر ۶: ۱۰۳.

[۱۰۷۰] المصنف ۵: ۴۰، ۴۱، ۲۹، ۴۳، ۷۱.

[۱۰۷۱] الحج / ۳۰.

[۱۰۷۲] الحج / ۳۲.

[۱۰۷۳] تفسیر الطبری ۱۷: ۱۱۴ / ۱۱۵.

[۱۰۷۴] نهج البلاغة خ ۱۹۰.

[۱۰۷۵] البقرة / ۱۵۸.

[۱۰۷۶] الطبقات الکبری ۱: ق۲: ۱۰۵.

[۱۰۷۷] البحار ۹۵: ۳۴۷ عن أمالی الصدوق(رحمه الله)، والمستدرک للنوری ۱: ۵۴۰.

[۱۰۷۸] البحار ۴۶: ۷۴، و الوسائل ۱۱: ۳۰۳ عن عدّة الدّاعی بروایتین وفی احدهما ثم تلاهذة الآیة: (ألم تعلم أن الله هو یقبل التوبة عن عباده و یأخذه الصدقات) و عن العیاّشی بسند آخر.

[۱۰۷۹] الوسائل ۱۱: ۳۰۳ عن الخصال والعیاشی. والمستدرک للنوری(رحمه الله) ج۱ / ۵۴۰ والوسائل ج۱۱ / ۳۰۳ عن الخصال والعیاشی وعن عدّة الداعی بروایتین وفی إحدهما: ثمّ تلی هذه الآیة: (ألم یعلموا أنّ الله هو یقبل التوبة عن عباده ویأخذ الصدقات) (سورة التوبة: ۱۰۴)، وعن العیّاشی أیضاً بسند آخر.

[۱۰۸۰] أصول الکافی ۲: ۱۸۵، والوسائل ۸: ۵۶۶ والبحار ۷۶: ۳۹، ومستدرک الوسائل ۲: ۹۸.

[۱۰۸۱] أصول الکافی ۲: ۱۸۵، والوسائل ۸: ۵۶۶، والبحار ۷۶: ۳۹.

[۱۰۸۲] مرآة العقول ۹: ۸۱ والبحار ۷۶: ۳۹ / ۴۰.

[۱۰۸۳] الوسائل ۸: ۵۶۶.

[۱۰۸۴] البحار ۳۸: ۸۲ المرقم ۲ عن العلل ومعانی الأخبار و۴۶: ۲۲۷.

[۱۰۸۵] البحار ۴۶: ۲۲۳ عن أمالی الصدوق(رحمه الله).

[۱۰۸۶] البحار ۴۶: ۲۲۶ عن الخرائج والاختصاص، ورجال الکشّی وص۲۲۷ عن کشف الغمّة وص۲۲۸ «بزیادة والتزمه» وص۲۹۵.

[۱۰۸۷] البحار ۴۶: ۲۲۷.

[۱۰۸۸] البحار ۴۷: ۱۲۲.

[۱۰۸۹] البحار ۴۷: ۱۳۲.

[۱۰۹۰] البحار ۴۷: ۱۴۵.

[۱۰۹۱] البحار ۴۷: ۲۸۰.

[۱۰۹۲] البحار ۴۸: ۱۴.

[۱۰۹۳] البحار ۴۸: ۲۴.

[۱۰۹۴] البحار ۴۸: ۵۶.

[۱۰۹۵] البحار ۴۸: ۱۰۸.

[۱۰۹۶] البحار ۴۸: ۱۳۱.

[۱۰۹۷] البحار ۴۹: ۸۴.

[۱۰۹۸] البحار ۵۲: ۱۲۹.

[۱۰۹۹] البحار ۶۶: ۲۲.

[۱۱۰۰] البحار ۷۶: ۶۴.

[۱۱۰۱] البحار ۴۶: ۱۱۳.

[۱۱۰۲] البحار ۴۶: ۲۵۷.

[۱۱۰۳] البحار ۴۶: ۳۰.

[۱۱۰۴] البحار ۴۶: ۵۵.

[۱۱۰۵] مستدرک الوسائل ۲: ۹۸.

[۱۱۰۶] البحار ۲۰: ۲۵۸ وفی الهامش: رواه فی المستدرک.

[۱۱۰۷] أدب الإملاء: ۱۳۹.

[۱۱۰۸] مسند أحمد ۳: ۱۱۱، وسنن الدارمی ۱: ۲۷.

[۱۱۰۹] الإصابة ۱: ۳۳۸ المرقم ۱۷۳۶.

[۱۱۱۰] نزهة المجالس ۲: ۱۸۳.

[۱۱۱۱] ذخائر العقبی: ۲۳۶.

[۱۱۱۲] المناقب للخوارزمی: ۵۲.

[۱۱۱۳] السیرة الحلبیة ۳: ۳۲۵.

[۱۱۱۴] صفة الصفوة ۲: ۳۰.

[۱۱۱۵] صفة الصفوة ۴: ۲۰۸.

[۱۱۱۶] کنز العمّال ۵: ۵۴ الرقم ۱۱۱ والفتوحات الإسلامیة ۲: ۴۲۸، والعقد الفرید ۲: ۱۲۴ / ۴۴۶.

[۱۱۱۷] العقد الفرید ۲: ۱۲۸ / ۲۲۴، وعیون الأخبار لابن قتیبة ۱: ۲۶۹، وجامع بیان العلم ۱: ۱۵۵، والإصابة ۲: ۳۳۲ و۱: ۵۶۱، وکنز العمّال ۱۶: ۹ وبهامشه عن ابن عساکر والجامع الکبیر والاتحاف بحبّ الأشراف: ۴.

[۱۱۱۸] الغدیر ۸: ۲۹۹ عن الیعقوبی.

[۱۱۱۹] صفة الصفوة: ۲۵۰، ۱:، وکنز العمّال ۱۴: ۱۳۸ مختصراً.

[۱۱۲۰] صفة الصفوة ۱: ۲۵۹، والطبقات ۳: ق۱: ۱۳۲ و۵: ۳۵۵.

[۱۱۲۱] الإصابة ۲: ۲۹۷ وکنز العمّال ۱۶: ۱۰۸ وفیه «فقال عمر: حقّ علی کلّ مسلم أن یقبّل رأس عبدالله بن حذافة وأنا أبدأ فقام عمر فقبّل رأسه».

[۱۱۲۲] صفة الصفوة ۳: ۲۳۳ / ۴۷.

[۱۱۲۳] الطبقات ۶: ۲۰۱ / ۲۱۵.

[۱۱۲۴] المصدر نفسه.

[۱۱۲۵] کنز العمّال ۱۶: ۱۳۰ عن تقبیل الید لابن المقری والبخاری فی الأدب.

[۱۱۲۶] البحار ۴۴: ۳۱۳.

[۱۱۲۷] الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ۱: ۲۵۲، وفتوح أعثم ۱: ۲۹۴، وكنز العمّال ۹: ۱۳۴.

[۱۱۲۸] كنز العمّال ۹: ۱۳۴.

[۱۱۲۹] الطبقات ۶: ۲۲۴. عاصم بن أبى النجود أحد القرّاء السبعة هو عاصم بن بهدلة توفى سنة ۱۲۷ وأبو وائل عبدالله بن بسحير شيخ عبد الرزاق وأبو وائل القاص غيره يروى العجائب.

[۱۱۳۰] المنتخب للطريحى ۱: ۲۰۴.

[۱۱۳۱] العقد الفريد ۲: ۱۲۶ / ۴۴۶، وسنن أبى داود ۴: ۳۵۶.

[۱۱۳۲] العقد الفريد ۲: ۱۲۶ وفى هامشه عن تهذيب التهذيب ۱۰: ۳۸۸.

[۱۱۳۳] صفة الصفوة ۲: ۹۵.

[۱۱۳۴] صفة الصفوة ۲: ۴۷۹.

[۱۱۳۵] الطبقات ۴: ق۲، ص۳۹.

[۱۱۳۶] العقد الفريد ۲: ۱۲۶ / ۴۴۶.

[۱۱۳۷] الغدير ۸: ۹۱.

[۱۱۳۸] مسند أحمد ۴: ۵۴ ـ ۵۵، ومنحة المعبود ۱: ۳۶۴ و۲: ۱۲۹.

[۱۱۳۹] ينابيع المودّة: ۳۴۴ ومسند أحمد ۳: ۱۳۸.

[۱۱۴۰] صفة الصفوة ۲: ۲۶۶، والغدير ۵: ۹۱ عنه وعن تذكرة الحفّاظ للذهبى ۳: ۳۴۶.

[۱۱۴۱] العقد الفريد ۲: ۱۲۷ / ۴۴۷.

[۱۱۴۲] العقد الفريد ۲: ۴۴۷.

[۱۱۴۳] المصدر نفسه.

[۱۱۴۴] المصدر نفسه.

[۱۱۴۵] العقد الفريد ۲: ۱۲۸ / ۴۴۷، ونزهة المجالس ۲: ۱۸۹.

[۱۱۴۶] العقد الفريد ۲: ۱۲۷.

[۱۱۴۷] المصدر نفسه.

[۱۱۴۸] الغدير ۵: ۹۲.

[۱۱۴۹] المصنف لعبد الرزاق ۱۱: ۴۴۲.

[۱۱۵۰] البداية والنهاية ۱۱: ۲۶.

[۱۱۵۱] نزهة المجالس ۲: ۷۷.

[۱۱۵۲] الغدير ۵: ۹۱ عن البداية والنهاية ۱۳: ۱۲۳، وشذرات الذهب ۳: ۳۵۰.

[۱۱۵۳] الغدير ۵: ۹۱ عن البداية والنهاية ۱۲: ۱۱۹.

[۱۱۵۴] الغدير ۵: ۹۲.

[۱۱۵۵] المصدر نفسه.

[۱۱۵۶] السيرة الحلبية ۱: ۲۰۳.

[۱۱۵۷] الاستيعاب ۳: ۹۷، والسيرة الحلبية ۲: ۵۲.

[۱۱۵۸] مسند أحمد ۱: ۱۹۶.

[۱۱۵۹] کنز العمّال ۲۲: ۱۴۰، والبخاری ۵: ۸۲.

[۱۱۶۰] کنز العمّال ۲۲: ۱۴۰.

[۱۱۶۱] المصدر نفسه.

[۱۱۶۲] کنز العمّال ۱۶: ۳۶.

[۱۱۶۳] الإصابة ۱: ۱۵۶، ومسند أحمد ۲: ۲۵۵ / ۴۲۷ / ۴۸۸ / ۴۹۳، وکنز العمّال ۱۶: ۲۶۰.

[۱۱۶۴] البخاری ۸: ۹، وابن ماجة ۲: ۱۲۰۹ راجع الترمذی ۴: ۳۱۸، ومسند أحمد ۲: ۲۴۱ / ۲۶۹ و۶: ۵۶،۷۰، ومسلم ۴: ۱۸۰۸، وابن ماجة ۲: ۱۲۹.

[۱۱۶۵] شرح ابن أبی الحدید ۲۰: ۱۱۹.

[۱۱۶۶] الطبقات ۳: ق۲، ۱۰۵، والبخاری ۲: ۹۱، وفتح الباری ۳: ۹۱.

[۱۱۶۷] الطبقات ۶: ۶۹.

[۱۱۶۸] البدایة والنهایة ۱۴: ۱۳۵.

[۱۱۶۹] البدایة والنهایة ۱۰: ۳۴۱.

[۱۱۷۰] الغدیر ۵: ۹۲.

[۱۱۷۱] کشف الارتیاب: ۴۲۹.

[۱۱۷۲] ذکرنا مصادر هذا الحدیث فی فصل التبرّک فلا نعید.

[۱۱۷۳] البحار ۱۷: ۳۲ عن الشفا.

[۱۱۷۴] النور / ۶۳.

[۱۱۷۵] الفتح / ۹.

[۱۱۷۶] الحجرات / ۱.

[۱۱۷۷] الحجرات / ۲ ـ ۳ راجع تفسیر الرازی ۲۸: / ۱۱۰.

[۱۱۷۸] النساء / ۶۴.

[۱۱۷۹] راجع ما تقدّم وراجع الوسائل ۱۹: ۲۵۰ من احتجاج الحسین(علیه السلام) علی عائشة فی دفن الحسن(علیه السلام)ومنعها من ذلک حیث استدلّ(علیه السلام) بالآیة الکریمة علی عدم جواز دفن المیّت فی الروضة بدون إذنه.

[۱۱۸۰] راجع التبرّک بقبر الرسول(صلی الله علیه وآله) فی رسالة التبرّک.

[۱۱۸۱] الوسائل ۱۹: ۲۴۷.

[۱۱۸۲] المصدر نفسه.

[۱۱۸۳] الوسائل ۱۹: ۲۴۸ بأسانید متعدّدة.

[۱۱۸۴] الوسائل ۱۹: ۲۵۰.

[۱۱۸۵] الوسائل ۱۹: ۲۵۱.

[۱۱۸۶] راجع الموطأ ۱: ۲۳۷ وتنویر الحوالک فی هامشه: ۲۳۷، وسنن أبی داود ۴: ۲۱۳، وابن ماجة ۱: ۵۱۶، ومسند أحمد ۴: ۲۴۶ و۶: ۵۸ / ۱۰۰/ ۱۰۵ / ۱۶۹ / ۲۰۰، ومستدرک الوسائل ۳: ۳۸۰ و۱۹: ۲۵۱، وسنن البیهقی ۴: ۵۸.

[۱۱۸۷] الوسائل ۲: ۸۷۵ و۱۹: ۲۵۱.

[۱۱۸۸] أنّ معاذ بن جبل قبّل كتاب أبى بكر، راجع نزهة المجالس ۲: ۱۳۴ ويظهر من مسند أحمد ۴: ۱۸۱ أن عيينة قبّل كتاب رسول الله(صلى الله عليه وآله).

[۱۱۸۹] البحار ۴۷: ۲۸.

[۱۱۹۰] راجع ينابيع المودة: ۳۶۴، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ ط سنة ۱۳۸۱: ۲۴۰، ونور الأبصار: ۱۳۸ ط سنة ۱۳۱۰ والصواعق: ۱۲۲، والبحار ۴۹: ۲۷ عن تاريخ نيسابور.

[۱۱۹۱] نزهة المجالس ۲: ۱۳۴.

[۱۱۹۲] ينابيع المودّة: ۳۴۴.

[۱۱۹۳] مسند أحمد ۴: ۱۸۱.

[۱۱۹۴] مضت مصادر هذه المذكورات فراجع.

[۱۱۹۵] وفاء الوفاء ۱: ۵۴۴.

[۱۱۹۶] سنن الدارمى ۱: ۴۳ ـ ۴۴، وكشف الارتياب: ۳۱۳، ووفاء الوفاء ۲: ۵۴۹.

[۱۱۹۷] راجع اقتضاء الصراط المستقيم: ۳۳۸ والتوصل: ۲۵۹، والوفاء لابن الجوزى ۲: ۸۱۰، وسنن الدارمى ۱: ۴۴، وشفاء السقام: ۵۸ / ۱۲۸، وكشف الارتياب: ۳۱۳.

[۱۱۹۸] كشف الارتياب: ۴۳۴.

[۱۱۹۹] راجع وفاء الوفاء ۲: ۴۴۴، وكشف الارتياب: ۴۳۶ ـ ۴۳۷.

[۱۲۰۰] البيان لآية الله الخوئى: ۵۵۹ قسم التعليقات عن المنتقى لابن تيمية، والوفاء لابن الجوزى ۲: ۸۰۴، وكشف الارتياب: ۴۳۶، وأهل البيت لتوفيق علم: ۱۶۵، والفصول المهمة لابن الصباغ: ۱۳۲.

[۱۲۰۱] مسند أحمد ۵: ۴۲۲، والغدير ۵: ۱۴۸ عن المستدرك للحاكم ۴: ۵۱۵ وصحّحه هو والذهبى فى تلخيصه، والسمهودى فى وفاء الوفاء ۲: ۴۴۰ـ ۴۴۳ وفى طبعة ۴: ۱۳۵۹ ومجمع الزوائد ۴: ۲، والبيان للسيد الخوئى: ۵۵۸ قسم التعليقات عن المستدرك، والمنتقى ۲: ۲۶۱ ـ ۲۶۳، وشفاء السقام.

[۱۲۰۲] سنن ابن ماجة ۲: ۱۳۲۰.

[۱۲۰۳] البيان لآية الله الخوئى قدّس سرّه: ۵۵۹ قسم التعليقات عن المنتقى، والغدير ۵: ۱۴۷ عن تاريخ ابن عساكر مسند فى موضعين (كما فى شفاء السقام: ۳۹) فى ترجمة إبراهيم بن محمد الأنصارى ۲: ۲۵۶ وفى ترجمة بلال... وقال: ورواه الحافظ أبو محمد المقدسى فى الكمال فى ترجمة بلال، وأبو الحجاج المزى فى التهذيب، وشفاء السقام: ۳۹، وأسد الغابة ۱: ۲۰۸، ووفاء الوفاء ۲: ۴۰۸ وقال: سنده جيّد وص۴۴۳ (وفى طبعة ۴: ۱۳۵۶) والقسطلانى فى المواهب، والخالدى فى صلح الاخوان، والخمراوى فى المشارق.

[۱۲۰۴] وفاء الوفاء ۱: ۱۱۶ وما بعدها.

[۱۲۰۵] مسند أحمد ۲: ۳۱۱، ۴۴۴.

[۱۲۰۶] مسند أحمد ۳: ۲۹۵.

[۱۲۰۷] مسند أحمد ۴: ۱۳۵.

[۱۲۰۸] مسند أحمد ۶: ۲۹۹.

[۱۲۰۹] وراجع الموطأ لمالك ۱: ۲۳۲، وسنن أبى داود ۳: ۳۱۷، ومسلم ۲: ۶۶۷ بأسانيد متعدّدة، والترمذى ۴: ۳۶۷ وقال بعد نقله عن أبى مرثد: وفى الباب عن أبى هريرة وعمرو بن حزم وبشير بن الخصاصية ثمّ ذكر أسانيد أُخر، وابن ماجة ۱: ۴۹۹، والنسائى ۴: ۹۵ وعن مسند الطيالسى ۴: ۲۵۴.

[۱۲۱۰] مسند أحمد ۲: ۳۸۹ / ۵۲۸، وابن ماجة ۱: ۴۹۹ عن عقبة بن عامر.

[۱۲۱۱] سنن أبی داود ۳: ۲۱۷، وابن ماجة ۱: ۴۹۹، ومسند أحمد ۵: ۸۳ / ۸۴ / ۲۲۴ وعن مسند الطیالسی ۴: ۱۱۲.

[۱۲۱۲] الاستیعاب ۳: ۸۶، وأسد الغابة ۳: ۳۸۷، وابن ماجة ۱: ۴۹۸.

[۱۲۱۳] الطبقات ۳: ۲۹۱ ق۱ وراجع مستدرک الوسائل ۱: ۱۲۶ عن دعائم الإسلام.

[۱۲۱۴] الطبقات ۳: ۲۸۹ ق۱.

[۱۲۱۵] سنن أبی داود ۳: ۲۱۲ وراجع السیرة الحلبیة ۲: ۹۵ وزاد: «وأمر(صلی الله علیه وآله) أن یرشّ قبره بالماء» ومستدرک الوسائل ۲: ۱۲۶ عن الذکری. ونقل فی الوسائل ۲: ۸۶۴ عن أبی عبدالله(علیه السلام): «قبر رسول الله(صلی الله علیه وآله)محصب حصباء حمراء» وفیه أیضاً نقل روایة عن أبی الحسن(علیه السلام) تتعلّق بالکتابة علی لوح وجعله فی القبر أو علیه وأن یجصّص.

[۱۲۱۶] الطبقات ۳: ق۱، ۲۸۹.

[۱۲۱۷] الطبقات ۳: ۱۱ ق۱.

[۱۲۱۸] البحار ۱۰۰: ۱۲۰ ـ ۱۲۱ عن فرحة الغرّی بأسانید متعدّدة، وعن التهذیب والوسائل ۱۰: ۲۹۸ بسندین، ومستدرک الوسائل ۲: ۱۹۵ بأسانیده وص۱۹۶ عن کامل الزیارة.

[۱۲۱۹] البخاری ۲: ۱۱۹، وفتح الباری ۳: ۱۷۷.

[۱۲۲۰] البخاری ۲: ۱۱۱، وفتح الباری ۳: ۱۶۱، وقاموس الرجال ۳: ۱۴۵.

[۱۲۲۱] الطبقات ۸: ۸۰ بأسانید متعدّدة.

[۱۲۲۲] الطبقات ۳: ق۲، ص۲، والوسائل ۲: ۸۷۵.

[۱۲۲۳] المصدر نفسه.

[۱۲۲۴] الترمذی ۴: ۳۷۸.

[۱۲۲۵] ابن ماجة ۲: ۱۲۹۷. قال السمهودی فی وفاء الوفاء: انعقد الاجماع علی تفضیل ما ضمّ الأعضاء الشریفة حتّی علی الکعبة...نقله القضاضی عیاض والقاضی أبوالولید الباجی... راجع کشف الارتیاب: ۴۴۶ ـ ۴۴۷.

[۱۲۲۶] البحار ۶۷: ۷۱.

[۱۲۲۷] المصنف لعبد الرزاق ۵: / ۱۳۹.

[۱۲۲۸] کشف الارتیاب: ۴۴۰.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مركز "القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/ "بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹